اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

جامعة الدول العربية
الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب
معهد التاريخ العربي والتراث العلمي
للدراسات العليا

ألعلماء الأندلسيون ودورهم الإداري والسياسي في الأندلس خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي

رسالة تقدم بها

أحمد جواد عبد شعيب الكر عاوي

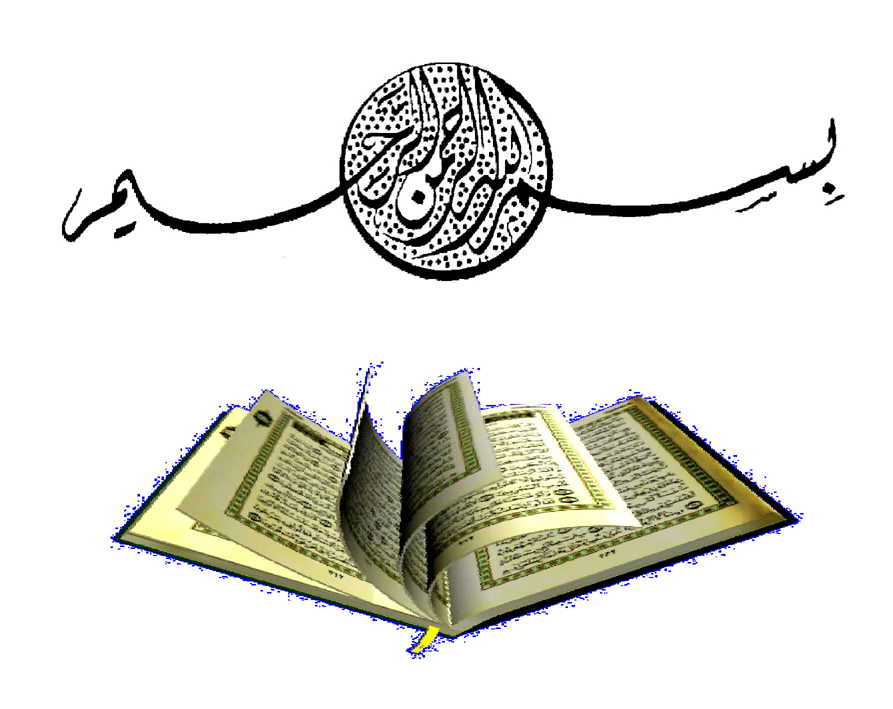
إلى

مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إشراف

أ. م.د. رياض حميد مجيد الجواري

١٤٣٣ هـ　　　　٢٠١٢ م



((وفوق كل ذي علم عليم))

صدق الله العلي العظيم

سورة يوسف ،الآية ٧٦ .



الإهداء

إلى روح والدي العزيز أسكنه الله فسيح جناته .

إلى والدتي التي احتضنتني بذرة ، ورعتني ساقاً ، وضحَت من أجلي ولا زالت .

إلى أخوتي وأخواتي

إلى رفيقة دربي حباً و وفاءاً

أقدم هذا الجهد المتواضع آملاً أن ينال رضا واستحسان الجميع .

شــكــر وتــقــديــر

بعد الانتهاء من هذه الرسالة ، أود أن أتقدم بعظيم الشكر ووافر الامتنان لأستاذي العزيز الفاضل الدكتور رياض حميد الجواري الذي اتسع صدره لكل معلومة طرحتها فضلاً عن جهوده المضنية في قراءة فصول الرسالة وتوجيهاته السديدة وملاحظاته الدقيقة وحرصه على إحاطتي بكل شاردة وواردة لها علاقة بموضوع الرسالة .

ويسرني أن أوجه شكري وتقديري لأساتذتي الأفاضل في السنة التحضيرية الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم والأستاذ المساعد الدكتور خالد موسى و المدرس الدكتور فليح حسن لما أبدوه من حسن النصح والإرشاد والجهد في هذه السنة .

ويحتم علي واجب العرفان بالجميل أن أسدي شكري وامتناني إلى الأستاذ المساعد الدكتور جابر رزاق الذي فتح لي أبواب مكتبته الخاصة ولم يبخل علي بالنصيحة طوال مدة الدراسة والكتابة .

وأود كذلك أن أسجل احترامي وتقديري للأخ نبيل محمد لإعارته لمجموعه من مكتبته التراثية في سوق الحويش/النجف الاشرف.

ولابد من تسجيل احترامي وتقديري وعرفاني بالجميل إلى العاملين في مكتبة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ومكتبة الإمام الحكيم العامة والموظفين والموظفات في مكتبة كلية الآداب – جامعة الكوفة .

وختاماً أود أن أسجل شكري وتقديري إلى أخي وصديقي رياض الجبوري لما بذله من جهد مضنٍ في طبع هذه الرسالة وإكمالها في الموعد المطلوب .

البـــاحـث

الرموز المستخدمة في الرسالة

الرمز	الدلالة
ت	توفي
ج	جزء
ص	صفحه
ط	طبعه
ق	قسم
مج	مجلد
م . ن	المصدر نفسه
بلا . ت	بلا تاريخ
بلا . م	بلا مكان
م .	ميلادية
هـ.	هجرية

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
٦	التمهيد : بلاد الاندلس في القرن السادس الهجري والثاني عشر الميلادي ...اولاً :- قراءة في احوالها السياسية
٢١	ظهور دعوة الموحدين وصراعها مع المرابطين
٤٠	ثانياً :- احوال الاندلس الادارية
٤٩	الفصل الاول : العلماء والعلم : لغةً واصطلاحاً
٥٥	اهتمام المجتمع الاندلسي بالعلم والعلماء
٦٤	مكانة العلماء في الاندلس عند المرابطين
٦٨	زي علماء الاندلس
٧٩	ايثار وزهد علماء الاندلس
٨١	مكانة العلماء في دولة الموحدين
٨٧	علاقة علماء الاندلس بالسلطة
٩٦	مشاركة علماء الاندلس بالثورات والتمردات
١٠٩	الاسر العلمية الاندلسية المشهورة
١١٤	الفصل الثاني : الوزارة
١٣٠	اثر علماء الاندلس بخطة الشورى
١٥٤	مشاركة علماء الاندلس بالجهاد
١٦١	الفصل الثالث : خطة القضاء
١٨٤	خطة الكتابة
١٨٧	اشراف علماء الاندلس على مشاريع الصالح العام
١٩٠	الخاتمة
١٩٢	الجداول الملحقة
٢٠٢	قائمة المصادر والمراجع
٢١٩	الملخص باللغة الانكليزية
٢٢٢	الواجهة باللغة الانكليزية



المقدمة

أن للتأريخ الأندلسي أهمية في تراثنا الحضاري بصورة عامة وخلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر ميلادي بصورة خاصة أذ كان للمرابطين ومن بعدهم الموحدين أثر بارز في رفد ألأندلس بكافة الطاقات من أجل استمرار الوجود العربي ألاسلامي في شبه جزيرة أيبيريا .

شهدت هذه الحقبة ألتأريخية أنبعاث حقيقي للشخصية المسلمة أذا أتسم الصراع الدائر بأنه ديني فالمسلم يدافع عن هويته وكذلك النصراني فمن دون شك كان للعلماء ألاثر ألاكبر في تغذية هذه السمة فكان العلماء منارً للمعرفة وسيف يقاتل فيه أعداء الدين الإسلامي.

ومن الاسباب ألاخرى التي دفعتني لدراسة هذا الموضوع هو أن كلا الدولتين المرابطية والموحدية قد قامت على أساس دعوة دينية أصلاحية كان لرجال العلم والدين تحديداً أثر متميز في تأسيس دولتها ألامر الذي أنعكس على طبيعة كلتا الدولتين فيما بعد .

أن النهضة العلمية التي شهدتها الاندلس منذ أكثر من قرن وصولاً الى القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي كانت أحد العوامل التي دفعتني لمتابعة العلماء وأثرهم في ممارسة أعمالً بعيداً عن مجال أختصاصهم، ومن ثم أستخدامهم من قبل الدولة في الجانب السياسي والاداري ألا نتيجة لمكانة هؤلاء في الدولة والمجتمع ألاندلسي وقد لفت أنتباهي و أثار أعجابي سلوك العلماء السخي وألايثار المتفاني الذي يتصفون به في سبيل نشر العلوم والمعارف بين أفراد المجتمع الاندلسي وطبقاته.

ومن خصائص المجتمع العلمي ألاندلسي أستمرار التقدم وطلب العلوم حتى في أصعب الظروف السياسية و أقساها محنةً والتي لم يتوقف فيها أثر العلماء لا في السلم ولا في الحرب، هذه المعاني والانجازات لعلماء ألاندلس دعتني للأرتباط بتأريخ الأندلس وحضارته في الجانبين السياسي وألاداري كذلك فيما يخص الحياة العلمية وأثر العلماء الذي تجلى في فضلهم وأبداعهم وموقف العطاء والبذل والمشاركة في بناء الحضارة الانسانية .

وقد أشتملت هذه الرسالة على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول تتبعها خاتمة ومن ثم ثبت المصادر والمراجع.

التمهيد: تناولت فيه قراءة عن أحوال ألاندلس السياسية وتناولت مدة تولي ألامير علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠- ٥٣٧هـ/ ١١٠٦- ١١٤٣م) وصراع هذا ألامير مع الممالك ألاسبانية ثم صراعه مع الدعوة الموحدية ثم سقوط دولة المرابطين وقيام دولة الموحدين وتولي عبد المؤمن بن علي الكومي (٥١٩- ٥٥٨هـ / ١١٢٥- ١١٦٢م) وتطلعه نحو بلاد الاندلس وضمها لدولته .

كذلك تناولت أحوال ألاندلس ألادارية في هذه المدة وطبيعة ألادارة المرابطية والادارة الموحدية في ألاندلس وكيفية أدارتها.

الفصل ألاول : تناولت فيه دراسة العلم والعلماء لغة وأصطلاحاً كذلك دراسة مكانة العلماء خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر ميلادي ورعاية الدولة لهم كذلك علاقة العلماء بالسلطة واشهر ألاسر العلمية ألأندلسية .

أما الفصل الثاني : والذي يتحدث عن أثر علماء الاندلس السياسي من خلال أثرهم في الوزارة وفي الثورات والتمردات التي حدثت في ألاندلس وأثر العلماء من خلال داعي وناشط وقائد في الثورة حتى سقوط دولة المرابطين حوالي سنة (٥٤١هـ /١١٤٦م) كذلك تناولت أثرهم في خطة الشورى ومشاركة العلماء في الجهاد.

أما الفصل الثالث: فقد تناولت فيه أثر العلماء ألاندلسيون ألاداري من خلال دراسة خطة القضاء وبعدها خطة الكتابة واشراف العلماء على المشاريع العامة.

تحليل المصادر: أعتمدنا خلال بحثنا على عدد من المصادر والمراجع التي كان لها أثرً في أغناء بحثنا بالمعلومات المهمة والقيمة ونظراً لتعدد هذه المصادر وتنوعها فقد أرتأينا تقسيمها الى مجاميع -:

أولاً : كتب التأريخ

وهي التي تناولت تأريخ الاندلس السياسي والاداري ومنها كتاب (الكامل في التأريخ) لأبن الاثير عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١١٣٢م) وهو من كتب التأريخ العام والذي أجاد وأبدع مؤلفه رغم عن كونه مؤرخ مشرقي.

وكتاب تأريخ أسبانيا ألاسلامية (أعمال ألاعلام فيمن بويع قبل ألاحتلام من ملوك الاسلام) وكتاب (ألاحاطة في أخبار غرناطة) لمؤلفهما أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني

الغرناطي الشهير بلسان الدين بن الخطيب (ت ٧٦٦ هـ /١٣٧٤ م) وزير ومؤرخ وأديب كان يلقب بذي الوزارتين القلم والسيف ، وتأتي أهمية مؤلفات أبن الخطيب كونه أندلسي ووزير في سلطنة غرناطة التي جاءت في أعقاب دولة الموحدين فكان لكتبه فائدة كبيرة.

كذلك كتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر) لمؤلفه أبن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م) وكتابه الرائع (المقدمة) والذي أفادنا كثيرا ونهلنا من طرحه لمواضيع تتعلق بموضوع الرسالة .

ثانياً : كتب المعاجم الجغرافية

وهي عديدة نذكر من أهمها كتاب (معجم البلدان) لمؤلفه شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) والذي كان بحق موسوعة جغرافية عامة مرتبة ترتيباً أبجديا يسهل على القارئ الرجوع لأي مدينة او موقع بكل يسرٍ لأعتماد مؤلفه على الحرف الاول والثاني للكلمة المراد تعريفها وما يميز هذا الكتاب أن مؤلفه بعد تعريف المدينة يقوم بذكر مشاهير وعلماء تلك المدينة.

كذلك كتاب (الروض المعطار في خبر الاقطار) لمؤلفه أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت حوالي ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م) وقدم الحميري معجما جغرافيا ذا فائدة جمة فهو كثيرا ما يروي في تعريفه للموقع الجغرافي روايات تاريخية ذات قيمة كبيرة لا غنى للباحث عنها وجعل مؤلفه الايجاز أساس خطته في هذا الكتاب القيم .

ثالثاً : معاجم اللغة

ولمعاجم وكتب اللغة العربية أهمية خاصة وضرورية في الرسالة فهي المفتاح لعدد من الالفاظ والمصطلحات ولعل أبرز هذه المعاجم كتاب (لسان العرب) لمؤلفه جمال الدين بن من منظور محمد بن مكرم الانصاري (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) وكتاب (تأريخ العروس من جواهر القاموس) لمؤلفه محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠ م) .

رابعاً : كتب الطبقات و التراجم

منها كتاب (بغية الملتمس في تأريخ رجال أهل الاندلس) لمؤلفه أحمد بين يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م) وكان مؤلفه معدوداً من علماء الحديث والفقه وصنف فيها

كتب عديدة ولكن شهرته تعود لكتابه (بغية الملتمس.....) والذي صنف فيه تراجم علماء الفقه والحديث الاندلسيين ويعد مكملاً لما صنفه الحميدي قي كتابه (جذوة المقتبس) ويغلب على كتاب الضبي ذلك ألاهتمام الذي لازم سابقه الحميدي وا بن بشكوال في كتابه (الصلة) وهذا الاهتمام هو العناية بتراجم علماء الدين من فقهاء ومحدثين وبعض أهل الأدب وقلما نجد في كتابه غير هؤلاء ، وتبرز أهمية هذا الكتاب في تقديمه بعض المعلومات العامة التي لم ترد في كتاب الحميدي.

كذلك كتاب (الصلة) لمؤلفه خلف بين عبد الملك بن مسعود الانصاري المعروف بابن بشكوال القرطبي ولادةً ووفاةً (ت ٥٧٨ هـ /١١٨٣ م) وقد تدارك أبن بشكوال لعدد من علماء الاندلس في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي وذكر سيرتهم ونتاجهم العلمي وما اخذ عنهم من روايات واجازات وكان إبسن بشكوال من علماء الحديث والتأريخ وقد أقتبس ابن بشكوال من الكتب السابقة في التراجم ككتاب (تأريخ علماء ألاندلس) لأبن الفرضي والذي جعل أبن بشكوال كتابه تكملةً له وتبرز أهمية كتاب الصلة في أن مؤلفه كان كثيرا ما يتقصى حياة العلماء والادباء والتي تنقل لنا صورة عن الاوضاع العلمية السائدة في القرن السادس الهجري وقد أفدت منه فائدة جليله في تراجم العلماء الذين تولوا مهام سياسية وأدارية في ألاندلس.

ومن كتب التراجم كتاب (التكملة لكتاب الصلة) لمؤلفه أبو عبد الله بن أبي بكر القضاعي أبن ألابار (ت ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠م) والذي أفادنا كثيرا في ترجمت عدد من علماء القرن السادس الهجري مع غزارة مادته التأريخية وتراجمه الموسوعية للعلماء ووصفه التأريخي وأسلوبه الممتع في الحديث عنه ، كذلك كتابه (المعجم في أصحاب القاضي أبو علي الصدفي) والذي أفادنا في أستخراج كوكبة من الشهداء أثناء الجهاد في ألاندلس.

كذلك كتاب (تأريخ ألاسلام ووفيات المشاهير ألاعلام) لمؤلفه شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) وغيرها من كتب التراجم.

المراجع:-

ومن المراجع التي أفادتنا في البحث محمد عبد الله عنان في كتابه (عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس) ويوسف بن علي بن ابراهيم العريني في كتابه (الحياة العلمية في الاندلس في عصر الموحدين) وكذلك عبد الرحمن علي الحجي في كتابه (التأريخ الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة) ويوسف اشباخ في كتابه (تأريخ الاندلس في عهد المرابطين).وهوبكنز في كتابه (النظم الاسلامية في المغرب في العصور الوسطى) وكانت الفائدة منهم كبيرة وعلى كافة فصول الرسالة بما في ذلك التمهيد.

ومن الرسائل الجامعية التي أعانتنا في هذا البحث رسالة عذراء نوري طوسي الجبوري بعنوان (عبد المؤمن بن علي وأثره السياسي) رسالة ماجستير من كلية الاداب (جامعة الكوفة – ٢٠٠٦) وكانت الفائدة منها حول العلماء وأثرهم في عهد الموحدين (عهد عبد المؤمن) والذي أنعكس على خلفائه من بعده.

وأخيرا وليس أخراً فأني أحمد الله حمد الذاكرين الشاكرين على وفرة وحسن نعمائه فأن أصبت في هذا الجهد المتواضع فالتوفيق من الله (عز وجل) وان كانت هناك أوهام او اغلاط فبحسب الانسان ما يسعى اليه ((وفوق كل ذي علم عليم))[١] أذ أني لا أدعي الكمال لأن الكمال لله وحده سبحانه وتعالى وهو نعم المولى ونعم البصير ومن الله التوفيق.

---

(١) سورة يوسف ،الآية ٧٦.

بلاد الأندلس في القرن السادس الهجري

التمهيد:

أولا: أحوالها السياسية:-

تبعت الأندلس[1]، منذ القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي للمغرب على عهد الأمير علي بن يوسف[2] الذي تولى بعد أبيه الامر سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م)[3]، وأصبحت زعامة المرابطين له[1].

---

(١) الأندلس: مصطلح مأخوذ من قبائل الو ندال التي تعود إلى أصل جرماني احتلت شبه الجزيرة الأيبيرية حوالي القرن الثالث والرابع وحتى الخامس الميلادي وسميت باسمها فأندلسيا (Vandal Asia) أي بلاد الوندال ثم نطقت بالعربية الأندلس ومدلول هذا الاصطلاح أطلق على كل شبه الجزيرة الايبيريه (أسبانيا والبرتغال اليوم) والتي يسمونها بالجزيرة الأندلسية ثم استعمل للدلالة على الأراضي التي سكنها وحكمها المسلمون من شبه الجزيرة الايبيريه، ينظر: الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، نشره وصححه: ليفي بروفنسال، دار الجيل، (بيروت-١٩٨٨م) ص٧؛ المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت-١٩٦٨م)، ج١، ص١٢٤؛ ألحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ) (٧١١-١٤٩٢م)، ط٥، دار القلم، (دمشق-١٩٩٧م)، ص٣٧.

(٢) هو أمير المسلمين بالعدو وبالأندلس بعد أبيه يكنى أبا الحسن تصيّر له الملك بعد أبيه (٤٩٧هـ/١١٠٣م) ثم أميرا بعد وفاة أبيه وكان ملكا عظيما عالي الهمة رفيع القدر فسيح المعرفة شهير الحلم عظيم السياسة أنفذ إلى الغزو وسد الثغور وجاز إلى الأندلس وغزا فيها توفي سنة (٥٣٧هـ/١١٤٢م). ابن الخطيب، ذي الوزارتين لسان الدين محمد بن عبد الله لتلمساني، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٣م)، مجـ٤، ص٤٤.

(٣) ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد لشيباني، الكامل في التاريخ، ط٢، دار الكتاب العربي، (بيروت-١٩٦٧م)، ج٨،ص٢٣٦؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: تركي الفرحان المصطفى، دار أحياء التراث العربي، (بيروت-١٩٩٩م)، ج٦، ص١٩؛

وقد سار علي بن يوسف على نهج أبيه في جهاد ومدافعة الأسبان وارهب العدو[٢]، رغم انه لم يكن على حنكة أبيه بل كان اقل من ذلك[٣].في حين ذهب ابن القطان إلى: انه سار على نهج أبيه في الاهتمام بالجهاد وقام بإرهاب العدو وحماية البلاد وكان ذا سيرة حسنة وذو نفس نزيهة ولم يكن ظالما[٤].

وقد بدأ الأمير علي بن يوسف أول خطواته السياسية بتنصيب أخاه تميم بن يوسف بن تاشفين قائدا أعلى للجيش الإسلامي في الأندلس لقيادة الجهاد ضد الممالك الاسبانية وقد حقق النصر على القوات القشتالية في معركة اقليش[٥] سنة (٥٠١هـ/١١٠٧م) والتي قتل المرابطون فيها شانجة ابن ملك قشتاله الفونس السادس وكان هذا النصر مفخرة وانجاز عظيم[٦]. وقد عبر علي بن يوسف

الذهبي،= شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد، دول الإسلام، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات؛(بيروت-١٩٨٥م)، ص٢٥٧.

(١) مجهول، تاريخ الأندلس، دراسة وتحقيق: عبد القادر بوبايه، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٧)، ص ٢٦٤؛ الفيلالي، عبد الكريم، التاريخ السياسي للمغرب الكبير، شركة ناس للطباعة، (القاهرة-٢٠٠٦م)، ج٢، ص٣٧٢.

(٢) ابن خلدون، ج٦، ص١٩١؛ المقري، نفح الطيب، ج٤ ص٣٧٧.

(٣) شبانه، محمد كمال، الأندلس دراسة تاريخية وحضارية، دار العالم العربي، (القاهرة- ٢٠٠٨م) ص١٥٠.

(٤) أبي محمد حسن بن علي بن عبد الملك الكتامي المراكشي، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: محمود علي مكي، دار المغرب الإسلامي، (بيروت-١٩٩٠م)، ص٦٣؛ المراكشي، محي الدين عبد الواحد بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، طبع لجنة إحياء التراث الإسلامي، (القاهرة-١٩٦٣)، ص٢٢٧.

(٥) اقليش: مدينة محدثة لها حصن في ثغر الأندلس الاعلى وهي قاعدة كور شنتبريه بناها الفتح بن موسى بن ذي النون، وفيها كانت ثورته وظهوره سنة (١٦٠هـ/٧٧٦م) وقد أختارها لتكون دارا ومقرا له وتقع على نهر منبعث من عين عالية على رأس المدينة، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٢٨.

(٦) ابن القطان، نظم الجمان، ص٦٣؛ ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فأس، ط٢، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة

بن تاشفين إلى الأندلس في سنة (٥٠٣هـ/١١٠٩م)[١]، ليقود حملة الجهاد ضد الممالك الاسبانية وخاض معهم معركة (طلبيرة)[٢].

قال تعالى ((الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله أولئك هم الفائزون))[٣].ولقد حدثت الكثير من المعارك بين المرابطين والأسبان كانت اغلبها لصالح المسلمين. وقد عبر الأمير علي بن يوسف سنة(٥١١هـ/١١٧م) وقاد الجهاد وفتح قلمريه[٤]. وحقق النصر تلو الآخر ضد الممالك الاسبانية[٥] فالحرب والصراعات العسكرية في الأندلس لم تكن كلها لصالح المسلمين فالحرب إذن انتصار وهزيمة[٦].

الملكية، (الرباط -١٩٩٩م)، ص٢٠١؛ السامرائي، خليل إبراهيم، علاقات المرابطين، بالممالك الاسبانية بالأندلس وبالدول الإسلامية، دار الحرية للطباعة، (بغداد-١٩٨٠م) ص٢١٢.

(١) مجهول، الحلل الموشية في ذكر الإخبار المراكشية، تحقيق، سهيل زكار وعبد القادر زمامه، طبع دار الرشاد، (الدار البيضاء -١٩٧٩م)، ص٨٥؛ ابن القطان، نظم الجمان، ص٦٩.

(٢) المصدر نفسه،ص٨٥؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يعلق بذلك من الكلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٣)، ، ص٢٢٣؛ السامرائي، علاقات المرابطين، ص٢١٤.

(٣) سورة التوبة، آية ٢٠.

(٤) قلمرية: مدينة في حدود الأندلس بين المسلمين والأسبان تقع غرب الأندلس بين اشبونه وجبل الشارات وتحت هذا الجبل طليبره في الشرق وتورنه وطليطلة ثم وادي الحجارة، وهي اليوم بيد الإفرنج خذلهم الله، ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي،معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت-بلات)، ج٤، ص ٤٤٤.

(٥) ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك التوزري، الاكتفاء في إخبار الخلفاء، تحقيق: عبد القادر بوبايه، دار الكتب العلمية، (بيروت -٢٠٠٩م)، ج٢، ص٤٢٥؛ مجهول، الحلل الموشية، ص٧٥؛ الفيلالي، التاريخ السياسي، جـ٢، ص٢٧٤.

(٦) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٠٦؛ السامرائي، إبراهيم وآخرون، تاريخ المغرب العربي، دار المدار الإسلامي، (بيروت-٢٠٠٤م)، ص٣٢٠.

وفي سنة (٥١٤هـ/١١٢٠م) حدثت انتفاضة شعبية قام بها أهالي قرطبة ضد الوالي المرابطي (يحيى بن رواده) وضد قواده المرابطية والحشم وذلك يوم عيد الأضحى المبارك[١]، وذلك إثناء إقامة وتجربة الآلات العسكرية من منجنيقات ودبابات وغيرها من عروض الفروسية والسبق[٢].

ويظهر أن هذه العروض والتحضيرات من توجيهات الأمير علي بن يوسف لرفع الروح المعنوية، وقد ذكر السامرائي : أن تمرد أهالي قرطبة على الوالي ألمرابطي يرجع إلى عوامل اجتماعية[٣]. وكان للعلماء الأندلسيين أثر واضح وملموس في السيطرة على الجماهير العامة من الناس وتوجيهها وخاصة الدور الذي لعبه القاضي(أبو الوليد بن رشد) الذي أجتمع بالعلماء والفقهاء وقدم الجمع اقتراحا لحل الفتنة وهو أن يقتل الوالي احد العبيد الذين أثاروا الفتنة[٤]، وهذا يظهر دور العلماء ومكانتهم عند الحكومة المرابطية وعند الأندلسيين.

لقد عبر الأمير علي بن يوسف الأندلسي وتوجه إلى قرطبة لتهدئة الحال وحل الفتنة وكان لتفاوضه مع العلماء الأثر الكبير في حل هذه الأزمة[٥]. وقد أشار أحد الدارسين إلى أن سبب عبور الأمير علي بن يوسف مع جيش ضخم من قواته هو ما بلغه من توالي النكبات والهزائم على جيوشه وخاصة بعد معركة قنندة[٦].

في سنة (٥٢٨هـ/١١٢م) حدثت واقعة إفراغه بين المرابطين وإذ فونش المحارب والتي استطاع

---

(١) ابن القطان، نظم الجمان، ص٧٨؛ ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ص٢٢٤؛ عنان، محمد عبد الله، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة–١٩٦٤م)، ج٢، ص٨٢.

(٢) ينظر: ابن الأثير، الكامل، جـ١٠، ص١٩٧.

(٣) تاريخ المغرب، ص٢٢٣.

(٤) ينظر: ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ، ص٢٢٤؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٨٣؛ الفيلالي، التاريخ السياسي، جـ٢، ص٣٧٨.

(٥) ينظر: مجهول، الحلل الموشيه، ص٨٦؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٠٦.

(٦) السامرائي، علاقات المرابطين، ص٢٥٢.

المرابطون من تمزيق الجيش الاسباني وهزيمته مما بعث السرور في الأندلس[1]. وقام الأمير علي بن يوسف بخطوه سياسية على قدر كبير من الأهمية وهي عزل أخاه ابو الطاهر تميم عن ولاية الأندلس[2] وكما يظهر لهزائمه وقلة بلاءه وتولية ابنه تاشفين سنة (٥٣٧ – ٥٣٩ هـ)[3]. وقد عمل الأمير علي بن يوسف على تعيين ابنه تاشفين وليا للعهد سنة (٥٣٣هـ/١١٣٨م) وعقد له البيعه على ذلك[4].

وبعد وفاة الأمير علي سنة (٥٣٧هـ/١١٤٣م)[5]، تسلم ولده تاشفين السلطة في دولة المرابطين وقد وصفه المؤرخون (كان بطلا شجاعا، سالكا ناموس الشريعة، مائلا إلى طريقة المستقيمين، أحبه الناس، خواصهم وعوامهم وحسن سياسته فيهم، سد الثغور، وأذكى على العدو العيون)[6]. وخلال حكم

---

(١) الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، دار الكتب، (القاهرة – بلا.ت)، ص١١٨؛ ابن الأثير، الكامل، ج١٠، ص٣٥١؛ السامرائي، علاقات المرابطين، ص٢٢٤.

(٢) ابن القطان، نظم الجمان، ص٦٦؛ المعاضيدي، خاشع، تاريخ الدولة العربية في الأندلس (٩٢-٨٩٧/٧١١-١٤٩٢)، جامعة بغداد، (بلا. م- بلا.ت) ص١٦٢.

(٣) هو ثالث سلاطين الدولة المرابطية كان بطلا عظيما ذا تجده وحزم ودين ولاه أبوه على جهات مختلفة من الأندلس فنظر في مصالحها وظهر في حروبه على النصارى فذاع صيته وحسن ذكره فغار منه أخوه الأمير سير بن علي ولي العهد فاوض أباه في شأنه فأستقدمه إلى مراكش فصار من جملة من يتصرف بأمر أخيه سير ويقف ببابه كأحد حجابه ولما توفي أخوه أسندت إليه ولاية العهد باستفتاء شعبي يوم الثلاثاء من سنة (٥٣٣هـ/١١٣٨م) فقضا أيام ولايته للعهد في محاربة الموحدين وبعد موت أبيه سنة ٥٣٧(هـ/١١٤٣م) صار الأمر إليه والدولة في إدبار وما زال يصارع الموحدين حتى صرع في وهران يوم ٢٧ رمضان سنة (٥٣٩هـ/١١٤٥م). ابن الخطيب، الاحاطه، مج١، ص ٤٥٤.

(٤) ابن القطان، نظم الجمان، ص٢٦٧؛ ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ص٢٢٤؛ الناصري، أبو العباس احمد بن يحيى بن محمد، الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر محمد الناصري، مطبعة دار الكتاب،(الدار البيضاء-١٩٥٤م)، جـ٢، ص٦٩.

(٥) الناصري، الاستقصاء، جـ٢، ص٦٩؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص١٤٦؛ السامرائي، علاقات المرابطين، ص٢٢٧.

(٦) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٠٨؛ ابن الخطيب، الاحاطه،مج٥، ص٤٤٩.

الأمير تاشفين ضعفت قبضة المرابطين على الأندلس بسبب الصراع مع الموحدين كما يظهر فهاجم الأسبان المدن الإسلامية فيها سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م)[١]، على شكل هجمات صليبية قادتها أسبانية الشمالية والمتعاونين معهم والتي استطاعت أن تحتل المرية[٢]، بعد حصار شهور وبعد مقاومة باسلة كان للعلماء والفقهاء دور واضح في شحذهم وتحريض الأهالي والسكان على الصمود وللأسف سقطت بعد شهور من الصمود[٣].

وشهد القرن السادس الهجري ضعف الدولة المرابطية ووقف وراء ذلك أسباب عديدة أدت إلى ضعف وتدهور دولة المرابطين ومن ثم سقوطها وخاصة في آخر عهد الأمير علي بن يوسف وفترة حكم الأمراء المتأخرين من المرابطين ومن هذه الأسباب ما ذكره المراكشي: (استيلاء أكابر المرابطين على البلاد ودعواهم الاستبداد؛ وانتهوا في ذلك إلى التصريح، فصار كل منهم يصرح بأنه خير من علي أمير المسلمين وأحق بالأمر منه)[٤]، ويظهر ذلك الوصف مدى أتساع دولة المرابطين مما دفع بعض الولاة وكبار المرابطين بالطمع في أجزاء من هذه الدولة والاستبداد بها دون الأمير المرابطي.

وذكر أيضا (استيلاء النساء على الأحوال واسندن إليهن الأمور وصارت كل امرأة من لمتونه ومسوفه مشتملة على مفسد وشرير قاطع طريق وصاحب خمر ومخمور)[٥].

---

(١) السامرائي، علاقات المرابطين، ص٢٣٠.

(٢) المريه: مدينة أندلسية محدثه أمر ببناءها عبد الرحمن بن محمد سنة (٣٤٤هـ/٩٥٥م) وقد أتخذها المسلمون مرأى وابتنوا عليها محارس وكان الناس يرابطون بها وهي اليوم أشهر المراسي في الأندلس وأعمرها وعليها سور حصين منيع بناه أيضا عبد الرحمن بن محمد على أرضها المعروف بالمصلى عليه سور من تراب فيه صناعات غريبة وفيها من طرز الحرير ثمانمائة طراز، والمريه في ذاتها جبلان بينهما خندق معمور لها أبواب عدة والمدينة كثيرة الخيرات كبيرة وفيها ألف فندق إلا ثلاثين فندق وكان الروم ملكوها فغيروا محاسنها وسبوا أهلها وخربوا ديارها. الحميري، الروض المعطار، ص١٨٣.

(٣) ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين، مكتبة النهضة العصرية، (القاهرة-١٩٤٨)، جـ٤، ص١١٧؛ المقري، نفح الطيب، جـ٤، ص٤٦١؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٢٣٧؛ السامرائي، علاقات المرابطين، ص٢٣٠.

(٤) المعجب، ص٢٤٢.

(٥) المصدر نفسه،ص٢٤٢.

وذكر احد الدارسين: أن سياسة الأمير علي تتصف باللين وان شخصيته كانت عاجزة عن القيام بشؤون الدوله المرابطية وطبيعة جند المرابطين البربر وسلوكهم المتعجرف مع الأندلسيون[١].

أما جند المرابطين فقد كان لهم أثرا في أضعاف نفوذ المرابطين من خلال ابتعادهم عن تعاليم الإسلام والجهاد والانغماس في الملذات واللهو ونسوا طبائع الجند المرابطي[٢].

وقد كانت جيوش المرابطين في زمن يوسف بن تاشفين وبداية حكم الأمير علي بن يوسف ذا صفة تميل كل الميل للجهاد وتمتاز بالمنعة والبسالة وصفات الجندية والشجاعة الإسلامية[٣].

وكان لفقدان القادة المرابطون الكبار الذين عرفوا بالحنكة العسكرية والشجاعة والبراعة والجرأة من أمثال سيرين بن أبي بكر اللمتوني وأبي محمد مزدلي ومحمد بن الحاج ومحمد بن فاطمة سببا في إضعاف الدولة المرابطية[٤].

ومن الأسباب الأخرى تأثر بعض أمراء وقادة المرابطين بالأندلس وانغماسهم بالثروات وحياة الترف والكسل مما اضعف من مقدرة هذه الجيوش وخاصة بعد إدمان بعضهم للخمور[٥].

ويظهر أن ولاتهم وحكامهم كانوا قدوة سيئة في الانغماس في الترف والنعيم وزاد الطين بله أن وقعوا تحت سيطرة العواهر من النساء وأصحاب المطامع الشخصية من الأعيان والفقهاء[٦].

وهناك سبب مهم هو بعد تحول الأندلس إلى ولاية مرابطية تابعة للمغرب حمل القوات المرابطية مهمة

---

(١) دندش، عصمت عبد اللطيف، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين (عصر الطوائف الثاني (٥١٠هـ-٥٤٦هـ/١١١٦-١١٥١م) تاريخ سياسي وحضاري، دار الغرب الإسلامي، (بيروت-١٩٨٨م)، ص٢٥.

(٢) ينظر: شبانه، تاريخ الأندلس، ص١٥٠.

(٣) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢١٠؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤٩.

(٤) ابن الكرديوس، الاكتفا، مجـ١، ص٤١٩، ص٤٣٠؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤١٣.

(٥) شبانه، الأندلس، دراسة، ص١٥٠.

(٦) ينظر: شبانه، الأندلس دراسة، ص١٥٢؛ عبد محمد، سوادي، دراسات في تاريخ المغرب العربي من القرن الثالث الهجري حتى القرن العاشر الهجري، (جامعة البصرة-١٩٨٩م)، ص٢٥٤.

الجهاد والدفاع عن الأندلس ضد الاعتداءات الاسبانية مما أثقل كاهل هذه الدولة[١].

وكان لتولي أمراء ضعاف لدفة الحكم المرابطي سببا لضعف هذه الدولة[٢]. وكان للعامل الديني المرتبط بفقهاء وعلماء الدولة المرابطية الذين لم يولوا دراسة الحديث من الاهتمام ما يستحقه واتخذوا فلسفة التجسيم[٣].

وكانت سياسة الأمراء المرابطين ذات تأثير على سمعة الدولة لان مناصب الولايات الأندلسية كانت وقفا على الأمراء والقادة المرابطون دون سواهم مما اثأر الكراهية[٤].

وقد ذكر المعاضيدي: أن أحوال الأندلس الداخلية والخارجية قد ساءت وأخذ الأسبان يشنون الغارات على أطراف المدن الأندلسية وحاول بني هود الخروج عن طاعة المرابطين فضلا عن خطر قيام الدعوة الموحدية التي عملت على إقامة كيان إسلامي في المغرب[٥].

وكان لفساد عدد من عمال المرابطين الذين انيطت بهم مهام إدارية وذلك لأنهم تجاوزا صلاحياتهم مما اضعف الإدارة وفسح المجال للرشوة والوصولية والاغتناء السريع والذي أدى إلى تذمر الناس[٦].

وهناك سبب آخر هو مبالغة المرابطين في العطف على النصارى وإدماجهم في وحدات الجيش ألمرابطي وإعطاءهم مناصب قيادية رفيعة ومثال ذلك الربرتير وولده علي[٧].

كانت هذه الأسباب ونتائجها تصب لصالح الأسبان وكانوا يتوسعون على حساب مدن الأندلس

---

(١) ينظر: السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٢٢؛ عبد محمد، دراسات، ص٢٥٤.

(٢) السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٢٣.

(٣) ينظر: عبد محمد، دراسات، ص٢٥٤.

(٤) ينظر: ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص١٩٠؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤١٥.

(٥) تاريخ الدولة، ص١٦١.

(٦) دندش، الأندلس في نهاية، ص٤٤.

(٧) عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٠٦؛ الفيلالي، التاريخ السياسي، جـ٢، ص٣٨١.

لذلك استأنفوا هجماتهم في نواحي شتى وصولا إلى جبل طارق[1].

وقد استولى الأسبان على سرقسطة عام(٥١٣هـ/١١١٩م) وعلى قلعة أيوب في شرق الأندلس والتي كانت امنع القلاع الإسلامية في ذلك الوقت فكانت هذه الهزائم عاملا لأضعاف المرابطين وسقوطهم[2].

بعد سقوط سرقسطة[3]، ضاعت هيبة المرابطين لعجزهم في الدفاع عنها[4]، فضلا عن ظهور الداعية محمد بن تومرت[5]، والدور الذي لعبه ساعده الأيمن عبد المؤمن بن علي الكومي[1]، وجذبهم

([1]) شبانة، الأندلس، ص١٥٢.

([2]) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٠٦؛ المعاضيدي، تاريخ الدولة، ص١٦٢.

([3]) سرقسطة: مدينة أندلسية تقع في الشرق منها اسمها مشتق من اسم قيصر ويذكر انه هو الذي بناها وهي قاعدة من قواعد الأندلس وهي كبيرة القطر أهله ممتدة الإطناب واسعة الشوارع حسنة الديار، والمساكن متصلة الجناة والبساتين ولها سور حجارة حصين وهي على ضفة نهر كبيرياتي بعضه من بلاد الروم وقد سميت بالمدينة البيضاء لكثرة جصها وجيارها ولها جسر عظيم يجاز عليه إلى المدينة ولها أسوار منيعة ومبان رفيعه ذكر أنها بنيت على مثل صليب ولها أربعة أبواب والمدينة تقع على خمسة انهار وقد بنى المسجد الجامع بها حنش بن عبد الله الصنعاني وهي اطيب بقعة في الأندلس أخذها النصارى من المسلمين. الحميري، الروض المعطار، ص٩٦.

([4]) ينظر: ابن الكردبوس، الاكتفا، مجـ١، ص٤٢٦؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٠٦؛ الناصري، الاستقصار، جـ٢، ص٦٦.

([5]) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي ومؤسسها بالمغرب وكان ينتسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب(ع) وهو من جبل موسى في أقصى المغرب نشأ هناك ثم رحل للمشرق طالبا للعلم وانتهى إلى العراق واجتمع بابي حامد الغزالي والطرطوشي وغيرهم، اطلع على علوم أهل البيت وعلى كتاب الجفر فيه صفة منطقة تينملل وصفة تلميذه عبد المؤمن وقد ظاهر الأمير علي بن يوسف بدعوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سنة ٥١٤هـ وقد توفي سنة (٥٥٤هـ/١١٢٩م). ابن خلكان؛ وفيات الأعيان، جـ٥، ص٤٥؛ ابن خلدون، العبر، جـ٦، ٢٢٦؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣١٥٤؛ الفيلالي، التاريخ السياسي، جـ٢، ص٣٨٦.

واستقطابهم للإتباع والمريدين ومناهضة قوة المرابطين الدينية والسياسية والعسكرية[٢].

كان الأندلسيون يترقبون الصراع الدائر بين الموحدين والمرابطين في بلاد المغرب وما أن لقي الأمير تاشفين بن علي سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م) حتى ظهرت بوادر ضعف المرابطين بشكل واضح فاضطربت بلاد الأندلس وثارت معظم مدنها[٣].

وبلغت الثورات المحلية ضد المرابطين في الأندلس أكثر من عشرة ثورات أخطرها ثورة غرناطة وكذلك ثورات شرق الأندلس التي بقيت مؤثرة حتى سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م)[٤].

يظهر أن الولايات الأندلسية التي بقيت تحت سيادة المرابطين كانت تعاني من غطرسة ولاتها المغاربة وظلمهم أحيانا وقد أستطاع كل من الامير أبو الطاهر تميم وتاشفين بن علي بكثير من الجهاد والحكمة والرفق أن يكبحا جناح الثورة في مدن الأندلس[٥].

لذلك لما غادر الأمير تاشفين بن علي الأندلس متوجها للمغرب نفذ صبر الأندلسيون من فداحة الضرائب وعسف الولاة لذلك قامت الثورة ضد المرابطين في معظم مدن الأندلس[٦].

ولا ينكر أن من أهم سمات القرن السادس الهجري بالأندلس هو توالي الثورات والتمردات من أهلها

---

(١) عبد المؤمن بن علي بن يعلى ابن مروان بن نصر ينتمي نسبه إلى قيس عيلان بن مضر فهو زنائي الأهل كان والده يعمل فخارا بالنوافخ وكان عبد المؤمن يتطلب في صغره بالمساجد لزمها لدرس القرآن وحفظه وهو من قرية تاجره وتقع على بعد ثلاث أميال من مرسى هنين وكان المهدي مرّ به فضمه إليه لما ارداه الله تعالى، ينظر: ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٣٥.

(٢) ينظر: المراكشي، المعجب، ص٢٦٠؛ عنان، عصر المرابطين، جـ، ص١٧٨.

(٣) ينظر: ابن الآبار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، الحلة السيراء، الشركة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة-١٩٦٣م)، جـ٢، ص١٩٨؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٠٧.

(٤) المعاضيدي، تاريخ الدولة، ص١٦١.

(٥) ينظر: أشباخ، يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ط٢، ترجمة ووضع حواشيه: محمد عبد الله عنان، مؤسسة الخانجي، (القاهرة-بلا.ت)، ص١٩٨.

(٦) مجهول، تاريخ الأندلس، ص٢٦٤؛ أشباخ-تاريخ الأندلس، ص١٩٨.

وخاصة في المناطق الغربية فهي أول المناطق التي ثارت ومنها ثورة احمد بن الحسين بن قسي[١]، واستطاع محمد بن القابلة من انتزاع حصن ميرتله[٢]، من الحامية المرابطية عام (٥٣٩هـ/١١٤٤م)[٣]، وقد أعتبر بعض الباحثين قيام هذه لحركات بمثابة تمرد على المرابطين[٤].

وقد أيد هذه الحركة وانظم لها سيدراي بن وزير قائد المريدين في يابره الذي انتزع يابره وحصن مرجيك من أيدي المرابطين[٥]، وكان لهذه الثورة أسباب عديدة[٦].

وبعد انتزاع حصن ميرتله دخلها ابن قسي[٧]، وعلى أثر ذلك انسحبت القوات المرابطية من مدينة بأجه[٨]،

---

(١) حول هذه الثورة وتطوراتها انظر: ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ٢، ص١٩٨؛ ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص٢٢٥؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٠٩؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٢٤.

(٢) ميرتله: مدينة أندلسية تقع شرق باجة بينهما أربعون ميلا وهي على وادي أنه بمقربة من ساحل البحر وهناك حصن أولي به آثار قديمة وبه كنيسة عظيمة بنيت أيام قسليان قيصر وهذا أول من نسج ثيابه وفرشه بالذهب ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١٩١.

(٣) ينظر: ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ص٢٢٦.

(٤) ينظر: السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٢٥.

(٥) ابن خلدون العبر، جـ٦، ص٢٣١؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٢٥.

(٦) للمزيد حول هذه الثورة وأسبابها ينظر: السائح، حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب، ط٢، دار الثقافة، (الدار البيضاء-١٩٨٦م)، ص١٧٤.

(٧) ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ص٢٢٧؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٢٤.

(٨) باجة: مدينة أندلسية قديمة بنيت زمن القاصرة وهي على جبل يسمى عين الشمس في هيئة الطيلسان وفيها عيون الماء العذب وبها حصن أولي مبني بالصخر الجليل أتقن بناءه ويقال أنه من عهد النبي سليمان (ع) ولها ربض كبير في شرق الحصن وسور مما يلي الحصن مهدوم وبها جامع متقن البناء قبلته سور المدينة وفيها حمامات وفنادق وهي تبعد عن قرطبة مائة فرسخين ينظر: البكري، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، مكتبة المثنى، (بغداد- بلا.ت)، ص٥٦.

وفي شلب[1] انتفض بن المنذر ضد السلطة المرابطية[2].

ويلاحظ على هذه الثورات أنها لم تسر بخطى ثابتة إذ سرعان ما أنفك الوفاق بين قادة الثورة، وقد دعي من على منابر شلب وميرتله لابن حمدين[3]، بعد أن انتزعها بعض قادة الثورة من ابن قسي لذلك فرّ قائد الثورة إلى المغرب واتصل بعبد المؤمن بن علي وطلب منه العفو لادعائه الإمامة فأنزله منزلة كريمة[4].

أما الثائر الآخر فهو ابن حمدين القاضي الذي نصبه أهالي قرطبة ليدير أمور الحكم بعد خلعهم الوالي ألمرابطي أبي عمر اللمتوني مستثمرين غياب قائد الجيش ألمرابطي بن غانية في غرب الأندلس وذلك في سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م)[5]، لذلك رجع ابن غانية بجيشه واستقر بأشبيلية[6]، ولم يطل به

([1]) شلب: مدينة تقع في الأندلس وهي قاعدة كورة اكتونية وهي بقبلي مدينة باجة ولها بسائط فسيحة وبطائح عريضة ولها جبل عظيم أكثر ما ينبت به التفاح العجيب فيه رائحة العود ولها غلاة وحبتاه وجنات وعليها سور حصين ويقع البحر على بعد ثلاث أميال منها ولها مرسى، بديعة البناء مرتبة الأسواق وأهلها وسكان قراها عرب اليمن كلامهم العربية الصريحة وهم في غاية الكرم ومن شلب إلى بطليوس ثلاث مراحل من شلب إلى ميرتله أربعة أيام أحتلها ابن الرنق صاحب قلمرية سنة (٥٨٥هـ/١١٩١م) بعد حصار طويل وأفتتحها المنصور الموحدي سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م)،ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٢٠٣.

([2]) ينظر: ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ٢، ص٢٠٢؛ ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ص٢٢٨.

([3]) هو احمد بن محمد بن احمد التغلبي، ولي قضاء قرطبة سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م) وعزل من قبل الأمير علي بن يوسف ثم أعيد ليتولى القضاء سنة (٥٣٦هـ/١١٤١م) على أثر الاضطرابات في قرطبة حتى قام بثورته سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م) توفي في مالقة سنة (٥٤١هـ/١١٥١م)، ينظر: ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ، ص٢٢٧.

([4]) ينظر: ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ٢، ص١٩٧؛ ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ص٢٢٧؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٢٥.

([5]) الضبي، بغية الملتمس، ص٣٨٥؛ ابن الخطيب، أعمال الإعلام ،ص٢٢٩.

([6]) أشبيلية: مدينة أندلسية أزلية بينها وبين قرطبة ثمانون ميلا ومسيرة ثلاث أيام تشرف على نهر الوادي الكبير نزلها جند حمص الشام أيام الفتح الإسلامي وكانت عاصمة بني عباد ولها سور حصين بناه عبد الرحمن بن الحكم بعد غلبة المجوس عليها وبنى كذلك الجامع كذلك صومعة الجامع والصومعة في الجامعة= بديعة

الاستقرار بسبب الاضطراب قرر الخروج منها إلى حصن مرجانه[1].أما مدينة غرناطة[2]، فقد أعلنت الثورة على حكم المرابطين بقيادة القاضي أبي الحسن علي بن أضحى[3]، بدعوة ابن حمدين فدخل هذا الثائر في صراع مع المرابطين وأمام تفوق المرابطين أستنجد بقوات مدينة حيان[4]، ولكن التفوق ما زال للمرابطين وفي معركة حاسمة عام (٥٣٩هـ/١١٤٤م) أنهزم ثوار غرناطة وحلفائهم ومات قائد الثورة وقدمت غرناطة طاعتها للمرابطين[5].

=الصناعة وبها آثار للأول كثيرة وبها أساطين عظام وهي من أمصار الأندلس الجليلة الكثيرة المنافع ويطل عليها جبل الشرف وهو شريف البقعة كريم التربة تشتهر بكثرة الزيتون والقطن والعصفر وبها قصب السكر وقد تغلب العدو = على أشبيليه سنة (٦٤٦هـ/١٢٤٨م) بعد حصار أشهر أخذها الفونش منهم؛ ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١٨.

([1]) ابن الخطيب، الإحاطة، ص٣٠٦؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣١٣؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٢٦.

([2]) غرناطة: مدينة أندلسية كبيرة من مدن كورة البيرة ومن أقدمها وأعظمها وأحسنها وأحصنها يشقها النهر المعروف بنهر القلزم في القديم ويعرف الآن حداده يلقط منه سحالة الذهب الخالص وعليه أرحاء كثيرة في داخل المدينة وقد اقتطع منه ساقيه كبيرة تخترق نصف المدينة الأخر فتقسمه مع كثير من الارباض بينهما وبين البيرة أربعة فراسخ وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخ ومعنا غرناطة بلغة العجم الأندلسيين (رمانه) لحسن البلد، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٤، ص٢٢١.

([3]) هو من القبائل العربية اليمانية التي دخلت إليها الأندلس خلال الفتح العربي الإسلامي وقد ولد بالمريه سنة (٤٩٢هـ/١٠٩٨م) وفي قضاء المريه مرتين. ينظر: ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ٢، ص٢١١-٢١٦.

([4]) جيان: مدينة أندلسية تقع على بعد سبعة وتسعون ميلا شمال غرناطة تكثر فيها غابات الزيتون وأنواع التمور وتعرف بجيان الحرير لكثرة الحرير فيها، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٧٠.

([5]) ينظر: ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ٢، ص٢١١-٢١٥؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣١٧.

أما في وادي أش[١] فقد تمرد احمد بن ملحان الطائي[٢]، على المرابطين وأعلن الثورة عليهم وقام بالدعوة لنفسه داخل مدينته واستعان بوفرة المحاصيل الزراعية والأموال الوفيرة في إنجاح ثورته لسنوات عديدة حتى دخل في طاعة الموحدين سنة (٥٤٦هـ/١١٥١م)[٣].

وثارت مدينة جيان بقيادة يوسف بن عبد الرحمن بن جزي[٤]. وثار كذلك القاضي أبو الحكم بن حسون[٥]، في مالطة[٦] وخاض صراعا مريرا مع المرابطين وعقد تحالف مع الأسبان الذين ساندوه في

---

(١) وادي آش: مدينة أندلسية قريبة من غرناطة تحيطها المياه والأنهار وهي مشهورة بالتوت والأعناب وأصناف الثمار والزيتون والقطن وبها حمامات كثيرة ولها باب شرقي على نهر وغربي على الخندق وبقربها عين عجيبة تجري سبعة أعوام وتغور سبعة أعوام، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١٩٢.

(٢) ويعرف بالوادي أشي ثار بمدينته في إعقاب الدولة المرابطية سيطر على كثير مما يجاور بلدة واستخدم جملة من مشاهير الأدب كأبي بكر بن الطفيل وأبي الحكم هيرودس ودخل في طاعة الموحدين سنة (٥٤٦هـ/١١٥١م) وانتقل إلى مراكش واستعمل في أعمال البحيرة وإشغالها وإجراء ماءها وجرت عليه بمراكش محن عديدة قبل وفاته بها. البيذق، أبي بكر بن علي الصنهاجي، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، ط٢، حققه: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية (الرباط–٢٠٠٤م)،ص؛ ابن الخطيب، الإحاطة، مجـ٢، ص٨٩؛ ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ، ص٢٣٧.

(٣) البيذق، أخبار المهدي، ٨٩؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ، ص٢٣٧.

(٤) لقبه الرئيس أبي الحكم وله معرفة بالطب وقد وصف بالمتآمر توفي سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م) ويعتقد ابن الخطيب أن القاضي الموصوف بالمتآمر غير المعرف به =ينظر: ابن الخطيب، الإحاطة، مجـ٢، ص٢٣٤؛ في حين أشار عنان إلى أن الثائر هو عبد الرحمن بن جزي، ينظر: عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٢١.

(٥) الحسين بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الكلبي، أشتهر بكنيته أبو حسون كان ذا وجاهه ونباهه تولى قضاء مالقه سنة (٥٣٨هـ/١١٤٣م) لقب نفسه أثناء الفتنه بالأمير واستمر على قضاء مالقه في نفس السنة بعد أن ثارت عليه مالقه وأهلها، ينظر: ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ، ص٢٣٠.

(٦) مالطه: مدينة أندلسية عامره من أعمال ريه سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية على ساحل البحر المجاز المعروف بالزقاق وأصلها قديم ثم عمرت وكثرت المراكب والتجار إليها فتضاعفت

ثورته ولكن كانت سيرته مع العامة غير حسنة إذ أثقل عليهم بالضرائب مما أدى إلى ثورتهم عليه في سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢م)[١].

وكذلك ثارت رندة[٢]، هي الأخرى على المرابطين وتولى زمام ثورتها الأديب أخيل بن إدريس الرندي[٣]، وأستطاع الاستقلال برندة إلا أن معارضيه سلبوه هذا الاستقلال ففرّ منهم إلى مراكش[٤].

عمارتها كثيرا وقصبتها في شرقي المدينة عليها سور من صخر وهي في غاية الحصانة والمنعة نسب إليها جماعة من أهل الأدب والعلم، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٥، ص٥٢.

(١) ابن الخطيب، أعمال الإعمال، ص٢٣١؛ السامرائي، علاقات المرابطين، ص٢٧٧.

(٢) رندة: مدينة أندلسية قديمة من مدن تاكرتا بها آثار كثيرة وتقع على نهر ينسب إليها يجلب لها الماء من قرية بشرقها ومن جبل كلويره بقربها فيوافي الماء لداخلها من شرقها وغربها ويتوارى الماء في غار فلا يرى جريانه أميالا ثم يظهر حتى يقع في نهر لكه وبقربها عين تعرف بالبراوة، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٧٩.

(٣) من أهالي رنده وكان كاتبا عن المرابطين ثم انتقل إلى ابن حمدين في دعوته وتوجه إلى رنده وأمام الدعوة لابن حمدين حتى تنازل عنها لابن عزون الموحدي. ينظر: ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ٢، ص٢٤١.

(٤) المصدر نفسه،ص٢٤١؛السامرائي، تاريخ المغرب، ص٢٢٩.

ظهور دعوة الموحدين وصراعها مع المرابطين

كان الصراع مع المرابطين هو السمة البارزة في قيام الدعوة الموحدية في عهد مؤسسها محمد بن تورمت[١]، وبعدما بدأ الالتحام العسكري بين الموحدين والمرابطين نصب ابن تورمت تلميذه المقرب عبد المؤمن بن علي وأمره على القوات ألموحديه[٢] فخرجوا نحو مراكش واصطدموا مع المرابطين قرب البحيرة[٣] وكان من نتائج هذه المعركة هزيمة الموحدين ونجاة قائدهم وكان ذلك في عام (٥١٩هـ/١١٢٥م)[٤] وذكر المكناسي (كان الموحدون يسمون الناس بالمجسمين ويقاتلونهم قتال كفر وكان الناس يسمونهم الخوارج)[٥]

وفي عام (٥٢٠هـ/١١٢٦م) التقى الطرفان مجدّدًا بمعركة كانت نتيجتها انتصار الموحدين وهزيمة المرابطين[٦].

في سنة (٥٢٤هـ/١١٢٩م) توفي محمد بن تومرت[٧] فقام المرابطون بانتهاز هذه الفرصة والارتباك

---

(١) الذهبي، دول الاسلام ، ص٢٦٦؛ مجهول، الحلل الموشية، ص١٠٣؛ المعاضيدي، تاريخ الدولة، ص١٦٣.

(٢) البيذق، أخبار المهدي، ص٣٦؛ المراكشي، المعجب، ص٢٦٠؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص١٨٤.

(٣) البحيرة: وهي تسمية تطلق على بسيط من الأرض كان امام باب الدباغين وباب أيلان من مراكش حيث حدائق اكداليه الحالية وتعرف أيضا ببحيرة الرقائق وقد جرت فيه الوقعة الكبرى التي تحدث عنها المؤرخون وكان يوم وقوعها يوم السبت، ينظر: البيذق، أخبار المهدي، ص٤٠، هامش رقم (٣).

(٤) البيذق،اخبار المهدي ،ص٤٠؛ابن القطان، نظم الجمان، ص١٦٥؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٤١؛ الفيلالي، التاريخ السياسي، جـ٢، ص٤٠٣؛ عبد محمد، دراسات، ص٢٧١.

(٥) ابي عبدالله بن احمد بن محمد بن غازي ، الروض الهتون في اخبار مكناسة الزيتون، تحقيق: عطا الله ابو رية وسلطان الاسمري ، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة – ٢٠٠٦م)، ص٦١.

(٦) ينظر: ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص٢٢٩؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٢٨٩.

(٧) القاضي الاصفهاني، أبو عبد الله عماد الدين محمد بن صفي الدين، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، ط١، تحقيق: محمد على الطعاني، مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع، (الاردن–٢٠١١م)ص٣٤٦؛ الذهبي، دول الإسلام، ص٢٧٠؛ الفيلالي، التاريخ السياسي، جـ٢، ص٤٠٤.

عند الموحدين لموت زعيمهم فهاجموا الموحدين إلا أنهم هزموا شر هزيمة وبعد انتشار هذا الخبر أخذت كثير من الجموع تتوافد على الموحدين وتنظم إليهم(١).

وفي عام (٥٢٦هـ/١١٣١م) هاجم عبد المؤمن والموحدون الحامية المرابطية في منطقة تازاكورت وقتل قائدها(٢)، ثم توجهوا بعدها إلى وادي درعه(٣)، واستولوا عليه بعد دحر جيوش المرابطون.

وقد دخلت نتيجة ذلك العديد من القبائل وأعلنت طاعتها للموحدين وبالتالي ازدادت قوة وكفة الموحدون على حساب المرابطون(٤).

وقد تميزت سياسة عبد المؤمن العسكرية تجاه المرابطين في منطقة السوس بطول مدتها وكانت أشبه بالحروب القبلية وكان المرابطون يرسلون السرايا الصغيرة لتعقب عبد المؤمن وليكونوا يدركون خطر الموحدين المتنامي حتى هزيمتهم أمام الموحدين(٥).

وفي سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م) دخلت قبيلة بني (بيغز)(٦)، في طاعة الموحدين ورغم الدور الكبير

---

(١) البيذق، أخبار المهدي، ص٤٣؛ ابن القطان، نظم الجمان، ص١٦٧؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٢٩٠.

(٢) البيذق، أخبار المهدي، ص٤٣؛ ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص٢٣٠.

(٣) درعة: مدينة صغيره بالمغرب في الجنوب الغربي بينها وبين سجلماسة أربعة فراسخ وتقع درعه غربها واكثر تجارها يهود وأكثر ثمرتها القصب اليابس جدا ويوجد بوادي درعه حجارة تسمى (تامطغت) تحك باليد الى ان تلين أن تأتي وتصل إلى أقوام الكتان فتصنع منها القيود للدواب والإمرة وتغزل وتنسج منها مناديل لا تؤثر فيها النار مثل السمندل، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٢، ص٥١٣.

(٤) ينظر: ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص٢٣٠؛ الجبوري، عذراء نوري عبد المؤمن بن علي وأثره السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، (جامعة الكوفة-٢٠٠٦م)، ص٤٢.

(٥) البيذق، أخبار المهدي، ص٤٥؛ ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص٢٢٩؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٢٩٠؛ عبد محمد، دراسات، ص٢٧٢.

(٦) بيغز: وهم إحدى قبائل هنتانه وهي إحدى قبائل الأطلس الكبير من ذو بأس وشدة. ينظر: ابن خلدون، العبر ، جـ٧، ص١٠٧؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٢٢٩؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٢٩٠.

الذي لعبه قائد المرابطين (الربرتير)[١]، في التصدي للموحدين إلا أنهم استطاعوا دخول مدينة (تارودانت)[٢]، ومن ثم السيطرة على كثير من القلاع والحصون[٣].

وكانت سياسة عبد المؤمن العسكرية هي التحصن بالجبال منذ سنة (٥٣٠هـ/١١٣٥م) لإضعاف المرابطين حيث استطاع الانتصار عليهم في سنة (٥٣٦هـ/١١٤١م) في جبل غياثه[٤].وعند حلول عام (٥٣٤هـ/١١٣٩م) تولى تاشفين بن علي قيادة الجيش ألمرابطي في المغرب وتعاونت معه قبيلة جزولة ولكن مني بهزيمة منكرة إمام الموحدين[٥]. وفي نفس السنة ازدادت استعدادات المرابطين لمواجهة الموحدين وقد استطاع تاشفين من تجميع جيش ضخم بالتعاون مع الأسبان الذين تحت قيادة الربرتير[٦]، في حين كانت سياسة عبد المؤمن في تلك الإثناء بث دعوته بين القبائل وقتل من يرفض

---

(١) الربرتير (Reverter): هو في الأصل قائد نصراني من قادة أمير برشلونه واراكون ثم وقع أسيرا بيد علي بن ميمون قائد الأسطول ألمرابطي فنقله إلى مراكش حيث أسلم وأخلص الخدمة للأمير علي بن يوسف وأبلى بلاءًا حسنا في محاربة الموحدين إلى أن قتل في معركة جرت ضد الموحدين سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م). البيذق، أخبار المهدي، ص٤٧.

(٢) تارودانت: هي قاعدة السوس الادنى وأكثر أهلها على المذهب المالكي وقد امتازت هذه المدينة بكثرة خيراتها ومواردها،ينظر: الادريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد الشريف، المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق: محمد الحاج صادق، (دمشق–١٩٨٣م)، ص٢٣٨.

(٣) البيذق، أخبار المهدي، ص٥٠.

(٤) غياثه: قبيلة مشهورة كبيرة موطنها مدينة تازه، وهي تشتمل على قبيلة بني وجان الصغيرة وعلى بطون أهل بو إدريس وأهل الدولة وأهل الدار وأهل السوس وبني قيطون وبني بو محمد وبني سكاره وبني مطير ومكاسه واولاد عياش واولاد حجاج،ينظر: البيذق، أخبار المهدي، ص١٥٢، هامش رقم (٢).

(٥) البيذق، أخبار المهدي، ص٤٦؛ ابن عذارى، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي، البيان المغرب في إخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، ط١، دار المغرب الإسلامي، (بيروت–١٩٨٥م)، ص١٥؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٢٩٢.

(٦) البيذق، إخبار المهدي، ص٤٧.

ذلك كما فعل مع (بني ملول)[1].

وقد انصرف عبد المؤمن خلال الأعوام (٥٣٥/٥٤١هـ-١١٤٠/١١٤٦م) عن منطقة السوس وسار إلى أراضي المرابطين في المغرب الأقصى والأوسط ودخل منطقة (فازار)[2]، وسيطر عليها[3]، وكانت قوات المرابطين بقيادة تاشفين ومساعده الربرتير بملاحق مسيرة عبد المؤمن إلا أن الأخير كان يتحاشى الصدام معهم[4]. وقد هاجم عبد المؤمن بن علي خلال مسيرته مدينة (تاكرارت)[5]، واستباحها وجنوده وحصل على غنائم كثيرة وهاجم (داي)[6]، وعدد من المدن الأخرى إلى أن وصلت القوات الموحدية إلى قلعة (باديس)[7]، بينما كانت قوات المرابطين بقيادة الربرتير ترابط على ساحل البحر

---

(١) البيذق،اخبار المهدي،ص٤٧؛ ابن القطان، نظم الجمان، ص٢٦٣؛ ابن عذارى، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص١٦.

(٢) فازار: كان لفظ فازار يطلق في القديم على الجبال الممتدة من جنوب فاس ومكناس إلى وادي ملوية ووادي العبيد أي جبال الاطلس المتوسط على سبيل التقريب وقد اضمحل هذا الاطلاق من زمان بعيد ولم يبق اليوم ما يسمى فازار إلا مكان واحد بتلك الجبال يبعد عن مكناس جنوبا نحو ١٠٠ كم. ينظر: البيذق، اخبار المهدي، ص٥١، هامش رقم (٤).

(٣) ينظر: البيذق،اخبارالمهدي،ص٥١؛ ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص٢٣٠؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٢٤٥.

(٤) ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص١٩؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٢٩٢.

(٥) تاكرارت: منطقة تقع في المغرب قرب تلمسان ضمن المغرب الاوسط. الناصري، الاستقصاء، ج٢ ،ص١٠٦. في حين ذكرها محقق كتاب البيذق أن أطلال هذا المعسكر المرابطي موجودة إلى اليوم على بعد ٢ كم من العدوة أيسر نهر دونه و١٢ كم إلى الشمال من مدينة بني ملال.البيذق، أخبار المهدي، هامش ص٥٠.

(٦) داي: مدينة صغيرة في ارض المغرب تقع قرب أغمات وتشتهر بمعدن النحاس، ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق، جـ٣، ص٢٢٣.

(٧) باديس: موضع يقع بالمغرب قرب فاس مطلا على البحر، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١، ص١٧٧.

المتوسط في تطوان.

ثم توجه عبد المؤمن نحو الشرق إلى قبيلة كوميه[١] حيث أدخلها والقبائل القريبة في طاعته[٢]. وفي هذه الظروف توفي الأمير علي بن يوسف عام (٥٣٧هـ/١١٤٢م)[٣]، وتولى الأمير تاشفين بن علي مقاليد الحكم المرابطي وقد واجه الكثير من المشاكل مع الموحدين ومواجهة خطر الأسبان وهجوم النورمان على مدينة سبته عام (٥٣٨هـ/١١٤٣م)[٤]، حيث تصدى لهم قائد الأسطول المرابطي[٥]. واستمرت المواجهات وقد حوصر تاشفين في وهران[٦]، إلى أن وجد مقتولا على ساحل البحر فقطع رأسه وأرسل إلى تينملل[٧].

وكانت سياسة عبد المؤمن وعملياته العسكرية جزئا من عملية بناء الدولة الموحدية والقضاء على المرابطين مستغلين ضعف هذه الدولة في عهد أمراءها المتأخرين[٨].

---

(١) كوميه: قبيلة بربرية تسكن حصن هنين الذي يقع على مرسى جيد على ساحل البحر والذي يبعد عن الوردانية أربعة اميال وهو اكثر الحصون خيرات تحيطه البساتين وضروب الثمر وبين هذا الحصن ومدينة (اندرومة الجبل) المعروفة بتاجرة ثلاثة عشر ميلا، ينظر: البكري، المغرب، ص٨٠.

(٢) البيذق، أخبار المهدي، ص٥٥؛الجبوري، عبد المؤمن، ص٣٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٧؛ ابن الخطيب، الإحاطة، مج٤، ص٤٤؛ ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ص٢٢٣؛ مجهول، تاريخ الأندلس، ص٢٦٤؛ ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص٢٣٠.

(٤) مجهول، تاريخ الأندلس، ص٢٦٤؛ السامرائي؛ تاريخ المغرب، ص٢٤٩.

(٥) عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٢٤٧؛ الجبوري، عبد المؤمن، ص٢٩٢.

(٦) وهران: مدينة حصينة بالمغرب ذات مياه سائحة وأرحاء ماء وبساتين ولها مسجد جامع بينها وبين مدينة ارزو أربعون ميلا وقد بناها محمد بن عبدون وجماعة من الأندلسيون البحريين، ينظر: البكري، المغرب، ص٧٠.

(٧) ينظر: مجهول، الحلل الموشيه، ص٢٩٣؛ ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص٣٢٣؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٢٥١.

(٨) حسن، علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، مكتبة الخانجي، (القاهرة-١٩٨٠م)، ص٤٣.

وقد افتتح الموحدون مراكش سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م) وقتلوا الكثير من أهلها[١]. نستخلص انه من الطبيعي أن استأثرت بلاد الأندلس بتلك الصراعات والإحداث التي شهدها بلاد المغرب وقد شجع نجاح الموحدين زعماء الأندلس على الثورة والخروج عن طاعة المرابطين[٢].

وبالرغم من حراجة هذه المدة التاريخية لدى عبد المؤمن إلا انه لم يصرف نظره عن بلاد الأندلس[٣]. ويبدو وان دعوة الموحدين كانت حركة سياسية تستند في الأصل على إصلاح ديني وخلقي بينما هي معدة لدعم مآرب وأطماع سياسية فيما بعد[٤] أن سيطر عبد المؤمن على بلاد المغرب لم تقف آماله عند ذلك وإنما كانت له تطلعات نحو الأندلس(وكان من خبرها أن اتصل بالملثمين مقتل تاشفين بن علي، ومنازلة الموحدين مدينة فاس) [٥].

وكانت أول خطبة لعبد المؤمن بالأندلس كان في جامع قادس وذلك لدخول علي بن عيسى بن ميمون في دعوة الموحدين وذلك عام (٥٤٠هـ/١١٤٥م) وفتحت أشبيلية وخطب لعبد المؤمن فيها[٦].

وفي سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م) وعند محاصرة عبد المؤمن لمراكش جاء وفد من أعيان الأندلس معهم احمد بن حمدين وأبي الغمر عزون ثائر شريش ومعهم مكتوب فيه بيعة أهل الأندلس لعبد المؤمن ودخولهم في طاعة الموحدين[٧]، وقد سر عبد المؤمن لذلك وقبل البيعة وطيب قلوب الوفد وطلب منهم

---

(١) الاصفهاني، البستان الجامع، ص٣٦٢؛ البيذق، اخبار المهدي، ص٦٣؛ عبد محمد، دراسات، ص٢٧٢.

(٢) البيذق، أخبار المهدي، ص٦٤؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٤٤.

(٣) دندش، الأندلس، ص١٠٣.

(٤) بروفنسال، ليفي، حضارة العرب في الأندلس، ترجمة: ذوقان قرقوط، ط١، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت–بلا.ت)، ص٢٣.

(٥) البيذق، أخبار المهدي، ص٦١؛ ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص٢٣٥؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٢٥٩.

(٦) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٤٣.

(٧) ينظر: ابن الأثير، الكامل، جـ٩، ص١٤؛ مجهول، تاريخ الأندلس، ص٢٦٤؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٢٦١.

النصرة على الفرنجة والممالك الاسبانية وأعطاهم جوائز واقتطاعات عام (٥٤٢هـ/١١٤٧م)[١]، وبعد ذلك حضر وفد القاضي أبو بكر بن العربي سنة (٥٤٢هـ/١١٤٧م) يحمل بيعة أهل اشبيلية[٢].

يبدو أن هناك عامل مهم ساعد الموحدين على العبور للأندلس وهو أن زعماء الثورة من علماء وقضاة ووجهاء وزعامات قاموا بالثورة على المرابطين خلال الصدام المسلح في المغرب بين المرابطين والموحدين سنة (٥١٦هـ/١١٢٢م)[٣]، ونتيجة ذلك بعثت كما يظهر هذه الثورات الاطمئنان والراحة في نفس عبد المؤمن وخاصة أن زعماء هذه الثورات كانوا مختلفين في الاتجاهات والأهواء والمصالح مما يمنع توحيدهم في جبهة واحدة ضد الموحدين إذا أرادوا السيطرة على الأندلس[٤].

وهناك عوامل لاهتمام عبد المؤمن بالأندلس أهمها عامل القرب الجغرافي مع المغرب وما لذلك من نقطة تهديد للموحدين من الممالك الاسبانية وغيرها قوى مناوئة للموحدين[٥].

وكانت دعوة الموحدين ذات أساس ديني أدعت الحفاظ على أرض المسلمين وعملت على ذلك[٦]، وكان عبد المؤمن والخلفاء الموحدين من بعده في طابعهم العام أصدقاء حلفاء لمن يعرض صداقته ووفاءه[٧].

عبر عبد المؤمن إلى الأندلس سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) الى جبل الفتح لبناء مدينة من اجل توفير

---

(١) ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص٢٣٦؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٢٣٥.

(٢) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٤٣؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٢٥؛ عبد محمد، دراسات، ص٢٧٢.

(٣) المراكشي، المعجب، ص٢٥٩؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٠٧.

(٤) ينظر: الجبوري، عبد المؤمن، ص٧٣.

(٥) عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٢٥.

(٦) ينظر: الجبوري، عبد المؤمن، ص٢٦.

(٧) ينظر: ابن صاحب الصلاة، عبد الملك بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم، تاريخ المن بالامامة على المستضعفين بأن جعلهم الله ائمة وجعلهم الوارثين، تحقيق: عبد الهادي التازي، دار الأندلس، (بيروت-١٩٦٤م)، السفر الثاني، ص٢٣٧؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٤٢.

حماية قوية من الموحدين وممن تطوع من الأندلسيون لحمايتها من خطر الأسبان وهجماتهم وكذلك من أجل تنظيم شؤونها وإصلاح ما خلفه سقوط دولة المرابطين في الأندلس[١].

وقد عمل عبد المؤمن على إيجاد الإمكانيات الاقتصادية والعسكرية والبشرية اللازمة للدفاع وهيأ مدينة غرناطة وجعلها مركز دفاعي ضد هجمات الأسبان المستمرة[٢] ونقل العاصمة من أشبيلية إلى قرطبة سنة (٥٥٧هـ/١١٦١م)[٣]، ليجنبها هجمات العدو ويمنع سقوط العاصمة بيد العدو[٤]، وقد انتهج عبد المؤمن هذه السياسة للحفاظ على الأندلس.

وقد دخل الموحدون للأندلس ولمدن مهمة مثل يابره[٥]، وباجه[٦]، وشلب[٧]، وبطليموس صلحا ورحب بهم أهل هذه المدن أحسن ترحيب[٨].

([١]) ينظر: المراكشي، لمعجب، ص٢٩٣؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٦١؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢ ، ص ٣٢٦

([٢]) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٦٣؛ الناصري، الاستقصاء، جـ٢، ص١٤٣؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٩١.

([٣]) ينظر: المراكشي، المعجب، ص٢٩٣؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٩١.

([٤]) ابن عذارى، البيان المغرب، ص٦٨.

([٥]) يابره: مدينة من كورباجة الأندلس وهي قديمة وتنتهي احواز باجة فيما حولها مائة ميل وتقع في غرب الأندلس، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٥، ص٤٨٦.

([٦]) باجه: وهي من المدن القديمة بنيت ايام القياصرة بينها وبين قرطبة مائة فرسخ ومعنى باجه هو الصلاح بناها يوليوس قيصر واعطاها اسمها ولها معقل موصوف بالمنعة والحصانة، ينظر: الحميري، الروض المعطار،ص٣٦.

([٧]) شلب: وهي قاعدة كورة اكتونية وهي مدينة بقبلي مدينة باجه ولها بسائط فسيحة ولها جبل عظيم منيف كثيرة المياه وعليها سور حصين ولها جناة وغلاة سقطت بيد الاسبان سنة= =(٥٨٥هـ/١١٨٩م) بعد حصار طويل ولكن سرعان ما حررها المنصور الموحدي سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م) والمدينة في ذاتها حسنة الهيأة بديعة البناء. سكنها عرب اليمن وغيرهم، ينظر: الحميري،الروض المعطار، ص١٠٦.

([٨]) ينظر: ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص٢٣٣؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٢٧.

ويظهر أن بدخولهم هذا لم يواجهوا مقاومة حقيقية بسبب ضعف المرابطين ورغبة الأندلسيون بالتخلص منهم. ولكن لم يكن هذا الدخول مفروشا بالأزهار فقد تعرض جيش الموحدين للانكسار والردع بسبب بعض المتمردات والثورات في الأندلس[١]، لذلك كما يظهر حدثت هذه الأوضاع والإحداث عبد المؤمن على تغيير نهجه السياسي وخططه والعمل على إيجاد قوة تابعة للموحدين في الأندلس تسيطر على دفة الأمور فيها مباشرة.

وقد أخذ عبد المؤمن في التفاوض مع حاكم قرطبة ألمرابطي فيها[٢]، المدعو يحيى بن غانية كان يتوجس خيفة من الأسبان وخطرها وخاصة ملك قشتالة فأتجه نحو الميل للتعاون مع الموحدين لدرء الخطر عن أرضه وتم الاتفاق مع عبد المؤمن على التعاون[٣].

وكان هناك حاكم مالقه أبا الحكم حصون الذي استعان بالأسبان من اجل وقف زحف الموحدون نحو مدينته وسلم المدينة للأسبان على أن يبقى أميرا اسميا لا فعليا[٤]، لذلك كان رد أهل المدينة أن انتفضوا وثاروا عليه وقتلوه[٥]، وقد دخل الموحدون مالقه سنة (٥٤٨هـ/١١٥٣م) واستتب الأمر لهم فيها[٦].

وكانت سياسة الأسبان الإفادة من الصراع الدائر بين المرابطين والموحدين ومساعدة من يطلب المساعدة لإضعاف الطرفين واحتلال المدن وهذا هدفهم في المدن التي ثارت مثل احتلالها المرية سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م)[٧].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه،ص٢٢٣؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٢٨.

(٢) ينظر: الناصري، الاستقصا، جـ٢، ص١٠٥؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٣٣.

(٣) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٤٦؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٣٤.

(٤) ينظر: ابن الخطيب،اعمال الاعلام،ص١٥٨.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٦٦.

(٦) عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٢٠.

(٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٤، ص٤٣؛ المقري، نفح الطيب، جـ٤، ص١٨٥؛عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص١٣٧.

نستخلص أن سياسة عبد المؤمن في الاندس هي جهاد الممالك الاسبانية وهناك ظاهرة في الأندلس هو تخلي الأندلسيون وعدم توليهم دورهم في الدفاع عن الأندلس في عهد المرابطين والموحدين مما القي عبئا ثقيلا على أي دولة حكمت الأندلس(١).

وكانت هناك عدة عوامل في مصلحة الممالك الاسبانية منها ان البابوية عملت ومعها أكثر القوى النصرانية على استغلال تلك الظروف وقاموا بإنشاء مملكة البرتغال ومهمتها الإغارة على منطقة غرب الأندلس في حين كانت مملكة قشتالة تغير على وسط الأندلس مهددة قرطبة وأشبيلية وغرناطة(٢).

في سنة (٥٥٨هـ/١١٦٢م) توفي الخليفة عبد المؤمن بن علي(٣)، والذي وصفه المؤرخون: (ملكا عادلا يقوم بالدين ويعمل بالخير ويمنع نفسه ما حرمه الله في كتابه ويدفعهم للجهاد) (٤).

وكان أن عهد في حياته لأكبر أبناءه محمد وبايعه الناس بالخلافة مع ما كان عليه من أمور وطيش وجبن نفس وغيرها من الموبقات(٥).

فكان أن اختلف عليه اختلافا كثيرا فكانت ولايته خمس وأربعين يوما(٦)، ثم دار الأمر بين اثنين من أولاد عبد المؤمن وهما يوسف وعمر المكنى (أبا حفص وهما من نبهاء أولاد عبد المؤمن وقد بايع

---

(١) عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٣٤.

(٢) ينظر: ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ص٣٣٦؛ أشباخ، تاريخ الأندلس، ص٢٤٥؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٥٢٨.

(٣) ينظر: المراكشي، المعجب، ص٣٠٦؛ ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص٢٣٩؛ عنان، عصر المرابطين، ص٩٤؛ الفيلالي، التاريخ السياسي، جـ٣، ص٣٩٠.

(٤) ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، ص٢٠٤؛ بن خلدون، العبر، جـ٦، ص٢٤٠؛ الناصري، الاستقصاء، جـ٢، ص١٤٥.

(٥) ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، ص١٥٤، المراكشي، المعجب، ص٣٠٦، عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٩٤.

(٦) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٦٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٢، ص٤٩٣.

عمر أخاه فاتفقت الكلمة على أبو يعقوب يوسف وذلك بسعي أخاه عمر[١].

وقد بايع شيوخ الموحدين وعامتهم يوسف ودعي (أمير المؤمنين) واستقرت له قواعد الأمور في البلاد[٢].

ويصفه الذهبي بقوله: (مليح الشكل أبيض بحمره طويلا فصيحا مفوها له مشاركة في العلوم والفنون عارفا بالحديث سخي جواد واسع الممالك حاصر بلاد الإفرنج وقتل في الغزاة من كبسه العدو)[٣].

في هذه السنوات من تاريخ الأندلس برز الثائر ابن مردنيش[٤] وأثر في أوضاع الأندلس السياسية والعسكرية وكان يحكم شرق الأندلس حتى مدينة بلنسية وكان حكمه يتسم بالاستبداد والتبعية للممالك الاسبانية والتي ساعدته وناصرته للبقاء والسيطرة على إمارته ليخدم مصالحهم وإطماعهم في سياسته الانفصالية[٥].

وقد خدمت الاضطرابات التي عمت الأندلس بعد قيام دولة الموحدين فقام ابن مردنيش بالتوسع

([١]) المراكشي، المعجب، ص٣٠٨؛ ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص٢٧٣؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٩٦.

([٢]) ينظر: ابن صاحب الصلاة، المن بالامة، ١٦٣؛ الاصفهاني، البستان الجامع، ص٣٩١؛ الناصري، الاستقصاء، جـ٢، ص١٤٦؛ المعاضيدي، تاريخ الدولة، ص٦٥.

([٣]) دول الإسلام، ص٣٠٦.

([٤]) هو محمد بن سعد الجذامي ويكنى عبد الله وكان من اكبر وَاخطر الثائرين في الأندلس للفترة التي صاحبت زوال دولة المرابطين إلى دخول الموحدين وكان في منطقة شرق الأندلس وقد كانت هيأته ولباسه وسلاحه اقرب إلى النصارى في الأندلس من مسلميها وكان أكثر رجاله من النصارى ويبدو أن تسمية الجذامي ليست صحيحه لان مرد نيش اسم غير عربي وإنما الجذامي لان بني مردينش دخلوا في ولاء الجذاميين ونسبوا لهم وقد توفي سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م)؛ ابن الابار، الحلة السيراء، جـ٢، ص٢٣٢؛ المراكشي، المعجب، ص٣٢١؛ ابن الخطيب، الاحاطة، مجـ٢، ص٧٠.

([٥]) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٥٢، علام، عبد الله، الدعوة الموحدية، المغرب، مطبعة دار المعرفة، (القاهرة-١٩٦٤م)، ص١٨١.

والسيطرة على الأراضي والمدن ليعد نفوذه نحوها ولم يكن هذا الثائر مستقلا بإمارته لان استقلاله كان مبينا على اتفاقات ومعاهدات مع الممالك الاسبانية وكانت علاقاته من السعة بحيث كان يتبادل الوفود والهدايا مع ملك انكلترا[١] وكانت له علاقات ومراسلات بالبابا لدرجة أن البابا لقبه بـ(صاحب الذكر الطيب)[٢].

وقد كان لمعاهدة طليطلة سنة (٥٤٥هـ/١١٥٠م) التي وقعت بين ملك قشتالة وملك اراغون وكان من ضمن بنودها تقسيم الأندلس على أن تكون مدينتا بلنسيه ومرسيه تحت سيطرة ملك اراغون على أن يديرها تحت التبعية لملك قشتالة[٣].

لذلك فأن ابن مردينش أخذ يتهافت ويتملق لهؤلاء من اجل أن يتركوا هاتين المدينتين ليكون حاكما عليها مقابل ان يؤدي لهما مبالغ سنوية هائلة مما يتوجب عليه ان يفرض على المدينتين العديد من الضرائب حتى يستطيع ان يفي بوعوده للمالك الاسبانية[٤]،حتى يبقى سيطرته وسلطانه عليهما[٥].

وكان من الطبيعي لهذه السياسة الجائرة وهذه المبالغ التي تجبى من الرعية وإرهاق كاهلها الاقتصادي أن ثارت الرعية في هاتين المدينتين واشتعلت الثورة عليه مما جعله لم يترك وسيلة إلا وانتهجها لقمع هذه الثورة وإخمادها[٦]، وبعد ذلك اخذ يغزو مدن الأندلس ليمول الأسبان وفرقهم[٧].

وقد احتل ابن مردنيش بمساعدة القوات الاسبانية المتحالفة معه مدينة حيان سنة (٥٥٤هـ/١١٦٩م) وبعدها اتجه نحو قرطبة[٨]، وحاصرها حصارا شديدا ولكن مقاومة أهلها أفشلت

---

(١)ينظر: ابن الخطيب، الاحاطه، مجـ٢، ص١٢٢، الأعلام، الدولة الموحدية، ص١٨٧-١٩١.

(٢) ينظر: ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، ص١٠٩.

(٣) ينظر: ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص٢٦٠، الاحاطة، مجـ٢، ص١٢٥.

(٤) ينظر: ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ٢، ص٢٣٢؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٥٢.

(٥) ينظر: ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص٢٥٣؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٦٧.

(٦) ابن الخطيب، الاحاطه، مجـ٢، ص٧٢؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٥٣.

(٧) ينظر: ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، ص١١٥-١٢٠.

(٨) ينظر: المصدر نفسه، ص١١٦-١١٨.

مخططه[1] وبعد هذا الفشل في السيطرة على قرطبة توجه إلى اشبيلية وقد واجه النتيجة نفسها بسبب استماتة أهلها في الدفاع عنها[2].

ولم يذهب حلم ابن مردنيش باحتلال قرطبة لذلك فقد عاد بعد عام واحد وبعث جيشا بقيادة تابعه وصهره ابن همشك[3]، ليحتل قرطبة لذلك فقد حاصرها ابن همشك حصارا شديدا أشد من حصار سابقه حتى أضطر أهلها لأكل مالا يأكل[4]. وكان صمود أهلها مضرب الأمثال حال دون زيادة قوة ابن مردنيش بمؤازرة صهره ابن همشك لذلك سيطروا على ما استطاعوا عليه فاحتلوا قرمونه[5].

وتوجه ابن همشك بعد ذلك نحو اشبيلية وحاصرها وضربها بالمنجنيق وانزل بأهلها أقسى وأفدح الخسائر بحصارها وخرب كل ما استطاع تخريبه وأظهر حقده وكره لسكانها[6].

ولم تقتصر اعتداءات ابن مردينش واطماعه عند هذا الحد بل كان ينتظر الفرصة المواتية للانقضاض على المدن الأندلسية لاسيما بعد وفاة الخليفة عبد المؤمن[7].

---

(1) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ٤، ص٦٤.

(2) المصدر نفسه،ص٦٤.

(3) هو إبراهيم احمد بن مفرج بن همشك وكان جده مفرج أو همشك نصرانيا مقطوع احد الاثنين اسلم وكان معروف الشجاعة إذا رأوه النصارى بالحرب قالوا: (همشك)، أي مقطوع الإذن وكان إبراهيم دليلا بالارض فارسا نجدا خدم مع النصارى وتقرب إلى ابن غانية بقرطبة وسافر رسولا بين ابن حمدين وملك قشتالة إلى أن تمكن من الانتزاء بحصن سقويش ثم تغلب على سقورة وتملكها فغلض أمره وداخل محمد بن مردنيش حتى عقد معه صهرا على بنته فاتصلت له الرياسة والامارة، ينظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٧٣.

(4) ابن الخطيب، الإحاطة، مجـ٢، ص٧٣.

(5) قرمونة: مدينة أندلسية تقع إلى الشرق من اشبيلية بينها وبين استجه خمسة اميال وهي مدينة كبيرة وقديمة افتتحها عبد الرحمن بن محمد سنة (٣٠٥هـ/٩١٧م) وفيها جامع حسن البناء وتمتاز بآثارها،ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١٥٩.

(6) المراكشي، البيان، جـ٤، ص٧٤؛ عنان، عصر المرابطين، ص٣٨٧.

(7) ابن الخطيب، الاحاطه، مجـ٢، ص٧٣؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٥٥.

وعندما رأى الخليفة أبو يعقوب يوسف إصرار ابن مردينش على العدوان أرسل جيشا بقيادة أخوه أبو حفص عمر والتقى الجيشان سنة (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) في معركة (فحص الجلاب)[١] والتي كان فيها النصر للموحدين على ابن مردينش وقواته[٢].

وبعد هذه المعركة ظهرت بوادر ضعف ابن مردينش وتحول كفة القوة لصالح الموحدين فنرى في سنة (٥٦٢هـ/١١٦٦م) قام والي غرناطة بالإغارة والتعرض على عدد من الحصون التابعة لابن مردينش[٣]، والسيطرة عليها وشن كذلك غارات على الأسبان وكبدهم خسائر كبيرة[٤].

وبعد تردي وضع ابن مردينش خرج عن طاعته صهره ابن همشك بعد أن نشأ خلاف بينهما لذلك طلب الأخير العون من الموحدين والدخول في طاعتهم[٥]، لذلك قرروا أعانته وأمدوه بالرجال والجند[٦]. وهذا التكتيك ألموحدي في جعل عدو الأمس صديق اليوم كان ناجحا في جعل ابن همشك يشهر سلاحه ضد ابن مردنيش وكان لهم في ذلك في سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م)[٧].

وقد أتى تعاون ابن همشك مع الموحدين بثماره وحقق نتائجه المرجوة فقد حقق الموحدين انتصارات رائعة وسيطروا على مساحات واسعة من الحصون والقلاع في الطريق إلى مرسيه[٨]، وحاصروا مرسيه حصارا شديدا وضاعت محاولات ابن مردينش دون جدوى لفك الحصار وتوالت الهزائم عليه وقد مات

---

(١) ينظر: ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، ص٢١٨-٢٢٠؛ ابن الابار، الحلة السيراء، جـ٢، ص٢٥٨؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٢١٨؛ حمادة، الوثائق السياسية، ص٣٦٢.

(٣) ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، ص٢١٨؛ حمادة، محمد ماهر، الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال أفريقيا، دراسة ونصوص، مؤسسة الرسالة، (بيروت-بلات)، ص٢٦٢.

(٤) عنان، عصر المرابطين، ص٢٩٢.

(٥) ينظر: ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، ص٢٠٧؛ ابن عذارى، البيان، جـ٤، ص١١٢.

(٦) ينظر: المصدرنفسه،ص٢٠٧؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ص١١٢.

(٧) ينظر: ابن عذارى، البيان المغرب، ص١١٤؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٥٧.

(٨) ينظر: المصدر نفسه،ص١١٤.

سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م)[١]. في حين ذكر ابن عذارى: انه توفي سنة(٦٧٠هـ/١١٧١م)[٢].

وقد طوي الموحدون بجهادهم ضد ابن مردينش صفحة سوداء من التآمر ضد الوجود الإسلامي.

وفي سنوات حكم الخليفة أبو يوسف يعقوب لم تسلم الأندلس من عدوان وغزوات الممالك الاسبانية مستغلين كل الفرص المتاحة للانقضاض على المدن الإسلامية فيها فقد استعان ملك البرتغال[٣]، بالقوات الصليبية من الانجليز والألمان والهولنديين المتجهين للشرق لبيت المقدس وفتحها فطلب منهم هذا الملك العون على احتلال الأندلس لذلك نجح مسعاه بمساعدتهم بغزو الأندلس ودخول بعض مدنها[٤].

لذلك غير الموحدون سياستهم نتيجة هذا التآمر واشتداد شوكة العدو وذلك بعقد معاهدات صلح وهدنة مع حكام الأسبان والبرتغال فأبرموا معاهدة مع ملك ليون ولكن دوافع الأسبان وروح الخيانة التي عرفوا بها تجاه المسلمين وعدم احترامهم بالعهود والمواثيق أدت بهم لخرق المعاهدة ومهاجمة أراضي الأندلس سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م)[٥].

ومن مظاهر حكم الخليفة يوسف بن عبد المؤمن شراسة الهجمات الاسبانية والقشتالية فقد تصدى الموحدون وخاضوا معها العديد من المعارك سنة (٥٧٨هـ/١١٨٢م) قرب طلبيره[٦]، ودفعوا وتكبدوا

---

(١) ينظر: ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، ص٢٧٣؛ المراكشي، المعجب، ص٣٥٢؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٥٦.

(٢) ينظر: البيان، جـ٤، ص١٢١.

(٣) ينظر: ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، جـ٢، ص١٥٢،

(٤) ينظر: ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ٢، ص٢٧٢، هامش، رقم(١).

(٥) ابن عذارى، البيان المغرب، ص١٣٤.

(٦) طلبيره: هي اقصى ثغور المسلمين في الأندلس وهي باب من الابواب التي يدخل منها إلى ارض المشتركين وهي قديمة أزلية كبيرة قلعتها ارفع القلاع حصنا وهي بلاد واسعة المساحة أيضا بينها وبين وادي الرملة خمسة وثلاثون ميلا ولها على نهر تاجه ارجاء كثيرة ولها عمل واسع ومزارع زاكية بينها وبين طليطلة سبعون ميلا، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١٢٧.

الكثير من الأرواح والأموال لإنقاذ الأندلس وأهلها[١].

وحدثت معارك بين الموحدين والقشتاليين بقيادة ملكهم الفونسو السادس وصفت أنها عنيفة وشديدة على الطرفين[٢]. لذلك عبر الخليفة أبو يعقوب يوسف إلى الأندلس ليقود حملة الجهاد بنفسه بعد أخذه مشورة ورأي أشياخ الموحدين والقادة العرب بذلك وقد قام بالتوجه صوب شنترين[٣]، سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م) وكان الهدف الرئيسي استرداد أشبونة المجاورة لها من يد النصارى[٤] فقام بحصار أشبونة وبدأت المناوشات بين الطرفين وكانت من الشراسة والضراوة حتى أصيب الخليفة يوسف في المعركة التي كانت سببا في وفاته بعد عدة أيام[٥].

وقد ذكر ابن خلدون: أن إصابته كانت من سهم أصابه[٦]، وبعده أرسل جثمانه إلى تينملل مع حاجبه كافور ودفن مع أبيه عبد المؤمن وصاحب دعوتهم ابن تومرت[٧].

وقد بويع بالخلافة أبنه أبو يوسف يعقوب الملقب بالمنصور والذي خصه أبوه بولاية العهد لفطنته

---

(١) ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، ص٢٨٣.

(٢) ينظر: ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص١٣١؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص١٠٤.

(٣) شنترين: مدينة أندلسية مدورة تقع في كورة باجة شمال شرق اشبونه وهي على قمة جبل عالي جدا ولها من احدى جهاتها حافة عظيمة ولها سور وفيها من الخيرات الكثيرة وكان المسلمون قد حكموها زهاء اربعة قرون ثم استولى عليها البرتغاليين سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م) وكان يوسف بن= =عبد المؤمن قد أغار عليها أثناء حركته للأندلس سنة (٥٨٨هـ/١١٨٤م) بعسكره وحاصرها عشرين يوما، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١١٣.

(٤) ينظر: ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص١٣١.

(٥) ينظر: ابن الأثير، الكامل، جـ١١، ص١٩٠؛ الذهبي، دول الإسلام، ص٣٠٦.

(٦) ينظر: العبر، جـ٦، ص٢٤٣.

(٧) ينظر: المراكشي، المعجب، ص٣٣٤؛ الناصري، الاستقصاء، جـ٢، ص١٥٦.

ونجابته ولأنه اكبر أولاده[1].

وخلال فترة حكمه كانت سياسته تدور حول تنظيم أمور بلاد المغرب وتثبيت دعائم الحكم والإدارة فرجع الناس إلى اشبيلية واستكمل البيعة لنفسه[2]، فكانت هذه السنوات فترة انشغال الخلافة الموحدية عن شؤون الأندلس وكانت كذلك فرصة ثمينة للملك البرتغالي فهاجم مدينة شلب وحاصرها حصارا شديدا لمدة ثلاثة أشهر فدخلها سنة (٥٨٥هـ/١١٨٩م)[3].

لذلك ثار الخليفة يعقوب المنصور وجهز جيشا كامل التجهيز عبرت للأندلس سنة(٥٨٦هـ/١١٩٠م) استعاد بعد الجهاد المستمر به مدينة شلب وبعض المناطق من كفة البرتغاليين سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م)[4].

وقد اتبع المنصور سياسة التكريم والحوار مع الوفود التي ترد إليه من إفريقيا وذلك لخطورة الوضع في الأندلس وتجنبه فتح جبهة ضد جيرانه في إفريقيا المجاورة لبلاد المغرب[5].

لقد بعث ملك قشتاله برسالة إلى الخليفة المنصور يطالب فيها ببعض الحصون المتاخمة لبلاده ظنا منه أن الموحدون منشغلون عن الأندلس بسبب الحروب والفتن التي تواجههم في المغرب فما كان من المنصور إلى أن بعث جيشا سنة (٥٩١هـ/١١٩٤م) بعد أن انتهت الهدنة المعقودة بين الطرفين والتي كنت مدتها خمس سنوات[6].

---

(1) ينظر: المراكشي، المعجب، ص٣٣٦؛ مجهول، الحلل الموشية، ص١٢٠؛ الناصري، الاستقصا، جـ٢، ص١٥٨.

(2) المراكشي، المعجب، ص٣٥٦؛ ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص٢٤٣.

(3) ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١٠٦؛ أشباخ، تاريخ المرابطين، ص٣٢٩؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص ١٧١-١٧٤.

(4) ينظر: المراكشي، المعجب، ص٣٥٦-٣٥٧؛ ابن خلدون، المعبر، جـ٦، ص٢٤٦.

(5) ينظر: ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص٢٤٦؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٥٨.

(6) ينظر: ابن الخطيب، الاحاطه، مجـ ٣ ، ص٣٨٣.

وكان المنصور قد شد اعزم على النهوض ومحاربة ابن غانية[١] لعبثه بإفريقيه وفساده بها فصرف نظره عن ذلك وشد عزمه نحو الأندلس[٢]، وبعد وصوله لقرطبة استطاع استرجاع الكثير من المناطق والحصون من الأسبان[٣]، ومما دفع الفونس الثامن للتهيؤ لخوض معركة فاصلة فذكر: (فزحف إليه العدو من النصارى وأمراءهم يومئذ ثلاثة: ابن ألاذ فونش وابن الرنك ولببوج)[٤].

كانت نقطة اللقاء بين الطرفين هو حصن الأرك وكان في الحدود مع قشتالة وقد حدثت مناوشات خفيفة الحق الموحدون هزائم بالجيش القشتالي وكان على جيش المنصور القائد أبو محمد بن أبي حفص على المطوعة من العرب والبربر وغيرهم أما أخوه أبو بصير فهو على عساكر الموحدين[٥].

وكانت خطة المعركة قد وضعها المنصور باستشارة أصحاب الرأي وبعد الصدمة الأولى كان المنصور لا يتوقف عن الدعاء والتوسل لنصرة المسلمين[٦]، وذلك يدل على إيمان وقناعة هذا الخليفة بقضية نصرة بلاد الأندلس ولحفاظ عليها.

وقد دارت المعركة يوم واحد هو الأربعاء التاسع من شعبان[٧]، في حين ذكر مؤرخ آخر أن المعركة دارت في الثالث من شعبان[٨]، أما ابن خلدون فقد اكتفى بذكر السنة[٩].

وقد أعتصم المنهزمون من النصارى بحصن الأرك وكانوا خمسة آلاف من زعمائهم وأمراءهم

([١]) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٨٧.

([٢]) ابن خلدون، لعبر، جـ٦، ص٢٤٦.

([٣]) ينظر: المراكشي، المعجب، ص٣٥٦؛ ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ٢، ص٢٧٣.

([٤]) ينظر: ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص٢٤٦.

([٥]) ابن خلدون،العبر،ج٦،٢٤٦.

([٦]) المراكشي، المعجب، ص٣٥٩؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٩٤.

([٧]) ينظر: الظبي، بغية الملتمس، ص٤٥؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٩٥.

([٨]) ينظر: المراكشي، المعجب، ص٣٥٩.

([٩]) العبر، جـ٦، ص٢٤٦.

فاستنزلهم المنصور على حكمه وفدى بهم اسرى المسلمين[١].

ويظهر انتصار الارك من نتائج قيادة المنصور الموحدين والروح الجهادية العالية للمسلمين وبعد هذا الانتصار لم ينقل الموحدون المبادرة إلى كفتهم بل اكتفوا بقبول الهدنة لمدة عشرة سنوات من سنة(٥٩٤هـ/١١٩٧م)[٢]، فكان أن استثمر الأسبان ذلك وجمعوا قواهم واستعدوا لمعركة أخرى.

يبدو أن قبول المنصور لهدنة كان للتفرغ لقتال بن غانية في إفريقيا. وقد توفي المنصور سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م)[٣]، وكان للمنصور فضائل منها (ما أمر به من شكله اليهود وذلك أنهم قد علو على زى المسلمين وقد تشبهوا في ملابسهم بعليتهم وشاركوا الناس في الظاهر من أحوالهم فلا يميزوا من عباد الله المؤمنين) [٤].

وكان وصفه كان رحمه الله(فاضلا عاقلا حازما عازما لا تأخذه في الله لومه لائم متواضعا لله-مجاهدا في سبيل الله) [٥]، وقد ولي لابنه الناصر أبو عبد الله محمد بن يعقوب في نفس السنة ، وكان جل اهتمامه بافريقية وأهمل شأن الأندلس[٦].

ويظهر ذلك صدق عزيمة الموحدين في نصرة المسلمين في كل ارجاء دولتهم وحسن اختيارهم للخلفاء ضمن شروط سياستهم في قيام الدولة الموحدية ومواجهة التحديات.

([١]) ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١٢؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٣٠١.

([٢]) ينظر: المراكشي، المعجب، ص٣٦٠؛ المقري، نفح الطيب، جـ٤، ص٣٨٢، السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٧١.

([٣]) المراكشي، المعجب، ص٣٨٥؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ص٢٢٩.

([٤]) ابن عذارى، البيان المغرب، ص٢٢٨.

([٥]) المصدر نفسه، ص٢٢٩.

([٦]) المراكشي، المعجب، ص٣٨٦.

ثانيا: احوال الاندلس الادارية

في بداية القرن السادس الهجري كانت الدولة المرابطية إمارة واعلى منصب إداري فيها هو الأمير ويظهر أن الدولة المرابية أصبحت إمارة وراثية الحكم منذ اختار الأمير يوسف بن تاشفين ولده علي لولاية عهده في سنة (٤٩٦هـ/١١٠٢م)[١].

وقد اتبع نفس السياسة الأمير علي بن يوسف فاختار كذلك ولده تاشفين لولاية عهده في سنة (٥٣٣هـ/١١٣٨م)[٢]، كذلك اختار تاشفين ولده إبراهيم لولاية عهده في سنة (٥٣٩هـ/١١٤٥م)[٣]، وهو في وهران يخوض آخر المعارك الحاسمة في حياته ضد الموحدون[٤].

لقد كان من أثر قيام دولة المرابطين مد نفوذها نحو الأندلس وحكمها ونتيجة ذلك أن بدأ الأندلسيون في نهاية القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي وما بعده بالنزوح إلى البلاد المغربية حيث قد خضعا لحكومة واحدة وهذه الهجرة هي حلقة في سلسلة بدأت قبل هذا التاريخ بدافع التجارة أو طلب العلم أو للحج أو حركة جلاء اتخذت بصورة جماعية في الأندلس خلال عصر الطوائف وفترة الاضطراب التي صاحبته[٥].

ويظهر أن هذه الهجرة أو الجلاء من الأندلس للمغرب كان بسبب سقوط بعض المدن بيد النصارى أو بسبب حروب داخلية أو من عسف وجباة الضرائب وغيره من الأسباب ودل على أن هؤلاء وأكثر

---

(١) ابن الأثير، الكامل، جـ٩، ١٠٠؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤١٤.

(٢) ابن القطان، نظم الجمان، ص٢٦٧؛ ابن الآبار، الحلة السيراء، ص٢٥٣؛ عصر المرابطين، جـ٢، ص٢١١-٣١٤.

(٣) الناصري، الاستقصا، جـ٢، ص٧١؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤١٤.

(٤) ابن عذارى، البيان المغرب، ص٢١؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٤٦.

(٥) ينظر: الغنيمي، عبد الفتاح مقلد، موسوعة المغرب العربي، ط١، مكتبة مدبولي (القاهرة-١٩٩٤م)، مجـ٢، جـ٣، ص١٨١؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ط٤، ترجمة: نبيه امين فارس ومنير البعلبكلي، دار العلم للملايين، (بيروت-١٩٦٥م)، ص٣٠٦.

مغالاة للثقافة الأندلسية ودعاة أقوياء بالرغم من ابتعادهم عن وطنهم[1].

ويظهر انه منذ قيام الدولة المرابطية بضم الأندلس ضمن ممتلكاتها توفرت في البلاد المغربية والأندلسية حياة مستقرة كما أن مراكش أصبحت مركز الثقل السياسي ومن الطبيعي أن يهرع لها المتعلم لتولي حضه ويهرع لها التاجر بحثا عن سوق لتصريف منتجاتهم فتقاطرت جموع الأندلسيون إلى البلاد المغربية خلال القرن السادس الهجري[2].

إن التركيبة السكانية قد تأثرت وأثرت تبعا لذلك بالتركيبة الإدارية لأن العلماء كان لهم دور بارز ومكانة في المجتمع ألمرابطي وتقربوا كذلك للبلاط ألمرابطي في مراكش واحتلوا مناصب مهمة. مثل القاضي محمد بن حمدين التغلبي[3].

كما أن الدعوة الدينية المرابطية قد أشاعت روح الأمان والثقة في البلاد وكان الأمراء والسلاطين قدوة للرعية والولاة وكذلك لرجال الإدارة والأعمال والتجارة[4].

ويبدو انه من نتائج تلك السياسة أن انتشر الرخاء وأصبح الناس في الأندلس يعيشون عيشة سرور.

وعندما أصبحت الأندلس ولاية مرابطية يحكمها أمراء كانوا على الأغلب من المرابطون وهم تابعون لأمير المرابطين في مراكش[5]. وكذلك بعد إخضاع الأندلس طبقت وعملت بها نظم إدارية مرابطية خاصة لان المرابطين تعاملوا مع الأندلس على أنها معسكر ضخم[6].

ويظهر أن الطابع العسكري كان واضحا في تنظيمات الدولة والسبب هو الحروب والصدام المسلح

---

(1) ليفي بروفنسال، حضارة المغرب، ص٢٢؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤٤٠.

(2) المراكشي، المعجب، ص٢٢٧؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤١٢.

(3) ابن القطان، نظم الجمان، ص٧٠؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤١٧.

(4) المراكشي، المعجب، ص٢٢٧؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤١٢.

(5) ينظر: ابن الخطيب، الإحاطة، مجـ١، ص٤٤٨؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٧٩.

(6) ينظر: مجهول، الحلل الموشية، ص٨٠؛ أشباخ، تاريخ الأندلس، ص٤٨١.

المستمر مع الممالك الاسبانية[1]، ويبدو أن هناك سبب آخر وهو عدم ثقة وشك المرابطين في ولاء الأندلسيين لهم.

لذلك يبدو أن الأندلس كانت تعامل دائما على وشك الخروج على المرابطين والثورة عليهم والدليل على ذلك انه كان في الأندلس جيش مرابطي دائم لا يقل عن سبعة عشر ألف فارس من المرابطين يقيمون في المدن والقلاع[2].

وكان الهرم الإداري في الأندلس يتكون من قائدا أعلى وهو الحاكم العام للمدن الأندلسية ولباقي المدن قادة آخرون خاضعون للقائد العام في الأندلس ومهمة هؤلاء القادة هي الإشراف على النواحي العسكرية والإدارية بالدرجة الأولى[3].

كذلك قسمت الأندلس إلى خمس ولايات هي قرطبة، غرناطة، أشبيلية، بلنسيه ومرسيه وكانت سرقسطة قبل سقوطها في أيدي الأسبان عام (٥١٢هـ/١١١٨م).

ويبدو أن النظم الإدارية قد تطورت زمن المرابطين لأنهم صانوا التراث وقربوا العلماء والفقهاء ورجال العلم[4].

ويظهر أنهم وفقوا في تنظيم وإعطاءها مددا روحيا جديدا واستعانوا لتحقيق أهدافهم التربوية بجماعة من العلماء[5].

ولقد كانت سيطرة كما يظهر على الأندلس ذات طابع معكوس إذ انقلبت الأوضاع رأسا على عقب وأصبحت الغلبة من نصيب أهل المغرب وكتب لهم السيادة على الأندلس وأصبحت شؤون تلك البلاد بيدهم.

---

(1) ينظر: ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٠٢-٢٠٨؛ الحجي، التاريخ الأندلسي، ص٤٤٩.

(2) السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٧٩.

(3) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٠١؛ ابن خلدون، العبر، جـ٦، ص١٨٥؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤٦٥.

(4) ينظر: ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص١٧٤؛ الغنيمي، موسوعة المغرب، جـ٢، ص١٨٦.

(5) ينظر: السائح الاسلامية، ص١٧٤؛ الحجي، التاريخ الأندلسي، ص١٤٣.

ولقد كان الأمراء المرابطون يجالسون العلماء والأدباء والفقهاء بصفة خاصة بحيث كانوا يشاورونهم في أمور الدنيا ومشاكل الناس وكان الأمير ألمرابطي في الأندلس مسئول عن الولاة في باقي المدن الأندلسية الأخرى وقد ذكر ابن قيم الجوزية بهذا المعنى: (كل ولي أمر يفعل ما فوض إليه ذلك والي الحرب ووالي الحكم يفعل كل منهما ما اقتضته ولايته الشرعية، مع رعاية العدل والتقيد بالشريعة) [١].

وكل والي مسئول عن ولايته من حيث التنظيمات والشؤون الإدارية وهذه الولاية تتبعها مجموعة مدن صغيرة وهي الكور وكل كوره تتبعها عدة أقاليم (قرى كبيرة) وكل إقليم يتبعه عدة أجزاء أصغر وهي الأرياف[٢].

ويبدو الطابع العسكري قد غلب على الإدارة المرابطية في عهد كافة أمراءها وذلك لمتطلبات الوضع السياسي والديني وذلك بسبب مجاورتها للممالك الاسبانية النصرانية الطامعة في مدنها لإرجاعها للسيطرة الاسبانية. وقد تعددت الجيوش المرابطية المشتركة في معارك الجهاد وتبعا لذلك تعددت قيادة هذه الجيوش وكان أن عقد لوائها لقائد أعلى هو القائد العام في الأندلس[٣].

ويبدوا أن الأمير علي بن يوسف بن تاشفين كان يرسم سياسة الولاة مع إعطائهم صلاحيات محدودة في نفس الوقت ومثال ذلك الرسالة التي بعث بها علي بن يوسف إلى الفقهاء والوزراء والأخيار بمدينة بلنسيه[٤].

كذلك يتضح أن الأمير علي بن يوسف يهتم بأحوال الولايات التابعة للدولة المرابطية ويتفقد شؤونها الإدارية والاجتماعية ويطلع على أحوال وتصرفات عماله ومثال ذلك حين خرج في سنة (٥٠٣هـ/١١٠٩م) ليطوف على جميع أحوال المغرب ويتفقد الرعية وينظر في سيرة ولاته وعماله

---

(١) شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، ط١، خرج آياته وأحاديثه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية (بيروت–١٩٩٥م)، ص٨١.

(٢) السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٧٤.

(٣) ينظر: الغنيمي، موسوعة المغرب، جـ٢، جـ٣، ص١٨٤.

(٤) عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٥٤٨.

عليهم[١].

ويظهر عن عبور الأمير علي إلى الأندلس لجهاد الممالك النصرانية فانه يتولى أيضا النظر في سيرة الولاة ويتفقد شؤون الإدارة والحكم فيها.

لقد كان اختيار الولي زمن المرابطين يقوم على أساس قربه من المرابطين ومكانته عندهم وعدالته وكفائتة العسكرية والإدارية وإذا اظهر شيئا من التقصير يعزل أو ينقل إلى مكان آخر وكان هناك تأكيد بالتوصية وحسن السيرة والرفق بالرعية من الأمراء المرابطين وكان ذلك أمرا أساسيا سواء بالنسبة للأمير أو الحكم أو الولاة[٢].

نستخلص من ذلك انه كان يعهد بحكم الأقاليم إلى أمراء المرابطين وأبنائهم لتولي إدارة أقاليم البلاد المرابطية وكانت الأندلس أهم هذه الأجزاء لأهميتها ووضعها الخاص ومجاورتها للمالك النصرانية وكان يعهد بولايتها عادة إلى الأمير الذي يختار لولاية العهد وكذلك يطلق عليه لقب خاص هو (النائب) ويتخذ مركز الحكم على الأغلب في غرناطة أو اشبيلية و قرطبة[٣].

وقد حرص أمراء المسلمين عند المرابطين على إعداد ولي العهد ليتحمل مسؤولية الحكم وكان هناك تشابه مع السياسة الموحدية لأعداد ولي العهد أيضا وذلك بجعل ولي العهد يتمرس أساليب الحكم وإدارة أقاليم منتخبه ويظهر أن الأندلس هي الميدان الذي يمارس فيه هؤلاء نشاطهم السياسي والإداري لبالغ أهميتها عن المرابطين حيث تعاقب على إدارتها كل من علي بن يوسف وتاشفين بن علي وإبراهيم بن تاشفين[٤].

وكانت مناصب الولايات المحلية في الأندلس وقفا على الأمراء والقادة المرابطين لا سيما القرابات وفي مقدمتهم سير بن أبي بكر اللمتوني والي أشبيلية ومحمد بن الحاج والي بلنسيه وسرقسطه والأمير أبو محمد مزدلي والي قرطبة والأمير وأنور بن أبي بكر والي الجزائر الشرقية[٥].

---

(١) ينظر: ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٠٤.

(٢) ينظر: المراكشي، المعجب، ص٢٤١؛ الحجي، التاريخ الأندلسي، ص٤٤٨.

(٣) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٠٤؛ اشباخ، تاريخ الأندلس، ص٤٧٨.

(٤) ينظر: عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤١٥؛ حسن، الحضارة الإسلامية، ص١٠٩.

(٥) ينظر: المراكشي، المعجب، ص٢٤١؛ الحجي، التاريخ الأندلسي، ص٤١٥.

وكما يظهر أن هناك رفض واضح من علماء وفقهاء وأعيان الأندلس تجاه سيطرة المرابطين ألمغاربه وأبناؤهم للمناصب السياسية والإدارية لهم دون إشراكهم بها.

ويبدو أن الدولة المرابطية كانت أمينة على تراثها القبلي عاملة على أن تولف بين قلوب الأمراء والشيوخ والإشراف والقبائل حتى يضل تحالف القادة في أجزاء الدولة المرابطية متماسكا لا يتفرق شمله لذلك أثارت هذه السياسة أهل الأندلس الذين كانوا يتطلعون لبسط نفوذهم في الدولة الجديدة(١).

وقد تقدمت النظم الإدارية المرابطية تقدما ملموسا وتطوره من خلال عدة مؤثرات منها ماله علاقة بالأمير علي بن يوسف لأنه تتلمذ وتأثر بنتاج الحضارة العربية وعلماءها في المغرب وكذلك استعانته بالاندلسيون في شتى المجالات فأنتشر الأندلسيون من علماء وفقهاء في طول لبلاد وعرضها واستفادت منهم المدن المغربية ومؤسساتها السياسية والإدارية(٢).

وبعد أن اخذ العلماء والفقهاء دورهم بالدولة المرابطية وخاصة في زمن الأمير علي بن يوسف قدموا للمؤسسات التعليمية والسياسية والإدارية الكثير لذلك كان هناك تبادل فائدة ونتاج إداري وسياسي بين الأندلس والمغرب وأصبحت مؤسسات مراكش وفأس وتلمسان تضارع مؤسسات قرطبة واشبيلية وغرناطة وطليطلة(٣).

وكان ذلك مما يصب في تطور النظم الإدارية في المغرب والأندلس على حد سواء. وفي سنة (٥٠١هـ/١١٠٧م) عبر الأمير علي بن يوسف إلى الأندلس من أجل تنظيم الأمور السياسية والإدارية وكذلك لتنظيم القوى الإسلامية وحشدها لصد هجمات الممالك الاسبانية ودرء خطرها عن المدن الأندلسية وضمان تبعيتها كاقليم تابع للدولة المرابطية في المغرب(٤).

ومن الإصلاحات السياسية والإدارية هو عزل أخاه أبي الطاهر تميم عن ولاية الأندلس ليتولاها ولي عهده ابنه تاشفين بن علي وقد استشار في هذا القرار الفقيه أبي الوليد بن رشد قاضي الجماعة

---

(١) الغنيمي، موسوعة المغرب، مجـ٢، جـ٢، ص١٨٢.

(٢) ينظر: المرجع نفسه،ص١٨٣.

(٣) المرجع نفسه، ص١٨٣.

(٤) ابن القطان، نظم الجمان، ص٦٣؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٠١؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٦٤.

في قرطبة ووافقه الرأي على ذلك[١].

قامت دولة الموحدين في سنة (٥٤١هـ/١١٤٧م) وكان اهتمامهم بتنظيم البلاد وشؤونها المختلفة والعناية بها والاهتمام بالرعية والحكم والعدل والسنة النبوية الشريفة كذلك وجهوا الولاة على أن ترفع القضايا المهمة وان ينظر في جميع الأمور بعين الإسلام والشريعة الإسلامية السمحاء[٢]، وقد ورث الموحدون عن المرابطين أنظمة إدارية متطورة اندمجت تدريجيا في الدولة الموحدية الجديدة[٣].

وقد كانت الأندلس إحدى مناطق الدولة الموحدية لذلك كان اهتمام الخليفة بالأندلس يقتضيه الحضور إليها ورعايتها عن كثب وكان هذه الرعاية قد شملت النواحي المدنية كافة كالعلم والعمران والإدارة وغيرها[٤].

وكان الخلفاء الموحدون قد أخذوا على عاتقهم أن يقمعوا بشدة كل وال أو مسئول يبدو عليه التعنت والانحراف والزيغ حتى لو كان هذا الوالي اقرب الناس إليهم[٥].

وقد يلجأ الخليفة ألموحدي إلى تحويل الولاة من مكان إلى آخر ويسمع كل من له شكاية أن يعلن ذلك على مرأى ومسمع من الناس بمحضر الخليفة صلاة الجمعة حتى يتمكن الخليفة من متابعة قضيته وإنصافه[٦].

وقد ذكر ابن تيمية بهذا المعنى: (إذا كانت الحاجة في الولاية إلى الأمانة اشد قدم الأمين مثل حفظ الأموال ونحوها، فأما استخراجها وحفظها فلا بد فيه من قوة وأمانه، فيولي عليها شاد قوي

---

(١) ابن القطان، نظم الجمان، ص٦٦

(٢) ينظر: ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، جـ٢، ص٣٠٦؛ ابن الخطيب، أعمال الإعلام، جـ٢، ص٣٦.

(٣) ينظر: العروي، عبد الله، مجمل تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي، (الدار البيضاء–٢٠٠٧م)، جـ١، ص٣٢٠.

(٤) الحجي، التاريخ الأندلسي، ص٤٩٨.

(٥) ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، ص٤٤.

(٦) المصدر نفسه، ص٤٥.

يستخرجها بقوته) [١].

ويبدو انه كان من العادة عند رجال الحكم في الإمبراطورية الموحدية أنهم لا يأتون عملا مهما إلا إذا جمعوا (الطبقات) أو الهيئات من اجل استشارة الجميع وحتى في الغزوات إلا بعد أن يقرر المجلس الحربي ذلك وكذلك عند العمل بإنشاء المنشآت للدولة الموحدية فيأخذ رأي الأعيان في ذلك[٢].

وقد احدث في عهد الموحدين منصب وزاري يقوم باستقبال السفراء والاهتمام بأمورهم وجرى ذلك عندما حضرت سفارة ملك انجلترا هنري الثاني إلى الخليفة الناصر [٣].

كانت الدولة الموحدية تعتمد على نظام المراتب وقد استمر هذا النظام معمولا بها عن الخلفاء المتعاقبين بعد عبد المؤمن فالسادة وهم أعضاء الأسرة الحاكمة يعززون في ولاياتهم بالشيوخ والحفاظ وأهل الخمسين وأبناء الجماعة وأهل الدار وطلبة الحضر وطلبة الموحدين وكل هذه الطبقات لها مركزها الخاص بها وتتكون من هؤلاء جميعا المملكة الخلافية الموحدية[٤].

وقد كان الاهتمام بالناحية الإدارية وافرا يشرف الخليفة عليها إثناء وجوده في الأندلس ويحاسب العمال ويستبدل من لا يناسب منهم[٥].

وقد استعان الخليفة عبد المؤمن بأشياخ الموحدين وطبقاتهم من أهل العشرة وأهل الخمسين في إدارة شؤون الدولة وقد استحوذت هذه الطبقتين على معظم المناصب الإدارية العامة في الدولة الموحدية كالوزارة والحجاب وقيادة الجيش وإدارة الولايات[٦].

ويظهر أن عبد المؤمن كان مضطرا إلى الاعتماد على أشياخ الموحدين لأنهم ذو قوة ونفوذ لا يستطيع تجاوزهما وقد تجلى ذلك حينما أراد معاقبة احد إفراد أهل العشرة لارتكابه جريمة قتل أخيه

---

(١) السياسة الشرعية، ص٢٦.

(٢) ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، ص٤٣؛ البيذق، اخبار المهدي، ص٤٥.

(٣) الحجي، التاريخ الأندلسي، ص٤٩٩.

(٤) ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، ص٤١.

(٥) الحجي، التاريخ الأندلسي، ص٥٠٠.

(٦) ابن الأثير، الكامل، جـ٩، ص٤٠٨؛ حسن، الحضارة الإسلامية، ص٨٢؛

إبراهيم بن علي وكان ردهم الرفض[١].

كانت سياسة عبد المؤمن الإدارية الجديدة هي التخلص من قوة طبقات الموحدين ونفوذها متخذا عدة إجراءات منها انه استقدم إفراد قبيلته كوميه إلى مراكش وكذلك استعان بقبائل بني هلال في تولية ابنه محمد لولاية العهد وكذلك غير نظام الطبقات وجعلهم في ثلاث طبقات[٢]. وقد قام بإنشاء مدرسة في مراكش الحق بها ثلاثة آلاف طالب من أبناء القبائل ومن ضمنهم أبناءهم ليتعلموا القتال والعلوم المختلفة[٣].

وبعد أن أكمل إعداد هؤلاء الطلبة دس للأشياخ من ينقل لهم رغبة الخليفة في تعيين أولاده في الإدارة بصورة غير مباشرة كونهم ذا علم وحسن سياسية[٤]. وكانت سياسة عبد المؤمن الإدارية انه عند تعيينه لأحد الولاة فانه كان يرسل معه احد الأشياخ وكاتبا[٥]، ويبدو أن ذلك لمساعدة الوالي في الإدارة وإرضاء الشيوخ. ويظهر أن عبد المؤمن قد احكم وضبط سيطرته بشكل تام على الولاة إذ لم نجد ولم يذكر لنا التاريخ انه عاقب احد ولاته باستثناء والي قرطبة يحيى بن يغمر الذي عزله عن ولايته واعتقله لاستبداده في مدينة لبله عندما فتحها وقتل ألاف النساء والأطفال[٦].

---

(١) ينظر: البيذق، اخبار المهدي، ص٦٥.

(٢) الناصري، الاستقصا، جـ٢، ص١٤٢؛ حسن، الحضارة العربية، ص١٣٠.

(٣) ينظر: مجهول، الحلل الموشية، ص١٥١؛ أشباخ، تاريخ الأندلس؛ ص٥١؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤٠٣.

(٤) البيذق، اخبار المهدي، ص٧٦؛ ابن الأثير، الكامل، جـ٩، ص٤٠٨؛ الناصري، الاستقصا، جـ٢، ص١٢٣.

(٥) ينظر: ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص١٩٤؛ مجهول، الحلل الموشية،ص١٥١.

(٦) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ٤، ص٢٩؛ الناصري، الاستقصا، جـ٢، ص١٢٥.

الفصل الأول

العلم والعلماء لغة واصطلاح:

قال النحويين: ((علم يعلم علما نقيض جهل))[١]، وقال آخر: علمه: عرّفه وعلم هو في نفسه ورجل عالم وعليم جمعه: علماء وعلاّم[٢].

وقالوا أيضا: (ورجل علاّمه وعلاّم وعليم فان أنكروا العليم فانه يحكى عن يوسف(ع) ((إني حفيظ عليم))[٣]، وأدخلت الهاء في علاّمة للتوكيد وما علمت بخبرك أي: ما شعرت به وأعلمته بكذا أي أشعرته وما علمته تعليما، والله جل جلاله العالم العليم العلام) [٤].

ونقل الزبيدي أن: ((العلم والمعرفة والشعور كلها بمعنى واحد وانه يتعدى بنفسه في المعنى الأول: الباء إذا استعمل بمعنى شعر وهو قريب من كلام أكثر أهل اللغة والأكثر من المحققين يفرقون بين الكل، والعلم عندهم أعلى الأوصاف لأنه الذي أجازوا إطلاقه على الله(عز وجل)، ولم يقولوا عارف في الأصح ولا شاعر والفروق مذكورة في مصنفات أهل الاشتغال))[٥].

وقال الجرجاني: (العالم: لغة عبارة عما يعلم به الشيء واصطلاحا عبارة عن كل ما سوى الله عز وجل من الموجودات، لأنه يعلم به الله عز وجل من حيث أسماءه وصفاته) [٦].

([١]) الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن احمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، طبع وزارة الثقافة والإعلام، دار الحرية للطباعة، (بغداد–١٩٨١م)، جـ٢، ص١٥٢.

([٢]) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، القاموس المحيط، تحقيق: نصر الهوريني، (بلا. م– بلا. ت)، جـ٤، ص١٥٣.

([٣]) سورة يوسف، آية ٥٥.

([٤]) الفراهيدي، كتاب العين، جـ٢، ص١٥٣.

([٥]) محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت–١٩٩٤م)، مجـ١٧، باب اللام، ص٤٩٥.

([٦]) الحنفي، أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني، التعريفات، حققه: محمد باسل عيون السود، دار=

والعلم من وجه آخر ضربان: عقلي وسمعي وأعلمته وعلمته في الأصل واحد إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه اثر في نفس المتعلم[1].

وقال المناوي: (العلم: الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع إذ هو صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض أو هو حصول الشيء في العقل والأول والأخص) [2].

قال ابن جني: (قالوا عالم وعلماء، قال سيبويه يقولها من لا يقول عليم لكنه لما كان العلم إنما يكون الوصف بعد المزاولة له وطول الملابسه صار كأنه غريزه ولم يكن على أول دخوله فيه ولو كان كذلك لكان متعلما عالما فلما خرج بالغريزة إلى باب فعل صار عالما في المعنى كعليم فقلوا جهلاء كعلماء) [3].

ويقال في جمع عالم (علام) أيضا (كجهال) في جاهل قال يزيد بن الحكم:

ومسترق القصائد والمضاهي   سواء عند علاّم الرجال

(وعلمه لعلم تعليما وعلاما ككذاب) (وعلمه إياه فتعلمه) وهو صريح في أن التعليم والإعلام شيء واحد وقد فرق سيبويه بينهما فقال علمت كاذنت وأعلمت كاذنت وقال الراغب إلا أن الإعلام اختص بما كان[4].

والأعلم: الذي انشقت شفته العليا.

=الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠١م)، ص١٤٨.

(1) الاصفهاني، أبي القاسم الحسين بن المفضل الراغب، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميه، (بيروت-٢٠٠٤م))، ص٣٨٤.

(2) محمد عبد الرؤوف، التوفيق على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، (بيروت-١٩٨٩م)، ص٥٢٣.

(3) عثمان، أبي الفتح، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت-٢٠٠٣م)، مجـ١، جـ١، ص٣٧٧.

(4) الزبيدي: تاج العروس، مجـ١٧، ص٤٩٥.

والعلم: الجبل الطويل والجمع: الأعلام[1].

وقيل: (الحكيم بمعنى العالم بأحكام الأمور فالصفة به اخص من الصفة بالعالم، وإذا وصف الله عز وجل به على هذا الوجه فهو من صفاته ذاته) [2].

والعَلَمَ: الراية إليها مجمع الجند.

والعلم: ما ينصب في الطريق ليكون علامة يهتدى به شبه الميل والعلامة والمعلم والعالم: الطمش أي الأنام يعني الخلق كله والجمع: عالمون[3].

والعالم من صفات الله عز وجل وقد روي أن رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) لما نزلت عليه هذه الآية ((خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين)) فسال النبي جبرائيل(ع) عن تأويلها فقال له: حتى اسأل العالم، ثم ذهب فاتاه بتأويل الآية من الله عز وجل[4].

ذكر الله(عز وجل) أهمية العلم وقيمة ومكانة العلماء في القران الكريم ودور العلماء في نشر وإحياء هذا الدين القويم في آيات كثيرة نورد منها:-

((قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ))[5].

((أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ))[6].

((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ {١} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ {٢} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ {٣} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ

---

(١) الفراهيدي، كتاب العين، جـ٢، ص١٥٢.

(٢) العسكري، الإمام أبي هلال، الفروق اللغوية، مكتبة القدسي، (القاهرة-١٣٤٠م)، ص٧٧.

(٣) الفراهيدي، كتاب العين، جـ٢، ص١٥٣.

(٤) النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، نهاية الارب في فنون الأدب، المؤسسة المصرية العامة للنشر والتأليف، (القاهرة-بلا ت)، السفر الثامن عشر، ص٢٥.

(٥) سورة الزمر، آية ٩.

(٦) سورة الحجرات، آية ١٦.

{٤} عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ))[١].

((وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ))[٢].

((وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ))[٣].

((وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا))[٤].

((وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا))[٥].

((هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا))[٦].

((قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ))[٧].

((وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ))[٨].

وقال تعالى:

((وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ))[٩].

([١]) سورة العلق.

([٢]) سورة الانعام، آية ١٩١.

([٣]) سورةالبقرة، آية ١٢٩.

([٤]) سورة البقرة، آية ٣١.

([٥]) سورة الكهف، آية ٦٥.

([٦]) سورة الكهف، آية ٦٦.

([٧]) سورة النمل، آية ٤٠.

([٨]) سورة المجادلة، آية ١١.

([٩]) سورة يوسف، آية ٦٧.

((وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ))[١].

((شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ))[٢].

فقد بدأ الله(عز وجل) بنفسه وثنى بالملائكة وثلّث بأهل العلم ناهيك بهذا شرفا وفضلا وجلالا ونبلا، والعلم سبب للرفعة والتقدير[٣]، ((عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول))[٤].

وفيه إشارة الله تعالى انه له علما يخص به أوليائه والعالم في وصف الله(عز وجل) هو الذي لا يخفى عليه شيء كما قال تعالى: ((لاتخفى منكم خافية))[٥].

وقد حثّ الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) على أهمية العلم ودور العلماء في نشر وإحياء الدين الحنيف فقد قال الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم):

((تعلموا العلم وعلموه الناس فاني امرء مقبوض والعلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة لا يجد أن أحدا يفصل بينهما[٦].

وقال الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم):

((من سلك طريقا يبغي فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضاءً لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا

---

(١) سورة العنكبوت، آية ٤٣.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٨.

(٣) ينظر العاملي، زين الدين بن علي بن احمد الشاني المعروف بالشهيد الثاني، منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، ٢١٥، مطبعة شريعة (طهران-١٩٦٦م)، ص٩.

(٤) سورة الجن، آية ٢٦.

(٥) سورة الحاقة، آية ١٨.

(٦) ينظر الدارمي، أبي محمد عبد الله بن بهرام، سنن الداري، دار الفكر، (بيروت-بلات) ط٢، مجـ١، ص٧٣.

درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر))[١].

وقال الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم):

((ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله))[٢].

وقد ذكر عن مالك انه بلغه أن لقمان الحكيم أوصى ابنه فقال:

(يا بني جالس العلماء، وزاحمهم بركبتيك، فان الله يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الله الأرض الميتة بوابل السماء)[٣].

وقال إدريس النبي(ع): ((من أراد بلوغ العلم وصالح العمل فليترك من يده أداة الجهل وسيء العمل كما نرى الصانع الذي يعرف الصنائع كلها إذا أراد الخياطة اخذ آلتها وترك آلة النجارة، فحب الدنيا وحب الآخرة لا يجتمعان في قلب أبدا))[٤].

وأوحى الله تعالى إلى داود(ع):-

((يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي، فان أولئك قطاع طرق عبادي المريدين، أن أدنى ما أنا صانع بهم أن انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم))[٥].

---

(١) الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، وهو الجامع الصحيح، تحقيق: محمود محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت- ٢٠٠٠م)، مجـ٣، باب العلم ٤٢. حديث رقم ٦٨٢، ص٤٧٨.

(٢) البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن برد زبه الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم، (بيروت-بلات)، مجـ١، جـ١، كتاب العلم، باب ٥٦، ص١٠١.

(٣) ابن انس مالك، الموطأ، حققه، محمد فؤاد وعبد الباقي، دار الكتب العلمية، (بيروت-بلا.ت)، جـ٢، كتاب العلم، ص٦٢٨.

(٤) القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٥م)، ص١١٢.

(٥) العاملي، منية المريد، ص٤٥.

وعن الصحابي أبي ذر الغفاري(رض) قال: ((من تعلم علما من علم الآخرة ليريد به عرضا من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنة))[١].

وعن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: ((أيها الناس إذا علمتهم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون، إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يتسفيق عن جهله))[٢].

وعن الإمام الحسين بن علي(عليه السلام) قال:((إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا))[٣].

اهتمام المجتمع الأندلسي بالعلم والعلماء:-

عرف الأندلسيون الإسلام منذ الأيام الأولى للفتح الإسلامي في عام (٩٢هـ/٧١٠م)[٤].

واتخذ هذا الدين منهاجا لحياة إفراده لذلك ارتكزت حضارته على دعائم من هذا الدين القويم[٥]. ومن هنا يظهر اهتمام المجتمع الأندلسي بالعلم والعلماء كأهم معطيات حضارته كون أن القرَان الكريم والسنة النبوية الشريفة قد حثا على ذلك باعتبارهما الأصلين الذين قامت عليهما الحضارة الأندلسية الإسلامية.

وقد ذكر المؤرخون عن أهل الأندلس: ((أنهم احرص الناس على التعليم والجاهل الذي لم يوفقه الله للعلم يجهد نفسه أن يتميز بصفة يربا بنفسه أن يرى فارغا عالة على الناس لان هذا عندهم نهاية القبح والعالم عندهم معظم من الخاصة والعامه يشار إليه ويحال عليه وينبه قدره وذكره عند الناس ويكرم في جوار أو ابتياع حاجة))[٦].

---

(١) المصدر نفسه،ص٤٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٩.

(٣) المصدر نفسه،ص٤٩.

(٤) المراكشي، المعجب، ص٣٢؛ المقري، نفح الطيب، جـ١، ص٢١٦؛ طقوش، احمد سهيل، التاريخ الإسلامي (الوجيز)، دار النفائس، (بيروت-٢٠٠٦م)، ص٢٠٧.

(٥) بعيون، سها، اسهامات العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس، دار المعرفة، (بيروت-٢٠٠٨م)، ص٨.

(٦) المقري، نفح الطيب، جـ١، ص٢٠٥.

لقد عمل المسلمون بعد انتهاء الفتوحات في شبه الجزيرة الايبريه على صبغ هذه البلاد بالصفة العربية الإسلامية وانصرفوا إلى الاهتمام بالعلوم والآداب والفنون والفقه ووضع سكان العلم وتعظيم العلماء والفقهاء في الاعتبارات الأولى لتكوين أساس الدولة الإسلامية هناك[١].

وكان نتاج ذلك المجتمع الإسلامي أن تمتع العلماء بمكانة لا يتبؤوها احد غيرهم وقد قابلهم الناس عامتهم وخاصتهم باحترام كبير ومن ذلك ما يروى عن العالم الفقيه أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن فيره اللخمي (ت٥٤٦هـ/١١٥١م) وذلك انه (كان يوما بجامع مرسيه والطلبة تسمع منه الحديث فجاء بعض الكبراء من أهل الدولة وجلس يتحدث قريبا منه مع بعض الناس فانتهره الشيخ أبو الوليد ووبخه، فامسك عن حديثه وما راجعه) [٢]، وهذا دليل قوي على المكانة المرموقة التي كان يتمتع بتا علماء الأندلس والتي فاقت حتى مكانة رجالات السلطة.

كما نشأ المجتمع الأندلسي محبا للعلم وأهله من العلماء والفقهاء وفطر أبناءه على ذلك لان العلم فرض على كل أندلسي أميرا كان أو مأمورا لذلك لم يعتل عرش الأندلس ولم يتول جزء منها أميرا كان أو سلطانا أو خليفة إلا وكانت له مشاركة فعالة في العلوم الدينية والدنيوية لان العلم كان شرطا لمركزهم بل ووضع الكثير منهم في مصاف العلماء الكبار الذي يقيم العلماء لأمرائهم وزنا[٣].

فهذا العالم الفقيه أبا نصر هارون بن موسى بن صالح القيسي من أهل قرطبه كان مختلف على حلقة العلم يوميا ويذهب إلى أستاذه فكان في احد الطرق المؤدية لغايته وجد الدرب مغلقا بسرب من البهائم فأقتحم هذا السرب وعندما خرج منه بصعوبة ووجد ثيابه قد تمزقت ولحمه كذلك حتى ظهر العظم وبقي في جسمه ندوبا من ذلك[٤].

ويظهر هذا الحادث الرغبة العارمة عند أهل الأندلس لطلب العلم وحضور حلقاته.

---

(١) بعيون، اسهامات العلماء، ص٨.

(٢) ابن الزبير، أبي جعفر احمد بن إبراهيم الثقفي الغرناطي، صلة الصلة، تحقيق: جلال الاسيوطي، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٨م) مجـ٦، ص٣٤٥.

(٣) المراكشي، المعجب، ص٢٣٥؛ بعيون، اسهامات العلماء، ص٩.

(٤) ابن بشكوال، أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى الخزرجي، الصلة، تحقيق: جلال الاسيوطي، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٨م)، جـ٢، ص٢٦٠.

وقد قيل لبعض أهل العلم من أين لك هذا العلم؟

قال: كنت لا ابخل بما عندي ولا استحي أن أسئل مما ليس عندي[١]. لذلك كان القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري قد شهد ظهور نهضة ثقافية علمية شاملة عمت المغرب والأندلس وكان للعلماء دور رئيسي واضح فيها[٢].

وكانت عناية المسلمين الأندلسيون بنشر العلم تفوق كل ما يتصوره العقل البشري فكانوا إذا افتتحوا بلدا أو مدينة اخذوا بإنشاء مسجد ومدرسة وكأنهم يقصدون أن نشر الإسلام والعلم لازم لتهذيب وترقية الأمم وتثقيفها وقد انتشرت المدارس في مدن الأندلس ومعظم قراها فأما في المدن الكبار فكانت فيها الجامعات موزعة على بعض المدن منها قرطبة[٣]، واشبيلة والمرية وغرناطة[٤].

وكان للفقهاء والعلماء نفوذ في مجريات الأمور وخاصة في دولة المرابطين ويرجع السبب في ذلك أن الدولتين المرابطية والموحدية قامتا على أساس ديني ودعوة إسلامية نادت بها كل من هاتين الدولتين[٥].

وحفلت المدن الأندلسية بالكثير من المساجد والجوامع والتي كانت تؤدي وظيفة تعليمية إلى جانب كونها دار عبادة وصلاة لها. وظيفة أخرى وهي مؤسسات تعليمية من خلال لحلقات الدراسية كل حلقة لها عالم. أو فقهيه يشرف ويقوم بأداء دوره العلمي بها فمدينة قرطبة وجامعها تاريخ حافل يجمع بين

---

(١) المستعصمي، ياقوت بن عبد الله الرومي، اسرار الحكماء، تحقيق: سيد صديق عبد الفتاح، ط٢، الدار المصرية اللبنانية، (بيروت-٢٠٠٨م)، ص٢٥٦.

(٢) الغنيمي، موسوعة المغرب، ص١٨٨.

(٣) قرطبة: مدينة بالأندلس في شرق اشبيلية وهي من مدنها القديمة تقع على مضيق جبل محاطة بسور قديم من الحجر تقع وسط الأندلس بينها وبين البحر خمسة أيام لها بابان مشرعان في نفس السور إلى طريق الوادي، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٤، ص٣٦٨.

(٤) ابن الخطيب، الاحاطة، مجـ١، ص١٣؛ بعيون، اسهامات العلماء، ص٩؛ بروفسال ليفي، تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح حتى السقوط (٧١١هـ-١٠٣٦م)، ترجمة: علي عبد الرؤوف وآخرون، مراجعة صلاح فضل، المجلس الاعلى للثقافة، (القاهرة-٢٠٠٢م)، مجـ٢، جـ١، ص٤٠٤.

(٥) حسن، الحضارة الإسلامية، ص٣٣٦.

وظيفة المسجد الجامع وبين مركز للتعليم كذلك هو مركز للمهام الكبرى تعقد فيه مجالس القضاء والمناظرات العلمية[1].

كم أشارت بعض الدراسات من خلال نصوص الرحالة على ما كان بقرطبة من إعداد المساجد وتقدر بحوالي ثلاثة آلاف وثمانمائة وسبع وسبعين مسجدا منها مسجد الاسكندراني ومسجد القلاسين ومسجد الزيتونه[2].

وذكر احد المستشرقين: أن المساجد والكتاتيب تخضع للمحتسب من خلال الرقابة النظرية[3]. وقد ساعدت القدوة الحسنة التي يمثلها الرعيل الأول من العلماء الذين حملوا أمانة تلقي العلم ونشره والذين كان لهم دور في ترسيخ هذا الاهتمام في نفوس الأندلسيون حتى أصبحت محبتهم للعلم والرغبة في نشره وكأنها استعداد فطري وطبيعة جبلوا عليها[4].

فهذا الفقيه أبا القاسم خلف بن محمد بن خلف بن فتحون (ت٥٥٧هـ/١١٦١م)، فقد ولي قضاء اوريوله[5] مرتين وقد وصف (التحفظ والورع والنزاهة بأنه لم يتغير له ملبس ولا مركب عما عهد له قبل الولاية) (١).

ويظهر أن العلماء والفقهاء الأندلسيون مخلصين لعلومهم في كل زمان يتواضعون في طلبهم للعلم وكذلك في تعليمهم لطلابهم ويطبقون الحديث النبوي الشريف: ((الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها))[6].

---

(١) مجموعة من الباحثين، المرجع في تاريخ الأمة العربية، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، (تونس-٢٠٠٧م)، مجـ٣، ص٢١٣.

(٢) مجموعة من الباحثين، المرجع، ص٢١٤.

(٣) بروفنسال، تاريخ اسبانيا، مجـ٢، جـ١، ص٣٥٠.

(٤) المقري، نفح الطيب، جـ١، ص٢٢٠؛ بعيون، اسهامات العلماء، ص٨.

(٥) اوريوله: احد حصون كورة تدمير دخلت في طاعة المسلمين صلحا منذ سنة (٩٢هـ/٧١١م)، وتعرف بالمدينة الذهبية، وهي مدينة عامرة بينها وبين مرسيه اثنا عشر ميلا، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ١، ص٣٣٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص٦٧.

(٦) الترمذي، السنن، مجـ١، كتاب العلم، رقم الحديث ٢٦٨٧، ص٤٧٩.

ومن صور محبة الأندلسيون للعلم والعلماء أن طلاب العلم والفقه والحديث كانوا يلازمون شيوخهم بحيث لا يفارقونهم إلا وقت الراحة من اجل الاستفادة القصوى من علومهم ومعارفهم ورواياتهم فقد قضى العالم ابن خير الاشبيلي (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م) حياته كلها في طلب العلم وملازمة شيوخه وقد روى عنهم عددا من الكتب يفوق التصور من مختلف العلوم[١]. وكان يردد في الأندلس:

جالس عليما يفدك علما   فا لعلم من عالـم يفاد

اعرض عن الجهل لا ترده   فالجهـل في غيه عناد

العلم تبر وذا رمـاد   هل يستوي التبر والرماد[٢]

يبدو أن الدور الإنساني الكامل في نشر العلم يقع على عاتق العلماء وبيدهم كانت دفة قيادة في المجتمع الأندلسي وفي المدرسة الأندلسية ومن مكانة العلماء في الأندلس انه متى ما عرف الرجل بالعلم أصبح في مقام التكريم والإجلال ويشير الناس إليه بالبنان وينبه قدره ويعلو ذكره بين الخاصة والعامة ومن الطريف أن العالم كان موضع تكريم من جيرانه كم كان يراعى جانبه. إذا ما أراد ابتياع سلعة أو شراء غرض من إغراض الحياة[٣].

وقد اجلّ الأندلسيون العلماء والفقهاء ورجال العلم وكان لهؤلاء دور ريادي في المجتمع فقد علت منازلهم وسمت شخصياتهم على كافة الناس[٤].

فيذكر العالم أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المعافري (ت ٥١٨هـ/١١٢٤م) كان قد استعمل ضعاف الحال من ذوي البيوت كتبه وامناء في كل وجه جميل ووسع أرزاقهم حتى كمل لـه ما

---

(١) ابن الابار، التكملة، جـ٢، ص٥٢٤.

(٢) المصدر نفسه، جـ٣، ص٧٨.

(٣) المقري، نفح الطيب، جـ١، ص٢٠٥؛ البشري، سعد عبد الله صالح، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس. (٣١٦هـ-٤٢٢هـ/٩٢٨-١٠٣٠م)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، (مكة المكرمة-١٩٧١م)، ص١٥٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٢١.

قصد من الخير وقد أنعش خلقا كثيرا ومآثره رحمه الله كثيرة[١].

وكان اتجاه ولاة الأمر والولاة هو تشجيع العلم والعلماء في مدن الأندلس كافة ويظهر هذا في إقامة المدارس ووضع الجوائز السنية والإغداق بسخاء على العلماء[٢].

لقد حرص كل أمير من أمراء الأندلس في مختلف ألازمنه وتباين الدول على أن يكوّن مستوى من الثقافة الدينية والعلمية تسمح له بمجالسة الفقهاء والعلماء الذين كانوا زينة مجالس الأمراء ومستشاريهم وكانت ثقافة هؤلاء السلاطين والملوك والأمراء تدفع بهم على الأغلب إلى احترام العلماء وإجلالهم ووضعهم الموضع الكريم الذي يليق بهم [٣].

وقد كان المسلمون يسمون الأمير الذي يجلونه بالفقيه وكان على الأمراء أنفسهم أن يتفقهوا في علوم الدين وغيرها من المعارف لكي يجمعوا بين الاحترام الرسمي الذي يحصلون عليه كونهم أمراء وبين الإكبار الاجتماعي الذي يكتسبونه باعتبارهم فقهاء[٤]. وقد (كانت كلمة عالم تنصرف عادة إلى الفقهاء) [٥].

وقد ذكر احد الباحثين أن لفظ الفقهاء ليس سوى بديلا لألفاظ أخرى ممكنة كالعلماء أو المفكرين أي كل أعلام الحياة الفكرية والثقافية وكون كلمة فقيه كانت تتسع لتشمل جميع المهتمين بمختلف أنواع المعرفة في العصر المرابطي[٦].

---

(١) ابن الزبير، صلة الصلة، ص١٠٤.

(٢) الجياني، محمد بن عبد الله بن مالك، اكمال الإعلام بتثليث الكلام برواية محمد بن أبي الفتح الحنبلي، تحقيق: سعد حمدان الغامدي، جامعة أم القرى كلية الشريعة الإسلامي، (مكة المكرمة–١٩٨٤م)، جـ١، ص٢٠.

(٣) المراكشي، المعجب، ص٢٣٥؛ بعيون، اسهامات العلماء، ص١١.

(٤) بعيون، اسهامات العلماء، ص١١.

(٥) المقري، نفح الطيب: جـ١، ص٢٠٦.

(٦) علوي، حسن حافظي، المرابطون، الدولة الاقتصاد المجتمع دراسة تاريخية، جذور للنشر، (الرباط–٢٠٠٧م)، ص٩.

وذكر احد الحكماء: (اطلب في الحياة العلم والمال تحز الرئاسة على الناس، لأنهم بين خاص وعام. فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامة تفضلك بما تملك) [1].

كما لم يكن العلماء وأفراد الشعب وحدهم الذين اقبلوا على ينابيع العلوم والحضارة الإسلامية بل شاركهم فيها الأمراء والسلاطين والنبلاء ويذكر أن بعض الأمراء رحلوا إلى مصر ومكة وبغداد والشام للاستفادة من العلوم هناك وتحصيلها والعودة بها إلى الأندلس[2].

وكان الفقيه أو العالم الأندلسي يتمتع بتوقير الناس واحترامهم فيكرم في معاملتهم وحياته الخاصة والعامة ويبلغ من سمو منزلة الفقيه أن صفته كانت تطلق على النحويين لأنها ارفع السمات وارقي الصفاة عند الناس[3].

فهذا أبا محمد عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن هانيء العمري (ت بعد ٥٧٠هـ/١١٧٤م) كان (يجلس للعامه فيعظهم ويعلمهم دينهم فينقلبون، وقد أحرزوا آمالا، واحكموا من التكليفات أقوالا صالحة وإعمالا، وكان يخاطر بنفسه في تعفير وجه المنكر وتغييره، مواظبا على اقتناء أفعال الخير، وإعمال البر، بارا بأصحابه، مؤثرا لهم، كثير المشاركة في قضاء حوائجهم) [4].

وقد أثرت الاعتداءات والغزوات الاسبانية للأندلس في مسيرة العلم ونشاطه في هذه المده لأنه تسبب في انتقال جل العلماء إلى مصر والحجاز والشام والمغرب[5].

وقد مال أهل الأندلس منذ القدم بالتوجه لدراسة الفقه وعلل احد الباحثين هذا التوجه برغبة العلماء بالحصول على المكاسب المادية التي يوفرها الفقه لصاحبه حيث يفتح أمامه آفاق العمل القضائي والإداري والسياسي[6]، وهو قول مبالغ فيه مبالغة كبيرة ولا يعبر عن حقيقة الأمور وقد يكون هذا

([1]) المستعصمي، اسرار الحكماء، ص٢٠٤.

([2]) ابن الابار، التكملة، ج٢، ص١٧١؛ الغنيمي، موسوي، المغرب، مجـ٢، جـ٣، ص١٨٧.

([3]) المقري، نفح الطيب: جـ١، ص٢٠٦.

([4]) ابن الزبير، صلة الصلة، ص٢٦٩.

([5]) الجياني، اكمال الأعلام، جـ١، ص١٩.

([6]) حقي، محمد، البربر في الأندلس دراسة لتاريخ مجموعة اثنية من الفتح إلى سقوط الخلافة الاموية (٩٢هـ/٧١١م-٤٢٢هـ/١٠٣١م) شركة النشر والتوزيع المدارس، (الدار البيضاء-٢٠٠١م)، ص٢٢٤.

التوجه نحو دراسة الفقه نابعا من حاجة الأمة الإسلامية في الأندلس والى معرفة أمور دينها أكثر، لذلك كثر التوجه نحو دراسة التخصص بالفقه الإسلامي.

فهذا قاضي قضاة شرق الأندلس أبا امية إبراهيم بن محمد بن محارب الانصاري (ت٥١٦هـ/١١٢٢م) فقد (كان ذا جلاله، وجزاله في أحكامه مهيبا، ممدوحا خارجا عن زي القضاة وسمتهم، أقرب إلى الرؤساء منه إلى الفقهاء، له حظ من الأدب)[١].

وكما أعتبر الإمام الغزالي علم الفقه علم الدنيا وتحامل على رجاله[٢].

وكان العالم المسلم أمة في نفسه فهو عالم في الفقه والنحو والبلاغة وعلوم القرآن الكريم وغيره من العلوم السائدة إلا انه كان غالبا ما يشتهر بفن أو علم من هذه العلوم والفنون ومن ينظر إلى تراث العلماء يجد أنهم تركوا لنا ثروة ضخمة في التفسير والحديث والعقائد والفقه والنحو وعلوم البلاغة وغيرها[٣].

وقد وضع علماء النظم الإسلامية ضوابط للعلماء عنها: (وأما جلوس العلماء والفقهاء في الجوامع والمساجد والتصدي للتدريس والفتيا فعلى كل واحد منهم زجر من نفسه أو لا يتصدى لما ليس له بأهل فيضل به المستهدي ويزل به المسترشد وقد جاء بالأثر بأن أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على جراثيم جهنم)[٤].

وقال أبو الدرداء بهذا الخصوص: (العلم يبلغه البّر والفاجر)[٥]. كذلك ذكر أن للعالم والفقيه

---

(١) ابن الابار، التكملة، جـ١، ص١٠١.

(٢) الغزالي، الإمام أبي حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، (بيروت–بلا.ت)، جـ١، ص١٧.

(٣) السخاوي، الإمام عبد الرحمن، الذيل على رفع الأصر أو بغية العلماء والرواة، تحقيق، حسون هلال وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة–٢٠٠٠م)، ص٣٤.

(٤) الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب السري، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب الطلبة، (بيروت– بلا.ت)، ص٢٣٧.

(٥) الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد الفهري، سراج الملوك، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر، تقديم وتحقيق: شوقي ضيف، ط٢، الدار المصرية اللبنانية،(القاهرة–٢٠٠٦م)، مجـ١، ص٣٢٨.

صفات خلقية دينية وسلوك معين حتى تطلق عليه هذه الصفة فقد ذكر: أنه سأل رجل الحسن البصري[1] عن شيء: فأجابه، فقال الرجل: إن الفقهاء يخالفونك الرأي فقال الحسن البصري: ثكلتك أمك هل رأيت فقيها بعينك إنما الفقيه الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، البصير في دينه المداوم على عبادة ربه، الورع الكافي عن أعراض المسلمين، العفيف عن أموالهم[2].

فذكر عن أبا محمد عبد الغفور بن اسماعيل بن خلف السكوني من فقهاء الأندلس بعد ٥٤٠هـ/١١٤٥م) فقد كان ((ذا يسار إلا أن غالب الايثار غلب عليه، فما كان له ولمن إليه من الأهل والولد إلا قدر الكفاية))[3].

وقد تفوقت الأندلس في عدد علماءها وفقهائها على عدوة المغرب وما جاورها في نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس الهجري أي حقبة (٤٨٤-٥١٥هـ/١٠٩١-١١٢١م) إذ بلغ حسب إحصائية أحد الباحثين عدد علماء الأندلس ٢٤٩ عالما في حين قابلها المغرب بـ ١٤٠ عالما وهذا يوضح مدى النشاط لعلمي الأندلسي ومكانة لعلماء والفقهاء فيها[4].

([1]) الحسين بن أبي الحسن بن يسار البصري ابوه مولى زيد بن ثابت وامه خيره مولاة أم سلمة وكانت تخدمها وقد ماتت في خلافة عمر بن الخطاب ونشأ بالمدينة المنورة وكان عمره يوم الدار اربعة عشرة سنة، نشأ ولازم الجهاد والعلم وصار كاتبا في دولة معاوية لوالي خراسان، الربيع بن زياد وقد صار من كبار العلماء واشتهر بالتصوف، ينظر: كامل محمد كامل، الحسن البصري إمام أهل البصرة، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩١٥م)، ص ٢٨.

([2]) الغزالي، إحياء علوم الدين، جـ١، ص٢٩.

([3]) ابن الزبير، صلة الصلة، ص ١٧٣.

([4]) الشرقي، منيرة عبد الرحمن، علماء الأندلس في القرنين الرابع والخامس الهجريين دراسة في اوضاعهم الاقتصادية واثرها على مواقفهم السياسية، مكتبة الملك فهد الوطنية، (دار الرياض-٢٠٠م)، ص١٣٢.

مكانة العلماء في الأندلس عند المرابطين

وكان أن بلغ العلماء والفقهاء مكانة وأهمية عظمى عند غالبية سكان الأندلس وكان أن دخلت في نظم الأشعار وقد ورد في بيان طلب العلم وما يجب على طالبه:

أوصيك يا من يطلب العلوما أن تعرف الموهوم والمعلوما

ولا تقل بالميل للتقليد فذاك رأي الكودن البليد

وأتخذ العلم لنفس العلم لا للمباهاة ولا للخصم[١]

ومن مكانة العلماء أن القاضي منذر بن سعيد خرج من قرطبة لأداء صلاة الاستسقاء بعدما أنقطع عنها الغيث فعند خروجه لقصده خرج وراءه الناس في جمع عظيم وذلك لمكانته في نفوسهم واعتقادهم بقداسته على أكمل وجه[٢].

وقد قيل عن تواضع العلماء وميلهم لهذه الصفة:

من الحذق في كسب العلوم تواضع يبلغك الغايات في كل مقصد

فكم غالط ظن الترفع رفعة ما زل محفوظا لدى كل مشهد[٣]

وقد ذكر المؤرخون قصة الأمير الصنعاني أبو زكريا بن يوغان عندما طلب من أحد الأساتذة الفقهاء أن يقبله احد تلامذته فعمل له اختبار حتى يذهب منه الكبر والزعامة[٤].لذلك كان حق العلماء

---

(١) الشنتريني، أبي الحسن علي بن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٨م)، مجـ١، ص٥٧٩.

(٢) ابن خاقان، الوزير أبي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الاشبيلي، مطمع الانفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٨٣م)، ص٢٤٩.

(٣) ابن الابار، التكملة، جـ١، ص٤٣.

(٤) ابن الزيات، أبي يعقوب يوسف بن يحيى التادلي، التشوف إلى رجال التصوف واخبار أبي العباس السبتي، تحقيق: احمد توفيق، ط٢، منشورات كلية الاداب (الرباط-١٩٩٧م)، ص٢٢٣.

على الناس عدة أمور منها التقدير الانساني المحتم على أهل الخير بالنسبة لأصحاب الفضيلة فمن حق العلماء والفقهاء وعلى الناس أن يحيوا آثارهم وتدوين فضائلهم وقصصهم ومآثرهم وقد ورد في الحديث النبوي الشريف:

((صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي، وإذا فسدا فسدت أمتي: الأمراء والقرّاء))[1].

والمقصود بالقرّاء الفقهاء والعلماء وفي ذلك تقدير وتبجيل من الفضيلة مالا يخفى))[2].

كذلك كان من الفوائد اتخاذ العبرة والعضة من قصص العلماء والأخيار فأنها خير مدرسة للأجيال والتي تعطي النضج للأمة الإسلامية عبر العصور[3].

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ((أما العلم فيتشعب منه الغنى وان كان فقيرا والجود وأن كان بخيلا والمهابة وان كان هينا والسلامة وان كان سقيما والقرب وان كان قصيا والحياء وان كان صلفا والرفقة وان كان وضيعا والشرف وان كان رذلا والحكمة والحضوه، فهذا ما يتشعب للعاقل بعلمه، فطوبى لمن عقل وعلم))[4].

قامت دولة المرابطين على يد الداعية الفقيه عبد الله بن ياسين[5]، فكان للعلماء والفقهاء أثر متفاوت خلال عهودها بتأثيرهم في سياستها وفي الأسس الدينية والشرعية وكان أن أتضح هذا الدور في عهد الأمير علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠ – ٥٣٧هـ/١١٠٦-١١٤٢م) لأن بداية عهده كان يتميز باستقرار الحياة السياسية والاقتصادية.

---

(١) الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابوية القمي، الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، (طهران-١٩٩٦م)، ص٤٤٨.

(٢) حسن، الحضارة الإسلامية، ص٣٣٧.

(٣) الحكيمي، محمد رضا، تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة، مؤسسة الاعلمي، (بيروت-١٩٨٣م)، ص١٠.

(٤) الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم-١٩٢٤م)، ص١٦.

(٥) المراكشي، المعجب، ص٢٣٥.

لقد عمل هذا الأمير على استقطاب العلماء والفقهاء ومن كل فن ويؤيد ذلك الشهادة الصريحة الواضحة من مؤرخ موحدي كتب تاريخه في الشرق فأورد حقائق وهي: (أشتد إيثاره لأهل الفقه والدين، وكان لا يقطع أمرا في جميع مملكته دون مشاورة للفقهاء) [١].

علما أن الواقع أبلغ من كل قول على سدى ازدهار الحياة العلمية في هذا العهد وذلك الواقع تحدثت عنه كتب التراجم في بروز عدد كبير من العلماء في مختلف الميادين السياسية والإدارية والعلمية[٢].

لذلك كان الازدهار العلمي الذي شهدته الأندلس في القرن السادس الهجري/الثامن عشر الميلادي لم يولد من فراغ فهو من ثمار بذرة غرست قبل هذا العهد لان الحياة العلمية ما إلا سلسلة متعددة الحلقات كل حلقة تعتمد على الحلقة التي تسبقها[٣].

فالمرابطون تسلموا الأندلس من ملوك الطوائف وكانت تعيش حركة علمية مزدهرة كما كانت لهم جهودهم في الحفاظ على هذا الازدهار والإضافة إليه وهكذا من بعدهم الموحدون فقد برزت جهود المرابطون في تشجيعهم للعلم والعلماء لان معظم العلماء والفقهاء والمفكرين الذين ظهروا في بداية عهد الموحدين تلقوا العلم أبان الحكم المرابطين[٤].

فهذا الفقيه قاضي الجماعة في قرطبه أبو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد (ت٥٩٥هـ/١١٩٨م)، فكان من ملوكهم انه: حمدت سيرته وتأثلت له عند الملوك وجاهة عظيمة لم يعرفها في ترفيع حال ولا جمع مال إنما قصرها على مصالح أهل بلده خاصة ومنافع أهل الأندلس عامة) [٥].

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٣٥.

(٢) ينظر: ابن بشكوال، جـ١، ص٢؛ ابن الابار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القطاعي، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: جلال الاسيوطي، (بيروت–٢٠٠٨م)، جـ١، جـ٢، جـ٣؛ ابن الزبير، صلة الصلة؛ الحجي، التاريخ الأندلسي، ص٤٥.

(٣) دندش، الأندلس، ص٣٤٩.

(٤) عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤٣٩.

(٥) ابن الابار، التكملة، جـ٢، ص٦٤.

أنجبت الأندلس في عصر المرابطين والموحدين عدد كبير من العلماء والفقهاء والقضاة لان كلا الدولتين قامتا على أساس ديني ودعوة إصلاحية واتسمتا بمسحة دينية واضحة جعلت للفكر الديني والعلمي وأصحابه مكانة ممتازة في قلوب الخاصة والعامة وعلى هذا الأساس تمتع القائمون على شؤون العلم والدين بمكانة عالية في مجتمع الأندلس[1].

لذلك يظهر أن الأندلس في هذه الفترة كانت تعيش استقرار واضح فكان توجه الدولة المرابطية نحو كسب تأييد العلماء والفقهاء وقد أيد ذلك بن خلدون: (أما وسط الدولة فيستغني صاحبها بعض الشيء عن السيف لأنه قد تمهد أمره ولم يبق همه إلا في تحصيل ثمرات الملك من الجباية والضبط ومباهلة الدولة وتنفيذ الإحكام والقلم هو المعين في ذلك فتعظم الحاجة إلى تصريفه فيكون أرباب الأقلام في هذه الحاجة أوسع جاها واعلي مرتبة وأعظم نعمة وثروة واقرب من السلطان) [2].

ومن مكانة العلماء والفقهاء في قلوب الأمراء وأصحاب الرأي والرعية ما أورده احد المؤرخين: (وجاءت دولة أمير المسلمين علي بن يوسف بن ناشفين اللمتوني فكثرة العمارة بالمدينة وتناهت الغبطة فضاق الجامع بكثرة الناس في أيام الجمع حتى أنهم يصلون بالأسواق والشوارع والطرق فاجتمع الفقهاء والأشياخ وتكلموا في ذلك مع قاضي المدينة وهو الفقيه محمد بن داوود...، فاعلم القاضي أمير المسلمين بما وقع من أمر الجامع المكرم واستأذنه في الزيادة، فإذن له) [3].

وهذا يوضح مكانة العلماء والفقهاء وأثرهم في الأمور العامة في دولة المرابطين. فهذا العالم الفقيه أبا محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الغاسل من أهل غرناطة (ت٥٧٢هـ/١١٧٦م) وهو (كان شيخا فقيها فاضلا جزلا صليبا في الدين قوالا للحق غاسلا للموتى مبتغيا بذلك الثواب من أحسن الناس صنعا للخير)[4].

([1]) طه، جمال احمد، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين (٤٤٨هـ/١٠٥٦م) إلى ٩٩٨هـ/١٢٦٩م) دراسة سياسية وحضارية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (القاهرة-٢٠٠١م)، ص١٦١.

([2]) ينظر: عبد الرحمن بن محمد، مقدمة بن خلدون، تحقيق: علي عبد الواحد الوافي، ط٢، مطعة لجنة البيان العربي، (القاهرة-١٩٦٧م)، جـ٢، ص٨٠٣.

([3]) ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص٧٣.

([4]) ابن الزبير، صلة الصلة، ص٦٢.

ومن مكانة العلماء والفقهاء وان بيعة الأمراء المرابطين تتم بمحضر أعيان الدولة وفقهائها[١].

زي علماء الأندلس

وقد تواضع الكثير من العلماء والفقهاء في ملبسهم فباستثناء ما كانوا يخرجون به أيام الجمع والأعياد من الألبسة الحسنة من البرانس البيضاء والصفراء والعمائم والغفائر[٢]، نجدهم في باقي الأيام يلبسون ما تيسر لهم من اللباس حتى لو خرجوا إلى المسجد من اجل الدرس فأنهم لا يقصدون لذلك لباسا معينا فكانوا يخرجون في زمن الصيف بقميص خام غليض يصل إلى نصف الساق وعلى الرأس طاقية أو منديل ويجعلونها على أكتافهم حين الصلاة ثم يزيلونها إذا فرغوا ويجعلونها بين أيديهم وفي الشتاء يزيدون على ذلك لباسا غليظا وفوطة تساوي سبعة دراهم وعمامة[٣].

ويذكر أن كثير من العلماء الأندلسيون: (إنما يقتصر من لباسه على فوطة و مرقعه ويؤثر بهما سوى ذلك) [٤] وهذا يوضح زهد وتواضع العلماء والذين لا يميزون انفسهم عن العامة من اهل الاندلس.

وذكر احد المؤرخين في هذا الجانب (وجرت العادة أن يتزيا إفراد العائلات العلمية بأفخم الملابس وإعلاء مظاهر الأناقة) [٥].

وهذا ينقل صورة عن اليسر المادي والجاه لبعض العائلات العلمية حينا آخر ويظهر لنا اختلاف نظرة المؤرخين في رسم صورة واضحة عن ذلك لاسباب عديدة. وذكر عن العالم الفقيه أبا محمد بن

---

(١) حركات، المغرب عبر، جـ١، ص١٨٨.

(٢) ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص٧٢؛ ابن القاضي المكناسي، احمد بن محمد بن أبي العافية، جذوة الاقتباس في ذكر من جل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة، (الرباط–١٩٧٣م)، جـ١، ص٢٥٣.

(٣) طه، مدينة فاس، ص١٦٠.

(٤) ابن بشكوال، الصلة، مجـ٢، ص٧٦٠.

(٥) ابن سعيد، أبي الحسن علي بن موسى الأندلسي، رايات المبرزين وغايات المميزين، تحقيق: محمد رضا الدايه، دار للدراسات، (دمشق–١٩٨٧م)، ص٢٠.

عبد الرحمن بن جمره السعدي (ت٥٠٩هـ/ ١١١٥م)[١].

انه (كان يلبس القالص كما كان يلبس أهل قرطبة)[٢].

وقد قال الله(عز وجل) في الحديث القدسي يخاطبه رسوله الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) ((يا محمد: أن لي علما ابلغ به من علمه رضاي مع طاعتي، واغلب له هواه إلى محبتي))[٣].

وذكر المقري أن الأشياخ المعظمون يضعون الطيلسان[٤] على رأسهم كذلك الذئابه لا يرى فيها[٥] إلا لعالم أو فقيه[٦].

وبهذا الخصوص ذكر المقري: (وأما زي أهل الأندلس فالغالب عليهم ترك العمائم لاسيما في شرق الأندلس فان أهل غربها لا تكاد ترى فيهم قاضيا ولا فقيها مشار إليه إلا وهو بعمامة وقد تسامح بشرقها في ذلك، ولقد رأيت عزيز بن خطاب[٧] اكبر عالم في مرسيه له السلطان في ذلك الوقت واليه الإشارة وقد خطب له بالملك في تلك الجهة وهو حاسر الرأس وشيبه قد غلب على سود شعره) [٨].

---

(١) ويعرف بابن القفال من أهل غرناطة كان فقيها مشاور أمر بقرطبة على مشايخها وتفقه بها والحقوه بأهل الشورى، توفي في غرناطة وقد جاوز الأربعين سنة، ينظر: ابن الزبير، صلة الصلة، ص١٠٤.

(٢) ابن الزبير، صلة الصلة ،ص١٠٤.

(٣) العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت–١٩٨٢م)، ص١٤٥.

(٤) الطيلسان: كساء اخضر بلبسه الخواص من المشايخ والعلماء وهو من لباس العجم، ينظر: معلوف لويس، المنجد في اللغة، مطبعة اميران، (طهران–٢٠٠١م)، ط٣٧، ص٤٦٩.

(٥) ذؤابة، جمع ذوائب وهي الشعر المضفور من شعر الرأس. معلوف، المنجد، ص٢٣٢.

(٦) المقري، نفح الطيب، جـ١، ص٢٠٨.

(٧) وخطّاب جد أبيه وهو عزيز بن عبد الملك بن محمد بن خطاب كان رئيس مرسية وقتل سنة (٦٣٦هـ/١٢٣٨م)، نفح الطيب، جـ١، ص٢٠٧.

(٨) نفح الطيب، جـ١، ص٢٠٧.

ومن ذلك يظهر أن العلماء والفقهاء احتلوا مكانة مميزة في المجتمع ألمرابطي فهم المنظرين والمشرعين لسياسة الدولة في لجهاد واقتصادها من حيث إحكام الغنائم والجزية وغير ذلك من الأحكام الفقهية والدينية كذلك فهم الذين يفتون بشرعية سياسة المرابطين وقراراتهم.

ويذكر عن الفقيه قاضي الجماعة أبا الوليد محمد بن احمد بن رشد المالكي (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م) من مقامه ومكانته: (كان الناس يلجأون إليه، ويعولون في مهماتهم

عليه، وكان حسن الخلق، سهل اللقاء، كثير النفع لخاصته وأصحابه، جميل العشرة لهم) [١].

لذلك كانت ثرواتهم المادية والعقارية تؤهلهم لمكانة عالية في المجتمع ويظهر إن اكتساب البعض منهم للثروة كان بفضل التحالف مع الحكومة المرابطية وقد أشار المؤرخين لذلك وخاصة في عهد الأمير علي بن يوسف[٢].

وقد ذكر احد الدارسين :أن المكانة التي كانت للفقها في فترة حكم المرابطين هي ظاهرة متجذرة في المجتمع الأندلسي منذ عصر الإمارة والخلافة الأمويتين لما كان الفقهاء يتمتعون بكل الامتيازات[٣].

وقد حاز العلماء والفقهاء في دولته الكثير من الهبات والإنعامات مما جعل بعض المؤرخين يصفهم: (تعظيم الشريعة وإجلال لعلماء للحاملين لها) [٤]. فيذكر عن الفقيه أبا عامر محمد بن رزق من أهل المرية انه (صاحب يسار وثروة عظيمة أورثها ابنه فانفق جميع ذلك في سبل البر) [٥].

وقد أكد ابن خلدون في وجه آخر على نفس المعنى: (إكرام العلماء والصالحين والأشراف) [٦]، وذلك في حديثه عن تنافس القبائل أولوا العصبية.

---

(١) المراكشي، المعجب، ص٢٣٥؛ ابن العماد، أبي الصلاح عبد الحي الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط٢، دار المسيرة، (بيروت-١٩٧٩م)، جـ٤، ص١١٥.

(٢) ابن بشكوال، الصلة، جـ٢، ص١٩٢.

(٣) علوي، المرابطون، ص٢٢.

(٤) ابن خلدون، المقدمة، جـ١، ص٢٥٢.

(٥) ابن الابار، التكملة، جـ١، ص٢٩٣.

(٦) المقدمة، جـ١، ص٢٥٢.

لـذلك لـم يكـن مـن بعـض العلمـاء والفقهـاء إلا التمسـك ببيعـة الأمـراء المـرابطين حتـى بعـد سقوطهم[١].ولما كـان للعلماء مكانـة خاصـة أعطاها لهم الأمراء والسلاطين المرابطين وكـان للعلماء والفقهـاء فـي أحـداث ثـورة قرطبـه سـنة (٥١٤هـ/١١٢٠م) دور واضـح فـي السـيطرة علـى الجمـاهير الغاضبة من المرابطين وتوجيهها للهدوء والسكينة وخاصة دور الفقيه القاضي بن رشد الذي طلب من العلماء والفقهاء الاجتماع وقدم المجموع اقتراحا لحل الفتنة[٢].

لذلك عند عبور الأمير علي بن تاشفين لم يستطع أن يحل هذه الثورة وتهدئتها إلا بعد أن تفاوض مع العلماء والفقهاء في قرطبه[٣].

نتيجة ذلك أن جعلت من العلماء والفقهاء طبقة مرهوبة الجانب مسموعة الكلمة وأصبح لهم دور بارز في السياسة العامة للمرابطين وسيطروا على مقاليد الأمور في دولتهم مما جعل محمد بن تومرت يهاجمهم ويحارب جهودهم الفكرية بشدة[٤].

وقد وصلت مكانتهم مبلغا جعل الأمير علي بن يوسف يعمل بمشورة الفقيه القاضي ابن رشد قاضي الجماعة في قرطبة في قرار عزل الأمير أبا الطاهر تميم عن ولاية الأندلس وتولية ابنه تاشفين بدله[٥].

ومن صفات الأمير ألمرابطي علي بن يوسف وطبيعته في انه شبّ أميرا عالما مجاهدا يتميز بالحق والعدل والصلابة في الحق وحسن الخلق وذا ثقافة عالية جمع حوله العلماء والفقهاء وكان

---

(١) النباهي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي، تاريخ قضاة الأندلس أو كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، ط٥، دار الافاق الجديدة، (بيروت-١٩٨٣م)، ص١٦.

(٢) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٢٢٤؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٣٨٢، الفيلالي، التاريخ السياسي، جـ٢، ص٣٧٨.

(٣) ينظر: مجهول، الحلل الموشية، ص٨٦؛ ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص٢٠٦.

(٤) العبدري، أبي بكر محمد بن ميمون القرطبي، شرح كتاب العلم، تحقيق: عبد السلام مهمامه، طبع سليكي اخوان، طنجه-٢٠٠٦م، ص٢٩؛ البيذق إخبار المهدي، ص٢٧، ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص٢٢٣.

(٥) ابن القطان، نظم الجمان، ص٦٦؛ المعاضيدي، تاريخ الدولة العربية، ص١٦٢.

بلاطه يزدحم بهم[1].

كان لسيطرة المرابطين على الأندلس آثارا ملحوظه على الحياة العلمية فيها وفي المغرب على حد سواء نجم عنه فكرا موجها لهذه الدولة وهو فكر فقهاء وعلماء المذهب المالكي وأصبحت الأندلس جزئا من دولة اكبر كانت عاصمتها مراكش وبلاطها ومؤسساتها بحاجة إلى رجال ثقافة وعلم لتلبية حاجة الدولة المستجدة وسد الضرورات الناشئة فيها[2].

نستخلص أن المرابطون يعتمدون على العلماء والفقهاء وينظرون إليهم نظرة تقدير وإجلال واحترام لذلك يصدق القول بأنها دولة فقهاء وعلماء لقيام المرابطين في تطبيق مبدأ الشورى وقد أجرى عليهم الأمير علي بن يوسف الأرزاق والعطايا بارا بهم فانصرف إلى محالفتهم ومجالستهم وتقريبهم في بلاطه فكان أن ارتفع شانهم وزاد قدرهم وعظم سلطانهم والتف الناس حولهم[3].

كان لخلق وفضائل العلماء ودور في تكوين مكانة لهم في نفوس الأندلسيين فهذا أبا بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن مسلمة (ت ٥٤٥هـ/١١٥٠م). ذكر عنه (كان فاضلا سريا، دينا متصاونا، عالي القدر، طويل الصلاة، كثيراً لذكر الله تعالى، مسارعا إلى أفعال البر والأعمال الصالحة) [4].

إن الحركة العلمية ونشاط العلماء لبثت خلال العهد ألمرابطي نحتفظ بكثير مما كان أيام دول الطوائف من قوة وحيوية كما أن النصف الأول من القرن السادس كان يحفل بجمهرة كبيرة من رجال العلم منهم بعض الأقطاب المبرزين[5].ولا ننسى أن الدولة المرابطية قد بذلت رعايتها لطائفة كبيرة من العلماء واستخدموا في بلاط مراكش العلماء في مناصب الوزارة والقضاء والشورى والكتابه وغيرها أسوة مما كان في قصور ملوك الطوائف ليزدان بهم بلاط الأمير المرابطي[6].

---

(1) ابن الخطيب، الاحاطة، مجـ٤، ص٤٢؛ الغنيمي، موسوعة المغرب، مجـ٢، جـ٣، ص١١١.

(2) بدر، احمد، تاريخ الأندلس التجزؤ–السيادة المغربية–السقوط والأثير الحضاري، مكتبة اطلس، (دمشق–١٩٨٣م)، ص٢٦٤.

(3) المراكشي، المعجب، ص٢٣٥؛ الغنيمي، موسوعة المغرب، مجـ٢، جـ٣، ص١٨٣.

(4) ابن بشكوال، الصلة، جـ٢، ص٢٠٥.

(5) عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤٣٦.

(6) المرجع نفسه، ص٤٣٨.

في حين عارض البعض من المؤرخين تدخل العلماء في السياسة وذلك: (أن العلماء من بين البشر ابعد عن السياسة ومناهجها والسبب في ذلك أنهم معتادون للنظر الفكري والغوص على المعاني وانتزاعها من المحسوسات وتجريدها في امورا كلية عامة ليحكم عليها بامر من العموم لا بخصوص مادة ولا شخص ولا جيل ولا امة ولا صنف من الناس) [١].

نستخلص بعد ذلك أن العلماء لهم مكانة ودور كبير وواضح حيث كانوا يسيرون الدولة على تعاليم الإسلام وما جاء بالقران الكريم والسنة النبوية ومن ذلك ما ذكر عنهم:

(كانت لمتونة أهل ديانه ونية خالصة وصحة مذهب، ملكوا الأندلس من بلاد الفرنج إلى البحر الغربي المحيط ومن مدينة بجايه من بلاد العدوة إلى جبال الذهب من بلاد الأندلس لم يجر في عملهم طول أيامهم رسم مكروه معونة ولا خراج في بادية ولا في حاضره وخطب لهم على أزيد من ألف منبر) [٢].

نتيجة المكانة المرموقة للعلماء والفقهاء اكتسبوا أموالا وفيره وجاها عن طريق غير طريق لتحالف مع الأمراء والسلاطين المرابطين وقد ذكر أن قاضي غرناطه ملك من الضياع والعقار ما عجز عن إحصائه[٣]، وهذا أن دل على شيء فهو يدل على مقامهم ومكانتهم.

ونورد هنا بعض ذلك المستوى المادي لهم منها: أن محمد بن الحسن بن كامل (ت٥٣٩هـ/١١٤٤م) وصفه المؤرخون: (شهير اليسار، ولم يكن في بلده نظير في سعة الحال وكثرة المال) [٤].

كذلك كان احمد بن جعفر بن سفيان المخزومي (ت٥٦٦هـ/١١٧٠م) فذكر عنه (من أهل الثروة واليسر) [٥].

---

(١) ابن خلدون، المقدمة، جـ٢، ص١٠٤٥.

(٢) ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص١٩٩؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤٢٥.

(٣) ابن خاقان، مطمع الانفس، ص٣٣.

(٤) المراكشي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري، السفر السادس من الذيل و التكملة، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، (بيروت–١٩٧٣م)، ص١٦٢.

(٥) ابن الابار، التكملة، جـ١، ص٧٦.

وعرف عن إبراهيم بن ميمون الحضرمي بأنه: (ذو نباهة وثروة) [١]، وعرف كذلك عن أبو بكر بن خلف الأنصاري من انه قام بخدمة السلطان (فنال دنيا عريضه واعتقل أموالا جليلة) [٢].

أما الفقيه العالم بن الجد (فنال دنيا عريضة واستفاد ثروة عظيمة، واليه كانت رياسة البلدة والانفراد بها) [٣].

وبلغت ثروات بعض العلماء ما جعلهم يبنون المساجد ويوقفون الديار عليها. وقد أوصوا بسقاية تساق للجامع أنفقوا فيها سبعمائة مثقال ذهب ولم يكن له مال إلا جاد به[٤].

وقد ذكر عن احد الفقهاء انه: (انتهى من كثرة ماله وسعة الحال إلى ما لم يصل إليه غيره) [٥]، وذكر كذلك عن احد الفقهاء انه تبرع من أمواله الخاصة لبناء سور اشبيلية[٦].

كما يظهر انه لم يكن هناك اختلاف في أن هذه الثروة الواسعة إلى جانب الجاه الذي نالوه أعطى العلماء والفقهاء مكانة اجتماعية ونفوذ وسطوة قل نظيرها عند غيرهم حتى أن بعض العلماء والفقهاء صاروا يدخلون المدن الأندلسية دخولا رسيما يشبه دخول الأمراء: (لما ورد علينا القاضي عياض، خرج الناس للقائه، وبرزوا تبريزا ما رأيت لامير مؤتمر مثله وحرزت أعيان البد الذين خرجوا إليه ركابا نيفا على مائتي راكب ومن سواد العامة ما لا يحصى كثرة) [٧].

---

(١) ابن الابار، التكملة، جـ١، ص١٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٢١.

(٣) ابن الابار، التكملة، جـ٢، ص٢٧٤؛ بوتشيش، إبراهيم القادري، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة للطباعة، (بيروت–بلا.ت)، ص١٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٩٠؛ المقري، نفح الطيب، جـ٣، ص٢٣٢؛ بوتشيش، مباحث في التاريخ، ص١٤٤.

(٥) ابن عسكر، أبي عبد الله، أعلام مالقه، تحقيق: عبد الله المرابط المرغي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت–١٩٩٩م)، ص٨٢؛ ابن العربي، محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، العواصم من القواصم، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار الكتب العلمية، (بيروت–٢٠٠٤م)، ص٤١.

(٦) الذهبي، تذكرة الحفاظ، جـ٤، ص١٢٩٤.

(٧) بوتشيش، مباحث في التاريخ، ص١٤٦.

وذكر عن العالم أبا عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي (ت٥٣٥هـ/١١٤٠م) من انه كان من (بيت علم ونباهة وفضل وجلالة) [١].

وقد عاش العلماء والفقهاء حياة بذخ وترف وسكنوا الدور الفخمة والقصور[٢]. هذه المكانة والنفوذ والهيبة التي كان يتمتع بها العلماء في المجتمع الأندلسي عندما برز ما يهددها وهو كتاب الأحياء للغزالي ووصلت منه نسخ للأندلس والمغرب وذاع بين الأوساط العلمية والثقافية والذي كان فيه ما يمس العلماء المالكية ويهدد مكانتهم وامتيازاتهم أصدروا فتاوي في إحراق هذا الكتاب ومعاقبة من وجد عنه[٣].

وقد ذكر احد المؤرخين عن ملوك الأندلس (وكثيرا ما يأمر ملوكهم بإحراق كتب) [٤].

وهكذا أصبح الفقهاء طبقة مرهوبة الجانب مسموعة الكلمة وكانت مكانتهم ونفوذهم وسيطرتهم على مقاليد الأمور في دولة المرابطين كان ذلك عاملا من العوامل التي دعت الفقيه الداعية محمد بن تومرت لمهاجمتهم ومحاربة الجهد الفكري التقليدي الذي كان يخيم عليهم ومن ثم وصفهم بكل النقائص والموبقات[٥].

وكان للشعراء موقف معادي وناقد للفقهاء والعلماء مما يظهر عدم انتظام العلاقة والمصالح وتضاربها أحيانا إذ صور البعض منهم تسلط الفقهاء على الناس والدين واستغلالهم في تسخير المذهب المالكي لنيل المناصب[٦].

كما تعرض الفقهاء والعلماء أحيانا لسخط العوام الذين جهلوا مكانة وقدر العلماء كما حصل للعالم الفقيه ابن العربي الذي نكب باعتداء العامة عليه ونهبت كتبه القيمة كلها وصرف عن منصبه في

---

(١) ابن الابار، الصلة، جـ١، ص١١٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٨.

(٣) المراكشي، المعجب، ص٢٣٧؛ ابن القطان، نظم الجمان، ص٧٠؛ علوي، المرابطون، ص١٢.

(٤) المقري، نفح الطيب، جـ١، ص٢٠٥.

(٥) البيذق، إخبار المهدي، ص٢١٠؛ ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص٢٧٦.

(٦) ينظر، المراكشي، المعجب، ص٢٣٥.

القضاء وتحول مؤقتا إلى مدينة قرطبة[1].

وقد وصف الشعراء مساوئ العلماء والفقهاء في عشرة خصال[2]. وقد أشار بعض المؤرخين والباحثين إلى أن المكانة التي يتمتع بها الفقهاء في ظل الحكم المرابطي ركزت فيهم عناصر الزعامات المحلية وعن إحساسهم بانهيار حكم المرابطين الذين دفعوا في ظل دولتهم بالسلطان والنفوذ قد طمعوا في الحكم واخذ سكان المرابطين في حكم البلاد فقاموا باستعمال الثورات بالمدن التي عرفت نشاطهم ومكانتهم وتولوا زعامة هذه المدن ليحتفظوا بسابق رئاستهم وسلطانهم ونفوذهم[3].

لذلك نستخلص أن العلماء والفقهاء وشريحة سياسية اجتماعية لها وزنها وثقلها في المجتمع الأندلسي وان ضعفت مكانتها الروحية بسبب استئثارهم بالمادة والسلطة واخذوا يتطلعون لنيل السلطة والاستقلال وتأسيس إمارات خاصة بهم بسبب كثرة مقدراتهم من أراضي وأملاك وأموال وكبر قاعدتهم الشعبية في مدنهم أهلتهم لذلك وكان أن فسر ذلك: ((ما يحدث من عوامل وعوارض الجور والهم))[4].

وقد ذكرت المصادر أن هناك بيوت مشهورة اشتهرت بعلمها وثروتها منهم بني مغيث في قرطبة الذي اشتهروا بالثروة والنباهة[5]،

---

(1) ابن العربي، القواصم، ص ١٥٤.

(2) وهذه الخصال هي التقرب للأمير والتكالب على الدنيا والبخل والرياء والنفاق واكل مال الايتام والاغتصاب والحسد والوشاية والشذوذ الجنسي والمجون. بوتشيش، التاريخ الاجتماعي، ص١٤٧، وقد ذكر بوتشيش الشاعر أبي اسحاق إبراهيم بن خفاجة (ت٥٣٣هـ/١١٣٨م) وعند الرجوع لديوان ابن خفاجة والدراسات الحديثة التي اجريت على حياته وشعره وجد هناك مدح للفقهاء والوزراء دون التعرض لهم ينظر: ديوان ابن خفاجة، دار صادر، (بيروت–بلات)، ص١٥٢، ١٩٥؛ نور الدين، حسن محمد، ابن خفاجة شاعر شرق الأندلس، (٤٥٠هـ/٥٣٣هـ) دار الكتب العلمية، (بيروت–١٩٩٠م) ص١٥٦.

(3) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٢٥٢؛ ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢، ص٢٥٥؛ بوتشيش، التاريخ الاجتماعي، ص١٤٨.

(4) ابن خلدون، المقدمة، جـ١، ص٢٩٩، ٣٠٠، ٥٢٠.

(5) الضبي، بغية الملتمس، ص١٢٧؛ ابن بشكوال، الصلة، جـ٢، ص٢٨٣.

كما كان لبيت بني عذرة (حسب شهير ومال غزير) [١].

وهناك بيوت علمية ورثت ثروتها وجاهها مثل بيت بني الفرج ببلنسيه الذين وصفوا بأنهم ((من أعيان بلنسية الذين توارثوا الحسب))[٢].

وتوارث بعض أبناء الأسر العلمية الخطط والوظائف مثل بني واجب في بلنسية الذين عرفوا: (بشهرة الذكر وجلالة القدر من بيت صاحب أحكام وعلم أعلام ووزير مدير وحسيب شهير)[٣].

مهما عرف عن أبناء بيت سعيد بأنهم (تملكوا عنه القيادة وسلكوا طرق السيادة يتوارثون ذلك كابرا عن كابر) [٤]. أما بنو الفالح فهم بيت علم وجاه وثروة من أيام بني أمية إذ قيل فيهم (فلم يزل منهم مع توالي الإعصار وتصرف الليالي والنهار أعلام علم ودين وأرباب ترفيع وتمكين) [٥].

ومن البيوتات العلمية بيت بني زهر إذ هو: (بيت علماء ورؤساء وحكماء نالوا المراتب العلمية، وتقدموا عند الملوك، ونفذت أوامرهم)[٦].

وقد جاء عن احمد بن عبد الودود بن عبد الرحمن انه: (كان من بيت علم وقضاء تردد منهم في ثمانية عشر قاضيا من سلفه) [٧].وقد ورث القاضي العالم بن الجحاف منصب القضاء من أسلافه من القرن الرابع الهجري).

---

(١) المغربي، ابن سعيد، المغرب في حلا المغرب، حققه، شوقي ضيف، ط٤، دار المعارف، (القاهرة-بلا.ت)، جـ٢، ص١٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٠٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٣١٥.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٢٤.

(٥) ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى، اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى، تحقيق: إبراهيم الابياري، ص٣٧، دار المعارف، (القاهرة-١٩٨٠م)، ص١٤٠.

(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٤، ص٤٣٤؛ المقري، نفح الطيب، جـ٢، ص٢٤٧.

(٧) المراكشي، الذيل والتكملة، جـ١، ص٢٧٢.

وهناك من البيوتات العلمية اكتسبت ثروتها من ملكيتها العقارية ولم يكن النسب الشريف أو تولي الخطط إلا مظهرا من مظاهر الجاه ونذكر مثالا بني زهر وبني الزهرة في اشبيلية، الذين امتلكوا عددا من الدور والضياع والأملاك[1].

وقد بلغ الترف في كثير من العلماء والفقهاء الأندلسيين في تزيين دورهم ومنازلهم بالبسط الفاخرة والستور الجميلة المصنوعة من الديباج كما غلفت جدران بيوتهم بالحصر الفاخرة وأحاطت منازلها بالحدائق الغناء التي تتوسطها النافورات والبرك[2].

وقد وصفهم المؤرخون إبان عصر الموحدين: **(بدور سماءها وصدور أسمائها)** [3].

([1]) الحميدي، أبي محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الازدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق. روحية عبد الرحمن المسوفي، دار الكتب العلمية، (بيروت–١٩٩٧م)، ص٢٣١.

([2]) المقري، نفح الطيب، جـ٣، ص٢٢٠؛ دندش، الأندلس، ص٣٢٤.

([3]) ابن خاقان،الوزيرابي نصر الفتح بن محمد عبيد الله بن عبد الله القيسي الاشبيلي، قلائد العقيان في محاسن اهل الزمان،تحقيق:ابو محمد عبد الله بن محمد البطلوسي،(القاهرة–١٩٠٢م)، ص٣١٦.

إيثار وزهد علماء الأندلس

ويبدو أن العلماء الذين لم يتولوا الخطط والمناصب قد اكتفوا في مهنة التدريس والتعليم والذين ظلوا يعانون من مدخول هزيل وعطاء قليل جعلهم في عداد العامة من حيث المستوى المادي ويذكر في هذا الشأن أن احد العلماء قد أملق إملاقا شديدا حتى أوشك أن يمدح احد الولاة طمعا في أعطياته وهباته لولا أن نفسه ترفعت عن ذلك وامتنعت[١]. وكان الفقر واقعا لجعل بعض العلماء يقوم جانب تعليمه للناس ببيع الإعشاب أملا في التغلب على الصعوبات المعيشية[٢].

وذهب فقيه آخر إلى احتطاب نوع من النباتات وهو القزف، ليصنع منها حصرا تستخدم للصلاة ثم يبيعها ويشتري بثمنها ما يسد رمقه به[٣].

كذلك كان الفقيه عبد الله بن الفضل بن كرسلين الأنصاري (ت في عشر الثمانين وخمسمائة) وذكر عنه: (كان أديبا بارعا بالأدب، فاضلا يتحرف بصناعة البناء والزواقة، ضعيف الحال مستقلا من الدنيا) [٤].

كما ذكر عن العالم يحيى بن موسى بن عبد الله البرزالي (ت ٥٤١هـ/١١٤٦م) ذكر انه: (من أهل الزهد والانزواء والانقباض، يتحرف بالخياطة ويتقوت من ذلك) [٥]، ويذكر أن بعض الفقهاء من اختار التدريس بالمجان دون مقابل ويظهر ذلك لسبب وهو أما برا بالطلبة لأنهم ضعاف الحال والآخر احتسابا لوجه الله تعالى وهناك سبب يضاف قلة أجرة التدريس وقد ذكر عن العالم محمد بن عبد الجليل بن وحلان (ت ٥٤١هـ/١١٤٦م) في انه (درس الناس الفقه ثلاثين سنة محتسبا) [٦].

---

(١) ابن الزيات، التشوف إلى رجال، ١٠٣؛ بوتشيش، التاريخ الاجتماعي، ص ١٨١.

(٢) ابن الابار، التكملة، جـ١، ص١٥٨؛ ابن الزبير، صلة الصلة، ص٢١٢؛ ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس، جـ١، ص٩٥.

(٣) ابن الزيات، التشوف إلى رجال، ص٢٩٤؛ بوتشيش، التاريخ الاجتماعي، ص٨٢.

(٤) ابن الزبير ، صلة الصلة، ص١٦٥.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٢٢.

(٦) ابن الزيات، التشوف إلى رجال، ص١٤٦.

ويذكر عن الفقيه أبا القاسم خلف بن محمد بن خلف بن سليمان (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م) ذكر عنه وصف (بالتيقظ والتحفظ والورع، والنزاهة، وبانه لم يتغير له ملبس ولا مركب فما عهد منه قيل الولاية)[١]. وهذا أن دلّ على علو نفس العلماء.

وكان العلماء والفقهاء ملجأ الناس في الأندلس كافة ويتصدرون الفتاوي التي تهم الناس وممن اشتهر بذلك العالم ابن رشد حيث جمعت فتاويه في كتاب سمي (نوازل بن رشد) وفيها مسائل وردود جاءته من مختلف جهات الأندلس والمغرب[٢].

ومن العلماء من سعى للسياحة في الأرض والتطواف ودخل بلاد الأسبان وممالكهم لإظهار دين الله ونشره بين النصارى ذلك هو محمد بن محمد بن لب الكتاني (مجهول الوفاة) وكانت غايته من ذلك ومحاججة الأساقفة النصارى وكان يتفوق عليهم ويظهر بدينه[٣].

---

(١) ابن الابار، التكملة، جـ١، ص٢١٩.

(٢) اليحصبي، عياض بن موسى بن عياض وولده محمد، مذاهب الحكام في نوازل الأحكام، تحقيق: محمد بن شريفة، ط٢، دار المغرب الإسلامي، (بيروت١٩٩٧م)، ص١٣.

(٣) ابن الابار، التكملة، جـ٣، ص١٥٤.

مكانة العلماء في دولة الموحدين

أما مكانة العلماء والفقهاء زمن دولة الموحدين وفي بداية دعوتهم فقد عمد بن تومرت بجعل العلم بمكانة عظيمة في دعوته ويظهر ذلك لانتشار الجهل في قبيلة المصامدة جهله يوليه ذلك الاهتمام فكان كتابة (اعز ما يطلب) كتاب العلم[١]، وفيه وصفه للعلم:

(اعز ما يطلب وأفضل ما يكتسب، وأنفس ما يدخر، وأحسن ما يعمل، العلم الذي جعله الله سبب الهداية إلى كل خير، هو اعز المطالب، وأفضل المكاسب وأنفس الذخائر وأحسن الأعمال) [٢]، وقد وضع بن تومرت للعلم شروط وقواطع[٣].

كذلك عمد ابن تومرت إلى محاربة تسلط الفقهاء على مقاليد الأمور في دولته فعمد منذ البداية إلى توزيع السلطات والمسؤوليات على هيئة الطبقات[٤]، التي ابتكرها ولم يدع فرصة للعلماء أو لغيرهم بالسيطرة على الدعوة الموحدية ولا على دولته الفنية[٥].

لذلك قامت الدعوة الموحدية على أكتاف داعية وفقيه ديني كان له اثر بارز في سياسة الموحدين فقد تمتع المنشغلين بمذهب الدولة بمكانة رفيعة وهم الذين عرفوا في سلم الفئات والطبقات الحاكمة باسم (الطلبة)[٦]، وهذه الطبقة مستحدثة عند الدولة الموحدية ولم تكن موجودة من قبل في دولة المرابطين[٧].

---

(١) العبدري، كتاب العلم، ص٩٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٩.

(٣) ينظر: العبدري، شرح كتاب العلم، ص١٦٠؛ العثمان، حمد بن إبراهيم، النبذة في آداب طلب العلم، مكتبة ابن قيم، ط٣، (الكويت–٢٠٠١م)، ص١٦٠.

(٤) المصدر نفسه؛ ص٨٢؛ ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص٢٢٧؛ حسن، الحضارة الإسلامية، ص٣٣٩.

(٥) المراكشي، المعجب، ص٢٥٥.

(٦) المصدر نفسه،ص٢٥٥.

(٧) حسن، الحضارة الإسلامية، ص٣٣١.

وتنقسم هذه الطبقة إلى طائفتين وهما، طلبة الموحدين وهم من المصامدة وطلبة الحضر وهم يكثرون أحيانا ويقلون[1].ويظهر أن طلبة الموحدون هم الذين يرافقون الخليفة وما يلفت النظر بهذا الخصوص أن الرسائل الرسمية الموحدية موجهة بنسبة كبيرة بدون استثناء إلى الطلبة والشيوخ والأعيان وكأن السلطة الموحدية في الأقاليم كان يمثلها الطلبة بصورة رئيسية[2].

وكانت التشريفات الموحدية انه في كل مجلس عام أو خاص يجلسه الخليفة من حضور هؤلاء الطلبة وقد بلغت هذه الطبقة من الطلبة مبلغا عظيما في زمن الخليفة أبو يعقوب يوسف المنصور[3].

وتشير المصادر أن الخلفاء الموحدين كانوا يولون رعايتهم للعلماء الموحدين وينزلونهم المنزلة الكريمة اللائقة بهم فالخليفة عبد المؤمن كان: (مؤثرا لأهل العلم محبا لهم ومحسن إليهم يستدعيهم من البلاد إلى الكون عنده والجوار بحضرته ويجري عليهم الأرزاق الواسعة ويظهر التنويه بهم والإعظام لهم) [4].

وكان خلفاء عبد المؤمن قد ساروا على نهجه في توجيه وإعطاء الدولة توجها علمياً فعبد المؤمن من كان قد بدأ حياته طالب علم ثم التقى ابن تومرت وأصبح من اخص وأنجب طلبته[5].

وقد قام عبد المؤمن بنشر العلم وتعميمه من خلال أسلوبين هما:-

الأول: انه قام بانتخاب عددا من الصبيان من كل مدينة من مدن المغرب والأندلس وذلك من خلال إيعازه إلى ولاته وأولي الأمر في دولته وإرسال هؤلاء الصبيان إلى العاصمة مراكش حيث يتولى معلمون وفقهاء اعدوا لهذا الغرض لتعليمهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبعض مؤلفات المهدي بن تومرت ويبقى هؤلاء الصبيان لمدة ستة أشهر تجرى عليهم الأرزاق الواسعة والعطايا وبعد

---

(1) المراكشي، المعجب، ص٢٦٩، ٢٢٦.

(2) مجهول، الحلل الموشية، ص١٠٩؛ مجهول، رسائل موحدية، ص٢٢؛ هوبكنز، جـ. ف. ب، النظم الإسلامية في المغرب في العصور الوسطى، ترجمة: امين توفيق الطيبي، ط٢، دار التوزريع والنشر المدارس، (الدار البيضاء-١٩٩٩م)، ص١٤٣؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤٠٢، ٥٥٢.

(3) المراكشي، المعجب، ص٢٦٩، ٤٢٦.

(4) المصدر نفسه، ص ٢٧٠؛ ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص٢٦٧.

(5) البيذق، إخبار المهدي، ص٥٥؛ المراكشي، المعجب، ص٢٦٦.

انتهاء المدة يعادوا إلى بلادهم بعد إكمالهم حفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والموطأ[١]، لابن مالك[٢].

والأسلوب الثاني: تعاهد عبد المؤمن للطلبة الفقراء ببذل المال لهم من خزينة الدولة على سبيل القرض أول الامر ثم اصدر قرار بجعل ذلك المال هبة لا ترد[٣]. وذكر احد الدارسين أن دولة الموحدين أسست بيت الطلبة في مراكش وهو شبه مدرسة عليا وحياة الطلبة في هذا البيت تنقظي بين المدرسة ومكتبتها والنادي الذي تجري فيه المناظرات العلمية والأدبية .

وقصة هذه الهبة انه في احد الأيام كان الخليفة عبد المؤمن في مجلسه وحول أرباب الدولة وأشياخ الموحدين والقاده فدخل مجلسه هذا احد الطلبة فرآه في ثياب رثة فقال لأشياخ الموحدين: أن هؤلاء ضعاف الحال غرباء والفقر و اضح عليهم ظاهر فأرى أن تدفع لهم مالا نقارضهم فيه يتاجرون به ويردون السلف لنا فوافقه الأشياخ على ذلك فأعطاهم من خزينة الدول لكل منهم ألف دينار ولم يأخذها منهم أبدا[٤].

وخلّف عبد المؤمن ابنه أبو يعقوب يوسف (٥٥٨-٥٨٠هـ/١١٦٢-١١٨٤م) والذي كان من كبار علماء عصره وخاصة في علوم القرآن واللغة والدخول وكان لوجوده في اشبيلية أيام ولايته عليها في حياة والده الأثر الكبير في جعله يصرف عنايته لعل اللغة والنحو الذين اشتهرت بهما اشبيلية وفوق كل ذلك حفظه لصحيح البخاري عن ظهر قلب[٥].

كما نسب للخليفة يوسف كتب الجهاد والذي امر علماء الحديث بجمع الأحاديث المتعلقة بالجهاد

---

(١) الموطأ: وهو مجموعة الأحاديث النبوية التي وردت في موطأ الإمام مالك بن انس برواية مطير بن بكير بعد حذف الاسانيد، ينظر: مالك بن انس، الموطأ، ص٢٧.

(٢) ابن القطان، نظم الجمان، ص١٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ص١٣٧؛ ابن عذارى، البيان المغرب، جـ٤، ص١٨١؛ المرواني، عبد الرحمن حسن حنكه، الحضارة الإسلامية اسسها ووسائل وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من أثرها في سائر الأمم، دار القلم، (دمشق-١٩٩٨م)، ص٦١١.

(٤) ابن القطان، نظم الجمان، ص١٣٧؛ بن عذارى، البيان المغرب، ص٨١.

(٥) المراكشي، المعجب، ص٣٤٧.

وذلك عندهم أراد غزو الأسبان وأمر أن يملى على الناس[1].

وقد حفل بلاطه بعدد آخر من العلماء وخاصة المختصين بعلم الطب والفلسفة[2]. وذكر عنه أيضا انه يقرب إليه العلماء والفقهاء ويسأل عن أحوالهم وأحوال بلادهم ويمنحهم المنح ويكتب لهم بما يحتاجونه من الأمور[3].

وجاء ثالث خلفاء الموحدين يعقوب المنصور (٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٤-١١٩٨م) والذي شهد عصره مرحلة من أهم مراحل ازدهار الحياة العلمية ودعم نشاط العلماء في دولته فقد كان آباءه من العلماء الأفذاذ وكان يحفظ القرآن ويحفظ متون الأحاديث وله اجتهادات فقهية وكان الفقهاء يرجعون إليه[4] وادي ذلك العلم والنبوغ الذي وجد عنه إلى اتخاذ موقف من المذهب المالكي وتركه والرجوع إلى الكتاب والسنة النبوية[5].

كذلك ألف الخليفة يعقوب المنصور كتاب (الترغيب في الصلاة) وذلك محاولة منه لصرف الناس عن تقليد مذهب معين والاعتماد والرجوع إلى الكتاب والسنة[6].

ويذكر أن علماء الحديث قد نالوا منزلة مرموقة كريمة تفوق منزلة أشياخ الموحدين مما جعلهم يحسنون هؤلاء على هذه المكانة لدى الخليفة المنصور[7].

وقد أجرى في عهده المرتبات على الفقهاء والطلبة على قدر طبقتهم ومراتبهم[8]. ومن مظاهر

---

(١) المصدر نفسه، ٣٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٤٩.

(٣) ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص٢٧٦؛ الفيلالي، التاريخ السياسي، جـ٣، ص٤٥.

(٤) المقري، نفح الطيب، جـ٣، ص١٠٢.

(٥) المراكشي، المعجب، ص٤٠١.

(٦) العريني، يوسف بن علي بن إبراهيم، الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز، (الرياض-١٤١٦م)، ص٤٢.

(٧) المراكشي، المعجب، ص٤٠٢.

(٨) ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص٢١٧.

رعاية الموحدين لعلوم والعلماء والمجالس العلمية والمناظرات التي كانت تعقد بحضرة الخلفاء الموحدين ويدعى لها كبر العلماء وفي مختلف فنون العلم من المغرب وبلاد الأندلس[١].

ويظهر أن اختيار العلماء الذين يشاركون في المناظره يتم بعد أن يقام لهم اختبار في العلم الذي هو اختصاصه فإذا نجح في الاختبار كان له الإذن بالمشاركة في هذه المجالس ومن ذلك العالم المحدث أبي عمر بن عات (ت٦٠٩هـ/١٢١٢م) فقد انعقد له مجلس من كبار المحدثين وذكروا له أحاديث من صحيح مسلم خالفوا فيها بين متون الأحاديث وأما نبذها فقام هذا العالم بإرجاع الأحاديث إلى متونها الأصلية[٢].

وكان ترتيب الجالسين وفق نظام دقيق منظم حيث يجلس الخليفة في صدر المجلس ويجلس بجانبه خطيبه ثم قاضيه ثم يأتي رئيس الأطباء ويتلوه كبير العلماء والفقهاء[٣].

والطلبة على اختلاف مراتبهم وطبقاتهم[٤].

وكان من مآثر تقدير الخلفاء الموحدين للعلماء أن الخليفة يوسف بن عبد المؤمن حين قصد الأندلس (٥٨٠هـ/١١٨٤م) وقصد مدينة اشبيلية خرج الناس لاستقباله ورؤيته وحينما أبصر العالم الفقيه يوسف بن عبد المؤمن ابن الجد حتى ترجل عن فرسه واقبل عليه وتعانقا بوئام[٥].

كذلك كان الخليفة المنصور حذا حذو آباءه أيضا بتكريم الفقهاء والعلماء وراعى أصحاب الفضلاء وأجرى عليهم الأرزاق والإنفاق عليهم من بيت المال وكان يبحث عن العلماء ويستقطبهم لحضرته وبلاطه فاجتمع له منهم ما لم يجتمع لخليفة قبله إذ قيل فيه: (محبا للعلماء معظما لهم صادرا عن

---

(١) المراكشي، المعجب، ص٤٨٤.

(٢) المقري، نفح الطيب، جـ٢، ص١٠٠؛ البشري، الحياة العلمية، ص٤٦.

(٣) ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، جـ٣، ص١٢٠؛ المراكشي، الذيل والتكملة، السفر الثامن، القسم الأول، ص١٦٩؛ ابن فرجون، الديباج المذهب، جـ١، ص٢٣٣؛ العريني، الحياة العلمية، ص٤٦٢؛ حركات، المغرب عبر، جـ١، ص٣٥٠.

(٤) المراكشي، المعجب، ص٢٨٤.

(٥) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ٤، ص٦٠.

رأيهم، كثيرا الصدقة، محبا في الجهاد مواظبا عليه، يشهد جنائز الفقهاء) [1].

كذلك ذكر عن المنصور انه حذا حذو آباءه في وضع وتكريم العلماء ووصفهم بمنزلة كريمة ومرموقة فكان يكرمهم ويشهد جنائزهم[2].

وذكر أيضا عنه من انه كان: (عالما بالحديث والفقه واللغة) [3].

وكان العلماء والفقهاء يتمتعون زمن دولة الموحدين بالهبات والعطاء الوافر الجزيل فذكر عن العالم محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الصقر كان كلما يفد على الخليفة عبد المؤمن يصله الأخير بخمسمائة دينار [4].

وهناك إشارة صريحة واضحة لابن صاحب الصلاة عن مكانة العلماء وأعطياتهم من الأموال والهبات حين لقائهم بالخليفة يوسف بن عبد المؤمن سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م) وعن إجراء المنصور الموحدي للأرزاق والأموال من بيت المال على الفقهاء والعلماء[5].

نستخلص بعد ذلك أن مدة الحكم المرابطي ومن بعدها فترة الحكم الموحدي كان من مظاهرها الاستقرار والهدوء صاحب ذلك تدفق الأموال على مراكش العاصمة وازدهار الحياة الاقتصادية وقد هيء ذلك المناخ العلمي الدائم والملائم للطلبة والعلماء جعلهم يقبلون على طلب العلوم في بلاد الأندلس ومراكش وكان وفود الكثير من علماء أفريقيا لهذه البلاد[6].

وكان تشجيع ولاة الأمر من أمراء وخلفاء في زمن المرابطين والموحدين بسبب قيام كلتا الدولتين على مبدأ ديني كذلك على يد داعية ديني هما عبد الله بن ياسين ومحمد بن تومرت ويلاحظ من جاء

---

(1) ابن أبي زرع، الانيس الطرب، ص٢٨٤؛ حركات، المغرب عبر التاريخ، جـ١، ص٣٥٢.

(2) ابن الاثير، الكامل، جـ١٠؛ ١٢٧؛ اشباخ، تاريخ الأندلس، جـ٢، ص٤٨٨.

(3) ابن الابار، التكملة، جـ٢، ص١٠٥.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ص٣٣٨؛ بن أبي زرع، الانيس المطرب، ص٢٧٢.

(5) المن بالامامة، ص٤٢٩؛ ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص٢٨٥.

(6) ابن خلدون، المقدمة، جـ٢، ص٤٣١؛ حسن، إبراهيم حسن، انتشار الأسلام في القارة الافريقية، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة-١٩٦٣م)، ص٢٠٠؛ حركات، المغرب عبر التاريخ، ص٣٤١.

بعدها فقد نهل من العلوم والمعارف الدينية[1].

نستخلص بعد ذلك أن الفقهاء والعلماء والطلبة قد احتلوا مكانة ومنزلة مرموقة في هذه الحقبة ودليل ذلك الأموال الطائلة التي كان يقدمها ولاة الأمر من المرابطين والموحدين للفقهاء والعلماء فحولوا حال الكثير منهم من الفقر والضنك إلى البر والرخاء نتيجة اتصالهم بالأمراء والحلفاء[2].

فالعالم أبو بكر بن خلف الأنصاري (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م) جمع أموالا كثيرة نتيجة اتصاله بولاة الأمر في مراكش[3].

علاقة علماء الأندلس بالسلطة

كان أساس دعوة المرابطين الجهاد والعلم وعليه قامت دولتهم وكانت نزعة مؤسس الحركة المرابطية عبد الله بن ياسين علم الفقه الإسلامي اقوي منها إلى أي علم آخر فغلب هذا الميل على توجهات الدولة المرابطية ثم كان تقديمها للفقهاء والعلماء واختصاصها لهم دون غيرهم من أرباب العلوم والمعارف المتنوعة[4].

وذكر احد الباحثين أن الدين هو الذي يقف على أساس العلاقة بين السلطتين السياسية والدينية على اختلاف مصدر الدين[5].

وبالرغم من كثرة عدد العلماء والفقهاء من جراء ضم الأندلس للمغرب فلم يقرب من الدولة ويطلع بقريب حضوة إلا من تلبس بلباس الفقهاء وعلماء لدين كما فعل مالك بن وهب وزير علي بن

([1]) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص٦٥؛ ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص٢١٧.

([2]) حسن، الحضارة الإسلامية، ص٢٤٠.

([3]) ابن الابار، التكملة، جـ١، ص٢٢١؛ ابن القاضي المكناسي، جذوة الاقتباس، جـ١، ص١٠٦؛ ابن القاضي المكناسي، درة الحجال في غرة اسماء الرجال، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٢م)، ص١١٥.

([4]) دندش، الأندلس، ص٣٥٤.

([5]) الصديق، حسن، الانسان والسلطة دراسة في اشكالية العلاقة واصولها الانتقالية، اتحاد الكتاب العرب، (دمشق-بلا. ت)، ص١٣.

يوسف[١].

وكانت العلاقة بين علماء الأندلس والمرابطين هي علاقة مناصرة وإيجاب وذلك لدور المرابطين في حماية الأندلس ولتشجيعهم للفقهاء وطلب استفتاءهم وطلب النصيحة والرأي منهم في كل تاريخ دولتهم. ولان حركة المرابطين في جوهرها كانت تسعى لتجديد أمر الدين الحنيف في نفوس المسلمين[٢].

وذكر احد الباحثين: أن السلطة السياسية تتعد أشكالها ويملكون المعرفة بعد أشكالهم المعرفية وتختلف وهؤلاء وتتنوع موقفهم من السلطة من استجابة ورفض وحيادية فالعلاقة بين الطرفين علاقة جدلية قائمة على مصلحة[٣].

في مطلع القرن السادس الهجري في فترة حكم الأمير علي بن يوسف ظهر للعلماء نفوذ في مجريات الأمور حيث تحالف الفقهاء المالكية مع السلطة المرابطية فكانت بينهما علاقة متبادلة تربط من خلال الأفكار الدينية في الجهاد والأفكار السياسية في التوسع وكان هناك احترام وتقدير لهذه العلاقة من جانب الأمراء المرابطين لأنهم كانوا يؤثرون العلماء والفقهاء وكانوا يجرون عليهم الأرزاق من بيت المال طول أيام دولتهم وخاصة في مدة علي بن يوسف[٤]، والسبب في ذلك لطبيعتهم الصحراوية وصدق عقيدتهم الدينية العميقة التي تبعدهم عن التمسك وتقريب رجال الأدب والفلسفة والتوجه وتقريب الفقهاء والعلماء لذلك كان عصرهم عصر فقهاء أكثر منه إلى الأدباء والفلاسفة[٥].

وكانت نظرة الأمراء والحكام دائما بأنهم في حاجة إلى دعامة يستندون إليها في حكمهم ويستعينون

---

(١) احد رجال الكمال والارتسام بمعرفة العلوم على تفاريعها وانواعها إلا انه كان اضن الناس بها ولد في اشبيلية سنة (٤٥٣هـ/١٠٦١م) وتوفي في مراكش سنة (٥٠٠هـ/١١٣٠م)، ينظر: ابن بشكوال، الصلة، جـ٢، ص٢٣٠.

(٢) الشرقي، علماء الأندلس، ص٢٨٠.

(٣) الصديق، الانسان والسلطة، ص١٢.

(٤) ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص١٩٩؛ الفيلالي، التاريخ السياسي، جـ٢، ص٣٧٣.

(٥) ينظر حركات، ابراهيم، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، (الدار البيضاء –٢٠٠٠م) جـ١، ص٢٢٦.

بها في إرضاء الشعب كفيلا بحرصهم على استرضاء رجال الدين بحكم ما الدين ورجاله من سطوة وقوة في النفوس[١].

وقد اعتمد الأمير علي على العلماء والفقهاء الذين أصبحوا محور سياسة الدولة المرابطية وبيدهم القرار وبشؤونهم لصدور الأوامر وذكر احد الباحثين أنهم لم يكونوا بالمستوى المطلوب وقد انتهوا إلى تزمت وعدم معرفة لروح وسماحة الإسلام وهؤلاء هم الذين لم ينفتحوا على غير ما عرفوا من علوم ومعارف ووقوفهم عند حد الدائرة التي تعودوا عليها وكانت حال الأمير علي النزول عند رغباتهم للعلماء والفقهاء والقضاة والأشياخ[٢].

يظهر أن ما حصل من تدهور الدولة المرابطية وزوالها في اقل من نصف قرن كان السبب المباشر والعامل الأكثر في ذلك هم الفقهاء اللذين زينوا للأقوياء وحرموا الضعفاء وكبتوا كل تفكير وكانت دراستهم لا تخرج عن الفروع في أوساطهم دليل ذلك ثورتهم ضد كتاب الغزالي (الأحياء) والذي اثأر غضب الطرطوشي والقاضي عياض[٣].

وقد انتهى حاله بالحكم عليه بالحرق وهي فتوى أصدرها القاضي أبو القاسم بن حمدين[٤] الذي ثار فيما بعد بقرطبة سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م) ضد المرابطين[٥].

وعند ظهور بن تومرت (المهدي) وقام بنشر دعوته في مراكش واستدعاه الأمير إلى بلاطه للمناظرة مع فقهاء وعلماء دولته لاختبار صحة علمه في مسائل العلم والدين كان منهم الفقيه أبو عبد الله مالك بن يحيى بن وهيب الأندلسي وبعد المناظرة أشار العلماء بحبس محمد بن تومرت[٦].

---

(١) ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص١٩٩.

(٢) الفيلالي، التاريخ السياسي، جـ٢، ص٣٧٩.

(٣) المراكشي، المعجب، ص٢٣٧؛ الفيلالي، التاريخ السياسي، جـ٢، ص٣٨٠.

(٤) ابن القطان، نظم الحمان، ص٧٠؛ عنان، تاريخ المرابطين، جـ٢، ص٤١٦.

(٥) الضبي، بغية الملتمس، ص٣٨٥؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٢٥٢؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٢٦.

(٦) مجهول، الحلل الموشية، ص١٠٠.

لذلك يظهر لنا أن العلاقة بين فقهاء وعلماء البلاط هي إعطائهم ثقة وصلاحيات واسعة كان لها الأثر في سياسة الدولة الداخلية والخارجية.

ومن العلماء الذين كانوا على علاقة مع السلطة القاضي محمد بن رشد والذي كان له اثر كبير بتوجيه الأمير علي بن يوسف بتسوير مراكش لما ظهرت دعوة محمد بن تومرت وقويت شوكته وأتباعه الموحدين وعندما استفتى علي بن يوسف رأي فقهاء دولته ومنهم ابن رشد لعلاقته المميز به ومكانته العالية عند المرابطين(١).

ولحرص ابن رشد على امن وسلامة بلاد الأندلس، ولكونه يمتلك علاقات مع السلطة ولقربه منها فانه عبر إلى العاصمة مراكش ليشرح صورة وحال الأندلس وبين ما أصاب المسلمون من النصارى المعاهدين وما جروه عليها باستدعائهم الأسبان وعند البلاد وطلب من علي بن يوسف تغريبهم(٢).

ومن الموالين للسلطة القاضي أبي عبد العزيز مروان بن عبد الله بن محمد (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م)(٣)، وهذا قد بذل جهودا كبيرة عندما ثارت بلنسيه، من اجل الاستقرار وحفظ الأمن واستتبابه عند الأهالي مذكرا إياهم بجهود المرابطين وجهادهم وإنقاذهم بلنسية من احتلال قشتالة(٤).

يبدو أن توجهات الأمير علي بن يوسف تنص على طاعة الفقهاء وتكريس فتاويهم بجميع أنحاء دولته في المغرب والأندلس على حد سواء ونورد هنا نص إحدى رسائله والتي قال فيها: ((واعلموا رحمكم الله أن مدار الفتيا ومجرى الأحكام والشورى في الحضر والبد أعلى ما اتفق عليه السلف الصالح رحمهم الله من الاقتصاد على مذهب مالك أما دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن انس(رض) فلا فلا عدول لقاضي ولا مفتي عن مذهبه ولا يأخذ في تحليل ولا تحريم إلا به ومن حاذ عن رأيه بفتواه ومال لائمة إلى سواه فقد ركب رأسه واتبع هواه ومتى عثرتم على كتاب بدعه أو صاحب بدعه

---

(١) مجهول، الحلل الموشية، ص٩٠؛ بن القطان، نظم الجمان، ص١٥١؛ عنان عصر المرابطين، جـ١، ص١١٤.

(٢) مجهول، الحلل الموشية، ص٩١، عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤١٦؛ حركات، المغرب عبر، جـ١، ص١٦٧؛ مؤنس، حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، (قاهرة–٢٠٠٨م)، ص٤٣٥.

(٣) ابن الابار، الحلة السيراء، جـ٢، ص٢٢٦.

(٤) المصدر نفسه، ص٢١٨؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٣٣٠.

فإياكم وإياه. خاصة وفقكم الله كتب أبي حامد الغزالي فليتبع أثرها وليقطع بالحرق المتتابع طهرها))[1].

لذلك كانت هذه العلاقة من أسباب سقوط دولة المرابطين كما أن سلوك الفقهاء والعلماء الذين سيطروا على مقاليد الأمور والحكم وطبيعة الأمير علي الذي جعل العلماء يبلغون شأنا عظيما وكذلك كثرة أموالهم وضياعهم[2].

وبهذا الصدد أن الخطأ التاريخي الذي وقع فيه الأمير علي بن يوسف هو موافقته على إحراق كتاب الحياء للغزالي[3] مع أن الأخير من اشد المتحمسين ليوسف بن ناشفين ومن مؤيديه ولكن هل كان للأمير علي من المعارف ما يكفي لمعرفته بالحكم على إنتاج الغزالي الذي طأطأ له أعلام الفكر العربي شرقا وغربا[4].

لذلك احتل الفقهاء مكانتهم ضمن طبقة خاصة لأنهم المنظرين لسياسة اقتصاد المغازي والفتوحات التي دأب عليها المرابطون وهم العارفون بأحكام الغنائم والخراج والجزية وغيرها من أحكام الفقه وهؤلاء هم الذين يفتون بشرعية توجهات الأمراء لذلك عرف عن المرابطين وأمراءهم شدة تعلقهم بالفقهاء[5].

لذلك لم يكن غريبا أن يتمسك الفقهاء ببيعة الأمراء المرابطين حتى بعد سقوطهم[6].

وكانت العلاقة القائمة بين العلماء والسلطة المرابطية هو عند مراسيم تسلم أي أمير مرابطي لمنصب الإمارة المرابطية فان على العلماء والفقهاء لزاما عليهم بأخذ البيعة له مع إفراد الأسرة

---

(١) عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٥٥٠.

(٢) ابن الابار، التكملة، جـ١، ص٢٧١؛ المراكشي، المعجب، ص٢٣٥؛ عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤١١؛ الفيلالي، التاريخ السياسي، جـ٢، ص٣٧٧.

(٣) ابن القطان، نظم الجمان، ص٧٠؛ الفيلالي، التاريخ السياسي، جـ٢، ص٣٧٥؛ العلوي، المرابطون، ص١٢.

(٤) ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص١٣٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ٧، ١٤٥؛ ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص٢٣١.

(٥) المراكشي، المعجب، ص٢٣٧؛ الفيلالي، التاريخ السياسي، جـ٢، ص٣٨٠.

(٦) النباهي، المرقبة العليا، ص١٦.

المرابطية وأشياخهم[١].

لذلك كان من يملك السلطة السياسية بحاجة إلى نوع من المعارف تساعده في صراعه مع منافسيه ويمكنه من الاحتفاظ بها وهذه المعارف تعطي السلطة نوعا من الشرعية التي يقبلها المجتمع الذي يخضع لتلك السلطة وترسخ صورتها الحسنة لدى الناس المحكومين من قبل تلك السلطة حتى تكسب تأييدهم[٢].

ونستخلص انه على مر التاريخ الإنساني يظهر أن أصحاب السلطة غير متفرغين لامتلاك هذا النوع من المعارف والوصول إلى مرتبة العلماء والفقهاء وهم غالبا ليسوا قبل إستلامهم السلطة ممن يملكون المعرفة التي تمكن صاحبها من كتب الاحترام والإجلال[٣].

من العلماء الذين ساروا في ركب السلطة المرابطية وارتبط وجودهم ومصالحهم كما يظهر بهذه السلطة ونذكر منهم العالم الفقيه أبا عبد الله محمد بن وهب بن محمد بن وهب (ت ٥١٨هـ/١١٢٤م) المعروف بنوح الغافقي كان فقيها معظما عند الخاصة والعامة (يرعاه السلطان ويأتمنه على حرمه وقصره) [٤].

ومن العلماء ما بلغت به العلاقة والإخلاص ماغزا مع الأمير علي بن يوسف مؤكدا حسن ولائه للمرابطين وهو أبا محمد عبد الله بن علي بن عبد الملك بن سمجون اللواتي الذي (غزا في جيش علي بن يوسف إلى طلبيره سنة ثلاثة وخمسمائة) [٥].

وقد ولى الأمير علي ين يوسف أبا محمد عبد الله بن سمجون القضاء لكنه أقاله من منصبه بسبب مشاجرة وقعت بينه وبين فقهاء غرناطة وغرب من مراكش[٦].

---

(١) ابن أبي زرع، الانيس المطرب، ص١٩٩.

(٢) الصديق، الانسان والسلطة، ص١١.

(٣) عنان، عصر المرابطين، جـ٢، ص٤١١.

(٤) ابن الابار، التكملة، جـ١، ص٢٨٦.

(٥) ابن الابار، جـ٢، ص٢٦٨.

(٦) المصدر نفسه،ص٢٦٨.

ومن علاقة العلماء بالسلطة ما أخذ منحى آخر وهو أن الأمير تاشفين بن علي آثر العالم أبا عمران موسى بن عبد الرحمن الصنهاجي (ت٥٣٥هـ/١١٤٠م) وآثره لنفسه وولاه قضاء قرطبة مرتين ولكن أباه الأمير علي استدعاه إلى مراكش للمكوث في حضرته وبلاطه وبعد خروجه شيعة الأمير واعيان البلد وأهل الدولة والخاصة العامة[١].

وقد ذكر ابن بشكوال: أن الأمير علي بن يوسف ولاه قضاء مراكش بعد وصوله إليه[٢]. ومن العلماء من كانت نتيجة علاقته بالسلطة المرابطية أن درة عليه أموالا وفيره وهو أبا عبد الله حمد بن محمد بن علي بن بيطش الكناني (ت٥١٥هـ/١١٤٠م) والذي ذكر عنه انه كان (فاضلا نزيها صموتا صاحب يسار وثروة) [٣]. لذلك كان المرابطين كما يبدو كرماء مع العلماء والفقهاء الذين يمشون في ركبهم.

ونال الفقيه الزاهد أبا الحسن علي بن عبد الرحمن السخلي، ثقة واحترام السلطة، وكان مقربا منها، وأوكلت إليه مهمة النظر والعمل على فك أساري المسلمين، فكان أن وفقه الله في ذلك وأعانه وأنجز مهمته على أكمل وجه (فوفى من ذلك إلى ما حمد فيه غنائه) [٤].

كما كان العالم أبا عثمان سعيد بن عبد الله بن احمد اللخمي (لم يعرف تاريخ وفاته) والذي نال حظوة وتقدير عند السلطة، حتى وصف انه (من أهل اليسار والجد) [٥].

وذهب بعض العلماء إلى حد التضحية بنفسه من اجل الدفاع عن السلطة التي اعتقد بها وارتبط معها بعلاقة ومنهم الفقيه أبا عبد الله محمد بن احمد بن مروان بن محمد (ت٥٤٧هـ/١١٥٢م) الذي وقف بوجه الثورة ضد المرابطين في بلنسية وقتل أثناء ذلك[٦].

---

(١) ابن الزبير، صلة الصلة، ص٢٨.

(٢) الصلة، جـ٢، ص٢٢٣.

(٣) ابن الابار، التكملة، جـ٢، ص١٢١.

(٤) ابن الابار، التكملة، جـ٣، ص٩٠.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٠٧؛ المراكشي، الذيل والتكملة، جـ٤، ص٣٤.

(٦) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٠.

وارتبط العالم الفقيه أبا محمد عبد الله بن عيسى الأنصاري (ت٥٧٤هـ/١١٧٨م) ويعرف بابن المالقي بعلاقة حسنة وطيدة مع السلطة الموحدية ووصف بأنه:

(كان فقيها نظارا خطيبا مفوها ذا حظ من الأدب الوافر ونال بخدمة السلطان دنيا عريضة ورأس طلبة حضرته مراكش) [١].

ونفس الحال تنطبق على العالم الفقيه أبا عبد الله محمد بن عبد العزيز بن عياش التجيبي (ت٥٨٦هـ/١١٩٠م)[٢]، الذي وصف بأنه: (استكتبه السلطان بالمغرب..، فنال دنيا عريضة) [٣]:

ونال قاضي الجماعة في قرطبة أبا الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد (ت٥٩٥هـ/١١٩٨م)[٤]. احترام وتقدير السلطة ووصف بأنه: (تأثلت له عند الملوك وجاهه عظيمة لم يصرفها في ترفيع حال ولا جمع مال إنما قصرها على مصالح أهل بلده خاصة ومنافع أهل الأندلس عامة).

نستخلص من ذلك أن نتيجة هذه العلاقة إيثارها ومنافع الأندلس من غيرها. يبلغ العالم الفقيه أبا محمد عبد الله بن محمد بن علي بن ذي النون الحجري (ت٥٩١هـ/١١٩٤م) مرتبة علمية مرموقة وعالية وذاع صيته بالآفاق، وهذا ما دعى بالمنصور الموحدي إلى استدعائه إلى مراكش، وقربه من مجلسه في بلاطه وانعم عليه بالمال والكسا الفاخرة والمسكن والعطايا الجزيلة[٥]، ويظهر أن هذه العلاقة تعتبر بعد ذلك فقد ذكر انه لا يرضى بالخطبة للموحدين لان بها ما يشمل عليه من ذكر المهدي فاعتذر بضعفه وسنه ولكن الموحدين لم يعذروه وبقي في منصب الخطبة لهم.

ومن العلماء من أهلته علاقته لسلطة على نيل منصب الكتابة الفقيه أبا الفضل احمد بن علي بن

---

(١) ابن الابار، التكملة، ج٢ ، ص ١٠٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٠

(٣) المصدر نفسه، ص٦٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٦٤.

(٥) ابن الزبير، صلة الصلة، ص٧١.

طاهر القيسي (ت ٥٩٨هـ/١٢٠١م) ويذكر عنه انه دخل الأندلس في خدمة السلطان[١].

وممن ذكر بأنه كان على علاقة حسنة بالسلطة ومقرب من السلطان العالم الفقيه أبو بكر بن خلف الأنصاري كنيته أبو يحيى (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) الذي وصف بأنه: (حضي بخدمة السلطان بمراكش فنال دنيا عريضة واعتقد أموالا جليلة) [٢].

وعلى العكس من ذلك تماما كان هناك جملة من العلماء ممن نأوى بأنفسهم عن السلطان والاحتكاك بالسلطة سواء المرابطية أو الموحدية.

---

(١) المصدر نفسه، ص٧٢.

(٢) ابن الابار، التكملة، جـ٣، ص١٥.

مشاركة علماء الأندلس بالثورات والتمردات

لم يكن العلماء على وتيرة واحدة في الاتصال بالسلطة والتقرب والعمل معها، وانما وقف فريق من العلماء معارضاً وممانعاً سواء لسلطة المرابطين او الموحدين على حد سواء، وتزعم الكثير منهم وتولي قيادة الثورات ضدهم، يحدوهم في ذلك

اسباب عديدة ومتنوعة وتحدى بعض العلماء شتى انواع الاغراء والمكتسبات التي كانت تقدمها السلطة لهم في سبيل كسبهم الى صفها لما في ذلك من اهمية في اضفاء صفة الشرعية لحكمها ونوع من انواع انقياد العامة لها والذين كانوا يثقون كثيراً بعلمائهم[1]

وقد ابدع رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) حين قدم لنا تصور عظيم عن قيمة العلم والعلماء، وعلاقتهم بالسلطات وما يقود ذلك الى فساد اخلاقهم وضياع دينهم بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ((الفقهاء امناء الرسل مالم يدخلوا في الدنيا ، قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا؟ قال : اتباع السلطان، فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم))[2]

وقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ايضاً ((صنفان من امتي اذا صلحا، صلحت أمتي واذا فسدت فسدت امتي قيل يا رسول الله ومن هم ؟ قال : الفقهاء والامراء)) [3]

ومن مظاهر الثورات والرفض للسلطة من قبل العلماء ، ثورات بلاد الاندلس بسبب السياسة المرابطيه في الاندلس وضعف دولة المرابطين بسبب قيام دعوة ابن تومرت الموحدية واستنزافها لطاقاتها في مجابهة الاسبان وكان معظم من قام وقاد الثورات خلال هذه المدة هم العلماء والفقهاء والقضاة خاصة وبداية ذلك سنة (٥٣٩هـ/ ١١٤٤م) وهي قيام ثورات شرق الاندلس وغربها[4]

---

(1) الحكيمي، تاريخ العلماء ، ص١٤.

(2) المصدر نفسه، ص٣٨.

(3) الحراني، تحف العقول، ص٥٠.

(4) ابن الابار، الحلة السيراء،ج٢،ص٢٢٩؛ ابن الابار ، المعجم في اصحاب الامام ابو علي الصدفي، مطبعة رودس، (مجريط- ١٨٨٥م)، ص٢٤٦.

وقد ذكر أحد الدارسين: صفة ميل اهل الاندلس للثورة مما ساعد العلماء وعلى قيادة الثورات[١]

وقد اورد المعاضيدي :انه بلغ عدد الثورات المحلية ضد المرابطين في الاندلس أكثر من عشرة ثورات اخطرها ثورة غرناطة وكذلك ثورات شرق الاندلس التي بقيت مؤثرة وقوية حتى سنة (٥٦٧هـ/ ١١٧١م)[٢]

لقد كانت الولايات الأندلسية تعاني من غطرسة ولاتها المغاربة (البربر) ومن ظلمهم احياناً وكان الأمير ابو الطاهر تميم والأمير تاشفين بن علي قد استطاعا بكثير من الجهاد والحكمة والرفق ان يكبحا أو يؤخرا قيام الثورات في الأندلس[٣]

ولما غادر الأمير تاشفين الأندلس الى مراكش نفذ صبر الأندلسيون معا يعانون من فداحة الضرائب وعسف الولاة كما ذكر لذلك قامت الثورة على المرابطين في معظم المدن الأندلسية[٤]

وكانت المناطق الغربية أول المناطق التي ثارت ونذكر منها ثورة احمد بن الحسين بن قسي [٥] وقد ادعى هذا الثائر المهدية وتلقب بالأمام وذلك عام (٥٣٩هـ/ ١١٤٤م)، وسمي إتباعه المريدين وحركته حركة المريدين وكان ان ضمن الكثير من العلماء والصوفية[٦].

([١]) علام، الدولة الموحدية ، ص١٤٦.

([٢]) المعاضيدي، لدولة العربية ، ص١٦١.

([٣]) أشياخ ، تواريخ الاندلس، ص١٩٨.

([٤]) مجهول، تاريخ الاندلس، ص٢٦٤؛ اشياخ ، تاريخ الاندلس، ص١٩٨.

([٥]) كنيته ابو القاسم ويعد أول من ثار على المرابطين بعد ضعف دولتهم وهو من اصل رومي من اهالي شلب كان يعمل بالاعمال المخزنية فتزهد وسافر الى المرية ومنها الى مراكش وبعدها الى الاندلس عاد وقد توفي سنة (٥٤٦هـ/ ١١٥١م)، ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢، ص١٩٨؛ ابن الخطيب، اعمال الاعلام ، ص٢٢٥؛ عنان ، عصر المرابطين، ج٢، ص٣٠٩؛ السامرائي ، تاريخ المغرب، ص٣٢٤.

([٦]) ابن الخطيب، اعمال اعلام، ص٢٢٥، السامرائي، تاريخ المغرب ، ص٣٢٤.

وقد انظم الى حركة المريدين عدد من العلماء والأعيان الأندلسيين مثل محمد بن منذر [١] ومحمد بن يحيى (ابن القابلة)[٢]

وقد اعتبر احد الباحثين قيام هذه الحركة بمثابة تمرد على المرابطين[٣] والسبب في قيام حركة المريدين هو ما ذكر من قبل احد الباحثين: ان الامير علي بن يوسف كان يتضايق من دعاوي المتصوفة وكان لسجنه لمجموعة من المتصوفة اضافة لأحراقه كتب الغزالي فكان نتيجة ذلك ان تمرد عليه المتصوفة وكان منهم ابن قيس ودعى الى خلع المرابطين [٤].

وقد أعيد حركة المريدين وانظم لها (سيدراي بن وزير) قائد المريدين في يابره والذي انتزع بابره وحصن مرجيق من ايدي المرابطين [٥] ويظهر أن السبب في ذلك التأييد ميوله نحو هذه الحركة وطلبه الرئاسة ودور بارز في هذه الحركة.

وفي شلب انتفض الفقيه بن المنذر ضد السلطة المرابطية[٦] ومن الملاحظات المسجلة على حركة المريدين انها لم تسر بخطى ثابتة ووئام بين قادتها اذ سرعان ما انفك الوفاق ما بين قادتها عن طاعة بن قسي وخاص بعض قادتها صراعاً مع بن المنذر ومع بن قسيّ في أكثر من موقعة وانتزع مدينة شلب وميرتله وحصنها ودعى على منابرها للقاضي الفقيه ابن حمدين [٧] وقد فرَ قائد الثورة الى

([١]) ابو الوليد محمد بن المنذر من اعيان شلب كان فقيهاً أديباً تزهد ورابط على ساحل البحر صاحب وانظم المجالس قيس في ثورته ودعوته وكانت له مواقع كثيرة في غرب الاندلس انتهى بسمل عينيه، توفي في سلا بالمغرب سنة (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) ، ينظر : ابن الابار ، الحلة السيراء، ج٢، ص٢٠٢.

([٢]) محمد بن يحيى الشلطيشي بن قسي صاحب وانضم المريدين قيس لقبه المصطفى واحتصه بالكتابه وقيادة الجيش للقيام بدعوته وكان فصيحاً شجاعاً داهية عصره قتله بن قيس ، ينظر: المصدر نفسه ، ص ١٩٨.

([٣]) السامرائي، تاريخ المغرب ، ص٣٢٥.

([٤]) السائح، الحضارة الاسلامية، ص١٧٤.

([٥]) ابن خلدون ، العبر، ج٦؛ السامرائي، تاريخ المغرب ، ص٣٢٥.

([٦]) ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢، ص٢٠٢؛ ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص٢٢٨.

([٧]) ابن حمدين احمد بن محمد التغلبي، ولي قضاء قرطبة سنة (٥٢٩هـ/ ١١٣٤م)، وعزل من قبل الامير علي بن يوسف ثم اعيد ليتولى القضاء سنة (٥٣٦هـ/ ١١٤٤م)، وقد توفي في مالقة سنة (٥٤٩هـ/ ١١٥٤م)،=

المغرب واتصل بعبد المؤمن بن علي وطلب منه العفو لادعاه المهدية والإمامة فعفا عنه وانزله منزلة كريمة[١]

وممن تصدروا لقيادة الثورة من العلماء الفقيه القاضي بن حمدين، الذي وضع أهل قرطبة ثقتهم فيه ونصبوه والياً على مدينتهم ليتدبروا امور الحكم فيها، بعدما خلعوا واليهم المرابطين ابو عمر للمتوني مستثميرين غياب قائد الجيش المرابطي يحيى بن غانيه [٢] في غرب الاندلس وذلك في سنة (٥٣٩هـ/ ١١٤٤هـ) [٣] وقد رجع ابن غانيه بجيشه واستقر بأشبيلية بعض الوقت ، ويظهر ان هذا القائد لم يطمأن بسبب اضطراب الوضع فيها فقرر الخروج الى حصن مرجانة [٤] القريب منها وبعد ما علم تمرد اهل قرطبة وخروجهم عن طاعته ، ترك غرب الاندلس ورجع الى اشبيلية التي تمردت عليه ايضاً وثارت بوجهه واضطر الى الاحتماء بحصن مرجانه[٥]

=ينظر: ابن الخطيب ، اعمال الاعلام، ، ص٢٢٧.

([١]) ابن الابار ، الحلة السيراء، ج٢، ص ١٩٧؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام، ص٢٢٧؛ السامرائي، تاريخ المغرب ص٣٢٥.

([٢]) ابو زكريا يحيى بن علي بن غانيه الصحراوي كان بطلاً شهماً حازماً كثير الدهاء والاقدام والمعرفة بالحروب نشأ بصحبة الامير محمد بن الحاج للمتوني بقرطبة وولاه مدينة استجبه ثم ذهب يحيى الى بلنسيه ذاباً عن المسلمين وولاه علي بن يوسف شرق الاندلس فظهر غناء ، وجهاده وهزم بن رذمير الطاغية ولم يزل يدافع النصارى وولاه تاشفين بن علي على قرطبة عام (٥٣٨هـ/م) فاسقامت الامور وحسنت سيرته الى حين ثورة بن قسي باكورة الفتنة فثار ابن حمدين بقرطبة ، ينظر : ابن الخطيب، الاحاطة، مج٤، ص٣٠٠.

([٣]) الضبي، بغية الملتمس، ص٣٨٥؛ ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ٢٢٩، ؛ ابن سعيد، رايات المبرزين ، ص١١٦.

([٤]) حصن مرجانه، يقع على اسفح مرجانة في جبل أروند وهو حصن قريب من اشبيلية ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١١٨.

([٥]) السامرائي ، تاريخ المغرب ، ص٣٢٦.

وفي داخل قرطبة حدثت تطورات مهمة ، اذ نجح أهلها بالاتفاق مع ابن هود[1] لاستلام زمام الامور فيها فدخلها وخرج عنها القاضي ابن حمدين لمدة اثنتي عشر يوماً لذلك ثار اهالي قرطبة[2] فعاد اليها واستمر في تولي أمورها نحو ما يقارب من سنة ، حتى نجاح المعارضة في تحقيق الانقلاب ضده من خلال اتصالهم بابن غانيه وتسهيلهم أمر قدومه الى قرطبة سنة (٥٤٠هـ/ ١١٤٥م)، واستلامه مقاليد الامور ،وفشلت كل محاولات الفقيه القاضي ابن حمدين في بسط سيطرته واعادة الامور الى انصابها[3]

ولكن العامة لم تركت الى ذلك ، فثارت ضد ابن هود وقتلوا وزيره ، واستدعو ابن حمدين مجدداً ليحكم المدينة. [4]

وقد اعلن الفقيه القاضي علي بن عمر بن اضحى[5] الثورة على السلطة المرابطية في غرناطة بدعوة القاضي ابن حمدين فدخل هذا الثائر في صراع مع القوات المرابطية ويبدو أن كفه المرابطين كانت راجحة على كفة الثوار في غرناطة مما اضطره بالأستنجاد بقوات ابن حمدين وقوات مدينة جيان وأمام استمرار تفوق قوات المرابطين استنجد القاضي بن اضحى بأبن هود ألا أن التفوق ما زال في صف القوات المرابطية وفي معركة فاصلة سنة (٥٣٩هـ/ ١١٤٤م)، انهزم ثوار غرناطة وحلفتئهم ومات العالم القاضي بن اضحى وتقدم أهالي غرناطة بالطاعة للمرابطين [6] وممن ثاروا على الحكم

([1]) ابا جعفر احمد بن عبد الملك تلقب بالمستنصر بالله والمستعين بالله، وهو احد الامراء مما بين هود كان يتولى الامارة في روشة فتنازل عنها لملك قشتا له وانتقل الى طليخلة سنة (٥٤٠هـ/ ١١٤٥م)، ينظر : ابن الابار ، الصلة السيراء، ج٢، ص٢٤٩؛ ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص٢٢٩.

([2]) المصدر نفسه، ص٢٥١؛ ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص٢٢٩؛ عنان، عصر المرابطين، ج٢، ص٣١٣.

([3]) الضبي، بغية الملتمس، ص٢٦١؛ابن الخطيب ، إعمال الاعلام، ص٢٢٦، ؛ اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، منشورات دار الافاق الجديدة ،(بيروت– ١٩٨٠م)، ص٣٤٦.

([4]) السامرائي ، تاريخ المغرب ، ص٣٢٦.

([5]) العالم القاضي ابي الحسين ولد في الحربة سنة (٤٩٢هـ ١٠٩٨م) وهو من القبائل العربية اليمانية التي تدخل الى الاندلس خلال الفتح العربي الاسلامي ولي قضاء المرية مرتين، ينظر : ابن الابار ، الحلة السيراء، ص٢١١، ٢١٦.

([6]) المصدر نفسه ، ص ٢١١/٢١٥؛ عنان ، عصر المرابطين : ، ج٢، ٣١٧.

المرابطي ورفض سلطانهم العالم الفقيه احمد بن ملحان الطائي [١] الذي اعلن ثورته في وادي آش وقام بالدعوة لنفسه على أثر ثورة غرناطة وحصن نفسه داخل مدينته واستعان بوفرة المحاصيل الزراعية والأموال الكثيرة في انجاح ثورته لسنوات عديدة حتى دخل في طاعة الموحدين سنة (٥٤٦هـ/ ١١٥١م) [٢] بعد أن هاجمه احد المتمردين من شرق الأندلس بدعم الاسبان[٣] وفي مالقة ثار العالم الفقيه ابو الحكم بن حسون [٤] في وجه القوات المرابطة، وخاض معه صراعاً مريراً يدعمه في ذلك وقوف الممالك الاسبانية الى جانبه التي ساندته بعد عقد التحالف بينها، وفشل هذا العالم في تعامله مع رعيته ، الذين سرعان ما أنقلب عليه بسبب سوء معاملته لهم وارهاق كاهلهم بالضرائب الباهضة فثاروا ضده في ام (٥٤٧هـ/ ١١٥٢م)[٥] وكذلك ثار الاديب اخيل بن أدريس الرندي[٦] في رنده ضد السلطة المرابطية وستطاع تحقيق هدفه وهدف اهالي المدينة بطرد المرابطين من مدينتهم وانتقل برنده

---

(١) ويعرف بالوادي أش ثار بمدينة وادي آش في إعقاب دولة المرابطين وقد سيطر وظهر على كثير مما يجاورها وقد استخدم حملة من مشاهير أهل العلم والأدب كأبي بكر بن طفيل وابي الحكم هيرودس دخل في طاعة الموحدين وانتقل الامر اكثر واستعمل في اشغال الحيرة وبنائها واجراء مائها كذلك جرت عليه في مراكش محنة قبل وفاته بها البيذق ، اخبار المهدي ، ص٨٩؛ بن الخطيب ، الاحاطة، ٨٩؛ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص٢٣٧.

(٢) البيذق، اخبار المهدي، ص٨٦؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص٢٣٧.

(٣) ابن الخطيب، الإحاطة ، مج٤، ص٨٩، السامرائي ، تاريخ المغرب، ص٣٢٨.٣.

(٤) من علماء وفقهاء الاندلس لقبه الرئيس ابي الحكم وله معرفة بالطب وقد وصف بالمتأمر توفي سنة (٥٨٩هـ/ ١٠٩٣م) وبعتقد ابن الخطيب ان القاضي الموصوف بالمتأمر غير المعرف به ، ينظر: ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج٢، ص٢٣٤؛ في حين أشار عنان الى ان الثائر هو عبد الرحمن بن جرّي، ينظر: عنان ، عصر المرابطين ،ج٢، ص٣٢١.

(٥) ابن الخطيب ، اعمال الاعلام، ، ص٢٣١؛ السامرائي ، علاقات المرابطين ، ص٥٧٧.

(٦) من اهالي رنده كان كاتباً في دولة المرابطين ثم انتقل الى بن حمدين في دعوته وتوجه الى رنده هو اقام الدعوة لابن حمدين حتى تنازل عنها الى ابن غزون الموحدي ، ينظر:ا بن الابار ، الحلة السيراء، ج٢، ص٢٤١.

الا أن معارضيه سلبوه نصره ففر منهم الى مراكش[1] ويظهر ذلك لأنه كما يبدو لم ينجح في كسب ود رعيته وقد يكون غير كفوء من الناحية السياسية والإدارية الأمر الذي اجبره على الفرار.

وقد ثار ابن عزون [2] في مدينة شريش [3] وخلع طاعة المرابطين وأسس حكومة مستقلة أمتدت الى رنده[4] وشهد عام (٥٣٩هـ/١١٤٤ م) قيام ثورة اخرى ضد

المرابطين[5] في مدينة بلنسيه، ولم تفلح معها جهود المرابطين في اعادة الأمن والأستقرار اليها وقد عهد بإدارة المدينة إلى القاضي مروان بن عبد الله الذي اخذ أول الامر في قبول ذلك[6] واستخفى عن الناس الى ان انفرد به عبد الله بن مردنيش [7] واخبره أنه لابد له بقبول الأمر والمبادرة بذلك [8] فعزل القاضي مدينة شاطبة ودخلها وتولى منصبه فيها[9] ويظهر أن القاضي مروان بن عبد الله لم

---

(١) المصدر نفسه،ص٢٤١ ؛ السامرائي، تاريخ المغرب، ص٢٢٩.

(٢) ابي الغمر بن السائب كان احد أركان دعوة القاضي بن حمدين في شريش وأركش فداخل أهالي رنده وضمها اليه وخلع طاعة ابن حمدين ، ينظر : ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢، ص٢٤٢.

(٣) شريش: من كور شذونه بالاندلس بينها وبين قلشانة خمس وعشرون ميلاً وتقع على مقربة من البحر بجود زرعها ويكثر ريعها وبينها وبين حصن روطه ستة أميال وهي موضع رباط ومقر للصالحين وفيها بئراُ أوليه قديمة البنية وشريش مدينة متوسطة حصينة الجهات قد طافت بها الكروم الكثيرة والزيتون والتين والحنطة ، الحميري، الروض المعطار، ص١٠٢.

(٤) ابن ابي زرع ، الأنيس المطرب، ١٨٨، ينظر عنان ، عصر المرابطين ، ج٢، ص٣٢١.

(٥) مروان عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز كنيته ابو عبد الملك وعرف بأبي عبد العزيز تولى امور بلنسيه سنة (٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) جرت له إحداث كثيرة توفي في مراكش سنة (٥٧٨هـ/ ١١٨٢م) ينظر :ابن الابار، الحلة السيراء ،ج٢، ص٢٢٦.

(٦) المصدر نفسه، ص٢١٩.

(٧) امير بلنسيه ويعتبر امير الشرق عرف بصاحب البسيط المقتله مع سيف الدولة بن هود في معركة مع مملكة تشتاله في تلك الأصقاع، ينظر : ابن الابار ، الحله السيراء، ج٢، ص٢٢٢..

(٨) المصدر نفسه ، ص٢١٩.

(٩) ابن الخطيب ، اعمال الاعلام، ص٢٣١.

يكن من الثائرين ولكنه من اجل المصلحة العامة والرغبة في الحفاظ على ارواح وممتلكات العامة وحفظ الاستقرار في بلنسيه قبل منصبه هذا والنتيجة أنه كان له دور في المشاركة في احداث ونتائج ثورة بلنسيه.

وثارت مدينة مرسيه [١] في سنة (٥٣٩هـ/ ١١٤٤م)واجتمع الأهالي على تقديم ابي محمد بن الحاج اللورقي[٢] والذي كان يدعوا بخطبته لأبن حمدين القاضي الا أنه لم يتسقر بذلك فقد خلع نفسه وتولى الامر فيها بعده عبد الله بن فتوح الثغري [٣] والذي كان يدعو لأبن هود ثم تم خلعه ونصب مكانه أبو جعفر محمد بن عبد الله [٤] لأدارة الامور في مرسيه [٥] وخرج غازياً الى اوريوله وأخضعها الى سلطانه [٦] ونرى هنا أن دور العلماء في هذه الثورات مباشر واحياناُ غير مباشر فهناك من يدعو في خطبه لأحد القضاة والفقهاء.

وثار سكان مدينة المريه، وقاموا بطرد القوات المرابطية ودعوة وتنصيب ابن ميمون قائد البحرية أميراً عليهم ألا انه رفض متعللاً بانه خبير بالبحر دون غيره فقاموا بيتنصيب الاديب الفقيه عبد الله بن الرميمي [٧] وقد استقر بقيادة امورها حتى سنة (٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) اذ سيطرت عليها مملكة قشتالة[٨]

---

(١) مرسيه: هي قاعدة تدمر بالاندلس بناها عبد الرحمن بن الحكم تقع على نهر كبير يسقي جميع اراضيها فيها جامع جليل وحمامات وسواق عامرة وهي كثيرة الثمار والأشجار والأعناب وأصناف الثمر ، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١٧٨.

(٢) ابن الخطيب ، إعمال الإعلام ، ص٢٣٣.

(٣) ابن الخطيب ، إعمال الاعلام ، ص٢٣٣.

(٤) احد فقهاء وعلماء الاندلس وقد ساعد اهالي بلنسيه وقائدها في مهاجمة شاطبة وتقدم كذلك لمساعدة اهالي غرناطة وقائدها وقتل في المعركة التي حدثت في غرناطة ، ينظر بن الابار ، الحلة السيراء، ج٢، ص٢٢٨.

(٥) المصدر نفسه،ص٢٢٨، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص٢٣١.

(٦) السامرائي ، تاريخ المغرب، ص٣٣١.

(٧) يكنى ابا ابراهيم كان اديباً وفقيهاً وحافظاً واصلة من رميم من بني أمية ملوك الاندلس وهم ينتسبون الى قرية الرميمة من اعمال قرطبة، ينظر : المراكشي، المعجب ، ص١٠، هامش (٢)٠

(٨) المصدر نفسه ، ص٢١٠؛ سالم، عبد العزيز، تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة الاسطول الأندلسي،=

ومما تقدم يتبين لنا بأن العلماء من الفقهاء والقضاة كان لهم الاثر الكبير في معظم الثورات التي عمت مدن الاندلس سواء من خلال قياداتهم لتلك الثورات والمشاركة في احداثها او مساهمتهم في ادارة المدن الثائرة بعد نجاح ثوراتها.

وفي المقابل فقد وقع مجموعة من العلماء من الفقهاء والقضاة موقع الممانع والرافض للتعامل مع السلطة وتمردوا على أوامرها ومنهم العالم الفقيه ابا العباس بن محمد بن موسى بن عطا الله ويعرف بابن العريف (ت ٥٣٦هـ/١١٤١م) [١] سعيٌ به الى السلطان فاستدعاه الى مراكش واشخصه عنده وتوفي بعد وصوله لها واحتفل بجنازته بتشييع كبير لمكانته وعلمه ودينه من الزهد والعبادة فندم السلطان على اما كان منه تجاه هذا العالم [٢]

ومن العلماء الذين وشى بهم الى السلطان علي بن يوسف الفقيه ابا القاسم اصبغ بن محمد بن اصبغ الأزدي (ت٥٠٥/ ١١١١م) [٣] وذكر عنه بهذا الشأن ((أنه لزم دار في آخر عمره لسعاية لحقته ، فحرم الناس منفعة علمه)) [٤] وهذا يظهر استخدام المرابطين للأقامة الجبرية ومن العلماء الذين لم تكن علاقتهم جيدة مع السلطة العالم ابا بكر محمد بن الحسين بن يحيى بن بشر الانصاري

=ط٢، دار النهضة العربية للطباعة ،(بيروت – ١٩٦٩م)، ص٩٣.

(١) ابن بشكوال، الصلة،ج١، ص٧٣.

(٢) المصدر نفسه،ص٧٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص١٦٨.

(٣) ابن بشكوال،ج١، ص١٠٢؛ عنان عصر المرابطين، ج٢، ص٤٥٦، وقد ذكر جد الاصبغ محمد في البخاري ، ابن عبد الله اسماعيل بن إبراهيم الجعفي/، كتاب التاريخ الكبير، تحقيق : محمد عبد المعيد خان دار الكتب العلمية، (بيروت– بلا.ت) ، مج٥ ، ص ٣٦.

(٤) المصدر نفسه،ص٣٦.

ويعرف بالميورقي (ت بعد سنة ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م)[١] وصار اخره عمره في مدينة بجايه [٢] هارباً من صاحب المغرب لتمرده عليه وسوء علاقته به مع غيره من العلماء[٣].

ومن العلماء الثائرين على السلطة الفقيه ابا الخطاب محمد بن عمر بن محمد بن واجب القيسي (ت ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م)[٤] والذي قتل في ثورة اوريولة ضد المرابطين [٥].

كذلك من العلماء المتمردين والمعارضين للسلطة ابا عيسى بن عبد الملك بن احمد الفهري (ت بعد ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م)[٦] والذي كان قاضياً في بلنسيه.

وقد سعى الى السلطان فغربه عن وطنه[٧] .

ومن العلماء الثائرين والمتمردين على السلطة العالم الفقيه ابا عمر أحمد بن سعيد بن علي بن احمد بن غالب الفارسي وقد ذكرعنه انه توفي بعد امتحان طويل من ضربه، وحبسه وسلب ماله،

---

(١) ابن الابار، التكملة ، ج١، ص٣٠١.

(٢) بجاية، مدينة على ساحل البحر بين افريقيا او لمغرب وهي قاعدة المغرب الاوسط واول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري في حدود سنة ٤٥٧ وبينها وبين جزيرة بني مزعناي اربعة ايام كانت قديماً ميناء فقط ثم بنيت كمدينة وهي في لحفر جبل شاهق وفي قبلها اجبال وكانت قاعدة ملك بني حماد ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج١، ص٤٠٣.

(٣) ابن الابار ، التكملة ، ج١، ص٣٠١.

(٤) من أهل بلنسية سمع من أباه أبا حفص ومن أبا بكر بن مدير ومن أبا مروان بن مسرة ولقي أبي بكر بن العربي في سنة (٥٢٢هـ/١١٢٨م) وقد قدم من بلنسية غازيا فناوله وأجاز له وكان نبيها نزيها وقد ولي أوريوله وألش، كان مولده سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م). إبن الأبار، التكملة، جـ١، ص٣٠٢.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٠٣.

(٦) من أهل شنترمية الشرق سكن بلنسية روى عن أبيه أبي مروان وولي قضاء بلده وراثة عن أبيه وقد حدث عنه ابنه أبو العطاء وهب بن لب. إبن الابار، التكملة، ج١، ص٢٣٨.

(٧) المصدر نفسه،ص٢٣٨.

وتغير حاله لما نسب اليه من الثورة على السلطان[١].

ومن العلماء الذين عارضوا السلطان العالم احمد بن جبربن محمد بن جبير بن سعيد بن جبير ثلاثة -الكناني (ت٥٥٢هـ/ ١١٥٧م)[٢] وقد استوزر هذا العالم عند قيام ثورة بلنسيه في انقراض الدولة المرابطية وامتحن يوم خلعه بقبض الجند عليه واعتقاله حتى فدا نفسه بماله جليل وانتقل بعد ذلك الى شاطبه واستقر بها.

ومن العلماء الذين عارضوا وتمرد وتعرضوا للمحن أكثر من مدة الفقيه ابا العباس احمد بن محمد بن زيادة الله الثقفي (قتل سنة ٥٥٤هـ/ ١١٥٩م)[٣] فقد قلده الأمير محمد بم سعد بن مردنيش قضاء مرسيه وقضاء كافة اعماله بعد ان تخلص من نكبة الأمير ابي محمد بن عياض من قبل امارة بن سعد واطلقه من معتقلة ثم بعد ذلك سعى به الى محمد بن سعد فقبض عليه واستصفى امواله وغربه الى انده[٤] واعتقل هناك شهوراً ثم قتل ليلاً [٥] ومن علماء الاندلس الذين شاركوا بالتمرد مدة السلطة الفقيه ابا العباس احمد بن محمد بن هذيل الانصاري(ت٥٥٩هـ/ ١١٦٣م)[٦] وقد تقلب

([١]) سكن شلب وأصل سلفه من قرطبة كان فقيها مشهورا على مذهب جده أبي محمد الظاهري كان ذا معرفة بالنحو مشاركا في قرض الشعر وقد توفي بعد إضطهاده من قبل السلطة. المصدر نفسه، ص٤٠.

([٢]) من سلف جبير والذي دخل الأندلس مع بلج القشيري إلى الأندلس سنة (١٢٣هـ/٣٣٠م) من أهل بلنسية يكنى أبا جعفر وقد روى عن صهره أبي عمران بن أبي تليد وأبي عبد الله بن خلصة وأبي

([٣]) ويعرف بابن الحلاّل قاضي قضاة الشرق من أهل مرسية روى عن القاضي أبي علي بن سكره وصحب أبا بكر بن فتحون وتفقه بأبي القاسم بن أبي جمرة وحضر عند أبي جعفر ومال إلى الرأي والمسائل وله مشاركات في الآداب. المصدر نفسه، ص٤٨، ابن نقطة، أبي بكر محمد بن الغني البغدادي تكملة الاكمال، تحقيق: عبد القيوم عبد الرب، مركز إحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى، (مكة المكرمة-١٩٨٩م)، جـ٣، ص١٥٤.

([٤]) انده : مدينة اعمال بلنسيه بالاندلس كثيرة المياه والرساتيق والشجر وخضرها ينتسب اليها كثير من اهل العلم منهم ابو عمر يوسف بن عبد الله القضاعي الاندي ونسب لها ايضاً ابن الحجاج يوسف بن علي بن حمد القضاعي الاندي، ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١، ص٣١٤. الحميري، الروض المعطار، ص٣١.

([٥]) ابن الابار ، التكملة ، ج١، ص٤٩.

([٦]) من أهل بلنسية وأصله من ثغرها سمع من ابن الدباغ ومن ابن نغمة وصحب أبا بكر بن أسد وأبا محمد بن عاشر وتفقه عندهما ورحل إلى قرطبة فلقي أبا عبد الله بن الحاج وأبا عبد الله بن الخصال وأمثالهم وقدمه=

بالمناصب والخطط في الدولة المرابطية ثم استخدمه الثائر محمد بن سعد بن مردنيش وقد امتحن وضرب وقرب الى جزيرة شقر [١] وهناك توفي مضيقاً عليه مضطهداً [٢].

كذلك كان الفقيه ابا الحكم جعفر بن يحيى بن ابراهيم (٥٤٠هـ/١١٤٥م)[٣] موقف معارض للسلطة المرابطية وتعرض على اثر ذلك الموقف للسجن في جفن شاطبه وقد توفي في السبعين من عمدة في ذلك السجن [٤]

وسجن ايضاً العالم ابا بكره احمد بن عمران بن عبد الرحمن او جري (٥٦٣هـ/ م)[٥] لمواقفه من

=أبا عبد الله بن الحاج إلى قضاء أستجه ثم باغه وقد ولي آخر عمره خطة المواريث ببلنسية وكان مولده سنة (٥٠٤هـ/١١١٠م)، إبن الأبار، التكملة، جـ١، ص٥٠.

(١) شقر : جزيرة في شرق الاندلس وهي أنزه بلاد الله واكثرها روضة وشجراً وماءاً وهي قريبة من شاطبة بينها وبين بلنسيه ثمانية عشر ميلاً وبها جامع ومساجد وفنادق واسواق والمدخل اليها في الشتاء على المراكب وفي الصيف على مخاضة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٠١؛ الحميري ، الروض المعطار، ص١٠٢.

(٢) ابن الابار ، التكملة ،ج١، ص٥٠.

(٣) أصله من بطروشة عمل دانية ويعرف بإبن غتال سمع من أبي داوود المقرئ وأخذ عنه القراءات كذلك من أبا الحسين بن البياز والقاضي أبا علي الصدفي وغيرهم، كان أديبا وشاعرا وله خطب مشهورة وأقر العربية والآداب وقد روى عنه أبو علي المكناسي وأبي محمد بن سفيان وأخذ عنه أبو الحسن بن هذيل وقد قرأ عليه الواضح للزبيدي وكان شكس الخلق حرج الصدر مائلا للدراية أكثر منه إلى الرواية شهد له أنه في عداد مهرة الكتاب المحسنين والأدباء المجيدين توفى وهو ابن سبعين سنة. المصدر نفسه، ص١٦٥.

(٤) المصدر نفسه،. ص١٦٦.

(٥) من أهل بلنسية وهو من لد أوس بن حجر التميمي شاعرها في الجاهلية نقله ابوه سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) إلى المرية لاحتلال الروم لبلنسية في تلك السنة فنشأ بتا وقرأ القرآن على العالم أبي الحسن البرجي وسمع الحديث من أبي علي الصدفي والفقيه عباد بن مرجان وأبي القاسم بن العربي وغيره ثم رحل إلى قرطبة سنة (٥٠٦هـ/١١١٢م) فأخذ القراءات عن أبي القاسم بن النخاس لعلو روايته وعاد إلى بلنسية وطنه الثاني سنة (٥٠٨هـ/١١١٤م) فأخذ العربية والآداب عن أبي محمد البطليوسي وتصدر الاقران آخر عمره وكان الغالب عليه الوقوف على الاختلاف والاعتناء بالآثار، كان مولده سنة(٤٨٤هـ/١١٩١م). المصدر نفسه، جـ٢، ص٢٨.

السلطة، وهو من العلماء والكبار ومما ذكر عنه: (الانقباض عن خدمة السلطان علي كثر ماله وسعة حالة وامتحن بالسجن سنة ثلاث وثلاثين) [١].

ومن العلماء الذين رفضوا السلطة الموحدية وتمردوا عليها الفقيه ابا بكر محمد بن احمد الحكمي (قتل سنة٥٦٧هـ/ ١١٧١م)[٢] فقد سعى به الى السلطان فقتل ظلماَ[٣].

كذلك العالم ابا بكر محمد بن ابراهيم بن احمد بن جماعة البكري (ت٥٨١هـ/ ١١٨٥م) والذي ظلم من قبل السلطة الموحدية بأخر عمره وقبض عليه واعتقل يمرسه حتى وفاته في سجنها[٤].

---

(١) ابن الابار،التكملة، ج٢، ص٢٩.

(٢) من أهل غرناطة وعلماءها الأجلاء روى عن أبي الحسن بن أضحى وأبي محمد بن عطية وابي القاسم عبد الرحيم الخزرجي أنتقل إلى شرق الأندلس في الفتنة فسكن اوريوله وقد ولي قضاء الش وغيرها كور الأندلس وكان فقيها أديبا ذكره إبن عباد في رجاله. المصدر نفسه، ص٣٥.

(٣) المصدر نفسه،ص٣٥

(٤) المصدر نفسه ، ص٥٠.

الأسر العلمية الأندلسية المشهورة

وخلال مدة الدراسة برزت الكثير من الأسر العلمية التي ساهمت مساهمة فعالة في مختلف نواحي الحياة العامة وتركت بصمات واضحة على تطور الحركة الفكرية والعلمية ومنها أسرة الباجي في اشبيلية والتي كانت من أعظم الأسر التي أسدت للعلم جهودا علمية مثمرة وكان لها يد بيضاء على العلم وحاز إفرادها جميعا قصب السبق في هذه العلوم ومن علمائهم عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي (٢٩١هـ٣٧٨هـ/٩٠٣-٩٨٨م)[١]. والمعروف بابن الباجي كان من الفقهاء والحفاظ للحديث الشريف ومن علماءه المشهورين وقد تلقى علومه في اشبيلية ورحل إلى قرطبة وقام بالتدريس في جامعها وروي انه حدّث بعلم الحديث خمسين سنة[٢].

وقد خلف ذلك العالم المحدث ابنه احمد بن عبد الله (٣٣٢-٣٩٦هـ/٩٤٣-١٠٠٥م) والذي لم يكن أول من أبيه فكان عالما بالحديث عارفا لعلومه اكتسب علم أبيه ثم ارتحل للمشرق ابنه محمد بن عبد الله للقاء أقطاب العلم في المشرق فأخذا وسمعا الكثير ثم عاد للأندلس ليتولى العالم احمد قضاء اشبيلية ثم رحل إلى قرطبة ليقيم بها وينشر العلوم على أهلها[٣].

ولم يتوقف عطاء هذه الأسرة في ميدان العلم فقد خلف أباه محمد بن احمد بن عبد الله الباجي (٣٩٥هـ-٤٣٣هـ/٩٦٦م-١٠٤١م) ليحمل راية العلم بدوره بعد أبيه في الأندلس وكان هذا العالم من علماء الحديث ولكن علم الفقه غلب عليه وصنف بعض الكتب المتعلقة بالفقه والقضاء[٤].

ومما يثير الإعجاب بهذه الأسرة أن العلم لم يكن مقصورا على إفرادها من الرجال بل شمل القضاء أيضا ومنهم فاطمة بنت محمد بن علي أخت المحدث عبد الله محمد بن علي المتقدم ذكره وقد

---

(١) ابن بشكوال، الصلة، جـ٢، ص٥٢٥.

(٢) ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير نصير الازدي، علماء الأندلس، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٧م)، ص١٩٧؛ الذهبي، الإمام أبو عبد الله شمس الدين، تذكرة الحفاظ، ط٤، دار إحياء التراث العربي، (بيروت-بلا.ت)، جـ٣، ص١٠٤؛ الضبي، بغية الملتمس، ص٢٨٧.

(٣) ابن بشكوال، الصلة، جـ١، ص١١؛ المقري، نفح الطيب، جـ٢، ص٢٧٢.

(٤) ابن بشكوال، الصلة، جـ٢، ص٤٢٢؛ المقري، نفح الطيب، جـ٢، ٤١٤؛ ابن خاقان،قلائدالعقيان، ص١٩٦.

شاركت هذه العالمة الفقيه أخاها في الأخذ عن بعض شيوخه وقد أجاز لها العلامة المحدث محمد بن قطب الاليبري في جميع رواياتها[1].

ومن الأسر العلمية أسرة آل عياض ومن أشهر علماء وفقهاء هذه الأسرة القاضي أبا الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م) وهو من أهل سبته قدم الأندلس طالبا للعلم واخذ عن جلة كبار علماء قرطبة وجازو له بالرواية عني بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم له عناية كبيرة بالحديث وبجمعه وهو من أهل التفنن في العلم والذكاء استقضى ببلده مدة طويلة وحمدت سيرته فيها ثم نقل لقضاء قرطبة ولد سنة (٤٧٦هـ/١٠٨٣م)[2].

وكان من علماء هذه الأسرة أبا عبد الله محمد بن عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م) من أهل سبته سمع من أبيه القاضي عياض ومن غيره ولي قضاء دانية وكان حميد السيره نزيها متواضعا له مشاركة في الاداب والإخبار وقد ولي قضاء غرناطة وتوفي بها[3].

ومن علماء هذه الأسرة أبا الفضل عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) روى عن أبيه القاضي أبا عبد الله وغيره من أهل الأندلس والمغرب وكان من جلة الطلبة وذوي المشاركة في فنون العلوم العقلية وغيرها وكان شاعرا حسنا فصيحا مقداما وقد امتحن بالتضييق والحبس وقد ولد سنة (٥٦١هـ/١١٦٥م)[4].

ومن الأسر العلمية الشهيرة (أسرة بني مغيث ومنها العالم عبد الله بن محمد بن مغيث (ت٣٥٢/٩٦٣م) وكان اثير عند الحكم المستنصر وقد كلفه في جمع استعار الخلفاء من بني أمية فجمع له كتابا في ذلك[5].

ومن علماء بني مغيث القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ويعرف بابن

([1]) الضبي، بغية الملتمس، ص٤٧٧، البشري، الحياة العلمية، ص١٧٦.

([2]) ابن بشكوال، الصلة، جـ٢، ص٨١؛ ابن خاقان، قلائد العقيان، ص٣٢٣؛ الضبي، بغية الملتمس، ص٣٨٣.

([3]) ابن الابار، التكملة، جـ٢، ص١٣٧.

([4]) الضبي، بغية الملتمس، ص٣٨٣؛ ابن الزبير، صلة الصلة، ص٢١٧.

([5]) المصدر نفسه، ص٢٨٨.

الصفار (ت بعد ٣٥٢هـ/٩٦٣م) وكان قاضي الجماعة في قرطبة ومن أعيان أهل العلم وله عدد من المؤلفات وفي التصوف له مصنفات[١].

ومن علمائهم كذلك أبا مروان مغيث بن عبد بن محمد بن مغيث بن عبد الله (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) وهو شقيق القاضي أبو الوليد يوسف اخذ عن علماء قرطبة ومن جماعة من شيوخها[٢].

ومن علماء هذه الأسرة النبهاء أبو يونس مغيث بن يونس بن محمد بن مغيث (ت٥٥٢هـ/١١٥٧م). روى عن أبيه وعن غيره وشوهد في قرطبة مدة وشهر بنفسه وبيته النية الرفيع[٣].

ومن فقهاء هذه الأسرة العالم محمد بن بايونس بن محمد بن مغيث (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) وكان له العام وممارسة في الفقه وعلم الحديث[٤].

ومن الأسر العلمية أسرة بني رشد المالكية ومنهم العالم الفقيه القاضي أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م) قاضي الجماعة في قرطبة وصاحب الصلاة في المسجد الجامع فيها كان حافظا للفقه من أهل الرياسة والعلم والبراعة والفهم مع الدين والفضل والوقار[٥].

ومن علماء هذه الأسرة ابنه أبو القاسم احمد بن محمد بن احمد بن رشد (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) روى عن أبيه أبي الوليد ومن غيره من العلماء وقد ولي القضاء[٦].

ومن علماء هذه الأسرة أيضا أبو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن رشد (ت٥٩٥هـ/١١٩٨م) روى عن أبيه أبي القاسم المتقدم ذكره ومن غيره واخذ كذلك بعلم الطب ويذكر

---

(١) ابن الزبير، صلة الصلة، ص٤٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٤١٠.

(٣) المصدر نفسه،ص٤١٠.

(٤) المصدر نفسه، ص١١٢٧.

(٥) ابن بشكوال، الصلة، جـ٢، ص١٩٢؛ المراكشي، المعجب، ص٢٣٥؛ بن العماد، شذرات الذهب، جـ٤، ص١١٥؛ ذكر الضبي في كتاب بغية الملتمس سنة وفاته (٥٣هـ/١١٣٥م).

(٦) ابن الابار، التكملة، جـ٢، ص٨٢؛ الضبي، بغية الملتمس، ص١٤٤.

عنه انه عني بالعلم من صغره إلى كبره حتى ذكر عنه انه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل إلا ليلة وفاة أبيه وليلة بناءه على أهله ويذكر انه سود في ما صنف نحو عشرة آلاف ورقة وأكثر[١].

ومن الأسر العلمية الأندلسية المشهورة أسرة بني زهر ومنها العالم الفقيه أبا بكر محمد بن مروان بن زهر الايادي (ت٤٢٢هـ/١٠٣٠م) كان فقيها حافظا مقدما في الشورى ذكر انه من أهل العلم والحفظ للمسائل[٢].

ومن علماء هذه الأسرة أبا مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الايادي (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م) كان من أهل العلم والفقه سالكا طريقة أبيه أبا بكر في ذلك ومال إلى التفنن في أنواع التعاليم ورحل إلى المشرق لأداء الحج ودخل مصر القيروان وتعلم هناك الطب وبرع به[٣].

ومن الأسر العلمية أسرة بني الزهري ومنهم الفقيه القارئ المجوّد محمد بن مهلب الزهري[٤]، كذلك منهم الفقيه أبا الحسن علي بن محمد الزهري وكان من أهل بسطه[٥] وقد تولى الصلاة والخطبة فيا واخذ عنه بعض العلماء[٦].

ومن علماء هذه الأسرة أبا محمد عبد الله بن علي الزهري (ت٦٢٣هـ/١٢٢٦م) وكان من أهل العناية بالعلم والحديث والاتسام به والعكوف عليه بالتقيد لمجموعات من التأليف بها كتاب رجال

---

(١) المصدر نفسه، ص٦٤؛ دندش، الأندلس، ص٣٤٩.

(٢) ينظر: ابن بشكوال، الصلة، جـ٢، ص١٣٦؛ الضبي، بغية الملتمس، ص١١٣.

(٣) ينظر: ابن الابار، التكملة، جـ٣، ص٥.

(٤) الضبي، بغية الملتمس، ص١١١.

(٥) بسطه: مدينة اندلسية بالقرب من وادي اش وهي متوسطة المقدار حسنة الموضع عامرة بالخيرات وذات اسواق وبها تجارات وبينها وبين جيان ثلاث مراحل وهي من كور جيان وفيها أنواع الثمار، ولها فوق ذلك غلة الحرير والتوت وسائر الثمار من الكثرة فيها وبها جبل مشهور، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ١، ص٤٤؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٤.

(٦) ابن الابار، التكملة، جـ٣، ص١١٣.

الموطأ وكتاب في ذكر الأوليات وروى عنه الكثير من الشيوخ[١].

ومن العلماء في هذه الأسرة أبا الحسن علي بن عبد الرحمن بن علي بن احمد الزهري (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) وقد تولى بعض الخطط في بلده اشبيلية وولي قضاء الجماعة وحدّث بيسير وكان مولده سنة (٥٥٠هـ/١١٥٥م)[٢].

---

(١) المصدر نفسه، ص١١٩.

(٢) ابن الابار، التكملة، جـ٢، ص١٩.

الفصل الثاني

الــوزارة

تعد الوزارة من المناصب المهمة والأساسية في الدولة الإسلامية ودليل ذلك وصفها بأنها (أم الخطط السلطانية والرتب المملوكية لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة)[1] أذن كان لهذا المنصب تدخل في عموم السلطان[2].

والوزير في اللغة مصدر من الفعلَ وزَرَ وهو الثقل[3] ومن الملجأ المعتصم[4] ومن ذلك قوله تعالى ((كلا لا وزر))[5] وفي كلام العرب الجبل الذي يلجأ إليه [6] أي الملجأ فسمي ذلك لأن الملك يلجأ إلى رأيه ومعونته والثالث مأخوذ من الأزر وهو الظهر لأن الملك يقوى بوزيره كقوة البدن بالظهر ولأي

([1]) ابن خلدون ، المقدمة،ج١، ص٤١٩.

([2]) ينظر الماوردي، الأحكام السلطانية،ص٢٥.

([3]) ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري ألمضري ، لسان العرب ، تحقيق: عامر احمد حيدر ، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية ، بيروت – ٢٠٠٥م) ،مادة وزر، مج٨، ص٨٨.

([4]) الزبيدي، تاج العروس، مادة وزر، مج٧، ص٥٨٩؛الجواهري، ابن نصر إسماعيل بن حماد ، الصحاح المسمى زاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : شهاب الدين ابو عمرو ، ط٢، دار الفكر،(بيروت – ٢٠٠٣م) ج١، ص٦٧٨.

([5]) سورة القيامة ، الآية ١١.

([6]) الزبيدي، تاج العروس، مادة وزر، مج٧، ص٥٨٩.

هذه المعاني التي وردت كان مشتقاً فليس في واحد منها ما يوجب الاستبداد بالأمور [١].

ووصف الوزير بأنه (وسيط بين الملك ورعيته فيجب ان يكون في طبعه شطر من طباع الملوك وشطر يناسب طباع العوام فيعامل كلاً من الفريقين بما يوجب له القبول والمحبة) [٢] وقد ورد عن الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ((من ولي شيئاً من أمور الناس فأراد الله به خيراً جعل معه وزيراً صالحاً أن نسي ذكرّهُ وأن ذكر أعانهُ))[٣]

وهناك شبه اتفاق في كل من كتب عن الوزارة أن الوزير هو من يعين الأمير برأيه ويتحمل معه أعباء الدولة [٤] قال تعالى ((واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري))[٥] وقد وصفت خصالاً للوزارة، ومن كانت به هذه الخصال كان من أفضلهم[٦] وقد ذكر ان

---

(١) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٢٨.

(٢) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ،مكتبة قومسيون، (القاهرة- بلا.ت)، ص١٢١.

(٣) النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن حجر، سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلا. ت) ،ج٧، ص١٥٩؛ ابي داود ، سليمان بن الأشعث بن اسحاق الأزدي السجستاني، سنن ابي داود، تعليق : احمد سعد الله، مطبعة المصطفى، (القاهرة- ١٩٥٢م)، ج٣٣، ص١٣١.

(٤) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص٢٨؛ ابو يعلي، محمد الحسين، الاحكام السلطانية، تحقيق : محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية ، (بيروت- ٢٠٠٠م)، ص٢٩؛ عبد الله ، عبد الرحمن، المنهج المسلوك في سياسة الملوك، (القاهرة- ١٩٠٨)، ص١٥؛ الصالح، صبحي، النظم الاسلامية، وتطورها ط٢، (بيروت- ١٩٦٨م)، ص٢٩٤.

(٥) سورة طه، الاية ٢٩.

(٦) الخصلة الأولى أن يكون تام الاعضاء وغير مصاب في أفة في سمعه وبصره ولا مخلة في يده ورجله=

=والخصلة الثانية: ان يكون جميل الوجه، حسن العقل، غير صلف ولاشره.، والثالثة: ان يكون حسن العبادة، يوانيه لسانه على اما في قلبه وضميره، بأوجز الالفاظ. والرابعة : ان يكون حسن الملبس نافذاً في كل علم ، ولاسيما علم الحساب فهو العلم الحقيقي .والخامسة: ان يكون صادق القول ،مجانباُ للكذب ، حسن المعاشرة ، سمح الخلق، لين الجانب ، سهل اللقاء.

والسادسة: ان يكون غير شره في الاكل والشرب والنكاح، مجانباً للمزاح واللذات.

والسابعة: ان يكون كبير النفس عالي الهمة محباً كل كرامة، أنوفاً من الضيمة.

والثامنة : ان تكون الدنيا والدرهم وسائر اعراض الدنيا هينة عليه ولا يكون همه الا فيما يقيم به جاه ملكه ويحببه الى الناس.

التاسعة: ان يكون محباً للعدل واهله مبغضاً للجور والظلم يعطي الانصار ولأهله ويرثي من حل به الجور ، ويمنع منه.

والعاشرة: ان يكون قوي العزيمة على الشيء الذي ينبغي ان يعمل جسوراً غير خائف ولاضعيف.

الحادي عشر: ان يكون كاتبا محسباً مرسلاً خطاطاً أديباً حافظاً للتواريخ : وايام الناس وسير الملوك.

الثانية عشر: ان يكون عالماً بجميع انواع الجبايات وضروري الخراج لا يخفي عيه وجه وجوهها ولا تشتكي اليه الرعية بشكوى الى علم وجه تشكيهما.

الثالثة عشر: ان يكون كثير الكلام مهمزاز كثير المزاح والقريض بالناس .

الرابعة عشر: ان يكون ممن لا يشرب الخمر ولا يشتغل بالراحات ولاباللذات..

الخامسة عشر: ان يكون بمحلٍ من الثقة والأمانة ونزاهة الهمة، ينظر؛ ابن سماك العاملي، ابي القاسم محمد بن ابي العلاء محمد بن محمد الأندلسي، رونق التحبير في حكم السياسة والتدبير، تحقيق ،سلمان القرشي، دار الكتب العلمية،(بيروت – ٢٠٠٤م)، ص٣٥.

الوزارة من المبتكرات الكبرى في التنظيم السياسي الأندلسي[١].

ونظراً لأهمية وظيفة الوزارة فقد فصلت واطنبت كتب الاحكام والسياسة شروط واحكام اختيار الوزير وصفاته وصلاحياته [٢]فضلاً عن دراستها من قبل الباحثين والدارسين [٣]ولم تظهر الوزارة بشكلها المنظم ألا في نهاية العصر العباسي اذ يسمى الوزير وزيراً[٤] وذكر احد الباحثين ان الحجابة في الاندلس هي الوزارة في المشرق واصبح الحاجب ثاني شخصية في الدولة بعد الامير[٥] .

([١]) مؤنس، معالم تاريخ، ص٣٢٧.

([٢]) يجب أن تراعى في الوزير سبع أوصاف وهي:

الوصف الاول : الامانة حتى لا يخون فيما قد أوتمن عليه ، ولا يغش فيما قد استنجح فيه

الوصف الثاني : صدق اللهجة حتى يوثق بخبره فيما يؤدي.

الوصف الثالث : قلة الطمع ، الوصف الرابع : ان يسلم ما بينه وبين الناس من عداوة وشحناء ، الوصف الخامس : ان يكون ذكوراً لما يؤديه للخليفة لانه شاهد له وعليه ، الوصف السادس ، الذكاء والفطنة أما الوصف السابع: ان يكون من اهل الاهداء فيخرج الهوى من الحق الى الباطل،

ينظر: الماوردي ،الاحكام السلطانية، ٢٢٥ هـ ؛ العاملي، رونق التحبير، ص ١٣٥.

([٣]) اليوزبكي، توفيق ، الوزارة نشأتها وتطورها ، منشورات جامعة الموصل، (الموصل – ١٩٧٤م)، ص٢١؛ الكبيسي، حمدان عبد المجيد، الوزارة، مجلة ، المؤرخ العربي،العدد٢٩، (بغداد– ١٩٦٨م) ص١٣٩..

([٤])ابن الطقطقي، الفخري، ص١٢٢؛ ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد ، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق، قاسم السامرائي،دائرة الكتب العربية(القاهرة – ١٩٧٣)، ص٢٠٢.

([٥]) مؤنس، معالم تاريخ، ص٣٢٧.

ويبدو ان منصب الوزارة من المناصب التي ظهرت في المغرب الاسلامي في زمن متأخر قياساً بالمشرق الاسلامي وذلك عند ظهورها في عهد الأدارسة[1] والأغالبة[2] وما يتبعها من دويلات وصولاً الى دولة المرابطين سنة (٤٥٣هـ/ ١٠٦١م) ويبقى منصب الوزارة يشوبه الغموض الناتج من قلة وشحة الروايات والنصوص التاريخية مما ادى الى عدم وضوح الرؤية الخاصة بهما[3]

وذكر احد الباحثين: انه ظهر في الاندلس عبر امتداد زمنها الأسلامي ان لكل وزير مرتبط باختصاص معين فنجد وزير الحرب يسمى (الوزير القائد) ونجد وزير المال يسمى (الوزير الخازن) ونجد وزير المواريث يسمى الوزير صاحب المواريث،وهناك وزير يجهز الخيل ومعداتها من لجام وسروج يسمى (وزير الاعنة أو صاحب الاعنة)[4] .

وكان للمرابطين نوعين من الوزراء الأول المركزيون الذين يقيمون في مراكش بوصفها عاصمة البلاد المركزية والتابعة لنفوذ المرابطين والثاني الوزراء الاقليمون وهؤلاء كانوا تابعين للأمراء والولاة

---

(١) الادارسة: دولة ظهرت بالمغرب مؤسسها أدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن ابي طالب (ع) بويع له سنة (١٧٢هـ/ ٧٨٨ م) وأول من بايعه البربر من قبائل أوربه على الامارة والقيام بامرهم وصلواتهم وغزوهم وقد توفي مسموماً من قبل رسل هارون العباسي سنة (١٧٧ هـ/ ٧٩٣ م)، ينظر : ابن ابي زرع ، الأنيس المطرب، ص٢٠٣؛ هوبكنز ،النظم الاسلامية، ص١٩٠.

(٢) الاغالبة: دولة ظهرت وتأسست في افريقيا سنة (١٨٤هـ/ ٨٠٧م) وتنسب للأغلب بن سالم وهم من قام بالدعوة العباسية الى جانب ابا مسلم الخراساني في خراسان، ينظر :ابن وردان، تاريخ مملكة الاغالبة ، تحقيق ، محمد زين حمد ، مكتبة مدبولي، (القاهرة– ١٩٨٨م)، ٥٥؛ كحالة عمر رضا ، العالم الاسلامي، الطبعة الهاشمية ، (دمشق – ١٩٥٨م)، ج١، ص١٦٩.

(٣) هوبكنز، النظم الاسلامية، ص٣٦؛ القريشي، حيدر علي، يوسف بن عبد المؤمن وأثره في= =المغرب والاندلس (٥٥٨هـ– ٥٨٠هـ/ ١١٦٢– ١١٨٤م) رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب ،(جامعة الكوفة– ٢٠٠٧م)، ص١٨.

(٤) مؤنس، معالم تاريخ، ص٣٢٨.

المحليين في الاندلس[١]

ونحن اذا استعرضنا الوزراء الذين وزروا والملوك وأمراء المرابطين نجد اغلبهم من الأندلس وبعضهم من المرابطين كوزارء تاشفين بن علي[٢].

وذهب احد الباحثين الى ان السبب الحقيقي وراء كون معظم الوزراء المرابطين كانوا من الاندلس، يعود الى خبرتهم الواسعة وكونهم كانوا يعملون سابقاً الى جانب دول الطوائف[٣] ولكون ان المرابطين في المغرب لم يتخذوا لقب الوزير في المغرب ، لم يجوز بعض الباحثين تسمية هؤلاء بوزراء ، وان هذه التسمية هي من وصف المؤرخين والعامة، اضافة الى ما عرف عن المرابطين بانهم كانوا بعد الحكام استخداماً للالقاب الفخمة فهم لم يفكروا بها فكيف يحلو بها موظفيهم وسبب ذلك فهمهم الحقيقي للأسلام[٤]

ومن المبالغة بمكان ان يقال بأنه كان للوزراء المركزيين في العاصمة مراكش نفوذ يستحق الذكر لان اهم مستشاري المرابطين كانوا من الفقهاء والعلماء وقبل كل شيء كان المرابطون اشد ميلاً اليهم من الادباء الذين كانوا كبار الكتاب في دولتهم واطلق عليهم لقب وزير تجوزاً ولم يظهر ويتضح منصب الوزير خلال عصر الموحدين الا بعد حين اذ (اختاروا اسم الوزير لمن يحجب السلطان في مجلسه ويقف بالوفود الداخلين على السطان عند الحدود في تحيتهم وخطابهم والأداة التي تلزم في الكون بين يديه)[٥].

ومن النص المتقدم يتضح لنا واجبات واعمال الوزير وهي اعمال دون شك لا ترتقي الى المستوى الذي ذكره ابن خلدون بأن الوزارة ام الخطط السلطانية ويظهر ان السبب وراء ذلك لأن الموحدين كانوا

([١]) حركات ، المغرب عبر، ج١، ص١٩٠.

([٢]) مجهول، الحلل الموشية، ص١٢١؛ حركات، المغرب عبر، ص١٩٠.

([٣]) المصدر نفسه،ص١٢١ .

([٤]) حركات ، المغرب عبر، ج١، ص١٩١.

([٥]) ابن خلدون ، المقدمة، ج١، ص٤٢.

يعتمدون في المشاورة والأعانة على اهل الجماعة واهل الخمسين كونهم يشكلون هيئة استشارية وهم بمثابة للدولة[١]

في حين قام عبد المؤمن بالغاء نظام الطبقات الذي اقره بن تومرت[٢] وبذلك كانت سياسة الغاء دور اهل العشرة واهل الخمسين والتي كانت هيأة استشارية ونصب أحد افراد العشرة وزيرا وهو ابو حفص أزناج الذي عزله بعد حين[٣] ويظهر ان عبد المؤمن أراد بذلك تخفيف نقمة اشياخ الموحدين جراء الغاءه نظام الطبقات[٤]

وذكر المراكشي :(انه أجلى ابا حفص) عن الوزارة وربأ بقدره عنها، اذ كان عنده فوق ذلك وقد استوزر عبد المؤمن أكثر من وزير خلال فترة حكمه توزعوا بين اسرته واسر معينة اشتهرت بولائها وانتسابها الى قبائل تميزت بدورها في قيام ومساندة دولة الموحدين وقد يتم اختيارهم لكفائتهم[٥]

وقد اختار عبد المؤمن أبنه أبا حفص عمر كونه من اهل بيته[٦] سنة (٥٥٧هـ/ ١١٦١م)[٧]

وحينما تولى يوسف بن عبد المؤمن الخلافة سنة(٥٥٨هـ/ ١١٦٢م) ابقى على اخيه ابو حفص

---

(١) العبادي، احمد مختار، في تاريخ المغرب والاندلس، دار المعرفة الجامعية، (القاهرة٢٠٠٥)، ص٣٠٢.

(٢) ابن ابي زرع، الانيس المطرب ، ص٢٥٤؛ الغناي، مراجع عقيله، سقوط دولة الموحدين، منشورات جامعة قار يونس، (بنغازي– ١٩٨٨م)، ص٥٨؛ عنان ، دولة المرابطين، ج٢، ص٢٣٨.

(٣) المراكشي،المعجب ، ص٢٧٨.

(٤) الجبوري، عبد المؤمن، ص٨٩.

(٥) حسن، الحضارة الاسلامية ، ص٩٦.

(٦) ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، ص١٧٣.

(٧) المراكشي،المعجب، ص٢٦٧.

عمر في منصب الوزارة[١] والذي استبد (على معنى الوزارة والأمارة بانفاذ الأوامر السلطانية على امره ماكان عند ابيه من الوزارة) [٢]

وبذلك انتهج يوسف بن عبد المؤمن سياسة ابيه في اختيار احد افراد أسرته لمنصب الوزارة وذلك كقانون اتبعه افراد اسرته من الخلفاء بعده[٣]

وقد ذكر (ولما جاءت دولة الموحدين....، اغفلت الامر أولاً للبداوة ثم صارت الى انتحال الاسماء والألقاب وكان اسم الوزير في مدلوله ثم اتبعو دولة الأمويين وقلدوها... ، واختاروا اسم الوزير لمن يحجب السلطان في مجلس ويقف بالوقوف الداخلين) [٤]

ويظهر أن استبداد السيد ابي حفص عمر حتى سنة (٥٦٥هـ/ ١١٦٢م) وهي السنة التي تم الاتفاق فيها (على ان يكتب الامير..، العلامة لمباركة هي الحمد الله وحده بخط يده) [٥]

يشير النص الذي أورده صاحب الصلاة الى وجود من كان يكتب العلامة من دون علم الامير وأوامره نافذة مما اقتضى تدارك الوضع والاتفاق على صيغة جديدة لأصدار الأوامر وهي ان تصبح حصراً بالأمير يوسف بن عبد المؤمن دون غيره وبناءً على ما تقدم كان ابو حفص عمر يمارس هذه الصلاحية منذ تسلم اخيه يوسف إمارة الموحدين.

وذكر ان الوزير ابي حفص عمر تم عزله عن الوزارة حين (ارتفع قدره عن الوزارة) [٦]

وقد عين الى جانب ابا حفص عمر وزير ثاني وجعل الى جانبه وبين يديه وهو إدريس بن

([١])المراكشي،المعجب، ص٢٦٧.

([٢]) ينظر: ابن صاحب الصلاة، الامامة، ص٢٣٤.

([٣]) الجبوري، عبد المؤمن ، ص٩٢.

([٤]) ابن خلدون، المقدمة، ج١، ص٤٢٥.

([٥]) ابن صاحب الصلاة، المن الامامة، ص٩٢.

([٦]) المراكشي،المعجب، ص٢٤٤

جامع[1] مساعداً له [2] وبذلك تميز هذا العهد بانه اصبح للوزير وزير تحت أمرته وتصرفه ويظهر ان هذا الوزير المساعد اختص بوزراء الطبقة الحاكمة دون غيرهم وتميزاً لهم من باقي الوزراء[3] وكانت نهاية جهود ونصح هذا الوزير أن قبض عليه وقتل زمن من الخليفة ابو يعقوب يوسف سنة (٥٧٧هـ/ ١١٨١م) واستصفى أمواله[4]

وقد كان عمل الوزير ادريس بن جامع يقتصر على النصح وتقديم العون للوزير ابا حفص[5] ويرى البعض ان عبد المؤمن كان يمنح لقب الوزارة احياناً لمن قام بخدمته ويتجلى ذلك بمنحه اللقب لأبي مروان بن زهر الطيب[6] وذلك لإخلاصه في خدمة عبد المؤمن لسنوات عديدة[7]

أما في ما يخص اعمال ونشاط الوزراء في زمن الموحدين فأن المعلومات عنها قليلة وهناك بعض

---

(1) ابو العلاء أدريس بن جامع كان من كبار رجال الدولة الموحدية، وابوه ابراهيم بن جامع كان من أصحاب بن تومرت أصله من طليطلة بالأندلس وقد ظل وزيراً لعبد المؤمن الابنه يوسف حتى وفاته سنة (٥٧٧هـ/ ١١٨١م)، ينظر :المراكشي، المعجب، ، ص٣١٦؛ حسن الحضارة الاسلامية، ص٩٧.

(2) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب، ص٢٧؛ ابن صاحب الصلاة ، المن بالامامة،ص٢٢٠.

(3) العبادي، دراسات، ص١٥٧؛ هو بكنز ، النظم الاسلامية، ص٤٥.

(4) المراكشي،المعجب ، ص٣١٦.

(5) هو بكنز، النظم الاسلامية ، ص٣٨.

(6) طبيب عبد المؤمن بن على وله عدة مؤلفات منها كتاباً في الاغذية وقد ترجمة كتبه الى لغات عديدة وكان له اثر كبير في الادوية والاغذية توفي سنة (٥٥٧هـ/ ١١٦١م)، ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص١٢٦.

(7) حتي، فيليب ، تاريخ العرب، دار الكتاب والنشر والطباعة والتوزيع،(بيروت –١٩٥٣م)، ص٧٥؛ إشباخ ،تاريخ الأندلس، ص٢٤٢؛ حسن، الحضارة الإسلامية، ص ١٠٥.

النصوص منها ان عبد المؤمن كان قد ارسل وزيره عبد السلام الكومي (الى جزيرة الاندلس ليتطلع أحوالها بأقرب مدة فوصل الى اشبيلة ثم الى قرطبة ثم الى غرناطة وتطلع احوال الأندلس كلها وانهى الى الطلبة الذين فيها الأوامر) [١]

وممن ولي منصب الوزراء للموحدين ابو بكر بن محمد بن سيدراي فعند تحرير الموحدون لثغر قصر ابي دانس سنة (٥٨٧هـ/ ١١٩١م) والذي كان كثيراً ما يتعرض لقادات الاسبان عينه الموحدين وزيراً عليه[٢]

وهذا يوضح أن عمل الوزير هو تفقد الاندلس والوقوف على اوضاعها واحوالها وتبليغ الأوامر التي يحملها من الخليفة دون ان يكون له رأي او اجتهاد فيها.

كما ورد نص اخر وهو شكوى اهالي تلمسان الى عبد المؤمن ضد (عمال عبد السلام من حملهم على الرعية وظلمهم وشكواهم ومن كوميه أصحابه ووصفوهم باحتجان[٣] الاموال والخيانة للأمر في جميع الاعمال) [٤].

والنص المتقدم يعطينا تصوراً بان الوزير كان مسؤولاً عن تعيين العمال في المدن وهم بدورهم مسؤولون تجاهه من كل تقصير أو إهمال.

وقد اشار بعض الباحثين الا ان: الوزراء عند عبد المؤمن هم الوزراء تنفيذ لا وزراء تفويض لأنهم يمتثلون لأوامر الخليفة من دون ان يكون لهم قرارات مستقلة[٥].

---

(١) ابن صاحب الصلاة ، المن بالامامة، ص١٧٠.

(٢) ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢، ص٢٧١؛ بدر ، تاريخ الأندلس، ص٣٠٨.

(٣) أحتجان: معناها أحتجن المال أوصفه أو احتواه ، الفيروزأبادي، القاموس المحيط، مادة حتجن، ج٤، ص٢١٢.

(٤) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة ، ص١٧٤.

(٥) العبادي، دراسات، ص١٥٨؛ هو بكنز، النظم الاسلامية ، ص١٨٥؛ علام ،الدولة الموحدية، ص٢٦٤.

وكان الأمراء الموحدين وخلفاءهم يتوسمون الخبرة والصفاة الحسنة والكفاءة بأختيارهم للوزراء فتلاحظ باختيار الوزير احمد بن عطية كان لمؤهلاته والتي ذكرت (واسند اليه وزارته، فنهض بأعبائها، وتحبب الى الناس بأجمال السعي والأحسان فعمت صنائعه، وفشا معروفة، وكان محمود السيرة، مبخت المحاولات ، ناجح المساعي، سعيد المأخذ ، ميسر المأرب، وكانت وزارته للوقت ،وكمالاً للدولة) [١] وكذلك كان اختيار عبد السلام الكومي لأنه من قبيلة عبد المؤمن وهذا السبب اختياره[٢]

ومما تقدم نستخلص بأن اختياره لهذا المنصب وفي مقدمتها مسألة القرب من الحاكم، وقد يشتمل لقب الوزير ممن هم ليسوا برتبه وزير من حيث الاختصاصات وعزى ابن ابي زرع بسبق اسم الطبيب ابي بكر بن طفيل بلقب الوزير [٣] وكذلك عبد الله المالقي في اعطاه هذه الصفة لذلك يبدو ان كلمة وزير هي منصب فخري [٤] ويظهر أنه كثيراً ما كان يطلق احد المؤرخين أو الادباء كلمة الرئيس سابقة لأسم الوزير وذلك تفخيماً وتعظيماً لشأنه[٥].

وكان عمر بن مشرف (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م)، احد علماء الاندلس في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي ممن اسند اليهم منصب الوزارة وزاول له عمله ووصف بأنه كان وزيراً جليلاً[١]

---

(١) المقري: نفح الطيب، ج٧، ص١١٠.

(٢) المراكشي، المعجب، ص٢٦٧.

(٣) الانيس المطرب، ص ٢٧١.

(٤) ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة ،ص٤٣١.

(٥) العقيلي، محمد رضا الحائري، ابن سينا عبقري يتيم وتاريخ حافل ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت- ١٩٩١م) ص٢٣.

(١) ابا حفص: عمر بن مشرف بن اضحى بن عبد الله بن غريب بن يزيد الهمداني وقد ذكره الملاحي، ينظر: ابن الزبير ،الصلة ، ص١٩٣.

وكان العالم الفقيه مالك بن وهب،ممن شغلوا منصب وزير ووصف بأنه من اشهر وزراء علي بن يوسف ومن مستشاريه المتقدمين، وكان له بصمات وأثر واضحا في المواجهة والمناظرة مع الفقيه بن تومرت ،وكان يعد من العلماء المصنفين وممن تركوا لنا العديد من الكتب والمؤلفات[١].

ومن تولى الوزارة من العلماء عبد الرحمن بن محمد (ت ٥١٨هـ/١١٢٤م)[٢] وهو من اهل غرناطة وأحد جلة علماء الأندلس كان ذاكراً للفقه والحديث قرعً في ذلك شاعراً مجيداً وكاتباً بليغاً حلو الكتابة والشعر وكان مع هذا ما وزراء الاندلس المشهورين كثير الصنائع جزيل المواهب[٣].

وممن ولي الوزارة العالم ابا عامر الأصبغ بن عبد العزيز بن محمد بن ارقم النميري (ت ٥٣٥هـ / ١١٤٠م) وهو من اهل وادي آش كان من اهل العلم والأدب أستوزر زمن المرابطين وحمدت سيرته[١]

ومن العلماء الوزراء الرئيس ابو محمد عبد المجيد بن عبدون الفهري اليابري (ت٥٢٧هـ/ ١١٣٢م)

---

(١) صادق ، جهاد تقي ، الفكر السياسي العربي الاسلامي (دراسة في ابرز الاتجاهات الفكرية) ، طبع جامعة بغداد ، (بغداد – ١٩٩٣ م)، ص٤٩.

(٢) المراكشي، المعجب، ص١٨٤؛ هوبكنز، النظم الاسلامية ،ص٣٤.

(٣) ابا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مالك المعافري كان عظيم المكارم على سنن عظماء الملوك واخلاق السادة العظام لم ير مثله في رجال الاندلس له مأثر جليلة واعمال كريمة استعمل ضفاف الحال كتبه وامضاء في كل وجه جميل ووسع ارزاقهم ومن عجز وصله بماله. ابن الزبير، صلة الصلة، ص١٠٤.

(٤) ابن الخطيب ، الإحاطة ، مج٣، ص٤٠٠.

(٥) ذكر ابن الابار أنه وجد منقوشاً على حجر خارج اشبيلية هاذان البيتان في مدحه :

حلــف الجــود يــا ســليمى واقســم   مــا فتــى ســوى الزبيــر بــن ارقــم

عــاش مــا عــاش ثــم مــات حميــداً   رحــم الله مــن عليــه تــرحمٌ

التكملة ؛ ج١، ص١٤٤.

كان وزيراً وكاتباً عند بن الافطس ثم خدم المرابطين بعد سقوط بني الأفطس واشتهر في الأندلس برسائله إشعاره[1].

ومن العلماء الذين استوزروا ابو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجة وقد اصبح وزيراً لأبي بكر ابراهيم والي علي بن يوسف بن تاشفين على سرقسطة[2]

ومن الوزراء العلماء ابو بكر بن يوسف الكومي الذي وزر ليوسف عبد المؤمن وكان يتولى إدارة الإشراف ثم عزل عن منصبه بسبب حرصه الشديد[3]

كذلك ممن تولى الوزارة من العلماء علي بن عبد العزيز (ت ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)[4] وهو من سرقسطة سكن مدينة غرناطة وكان أحد كتاب الزمان ومن اهل البلاغة والفصاحة والكرم كان وزيراً جليلاً معظماً صاحب معارف جمه استوزره الأمير ابو الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين صاحب غرناطة[1]

ومن تولي الوزارة من العلماء احمد بن جبير (ت ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م)[2]

---

(1) ابن سعيد، رايات المبرزين، ص ٨٩؛ ابن بشكوال،الصلة ، ج١، ص٣٨٨؛ابن خاقان، قلائد العقيان، ص١٤٤؛ المراكشي، المعجب، ص١٢٨، ابن الزبير، صلة الصلة ، ص٤٢.

(2) ابن الخطيب ، الإحاطة، مج١، ص٤٠٤.

(3) السبتي، التشوف الرجال ، ص٤٦٩.

(4) علي بن عبدالعزيز الانصاري الامام روي عن شيوخ وعلماء غرناطة وقد ذكره الملاحي ويظن بن الزبير أن اباه هو الذي نزل غرناطه ولم يذكر وفاته ، ابن الزبير، صلة الصلة، ص٢٠٩؛ ابن الخطيب، الاحاطة، مج٤، ص١٤٧.

(1) ابن الزبير، صلة الصلة، ص٢٠٩.

(2) ابا جعفر احمد بن جبير بن محمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن جبير بن سعيد بن جبير- ثلاثة- ابن حمد بن مروان بن عبد السلام الكناني وهو من ولد حمزة بن بكره بن عبد بن كنانة بن خزيمة وجبير ولد=

وهو من اهل بلنسيه[1] غني بالأدب وكان من اهل البلاغة والأدراك كاتباً شاعراً استوزره عبد الملك بن مروان بن عبد العزيز عند ثورته في بلنسيه في انقراض دولة المرابطين[2]

وممن ولي الوزارة من العلماء احمد بن عطية (ت٥٥٣هـ/١١٥٨هـ) وكان ممن جمع بين الوزارة والكتابة فهو معدود بالوزارة[3]

واشير الى توليه الوزارة بالقول:

(وأسند إليه وزارته فنهض بأعبائها وتحبب إلى الناس بأجمال السعي والإحسان فعمت صنائعه ونشأ معروفة ، وكان محمود السيرة، مبخت المحاولات، ناجح المساعي، سعيد المأخذ...، وكانت

=عبد السلام والداخل مع بلج القشيري سنة (١٢٣هـ/٧٤٠هـ) روى عن صهره ابو عمران بن ابي تليد وابي عبد الله بن خلصة وابي محمد البطليموسي وقد تأدب بهما وله رواية عن ابي الحسن بن هذيل وابي الوليد بن الدباغ استوزره وبعدها امتحن يوم خلعه فقبض عليه الجند واعتقلوه حتى فدى نفسه بمال جليل وانتقل اثر ذلك شاطبه وحدث عن أبيه، ينظر: ابن الابار، التكملة، ج١، ص٤٧.

(1) بلنسيه: قاعدة من قواعد الاندلس تقع الى الشرق بينها وبين البحر ثلاثة اميال لها سور ونهر جار تدخل اليه السفن ارضها مستوية سهلية كثيرة الخيرات البرية والبحرية سقطت سنة (٦٣٦هـ/١٢٣٨م) بيد مملكة ارغوان ، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٤٧؛ أرسلان، شكيب ، الحلل السندسية في الإخبار والآثار الأندلسية ، دار ومكتبة الحياة، (بيروت – بلا . ت) ، ص٤٤.

(2) ابن الابار، التكملة، ج١ ص٤٧.

(3) هو ابو جعفر بن احمد بن عطية استوزره عند عبد المؤمن بن علي واستكتبه الى ان فتحوا فاستكتب عبد المؤمن من أهلها رجلاً من نبهاء القوم والكتاب يقال له ابو القاسم القالمي واستمرت وزارة ابو جعفر بن عطية الى ان قتله عبد المؤمن في خنقاً سنة (٥٥٣هـ/١١٥٨م) واستصفى أمواله . المراكشي، المعجب، ج٧، ص٢٦٦.

وزارته زيناً للوقت وكمالاً للدولة)[١]

وكان سبب قتل الوزير أبو جعفر احمد بن عطية هي من أبيات شعر قيلت بحق هذا الوزير وذكر انه افشي احد إسرار عبد المؤمن بن علي[٢]

وممن تولى الوزارة من العلماء عبد السلام الكومي (ت٥٥٧هـ- ١١٦٢م) وزر لعبد المؤمن بعد مقتل احمد بن عطية سنة (٥٥٣هـ/ ١١٥٨م) وكان يدعى المقرب لشدة تقريبه من عبد المؤمن واستمرت وزارته الى ان ارسل عبد المؤمن من قتله خنقاً في سنة (٥٥٧هـ/١١٨١)[٣]

وسبب قتل الوزير عبد السلام الكومي هي تطاول هذا الوزير على ابناء عبد المؤمن وتحريضه عليهم وراح ينسب اليهم الأعمال القبيحة وكذلك شربهم الخمر وعند تقصي الحقائق وجد انه كان كاذباً وكان كذلك مستبداً بالأموال وسيء المعاملة مع الرعية وكانت تشكوا منه[٤].وممن ولي الوزارة من العلماء الاندلسيين محمد بن جرج (ت ٥٧٥/١١٧٩م)[١] استوزر في الاندلس [٢].

وممن ولي الوزارة من علماء الاندلس ابو محمد عبد المجيد بن عبدون (ت وكان وزيراً كاتباً يطلق

([١]) المقري، نفح الطيب،ج٧، ص١١٠.

([٢]) ينظر: ابن الخطيب، الإحاطة ، مج، ج١، ص٢٦٦؛ المقري، نفح الطيب، ج٧، ص١١٠؛ السلاوي ، الاستقصا، ج٢، ص١٣١.

([٣]) المراكشي، المعجب، ص٢٦٧؛ ابن أبي زرع ، الانيس المطرب، ص٢٤٨.

([٤]) ينظر: ابن صاحب الصلاة ، المن بالامامة ، ص١٧١- ١٧٦.

([١]) هو محمد بن جرج كان كاتباً عند الامير سيرين بن ابي بكر بن تاشفين وهو الذي دخل على المعتمد في اشبيلية ولم يزل يكتب للأمير سيرين بن بكر الى ان اتصل بالأمير علي بن يوسف واستدعاه الى مراكش، ينظر : المراكشي، المعجب، ص٢٢٨؛ ابن أبي زرع ، الإنس المطرب ، ص٢٦٧.

([٢]) الشنتريني، الذخيرة، مج٣، ص٢٨٥.

عليه ذو الوزارتين من اهل يابره وكان شاعراً مجيداً فصيحاً [١]

كذلك من العلماء الذين تولوا الوزارة ابو عبد الله بن القصد والذي كان وزيراً لمحمد بن الحاج والي يلنسيه[٢]

---

(١) المراكشي ، المعجب ، ص٢٢٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٠٧؛ ابن الخطيب ، الاحاطة ، مج٢، ص٤١٠.

أثر علماء الأندلس بخطة الشورى

الشورى لغوياً: اسم بمعنى التشاور أو اسم من اشار اليه، شاورهم في الامر، طلب منه المشورة، تشاور واشتور القوم، شاور بعضهم بعضاً، استشار الأمر، تبين واستشار أي طلب منه المشوره[1] .

ونزلت أشارت في اكثر من موقع فيه قال تعالى: ((وأمرهم شورى بينهم))[2].

واتبع الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مبدأ الشورى مع اصحابه وجعله سنة شريفة للمسلمين ، قال الحسن البصري: (كان النبي غنياً عن مشاورتهم ولكن أراد ان يستن بذلك الحكام لما فيه الفضل ولتتأسى أمته بذلك بعده) [3].

وقال تعالى في كتابه العزيز : ((وشاورهم في الأمر))[4].

وقد ذكر احد الباحثين: ان كل شيء مرتبط بشؤون الأمة الاسلامية لا بد له وفيه من الاشارة من الخلافة والرئاسة والأمارة والوزارة الى كافة المجالس لذلك اذا عمت الاستشارة ومبدأ الشورى في كل نواحي الحياة وشؤونها فأن عجلة الحياة تتقدم الى الامام بسرعة كبيرة وهدوء[1].في الشورى في كتاب الله العزيز القرآن الكريم سورة الشورى وهناك

نستخلص ان الشورى هو المجلس المؤلف للتداول في شؤون البلاد[2].

([1]) البستاني ، كرم وآخرون ، المنجد في الاعلام ، دار الشرق ، (بيروت – ١٩٧٣م) ، ط٢١، ص٤٠٧.

([2]) الشورى، اية ٣٨.

([3]) القلعي، ابي عبد الله محمد بن علي ، تهذيب الرياسة وترتيب السياسة، تحقيق ابراهيم يوسف عجو، مكتبة المنار، (الاردن– ١٩٨٥م)، ص١٧٦.

([4]) ال عمران، ايه ١٥٩.

([1]) الشيرازي، محمد الحسين ، الشورى في الاسلام، مطبعة الشهيد، (قم–١٤٢٠هـ)، ط٥، ص١٢.

([2]) البستاني، المنجد، ص٤٠٧.

في حين ذكرها آخر أن الشورى عبارة عن استطلاع الأراء ليظفر الأصوب وهو في باب الحكم واجب(١)

ووقف الفقيه ابا جعفرعمر بن واجب القيسي (ت٥٥٦هـ/١١٦٠م)(٢) ضد السلطة وعارضها وقد وصف هذا الفقيه بعزة النفس والزهد في الحياة والعيش بالكفاف ومقاومة السلطان(٣) .وثار العالم ابا الحسن علي بن عمر بن محمد بن مشرف الهمداني (ت٥٣٩هـ/١١٤٤م)(٤) ضد السلطة وقد صارت له رياسة غرناطة عند انتهاء الدولة المرابطين (١) وبهذا الصدد فقد أوصى أحد علماء الاندلس طلبته وهو مفارقً لهم: (لعلة ان يكون منكم احد يبلغ مبلغاً سوف ينتفع به، فأنهاكم عن ثلاث، وأمركم بواحدة ، فأما التي آمركم بها فأن لا يلتزم أحد منكم إلا موضعاً يكون فيه أمير البلد كله، لا حيث العمال، والتي أنهاكم عنها: اياكم وملابسة السلطان، والاختلاف اليه) (٢).

---

(١) الشيرازي، الشورى، ص١٣.

(٢) من أهل بلنسية وصاحب الأحكام بتا وأصل سلفه من باجه بغرب الأندلس سمع من أبيه وأبي محمد بن خيره وأبي بحر الاسدي وأبي بكر بن العربي وأبي محمد البطليوسي وأجاز له أبو الوليد بن رشد وابو الحسن شريح بن محمد وغيرهم وتفقه بأبي محمد عبد الله بن سعيد الوجدي في بلنسية ولازمه طويلا وكان فقيها حافظا للمسائل بصيرا بالاحكام مقدما في الشورى محسنا للفتيا درس الفقه ببلده ولم يكن له كبير إعتناء بالحديث وقد غلب عليه علم الرأي مع التواضع والنزاهة والهدى الحسن، ولد سنة (٤٧٦هـ/١٠٨٣م) وكان آخر حفاظ المسائل بشرق الأندلس. إبن الابار، التكملة، جـ٣، ص٦١.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٢.

(٤) من أهل غرناطة أخذ العلم عن مشيخة بلده وغيرهم وكان فقيها حافظا يناظر عليه في مسائل الرأي أديبا شاعرا سجودا صاحب بديهة وقد ولي قضاء المرية بعد عبد الله بن الغرّاء الزاهد سنة (٥١٤هـ/١١٢٠م) ثم صرف بعبد المؤمن بن سمجون وأعيد بعده ثانية وكان ممن عنه أبو جعفر بن ثابت الوادي أشي وحمزة بن علي المحاربي وكان مولده سنة (٤٧٢هـ/١٠٧٩م).المصدر نفسه،ص٦٢.

(١) المصدر نفسه، ص٨٧.

(٢) إبن حمزة الحسيني، ابراهيم بن محمد بن كمال الدين الحنفي الدمشقي، البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، المكتبة العلمية، (بيروت–١٩٨٢م). مج١، ص١٧٧.

واكد رسولنا الكريم في افعاله واقواله على مسألة الشورى في أمته اذا قال (صلى الله عليه وآله وسلم): ((اذا كان أمراءكم خياركم وأغنياؤكم سمحاءكم ، وأموركم شورى بينكم، فظهر الأرض خيرٌ لكم من بطنها، واذا كان أمراءكم أشراركم واغنياؤكم بخلاءكم وأمركم الى نسائكم، فبطن الارض خير لكم من ظهرها))[١].

واكد علماء النظم الاسلامية على مسألة الشورى واهميتها وواجب اتباعها حتى من امير الجيش وقائده ومنهم ابو يعلي اذا أوصى امير الجيش بعشرة وصايا منها: (أن يشاور ذوي الرأي فيما أعضل من أمور ويرجع الى اهل العزم فيما اشكل ليأمن الخطأ ويسلم من الزلل)[٢].

---

(١) إبن حمزة الحسيني، البيان والتعريف ،ص١٧٧.

(٢) ينظر: محمد بن القيسي الفراء الحسيني، الاحكام السلطانية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية ، (بيروت- ٢٠٠٠م)، ص٤٤.

وهي من المهام والوظائف السياسية في الاندلس(خطة الشورى) اذ كان هناك الى جانب الامير أو الوالي دائماً عدداً كبير من الشيوخ ذو العلم الواسع والخلق المتين والدين القويم يسمون الفقهاء المشاورين وهم الذين يستشيرهم الأمير في كبار شؤونه ومهامه وخاصة الدينية والسياسية[١] .

وقد ابتدع فقهاء المالكية هذه الخطة لأنهم باتباعهم اثار مالك بن انس (رض) كانوا يرفضون تولي خطة القضاء أو الوظائف العامة مكتفين الى مهمتهم في العلم والتدريس وافتاء الناس فيما يعرض لهم من مشاكل وكان هذا العزوف عن الوظائف يرفع من مقامهم في اعين الناس[٢].

انتهج الموحدون في سياسة دولتهم وادارتها على مبدأ الشورى من خلال نظام الطبقات ومشاورتهم وأخذ آراءهم وأراد الفقهاء والعلماء والقضاة في كافة الامور لكي تكون سياسيتهم صادرة بموجب شرعي تام من قبل العلماء والفقهاء ولأجل ذلك اكدو نظام (خطة الشورى) الذي يقوم بأمر القضاء ومساعدته على شكل هيأتين اولى الفقهاء والمشاورون الذين يكونون من كبار الفقهاء والثانية العلماء البارزين ويختارهم الخليفة أو الامير لأستشارتهم في الامور المختلفة [٣].

وكان رأس الفقهاء أو الشيوخ (المشيخة) هو اعلى مرحلة يصلها الفقيه فهي اعلى من منصب القاضي وربما يصلها القاضي أن اهلته ملكاته وعلمه لذلك ومن يصل أعلى درجة في القضاء يكون قاضي قرطبة أو قاضي الجماعة[٤].

وقد اراد الخلفاء والأمراء ان يفيدو ومن مكانة أولئك الفقهاء والعلماء والكبار في نفوس الناس ومكانتهم فاختاروهم مشاورين وخاصة اوسعهم علماً وكانوا يعتبرون أهل الشورى وكانت مراكزهم تعادل مراكز الوزراء [٥]

وكان الامير او الخليفة الموحدي يحيط نفسه بمجموعة من المشاورين والذي يمنح حكومته الشرعية والحكمة ولقراراته ايضاً كما اوجد جماعة ثانية تحيط به يسمون اهل الجماعة واهل العشرة

---

(١) مؤنس، معالم في تاريخ ، ص٣٣١.

(٢) المصدر نفسه،ص٣٣١.

(٣) المراكشي، المعجب، ص١٧٩.

(٤) ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢، ص٢٠٢.

(٥) مؤنس ، معالم في تاريخ ، ص٣٣١.

واهل الخمسين وهم اهل مشورته[١].

ويظهر ان هذه النخبة من المشاورين والتي تساعد في اصدار الاحكام بما تملكه من دراية ومعرفة بالدين والعقيدة لم يقتصر عملهم على ذلك بل تعدى الى حمل السيف والجهاد في سبيل الله مع الجند لصد هجمات والغزواة عن مدن الاندلس وشد عزم الأمور وقد يصل الأمر باحدهم الى ان يستلم زمام الأمور ويدير شؤون المدينة أو الامارة كما حدث في مرسية أبان الفتنة فبعد ان قضي عليها قدم الفقيه العالم ابو جعفر محمد الخشني لتولي الامور فيها وقد تولى ذلك على اكمل وجه منه (٥٤٠هـ/ ١١٥٦م).[٢]

وقد أرسل الخليفة أبا يعقوب الموحدي الشيخ المشاور أبا عبد الله بن ابي إبراهيم لولاية غرناطة سنة (٥٦٢هـ/١١٦٧م) الذي كان من اولويات مهامه القضاء على الاسبان والمرتزقة من أصحاب بن مردنيش المقربين من نفوذه والمناطق المجاورة لأمارته وقد تم له ذلك حتى ان الخليفة بعث له برسالة تقدم فيها الشكر والتهنئة[٣].

ومن العلماء الذين تولوا خطة الشورى الفقيه ابا علي الحسن بن خلف بن يحيى (ت٥٠٠هـ/١١٠٦م) ويعرف بابن برنجال من أهل دانية[٤] له رحلة للحج وذهب الى بيت المقدس وكان فقيهاً على مذهب مالك وقد ولي الاحكام والشورى [٥]

ومن العلماء المشاورين العالم ابا عبد الله محمد بن يوسف بن عطا من الازدي (ت ٥٢٠هـ/

---

(١) ابن القطان ، نظم الجمان ، ص١٢٤.

(٢) ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢، ص٢٧٧.

(٣) عنان ، عصر المرابطين ، ج٢، ص٢٣٠.

(٤) دانية : مدينة اندلسية من اعمال بلنسيه تقع على ضفة البحر شرقاً لها مرسى عجيب وكانت قاعدة ملك ابي الحسين مجاهد العامري واهلها اقرأ اهل الاندلس لأن مجاهد كان يستجلب القراء وينفق عليهم اموالاً و رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز وكان يخرج منها الاسطول الاسلامي للغزوة وبها ينشأ اكثرة لانها دار انشاءه وفي الجنوب منها جبل عظيم مستدير، ينظر: ياقوت الحموي =، معجم البلدان ، ج٢، ص٤٩.

(٥) ابن الابار ، التكملة ،ج٢ ، ص٧٦.

١١٨٠م)[١] من اهل المرية كان فقيهاً مشاوراً يناظر عليه ويجتمع في علم الرأي اليه وأخذ عنه جماعة من العلماء[٢]

ومن العلماء المشاورين الفقيه ابا هارون الفقيه ابا محمد هارون بن احمد بن جعفر بن عات الثغري(ت ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م)[٣] من اهل شاطبة وأخذ من مرسيه الادب واللغة العربية ودرس الفقه وكان فقيهاً مشاوراًُ مستقلاً بالفتاوى بصيراً بالشروط له حظ من علم الحساب والقرائض وقد حمدت سيرته[٤].

ومن العلماء المشاورين ابا حفص عمر بن الحسن العقيلي (ت ٥٠٤هـ/ ١١١٠ م) من اهل حصن قنبيل رحل الى قرطبة وقرأبها واخذ من مشايخها وتفقه بهم واصبح فقيهاً مشاوراً[٥] .

ومن الفقهاء والمشاورين ابا عبد الله محمد بن عمر الخزرجي (ت ٥٠٤هـ/ ١١١٠م)، ويعرف بأبن ابي العصافير من اهل جيان و كان فقيهاً مبرزاًً وله رحلة الى الشرق ولم يؤد مناسك الحج و شوور في بلدهِ وكان ذا حظ من علم الاصول والأدب[٦].

---

(١) من علماء المرية وقاضيها أخذ عن أبي القاسم عبد الرحمن بن مالك وأبي عبد الفزار الفقيه وأبي بكر بن صاحب الاحباس وقد أخذ عنه أبو بكر بن اسود وابو القاسم عبد الرحيم بن الفرس وابو عبد الله بن أبي زيد. المصدر نفسه، جـ١، ص٢٧٩.

(٢) المصدر نفسه،ص٢٧٩.

(٣) كان فقيها مشاورا مستقلا بالفتاوى بصيرا بالشروط أخذ القراءات عن أبي مروان ابن يسار وهو من أصحاب ابن دوش وسمع الحديث من أبي الوليد بن الدباغ وأخذ الآداب عن أبي بكر محمد بن يوسف بن خطاب ودرس الفقه عن أبي جعفر بن أبي جعفر الخشني ولازمه سبع سنين وعرض عليه المدونة ومهر عنده في علم الرأي. المصدر نفسه، جـ٣، ص٢٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٢٣.

(٥) إبن الزبير، صلة الصلة، ص١٩٥.

(٦) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص١٨٤.

ومن العلماء المشاورين ابا القاسم اصبغ بن محمد الازدي (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م)[١] من اهل قرطبة كان من جلة العلماء بها وكبار والفقهاء حافظاً على مذهب مالك بصيراً بالفتوى مقدماً في الشورى ولي الصلاة بمسجدها الجامع ، وقد لزم داره في أخره عمره لسعاية لحقته فحرم الناس من علمه[٢].

ومن العلماء المشاورين ابا عبد الله محمد بن علي بن بييش الكناني (ت٥٠٥هـ/١١١١م) ويعرف بابن الألشي حمل عن ابيه كثيراً من علم الرأي وولي خطة الشورى ببلدة وكان فاضلاً نزيهاً صموتاً[٣] . ومن العلماء المشاورين ابا بكر يحيى بن عبد الله بن الجد القهري[٤](ت٥٠٧هـ/ ١١١٣م) من اهل لبلة[٥] سكن اشبيلية وكان جامعاً لفنون من المعارف وكان مندلسة النظر في الحديث والتفقه فيه شور في أشبيلية[٦].

ومن العلماء المشاورين ابا الاصبغ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد احمد بن حزمون (٥٠٨هـ/

---

(١) أكبر المفتين في قرطبة روى عن أبي القاسم حاتم بن محمد وتفقه عند الفقيه أبي جعفر بن رزق وانتفع بصحبته وأخذ عن أبي مروان بن سراج وأبي علي القساني وأجاز له أبو عمر بن عبد البر وابو عياش العبدري والقاضي أبو عمر بن الحذاء وكان عارفا بالشروط وعللها مدققا لمعانيها. المصدر نفسه، جـ١، ص١٠١.

(٢) وقد ذكر جده في كتاب البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن يرد ذبه الجعفي، التاريخ الكبير ، دار الكتب العلمية، (بيروت–بلا.ت)،مج٢، ص٣٦.

(٣) من علماء بلنسية روى عن أبي بكر بن أسد وابي محمد بن عاشر وتفقه بهما وحمل عن أبيه كثيرا. إبن الأبار، التكملة. جـ٢، ص١٥.

(٤) عالما سكن أشبيلية يغلب عليه الحديث والتفقه فيه وله رواية عن أبي القاسم الجوزي وغيره. إبن الزبير، صلة الصلة، ص٣٢٠.

(٥) لبله، قصبه كوره بالاندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكتونية وهي بالشرق من أكتونية وغرب قرطبة بينها وبين قرطبة خمسة ايام واربعون فرسخاً وهي مدينة بحرية بريه غزيرة الفضائل والثمر وزرع والشجر وهي مدينة قديمة سورها عقد على اربع تماثيل ويخيل ان التماثيل تحمل السور، ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٥، ص١١.

(٦) ابن بشكوال، الصلة ،ج٢، ص٣٧١.

١١١٤ م)[١] من اهل قرطبة كان فقيهاً مشاوراً في الاحكام صدراً في المفتى حافظاً للرأي ناظر الناس عليه في الفقه تولى الصلاة بمسجدها الجامع[٢].

ومن العلماء المشاورين ابا محمد عبد الرحمن بن جمره بن محمد بن جودي السعدي (ت٥٠٩هـ/١١١٥م)[٣] ويعرف بابن القفال قرأ بقرطبة على مشايخها وتفقه بها والحقوه بأهل الشورى[٤].

ومن العلماء المشاورين ابا عبدالله محمد بن يحيى التدميري (ت ٥١١هـ/ ١١١٧م)[٥] يعرف بابن سفيان من اهل قرطبة تولى الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة وشور في مرسية[٦]

ومن العلماء المشاورين ابا القاسم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني[٧] (ت ٥١٢هـ/ ١١١٨م)

---

(١) من علماء قرطبة الأجلاء روى عن أبي القاسم حاتم بن محمد وابي جعفر بن رزق الفقيه وناظر عليه وعن أبي عبد الله محمد بن فرج الفقيه وقد أجاز له أبو العباس العذري وقد تولى الصلاة بالمسجد الجامع. المصدر نفسه، ص١٦.

(٢) المصدر نفسه،ص١٦.

(٣) كان فقيها جليلا مشاورا بغرناطة وقد قرأ بقرطبة وقد حمل زي أهل الشورى القرطبيون فكان يلبس القالص توفي وقد جاوز الاربعين. إبن الزبير، صلة الصلة، ص١٠٤.

(٤) المصدر نفسه، ص١٠٤.

(٥) من أهل مرسية روى عن أبي بكر بن صاحب الاحباس وغيره وقد توفي عن سن عالية. إبن بشكوال، الصلة، جـ٢، ص١٨٧.

(٦) المصدر نفسه،ج٢،ص١٨٧.

(٧) كان فقيها مشاورا عاليا في روايته ذاكرا للأخبار والروايات والحكايات حسن الايراد لها رجل له الناس وسمعوا منه روى عن أبيه وابي محمد بن عبد الله الباجي وابي عبد الله بن منظور والقاضي أبي بكر بن منظور وغيره له رحلة للمشرق وقد سمع بالمهدية من أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي =وفي الاسكندرية من أبي عبد الله محمد بن منصور الحضرمي وابي القاسم مهدي بن يوسف الوراق وغيره. مولده سنة(٤٣٥هـ/١٠٤٣م). إبن بشكوال، الصلة، جـ١، ص١٢٤.

من اهل اشبيلية رحل الى المشرق وحج وسمع بالمهدية [1] والاسكندرية ومصر وكان فقيهاً مشاوراً على روايته ذاكراً للاخبار والحكايا حسن الايراد لها رحل اليه وسمعوا منه[2].

ومن العلماء المشاورين ابا القاسم خليفة بن ابي بكر القروي (ت ٥١٤هـ/ ١١٢٠م)[3] من اهل دانيه درس الفقه بها ونوظر عليه وكان بصيراً بمذهب مالك قائماً عليه مشاوراً للقضاة ورجع الى فتواه[4] .

كذلك من العلماء المشاورين ابا الحسن موسى بن عبد الصمد بن موسى بن هذيل بن تاجيت البكري (ت٥١٨هـ/ ١١٢٤م)[5] من اهل قرطبة روى عن ابيه واختصر به وسمع من غيره تقلد أحكام القضاء والشورى في قرطبة ثم صرف عن ذلك وحج بيت الله الحرام وكتب في رحلته كتباً رواها وكان من بيت فضل وعلم وصيانة وجلال ونباهه [6]

ومن العلماء المشاورين ابا القاسم خلف بن خلف بن محمد بن سعيد بن يوسف الانصاري(ت

---

(1) من مدن افريقية وهي على البحر مسورة بحجر وجل شرب اهلها من الابار جبال ماء المطر و هي خزانة القيروان ومطرح اصقلية ومصر عامرة باهلها ومن احب ان ينقل الى القسطنطين فلينظر اليها وهي على اعملها في جزيرة يدخل اليها من طريق واحد مثل الشراك ، ينظر : المقدسي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن البناء البشاري ، احسن التصاميم في معرفة الاقاليم ، تحقيق : محمد مخزوم ، دار احياء التراث العربي (بيروت – ١٩٨٧م) ، ص١٨٧.

(2) ابن بشكوال،ج١،ص١٢٤ .

(3) من فقهاء دانية وعلمائها روا عنه أبو عبد الله بن سعيد المقري وابو الحجاج بن سماجة وقد توفي بدانيه. إبن الأبار، التكملة، جـ١، ص٢١٣.

(4) المصدر نفسه،ص٢١٣.

(5) من علماء قرطبة سمع من أبي عبد الله محمد بن فرج الفقيه ومن أبي مروان عبيد الله بن سراج وغيرهم، كان يؤم مسجد سنبه ويؤذن به وقد ولد سنة (٤٦٦هـ/١٠٧٣م). ابن بشكوال، الصلة، جـ٢، ص٢٢٠.

(6) ابن بشكوال،الصلة،ج٢،ص٢٢٠.

٥١٩هـ/ ١١٢٥م)[١] من اهل سرقسطة ويعرف بابن الانقر روى عن كثير من العلماء وكان من اهل الفقه والحديث والادب صدراً في الفتوى والمشاورين ببلدة يقرض الشعر يسيراً وقد خرج من سرقسطة بعد ان استولى الروم عليها واستوطن بلنسيه وشاور قاضيها لم تخرج بلاده افضل منه[٢]

ومن العلماء المشاورين ابا العباس احمد بن طاهر بن علي بن سعد بن عبادة من الانصاري (ت ٥٢٠هـ/ ١١٣٦م)[٣] اهل دانية ولي خطة الشورى وله رحلة للمشرق ولطلب العلم والحج وقد امتنع من ولاية القضاء في دانيه وكانت له عناية بالحديث ولقاء الرجال[٤].

ومن العلماء المشاورين ابا محمد عبد الله بن احمد الخشني (ت ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)[٥]، من اهل مرسيه ويعرف بابن ابي جعفر رحل الى المشرق فحج وسمع من عدد من علماءه وكان حافظاَ للفقه

---

(١) من علماء سرقسطة روى ببلده عن أبي عبد الله بن الغراء الجياني وعن صاحب الأحكام أبي عبد الله بن سماعة وابي عبد الله بن هاشم ومحمد بن يحيى ابن قوتش وصحبه ثمانة عشر عاما وأخذ العربية والآداب عن أبي عبد الله بن ميمون الحسيني له رواية عن أبي عمر بن عبد البر لم تخرج بلاد الثغر الشرقي أفضل منه وقد لزم الانقباض والزهد في الدنيا وكان موصوفا بالصلابة في الحق والقسوة في الدين مع حس الخلق. إبن الأبار، التكملة، جـ١، ص٢٠٧.

(٢) المصدر نفسه،ج١،ص٢٠٧.

(٣) من علماء دانيه روى عن أبي داوود المقرئ وأبي علي القساني أبا محمد بن العسال وغيرهم له رحلة علم إلى العدوة لقي فيها أبا مروان الحمداني وابا محمد المقرئ وجماعة سواهم وقد بمرسية من أبي علي الصدفي وفي اوريوله سمع من أبي القاسم خلف بن فتحون وكاتب له أصول علم عتيقة كان عالما بالمائل محدثا ضابطا حسن التقيد ورعا فاضلا له تصنيف على موطئ مالك سماه (كتاب الايماء) ضاهى به غيره من العلماء وكان مولده سنة (٤٦٧هـ/١٠٧٤م). ابن الأبار، التكملة، جـ١، ص٣٥.

(٤) ابن بشكوال ، الصلة ،ج١، ص٦٩.

(٥) من علماء مرسيه روى بقرطبة عن أبي جعفر احمد بن رزق الفقيه وقد سمع من أبي القاسم حاتم بن محمد بن سعدون القروي وروى بطليطله عن أبي المطر وعبد الرحمن بن محمد بن سلمة ورحل إلى المشرق فحج وسمع صحيح مسلم بن الحجاج من أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري وكان حافظا للفقه على مذهب مالك وأصحابه كان رفيعا عند أهل البلده معظما كثيرا الصدقه والذكر لله تعالى. مولده سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م). ابن بشكوال،الصلة،ج١، ص٢٥٨.

على مذهب مالك مقدماً فيه على الجميع اهل وقته في الشورى عارفاً بالتفسير [١].

ومن العلماء المشاورين ابا العباس احمد بن خلف بن سعيد بن خلف ابن ايوب اليحصبي (ت٥٢٢هـ/ ١١٢٨م) من اهل دانيه سكن المرية ويعرف بالمارمي كان فقيهاً مشاوراً سمع منه الناس بجامع المرية[٢] .

ومن العلماء المشاورين ابا الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن يزيد السعد (ت ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م)[٣] من اهل قلعة يحصب [٤]روى عن جملة من العلماء ومنهم القاضي ابي علي الصدفي[٥]، ونظراءه وكان فقيهاً مشاوراً في مدينهِ جليلاًُ[٦]

ومن العلماء المشاورين ابا عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الله بن سعيد (ت ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م)[٧] من اهل دروقة[٨].

([١]) ابن بشكوال،الصلة،ج١، ص٢٥٨.

([٢]) ابن نقطة ، تكملة الاكمال، جـ٢، ص١٤٠.

([٣]) من علماء قلعة يحصب روى عن أبي علي القساني وابي عبد الله محمد بن فرج مولى الطلاّع وكذلك روى عن أبي علي الصدفي ونظرائهم. ابن الزبير، صلة الصلة، ص٢٠٩.

([٤]) قلعة يحصب : قلعة بالاندلس ، ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٤٤ .

(٥) ويعرف با بن سكره السرقسطي عالم دليل قاضياً محدث حافظاً عالماً با الحديث وطرقه واسناد الرجال قعد في واقعة كنده وهو في نحو السنتين من عمره، وقد رحل للمشرق ولقي ابا عبد الله بن احسين الطبري وابا بكر الطرطوشي وابا يعلى المالكي وابا العباس الجرجاني وغيره ، ينظر: مخلوف ، شجره النور، مج١، ص١٨٨.

([٦]) ابن الزبير ، صلة الصلة، ص٢٠٩.

([٧]) من علماء دروقة لقي العالم أبا بكر بن العربي وتناول منه مختصر ابن أبي زيد. توفي في بلنسيه. ابن الابار، التكملة، جـ١، ص٢٩٢.

([٨]) دروقة : مدينة بالاندلس من عمل قلعة ايوب عظيمة في سفح جبل، وعلى مقربة منها كنسية ابرونيه لها ثلاثمائة وستون باباً وهي من احد عجائب البنيان بين روقة وبين قلعة ايوب ثمانية عشر ميلاً و هي كثيرة البساتين والكروم ، وكل شيء بها كثير ورخيص وبينها وبين سرقسطة خمسون ميلاً، ينظر: ياقوت الحموي،=

ويعرف بابن زرياب كان من اهل العلماء والفضل والزهد فقيها مشاوراً توفي في بلنسيه[١].

ومن العلماء المشاورين ابو القاسم احمد بن طاهر بن رضيض الداني(ت٥٣٢هـ/ ١١٣٧م) من اهل قرطبة[٢]

ومن العلماء المشاورين ابا بكر محمد بن ابراهيم بن احمد اسود الغساني (ت٥٣٦هـ/ ١١٤١م)[٣]، من اهل المرية له رحلة الى الشرق لقي فيها اكابر العلماء شوور في بلده لمعرفته ومكانته لم تحمد سيرته فيها ثم صرف عما ذلك وسكن مراكش[٤].

ومن العلماء المشاورين ابا الحسن سليمان بن موسى بن سليمان بن علي بن عبد الملك الازدي (ت ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م)[٥]، ويعرف بابن برطلة من اهل مرسيه له دحلة الى المشرق وادى الفريضة وعاد الى بلاده وتولى الشورى [٦].

=معجم البلدان ، ج٢، ص٥١٦،الحميري ، الروض المعطار ، ص٧٦.

(١) ابن الابار ، التكملة ، ج١، ص٢٩٢.

(٢) بن فرحون، ابراهيم بن نور الدين المالكي ، الديباج المذهب في معرفة اعيان وعلماء المذهب، تحقيق: مأمون بن محيي الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٦م) ، ص١١٢؛ ابن خلوف ، شكره النور، مج١، ص١٣٣.

(٣) من علماء المرية روى عن أبي علي الغساني وغيره رحل إلى المشرق فلقي أبا بكر الطرطوشي وابا الحسن بن مشرف وغيرهما ولي قضاء مرسية مدة طويلة وقد سكن مراكش بعد ذلك وتوفي بها. ابن بشكوال، الصلة، جـ٢، ص١٩٩.

(٤) المصدر نفسه،ص١٩٩.

(٥) من علماء مرسيه لم تذكر له رواية ولاه أبو جعفر بن أبي جعفر في تورته وتأمره قضاء مرسيه وكان معلوما بالورع والزهد بعيدا في قضاءه عن الهوى. ابن الابار، التكملة، جـ٣، ص١٩٠.

(٦) المصدر نفسه،ص١٩٠ .

ومن العلماء المشاورين ابا محمد بن عبد الله بن بيبش المخزومي (ت ٥٣٩هـ/ ١١٢٤م)[١] من اهل بلنسيه واصلة من قلبيره من اهل الشورى والفتيا رحل حاجاً [٢]

ومن العلماء المشاورين ابا عبد الله محمد بن موسى بن وضاح (ت٥٣٩هـ/ ١١٤٤م)[٣] من اهل ملاسيه أخذ العلم عن كبار علماء الاندلس رحلة الى المشرق وحج فيها ولقي فيها ابا بكر الطرطوشي [٤] وغيره من كبار علماء المشرق كان فاضلاً عفيفاً معتنبا بالعلم وشورة في المرية [٥]. ومن العلماء المشاورين ابا عبد الله محمد بن عبد الرحمن المذحجي (ت قبل سنة ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م)[٦]، من اهل غرناطة واصله من لوشة [٧].

([١]) من فقهاء وعلماء بلنسيه أخذ عن مشيخة بلده وعني بالفقه رحل حاجا فسمع بالاسكندرية من أبي الطاهر السلفي وقد توفي بالاسكندرية. المصدر نفسه، جـ١، ص٣٠٢.

([٢]) ابن الابار ،التكملة،ج١،ص٣٠٢.

([٣]) من علماء مرسية أخذ على أبو علي الصدفي كثيرا وفي رحلته لقي أبو بكر الطرطوشي وابن مشرف وغيره وقد توفي بالمرية. ابن بشكوال، الصلة، جـ٢، ص٢٠٢.

([٤]) ابو بكر محمد بن الوليد الفهري كان اماماً زاهداً عالماُ زاهداً وكان دينيا متواضعاً متقشفاً ولد في مدينة طرطوشة في الأندلس واستمد منها لقبه رحل الى المشرق فحج ثم الى بغداد والبصرة لأخذ العلوم ثم رحلو وسكن في دمشق كان من علماء عصره له كتب ومؤلفات قيمة منها سراج الملوك وكتاب التعلقة في الخلاف وكتاب الحوادث والبدع وقد تفقه في بغداد دعا ابي بكر الشاشي وانجلب للطرطوشي اكثر من مائتي فقيه مفتي ومنة كبار ابو الطاهر بن عوف عاصر الامام الغزالي وله احياءه وكلام وكان متصرفاً عنه سيء الاعتقاد فيه توفي سنة ٥٢١هـ/ ١١٢٧ م، ينظر : ابن سعيد ، المغرب ، ج٢، ص٤٢٤؛ الحميري، الروض المعطار ، ص١٢٥؛ ابن تغري بردي، جمال لدين ابي المحاسن يوسف الاتابك، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة، (القاهرة، ١٩٦٣م)، ج٥، ص٢٣١.

([٥]) ابن بشكوال، الصلة ، ج٢،ص٢٠٢.

([٦]) من علماء غرناطة سمع من الفقيه أبا الحسن العيني وابا علي الغساني وابا الحسين بن سراج وقد أخذ عنه أبو عبد الله بن حميد بغرناطه. ابن الابار، التكملة، جـ١، ص٣٠٣.

([٧]) لوشة : مدينة اندلسية قديمة من مدن اقليم البيرة بينها وبين البيره ثلاثون ميلاً وبها جبل فيه غار يصعد اليه وعلى فم هذا الغار شجرة وهي صلده عمقه نحو قامين فيه اربعة جثث موتى وقصته عجيبة، ينظر:=

كان فقيهاً مشاوراً[1].

ومن العلماء المشاورين ابا محمد عبد الله بن احمد بن سماك العاملي (ت سنة ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م)[2] من اهل غرناطة قعد للتدريس الفقه والمناظرة عليه ولي خطة الشورى ببلده ثم قام الى خطة القضاء[3].

في حين ذكر ابن الزبير: انه من اهل مالقه وانه فقيهاً عالماً جليلاً شاعراً مطبوعاً كثير النار حلو الشمائل[4]

ومن العلماء المشاورين ابا جعفر احمد بن محمد بن سعيد، (ت٥٢٤هـ/ ١١٣٠م) من اهل سرقسطة ويعرف بابن قلبير كان فقيهاً مشاوراً وخرج عن وطنه سرقسطة بعد ان ملكها الروم صلحاً، وسكن بلنسيه الى ان توفي بها [5]

ومن العلماء المشاورين ابا القاسم محمد بن اسماعيل بن عبد الملك الصدفي (ت ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م) كان رأس الشورى في اشبيلية [6].

ومن العلماء المشاورين ابا مروان عبد الملك بن احمد بن محمد احمد الازدي (ت بعد٥٣٠هـ/

=الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٧٣.

(1) ابن الابار ، التكملة ، ج١، ص٣٠٣.

(2) من علماء غرناطة وأعلامها سمع من أبي المطرف الشعبي وتفقه به وروى عن أبي علي الغساني وقعد للتدريس والمناظره عليه وقد تفقه به أبو عبد الله بن الفرس وابو خالد بن رفاعه وأخذ عنه كان مولده سنة (٤٥٦هـ/ ١٠٦٣ م). ابن الابار، التكملة، جـ٢، ص٢٢٧.

(3) المصدر نفسه،ص٢٢٧ .

(4) صلة الصلة، ص١٥٧.

(5) ابن الابار ، التكملة ، ج١، ص٣١.

(6) المصدر نفسه ، المعجم في اصحاب ، ص١١٣.

١١٣٥م)[١]، من اهل غرناطة ويعرف بابن القصير وكان فقيهاً حافظاً ممن يشار اليه في اهل الشورى اخذ عنه كثير من اهل غرناطة وتفقهوا به[٢] وذكره ابن الابار: باسم ابن القصير وقد ولي قضاء بياسة وغيرها من اعمال حيان وكان في لسانه حبسه [٣].

ومن العلماء المشاورين أبا مروان عبد الملك بن محمد بن عيسى بن سليمان الهمداني (ت ٥٣٠هـ/ ١١٣٧م) من اهل غرناطة كان فقيهاً جليلاً صدراً في اهل الشورى[٤]

ومن العلماء المشاورين ابا العباس احمد بن علي بن احمد بن يحيى بن أفلح بن رزقون القيسي

---

(١) من علماء غرناطة وهو أخو أبي الحسن احمد وعم أبي جعفر عبد الرحمن روى عن الاخوين الفقيهين أبي عبد الله محمد وابي محمد عبد الواحد ابني عيسى بن سلمان. ابن الزبير، صلة الصلة، ص١٣٧.

(٢) ابن الزبير ،صلة الصلة،١٣٧ .

(٣) التكملة ،ج٣، ص٩.

(٤) الذهبي، تاريخ الاسلام ، ص٢٦٧.

(ت٥٤٢هـ/ ١١٤٧)[١] اصله من باجة القيروان [٢] نزل الجزيرة الخضراء [٣] وكان فقيها مشاوراً محدثاً حافظاً مقرناً نحوياً مفسراً في الجزيرة الخضراء[٤] وهذا ما يدل على موسوعيته.

ومن العلماء المشاورين ابا القاسم عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف بن سعيد الانصاري الخزرجي (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م)[٥] ويعرف بابن الفرس من اهل غرناطة ولد بالمرية ثم رحل الى دانيه ثم الى غرناطة بلدة سلفه واقرأ بالمسجد الجامع ودّرس الفقه به ولازم الفتيا وولي خطة الشورى وكان

---

(١) من علماء الجزيرة الخضراء أخذ القراءات عن أبي الحسن بن البياز وابي داوود وابن أبي الدوش وسمع الحديث بقرطبة من أبي عبد الله فرج وابي علي القساني بمالقه من أبي المطرف الشعبي وابي عبد الله بن خليفة وتفقه بهما وأخذ عن أبي الحسن العبسي كذلك سمع من هبة الله الناسخ والمنسوخ وقد قرأ القرين برواية ورش عن أبي الحسن الجزار الضرير المقرئ بمسجد أبي علاقة وله رواية عن أبي بكر حازم بن محمد وابي الحسن بن الاخضر وقد تصدر للقراء بالجزيرة الخضراء وتوفي عن سن عالية. ابن الابار، التكملة، جـ١، ص٤١.

(٢) باجة القيروان : مدينة في افريقيا فيها حصن أزلي بني بالصخرالجليل اتقن بناءه يقال انه من عهد عيسى(ع) وفيها حمامات ماءها من العيون وفنادق كثيرة وهي دائمة الدكن والغيم ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج١، ص٣٧٣.

(٣) الجزيرة الخضراء: تقع بالاندلس ويقال لها جزيرة ام حكيم وهي جارية القائدها طارق بن زياد ونسبت اليها ، بينها وبين مدينة قلشانة اربعة وستون ميل، وتقع على ربوة مشرفة على البحر وسورها متصل بها وبشرقيها خندق وبغربيها اشجار تين وانهار عذبة وقصبة المدينة موفيه على الخندق وهي منيعة حصينة سورها حجارة في شرق المدينة وفيها جامع حسن البناء فيه خمس بلاطات وصحن واسع ، ينظر : الحميري، الروض المعطار ، ص٧٣.

(٤) ابن الابار ،التكملة ج١، ص٤١.

(٥) عالم وفقيه من أهل غرناطة من ولد سعيد بن سعد بن عبادة(رض) قرأ القرآن على أبي عمران بن موسى بن سليمان وطبقته وأخذ الحديث والفقه والآداب من علماء المرية رحل إلى دانيه وأخذ عن مقرئها أبو داوود المقرئ وفي شاطبة عن أبي الحسن بن دوش وأخذ القرآن بقرطبة عن أبي الحسن العبسي وابي بكر حازم بن محمد وابي القاسم بن النخاس وابي الحسن بن كرز وأخذ النحو واللغة عن أبي الحسين بن سراج وابي عبد الله بن العافية وسمع الحديث من أبي علي الغساني وابي بكر بن عطيه وابي علي بن سكره وغيره، وقد ولد سنة(٤٧٢هـ/١٠٧٩م). ابن الزبير، صلة الصلة، ص٦٠.

فقيهاً مشهوراً اليه كانت الرحلة[١]

ومن العلماء المشاورين ابو العباس احمد بن علي بن احمد زرقون (ت ٥٤٥هـ/ ١١١٥م) شوور في الجزيرة الخضراء [٢]

ومن العلماء المشاورين ابا خالد عبد الله محمد بن علي الرحمن بن محمد ابن زمنين المري (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)[٣] من اهل غرناطة وبيته معلوم فيها كان فقيها جليلاً في اعداد المشاورين [٤]

ومن العلماء المشاورين ابو الفضل جعفر بن محمد في الشيخ ابي الحجاج الأعلم ت (٥٤٦هـ/ ١١٥١م) وقد اشتهر بالفقه وكان في اعداد المشاورين ببلدة لبلة[٥]

ومن العلماء المشاورين ابا القاسم عبد الرحمن بن خلف بن رضا (ت٥٤٥هـ/ ١١٥١م)[٦] من اهل قرطبة وصاحب صلاة الفريضة فيها وكان واسع المعرفة كامل الادوات كثير الرواية شوور في قرطبة وكان محموداً في جميع ما تولاه رفيع القدر عالم الذكر [٧]

([١]) ابن الزبير، صلة الصلة،ص٦٠.

([٢]) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص١٢١.

([٣]) من علماء غرناطة روى عن أبي بكر غالب بن عطية وابي الحسن بن الباذش وعياض بن موسى أيام قضاءه بغرناطة وتفقه بابي جعفر بن قبلان وابي محمد بن مالك وأخذ العربية والنحو عن الزاهد أبي القاسم فرنون المعروف بابن الابرش وابي الحسن الخضر بن رضوان العذري، وكان مولده (٤٩٧هـ/١١٠٣م). ابن الزبير، صلة الصلة، ص٦٠.

([٤]) ابن الابار ، التكملة ، ج٢، ص٢٢٨؛ ابن الزبير، صلة الصلة ، ص٥٩؛ ابن فرحون ، الديباج= = المذهب ، ص ٢١٣.

([٥]) إبن سعيد ، رايات المبرزين، ص١٠٤.

([٦]) من فقهاء وعلماء قرطبة ومقرئيها روى عن أبي القاسم بن مدبر القرآت وسمع من أبي عبد الله بن فرج الموطأ لمالك بن أنس(رض) كذلك سمع من أبي علي الغساني وابي الحسن العبسي يسيرا وصحب أبا الوليد مالك بن عبد الله العتبي الأديب وأختص به، كان مولده سنة (٤٧٠هـ/١٠٧٧م). ابن بشكوال، الصلة، جـ١، ص٣٠٦.

([٧]) ابن الزبير، صلة الصلة ، ص١٠٨.

ومن الفقهاء المشاورين محمد بن احمد بن ابراهيم بن عيسى الخزرجي (ت٥٤٦هـ/ ١١٥١م)[١] من اهل جيان وقد شوور في مدينته .

ومن العلماء المشاورين محمد بن يونس بن محمد بن مغيث (٥٤٧هـ/ ١١٥٢م)[٢] من اهل قرطبة ومن بيوتها الرفيعة كان خيراً فاضلاً فقيهاً كثير الذكر لله تعالى سريع الدمعة طويل الصلاة كثيرة العمارة من بيت جلالة ونباهه وفضل وصيانة شوور في الاحكام في قرطبة [٣]

ومن العلماء المشاورين زيادة الله بن محمد بن زيادة الله الثقفي[٤] يعرف بابن الحلال يكنى ابا الحسن من اهل مرسية نفقه على شيوخ بلده ولي خطة الشورى بها وكان محمود السيرة (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)[٥].

---

(١) يعرف بالبغدادي لطول سكناه بها من فقهاء جيان روى عن أبي علي بن عتاب ورحل للحج فلقي أبا الحسن الطبري المعروف بالكيّا وأبا طالب النميري وابي بكر الشاشي وغيره حدث عنه أبو عبد الله النميري وابو محمد بن عبيد الله وابو عبد الله بن حميد وابو القاسم بن عبد الرحيم بن ملجوم، نزل بفاس سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م) وقرأ على أهلها كان مولده سنة (٤٧٠هـ/١٠٧٧م). ابن الابار، التكملة، جـ٢، ص٨.

(٢) من علماء قرطبة روى عن أبي عبد الله محمد بن فرج وسمع منه ومن العالم المحدث أبي علي الغساني ومن أبي الحسن العبسي ومن حازم بن محمد وأخذ عن أبيه كثيرا وعن غيرهم، كان مولده سنة (٤٨٠هـ/١٠٨٧م). المصدر نفسة،ج٢،ص٨.

(٣) ابن الابار،التكملة،ج٢، ص٢٠٦.

(٤) من علماء مرسيه سمع من أبي الوليد بن الدباغ وأجاز له أبو بكر بن اسود وابو بكر بن العربي وتفقه بشيوخ بلده وقد ولاه القضاء اخوه أبو العباس في بلنسيه وكان يقرأ الحديث ويفسره وقد أخذ عنه أبو محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجي وغيره وكانت وفاته في بلنسيه. المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٧.

(٥) المصدر نفسه،ص٢٢٧.

ومن العلماء المشاورين ابا بكر عتيق بن احمد بن محمد بن خالد المخزومي (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)[١] ويعرف بابن الخصم من اهل بلنسيه كان عالماً بالعربية معلماً اديباً ماهراً فقيهاً مشاوراً جامعاً لفنون من العلم بيصر الحديث ويشارك في علمه ومعرفة رجاله ولي خطة الشورى ببلدة وناظر الناس عليه [٢].

ومن العلماء المشاورين محمد بن عبد الله بن البراء (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)[٣] من اهل بلنسيه كان فقيهاً علماً حافظاً متصرفاً في وجوه الفتيا من اهل الدين والفضل ولي خطة الشورى [٤].

ومن العلماء المشاورين ابا مروان عبد الملك بن مسرة بن طفيل بن عزيز الجحمي (ت٥٥٢هـ/ ١١٥٧م)[٥] من اهل قرطبة واصلة من شنترميه من شرق الاندلس وهو من مفاخر واعلام الاندلس كان فقيهاً محدثاً ضابطاً متقناً مقيداً بارعاً مشاوراً جليلاً زاهداً ورعاً [٦].

([١]) من علماء بلنسيه أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وسمع الحديث من أبو الوليد بن الدباغ وابي الحسن طارق بن يعيش وأخذ الآداب واللغات عن أبي الحسن بن النعمة ودرس الفقه على أبي بكر بن اسد وابي الوليد بن خيره وابي الحسن بن عز الناس وقد حدث عنه الشيخ أبو عبد الله بن نوح شعر المعلقات وكان يصفه بالذكاء والبراعة وقد توفى بقسطنطانيه من جهات دانيه.

([٢]) المصدر نفسه ، ج٣، ص١٤١.

([٣]) من علماء بلنسيه روى عن أبي الحسن بن هذيل وابي حفص بن واجب وابي الحسن بن نغمه وتفقه بابي محمد بن عاشر وابي بكر بن اسد وقد رحل للمريه فلقي أبا القاسم بن ورد وسمع منه وقد ولي الشورى للقاضي أبا محمد بن حجاف. ابن الابار، التكملة، جـ٢،ص١٢.

([٤]) ابن الابار ،التكملة،ج٢، ص١٣.

([٥]) من علماء قرطبة أخذ عن أبي عبد الله محمد بن فرج (الموطأ) سماعا ومن جماعة من الشيوخ المشهورين وأختص بالقاضي أبو وليد بن رشد فتفقه به وصحب أبا بكر بن مفوخر كان ممن جمع الحديث الشريف والفقه مع الأدب البارع والخطب الحسن والفضل والدين والورع والتواضع والهدى الصالح. ابن بشكوال، الصلة، جـ٢، ص١١.

([٦]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس،ج١، ص١٨٥؛ ابن بشكوال، الصلة ، ج٢، ص١١؛ ابن الزبير، صلة الصلة، ص١٤٠؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ص٢٥٧.

ومن العلماء المشاورين ابا يونس مغيث بن يونس بن محمد بن مغيث (٥٥٢هـ/ ١١٥٧م)[١] من اهل قرطبة ساد بنفسه وسلفه وشرف بذلك وبيته الرفيع النبيه وشوور بقرطبة مدة [٢]

ومن العلماء المشاورين ابا الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الغزاوي (ت ٥٥٧هـ/ ١١٦٠م)[٣] ويعرف بابن البقري من اهل غرناطة أخذ عن كبار العلماء وكان فقيهاً مشاوراً[٤] .

ومن العلماء المشاورين ابا جعفر احمد بن مسعود بن ابراهيم القيسي (ت٥٥٨هـ/ ١١٦٢م)[٥] ، ويعرف بابن أشكبند واصله من سرقسطة وقد ولد شاطبة ونشأ بها ولي خطة الشورى ببلدة وكان عالماً بالشروط محدثا محافظاً متقفاً ثقة في ماروى على منهاج اهل الحديث ومن اهل المعرفة[٦].

ومن العلماء المشاورين ابا عبد الله محمد بن ابي العافية اللخمي (ت ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م) من اهل مرسة يعرف بالقسطلي لان اصله منها كان مدرساً للمذهب المالمي صدراً في اهل الشورى جليلاً في

---

(١) من علماء قرطبة روى عن أبيه وعن أبي القاسم بن صراب وابي بحر الاسدي وابي الوليد بن عواد وغيرهم، كان مولده سنة (٤٨٦هـ/١٠٩٣م). ابن الزبير، صلة الصلة، ص٣٥.

(٢) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٢٣٨.

(٣) من علماء غرناطة وجلة فقهائها أخذ عن أبي الحسن بن الباذش وابنه أبي جعفر وابي الوليد بن يقوة وابي بكر بن الخلوف وابي عمران بن حماد وابي القاسم بن الابرش وابي العباس الرنكي وابي القاسم بن ورد وغيره الكثير من أعلام زمانه له تأليف في أنواع من العلوم منها كتاب ((منهاج السداد في شرح الارشاد)) وكتاب ((مدارك الحقائق في اصول الفقه)) وقد توفي في غرناطة عند خروجه منها إلى مدينة أش وفقد قبل أن يصل إليها ولم يقع له على أثر. ابن الزبير، صلة الصلة، ص٢١٨.

(٤) ابن الزبير، صلة الصلة، ص٢١٨.

(٥) من علماء وفقهاء شاطبة سمع من أبي عامر بن حبيب وابي محمد عبد الحق بن عطية وابي الحسن بن هذيل وابو الوليد بن الدباغ وابي الحسن بن النعمة وابي محمد بن عاشر وابي عبد الله بن سعادة وغيرهم وتفقه بالقاضي أبي الاصبه بن إدريس ولازمه كذلك له علم جم بالحديث كان مولده سنة (٥٠٥هـ/ ١١١١ م). ابن الابار، التكملة، جـ١، ص٤١.

(٦) المصدر نفسه، ص٥٠.

بلدة موصوفاً بالحفظ معروفاً بالنزاهة عدلاً محرضاً[١].

ومن العلماء المشاورين أبا العباس احمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس النجيبي (ت٥٦٣هـ/ ١١٦٧م)[٢] من اهل مرسة وصاحب الاحكام فيها سمع من جله من العلماء ومنهم القاضي ابا علي الصدفي وكان فقيهاً مشاوراً مدرساً يتقدم في معرفة الاحكام والشروط تقلد خطة الشورى ببلده سنين عديدة ثم صرف محمود السيرة معروف التواضع والنزاهة[٣] .

ومن العلماء المشاورين ابا بكر يحيى بن عبد الله بن عيسى بن سليمان الهمداني الاليري (ت ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م) ويلقب بالبغيل من مدينة البيرة أخذ عن جماعة من أهل بلده ودرس الفقه وكان فقيهاً مشاوراً من بيت علم ودين حدث عن كثير من العلماء [٤].

ومن العلماء المشاورين ابا عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن سليمان الغافقي (ت ٥٧١هـ/ ١١٥٧م)[٥] ويعرف بالقباعي من اهل الجزيرة الخضراء وكتب اليه ابا علي الصدفي وغيره ولي الصلاة والخطية بموصفه وكان فقيهاً مشاوراً حسن الخلق ذا دعابة وفكاهه [٦].

ومن العلماء المشاورين ابا بكر جابر بن يحيى بن محمد بن سعيد بن ذي النون الثعلبي

---

(١) ابن الابار، التكملة، ج٢، ص٢٢.

(٢) من علماء مرسيه الاجلاء سمع من أباه أبا زيد وابا علي الصدفي وابا محمد بن أبي جعفر وتفقه به وأجاز له أبو الحسن العبسي وابو داوود المقرئ وغيرهما وقد قرأ على أبيه الموطأ برواية أبي مصعب من حفظة في عام (٥٠١هـ/ ١١٠٧ م) وهذا أول تاريخ سماعه ويذكر انه ردئ الخطأ جدا، مولده سنة (٤٨٨هـ/١٠٩٥ م). ابن الابار، التكملة، ج١، ص٥٣.

(٣) ابن الابار، التكملة، ج١، ص٥٣.

(٤) ابن الزبير، صلة الصلة ، ص٣٢٨.

(٥) من علماء الجزيرة الخضراء روى فيها عن أبي عبد الله بن عبد الخالق وابي العباس بن زرقون وابي عبد الله بن أبي صوفه أبي الحسن علي بن خلفون الغروي كذلك سمع بمالقه من أبي عبد الله بن معمر وابي محمد الوحيدي وابن أخت غانم كذلك كتب إليه أبو علي الصدفي وابي جعفر بن عبد العزيز وغيرهما. ابن الابار، التكملة، ج٢، ص٤٠.

(٦) المصدر نفسه،ص٤٠ .

(ت٥٧٦هـ/ ١١٨٠م)[١] ويعرف بابن الرمالية من اهل غرناطة كان جليل القدر واصيل البيت حافظاً للفقه ولي الشورى ببلده ثم غربته الفتية عن وطنه الى شرق الاندلس ثم ولي قضاء شاطبة[٢].

ومن العلماء المشاورين ابا جعفر عبد الرحمن بن حمدين بن محمد الازدي (ت ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م)[٣] ويعرف بابن القصير من اهل غرناطة وكان وجيهاً في بلدة متقدماً بنباهة السلف والبيت بصيراً بصناعة الحديث كثير العناية به له حظ وافر من الادب شوور بغرناطة رحل عن الاندلس واستشهد بمرسى تونس[٤].

ومن العلماء المشاورين ابا جعفر احمد بن محمد بن الحسن بن خلف بن يحيى الاموي (ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)[٥] من اهل دانيه كان فقيهاً مشاوراً في بلده وتقلد برشتر [٦]

([١]) من جلة علماء غرناطة لقي كل من الفقهاء المحدثين أبا بكر بن عطية وابا الحسن بن الباذش وغيرهما وسمع من أبي محمد ايوب الشاطبي وكان يحكى أنه سمع بن الباذش يقول ((نحاة الأندلس ولأن أبو عبد الله بن أبي العافية وابو مروان بن سراج وكان يسكت عن الثالث)). المصدر نفسه، ج١، ص١٦٩

([٢]) المصدر نفسه ، ج١، ص١٦٩.

([٣]) من علماء غرناطة روى عن أبيه أبي الحسن وعمه أبي مروان عبد الملك وابي الحسن بن الباذش وابنه أبي جعفر وابي محمد بن عطيع وابي الحسن بن دوي وابي بكر بن مسعود وابي الحسن بن جربي وابي محمد بن ايوب وروى عن أبو الوليد بن رشد وابي الحسن بن مغيث وابو بكر بن= =العربي له تأليف منها كتاب استخراج الدور وعيون الفوائد والخبر وكتاب الالفاظ المتساوية للعيان في الشكل واللسان. ابن الابار ،التكملة، ج٢، ص٢٩٩.

([٤]) المصدر نفسه،ص٢٩٩ .

([٥]) من علماء دانيه سمع من اباه والقاضي ابا بكر بن اسود وغيرهما وقد سمع ابن الابار انه سمع ابا بكر بن برنجال يقول: سمعت ابي بكر السرقوسي يحكي عن عبد الحق به هارون الصقلي الحديث والآذان الصحيح. ابن الابار، التكملة، ج١، ص٦٣.

([٦]) برشتر ، مدينة عظيمة في شرقي الاندلس من اعمال بريطانية (بريطاينة) ،و هي مدينة اندلسية كبيرة يتصل عملها بعمل لاردة ، ينظر : ياقوت الحموي، مراصد الاطلاع،دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلا. ت) ، ص٦٧٠ .

وكانت له عند السلطان وجاهه بذاته ونباهة سلفه وكان يؤذن للصلوات على باب المسجد (فيقطع بين التكبيريين ويقف بينهما وقفة ويقول: ما أوذن الا لأعلم ان السنة فيه الوقف) [١].

ومن العلماء المشاورين بيبش بن محمد بن علي بن بيبش بن العبدري (ت٥٨٢هـ/ ١١٦٨م)[٢] من اهل شاطبة وكان امري صدق حميد السيرة حافظاً للحديث مر عليه زمان لم يغب عنه شيء من صحيح البخاري لحفظة اياه من اهل الشورى[٣]

ومن العلماء الفقهاء ابا محمد عبد الواحد بن عيسى بن سليمان الهمداني (٥٩٠هـ/ ١١٩٣م). من اهل غرناطة روى عن اهل بلده ورحل الى المشرق وحج وكان فقيهاً مشاوراً حافظاً توفي في شرق الاندلس[٤].

ومن العلماء الذين تولوا الشورى ابا محمد خليل بن اسماعيل بن خلف بن عبد الله السكوني (ت ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م)[٥] من اهل لبلة كان فقيهاً مشاوراً في الاحكام حافظاً للفروع درياً بالفيتا وكان يقرأ القرآن ويسمع الحديث ويدرس الفقه والعربية[٦].

ومن العلماء المشاورين ابا العطاء وهب بن لب بن عبد الملك بن احمد الفهري (ت٥٩٥هـ/

---

(١) ابن الابار ، التكملة ، ج١، ص٦٣.

(٢) من علماء وقضاة شاطبة سمع ابا الحسن بن هذيل واباه عبد الله بن سعادة وابا العباس الاقليشي وابا محمد بن عاشر وأجاز له من الاندلس ابو عبد الله بن سعيد الداني وابو الحسن طارق بين يعيش وابو الوليد بن خيره من أهل المشرق وابو طاهر السلفي وابو علي بن العرجاء المظفر الشيباني وغيرهم، مولده سنة (٥٢٤هـ/ ١١٢٩ م). ابن الابار،التكملة، ص١٥٧.

(٣) ابن الابار.التكملة ، ج١، ص١٥٧.

(٤) ابن الزبير، صلة الصلة ، ص٦١.

(٥) من علماء وقضاة شاطبة سمع ابا الحسن بن هذيل واباه عبد الله بن سعادة وابا العباس الاقليشي واباه محمد بن عاشر واجاز له من الاندلس ابو عبد الله بن سعيد الداني وابو الحسن طارق بن يعيش وابو الوليد بن خيره من أهل المشرق وابو طاهر السلفي وابو علي بن العرجاء وابو المظفر الشيباني وغيرهم مولده سنة (٥٢٤هـ/ ١١٢٩ م). المصدر نفسه، ص١٥٧.

(٦) المصدر نفسه،ص١٥٧ .

١١٩٨م)[١] من اهل شنزينه وسكن بلنسيه وبها ولده كان من اهل العلم والذكاء والفهم والدهاء حافظاً مشاوراً مفتياً ويشارك في الادب ولي خطة الشورى[٢].

ومن العلماء ابا بكر عبد الله بن طلحة بن احمد بن عبد الرحمن بن عطية المعازي (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)[٣] ،من اهل غرناطة كان معدوماً في الفقهاء صدرى في اهل الشورى والفتيا[٤] .

ومن العلماء المشاورين ابا بكر محمد بن احمد بن عبد الملك بن عبد الجبارين ابي جمره (٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م)[٥] عني بالرأي وحفظه ولي خطة الشورى وسنة لا تزيد علي احدى وعشر بها سنة جدد له الامير محمد بن سعد تقديمه للشورى [٦]

لذلك يتضح ان الدول في الاندلس كانت تحتاج في اتخاذ القرارات السياسية الى مجموعة من

([١]) من علماء لبلة أخذ القراءات عن ابي الحسن بن ايوب السبلعي وابي العباس بن مسلم الدقاق في اشبيلية وأخذ العربية والآداب عن ابي عبد الله بن ابي العافية وابي الحسن بن الخضر = ورحل الى قرطبة وأخذ عن ابي القاسم بن النخاس وابي محمد بن عتاب وابي الحسن بن مغيث له رواية عن ابي محمد بن السيد. ابن الابار، التكملة، ج١، ص٢١٣.

([٢]) ابن الابار ،التكملة،ج١،ص٢١٣.

([٣]) من علماء غرناطة سمع من اباه وابن عم ابيه القاضي ابا محمد عبد الحسن بن غالب بن عطيه وابا الحسن بن الباذش وابنه ابا جعفر وأخذ عن ابي عبد الله النوالشي المقرئ وابي عبد الله محمد بن ايمن السعدي وقد تفقه بالقاضيين ابي الحسن بن اصغر وابي محمد بن سماك كذلك سمع بقرطبة ابا عبد الله بن الحاج وابا الحسن بن مغيث وبالمريه ابا العباس بن ورد وابا الحاج القضاعي وسمع من ابا الفضل بن عياض وابا محمد عبد الله بن سهل الضرير وأجاز له ابو بكر بن غالب وغيره ولد سنة (٥١٧هـ/ ١١٢٣ م). المصدر نفسه، ج٢، ص٢٤٨.

([٤]) ابن الزبير، صلة الصلة، ص٧٥؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ص٢٣٠.

([٥]) من علماء مرسيه سمع من أبيه كثيرا وتفقه به وعرض عليه المدونه لسحنون ومن قريبه أبو القاسم محمد بن هشام بن احمد بن وليد ومن القاضي أبي بكر بن اسود وناوله تأليفه في تفسير القران، ص٦٩. ابن الابار، التكملة، ج٢،ص٧٠.

([٦]) المصدر نفسه ، ٦٩؛ المراكشي ، الذيل والتكملة، ج٦، ص٥.

العلماء تنير طريق الصواب لسياستها وقراراتها في خدمة المجتمع الاسلامي في الاندلس.

مشاركة علماء الأندلس في الجهاد

ان الجهاد فريضة من الفرائض التي فرضها الله سبحانه وتعالى على كل مسلم قادر على حمل السلاح.

وعلى هذا الأساس فقد شارك العديد من علماء الاندلس وفقهائها بالجهاد وقاموا بالعمل بمسؤولياتهم وتكليفهم الشرعي وكانوا يرافقون الجيوش الإسلامية كمقاتلين وكفقهاء وكقضاة.

ومن العلماء الأندلسيون الذين شاركوا في الجهاد الفقيه ابو اسماعيل بن يحيى بن يحيى بن سعيد بن سعد بن عقبة بن خالد بن الوليد (ت بعد ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م) لقبه بن حبيش كان فقيهاً معتدلاً كثير الحفظ والرواية فارساً شجاعاً استشهد في جهاد الروم[١].

ومن العلماء المجاهدون الفقيه العالم ابو جعفر احمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت العوفي (ت٥٠٨هـ/ ١١١٤م) كان وزيراً جليلاً فقيهاً استشهد في واقعة البونت[٢] وفيها قتل خلق من المسلمين[٣]

ومن العلماء الاندلسيون المجاهدين الفقيه العالم ابا جعفر احمد بن عبد العزيز بن عبد الولي (استشهد سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م) وهو من أهل المرية روى عن فحول علماء الأندلس وحدث بعلمه فقد في موقعه قتنده[٤].

ومن العلماء الأندلسيون الذين شاركوا بالجهاد والفقيه يحيى بن محمد الأموي (ت شهيداً سنة ٥٠٨هـ/ ١١١٤م) ويعرف بابن قبروق من اهل لاردة وسكن شاطبة له رواية وحدث وأخذ عنه جماعة

([١]) ابن الأبار، التكملة، ج١، ص١٣٣.

([٢]) وهي قرية من اعمال بلنسيه ينسب اليها صاحب الوثائق المجموعة عبد الله بن فتوح بن عبد الواحد ، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٥٦.

([٣]) ابن الابار ، التكملة ، ج١، ص٢٨.

([٤]) المصدر نفسه،ج١، ص٢٩.

من العلماء كان مشاوراً لقاضي بلنسيه وقد استشهد في وقيعة البونت [١] .

ومن العلماء الاندلسيون الذين شاركوا في الجهاد ابا عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله (ت شهيداً سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م) ويعرف بابن الغراء من اهل المرية روى عن كبار العلماء الاجلاء وكان رجلاً صالحاً ديناً متواضعاً مع الناس منه بعض ماروى واستقضى ببلده المرية واستشتهدوا بواقعة كننده[٢].

ومن العلماء الاندلسيون الذين شاركوا بالجهاد الفقيه ابو زيد عبد الرحمن بن فتح اللخمي (ت شهيداً سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م) روى عن القاضي الحافظ ابوعلي بن سكره الصدفي واستشهدوا معه [٣].

ومن علماء الأندلس الذين شاركوا بالجهاد الفقيه القاضي المحدث ابو علي الحسين بن محمد بن فيره الصدفي (ت شهيدا سنةً (٥١٤هـ/ ١١٢٠م) ويعرف بابن سكره وكان من سرقسطة وهو عالم جليل محدث عالم بالحديث وطرقه واسماء رجاله وقد فقد في موقعه قننده وعمره نحو الستين من عمره [٤].

وذكر المقري انه ظل يمارس التدريس في كل الأماكن التي حل بها الجيش وهو معهم [٥].

ومن علماء الأندلس الذين استشهدوا العالم أبا مروان عبد الملك بن محمد بن أبي الخصال الغافقي[٦] استشهد (ت ٥٢٨هـ/ ١١٣٣م) ودفن بالمرية وكان من نجباء الابناء[٧].

---

(١) ابن الابار ، المعجم في أصحاب ، ص٣٠٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص٣٠٩.

(٣) الضبي، بغية الملتمس، ص٣٢٣.

(٤) مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم ، شجرة النورالذكية في طبقات المالكية ، تحقيق ، عبد الحميد خيالي، دار الكتب العلمية ، بيروت – ٢٠٠٣م) ج١، ص١٨٨؛ السامرائي ، علاقات المرابطين ، ص٢٥١.

(٥) نفح الطيب، ج٢، ص٢٢١.

(٦) ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٨.

(٧) المصدر نفسة،ج٣،ص٨.

ومن العلماء الاندلس الذين شاركوا في الجهاد الفقيه ابا الحسن محمد بن لب بن سعيد القيسي (أستشهد سنة ٥٣٥هـ/ ١١٤٠م) ويعرف بالباغي من اهل دانيه وسكن اشبيلية روى عن مجموعة من العلماء وأجازوا له روايته وقد استشهد في قتال الأسبان[١].

ومن علماء الاندلس الذين شاركوا في الجهاد الفقيه ابا عيسى لب بن عبد الجبار بن عبد الرحمن (ت٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) ويعرف يابن ورهزن من اهل شنترمية الشرق سمع من ابيه ومن غيره غزا مع الامير ابوبكر بن علي بن يوسف بن تاشفين واحسن وصدق في الجهاد[٢]

ومن العلماء الاندلس الذين شاركوا في الجهاد والفقيه ابا الحسن علي بن عبد الله بن ثابت بن محمد الانصاري الخزرجي (ت ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م) من اهل غرناطة تصدر للاقراء بلده وولى طلاق الفريضة والخطبة في جامعها وقد استشهدوا ولم يجدو جسده الطاهر[٣].

ومن العلماء الذين شاركوا في الجهاد الفقيه القارئ ابا بكر محمد بن يوسف بن سليمان بن محمد بن خطاب القيسي (استشهد سنة ٥٤٠هـ/ ١١٤٥ م) ويعرف بابن الجزار وكان عارفاً بعلم اللسان مشاركاً في القراءات أديباً كاتباً شاعراً أصيب بالجهاد وحمل الى غرناطة مثبتاً فمات فيها [٤].

ومن العلماء الذين شاركوا في اجهاد الفقيه أبا عبد الله محمد بن مسعود بن أبي الخصال الغافقي (ت ٥٤٠هـ/١١٤٥م)[٥]

ومن العلماء الاندلسيون الذين شاركوا في الجهاد الفقيه ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف اللخمي، (ت شهيداً سنة ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) ويعرف بالرشاطي[٦]

([١]) ابن الابار، التكملة ،ج٣، ص٨٤.

([٢]) المصدر نفسه ، ج١، ص٢٣٨.

([٣]) ابن الابار ،التكملة ، ج٣، ص٨٦.

([٤]) ابن الابار ، التكملة ، ج١، ص٣٠٦.

([٥]) ابن بشكوال، الصلة، جـ٢، ص٢٠٢.

([٦]) ولد سنة (٤٦٦هـ/ ١٠٧٣ م) وهذه التسمية ليست الى قبيلة ولا الى بلد فقد ذكر في كتابه (اقتباس الأنوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواه الاثار) بان أحد أجداده كانت في جسمه شامة كبيرة وكانت له=

ومن العلماء الذين شاركوا في الجهاد الفقيه موسى بن قاسم بن خضر (ت ٥٤٣هـ)[١] استشهد في الغزوة المعروفة بغزاة فحص[٢].

كان له عناية كبيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ أستشهد مجاهداً عند تغلب العدو على المرية[٣] .

ومن العلماء الذين شاركوا في الجهاد ابا عمر احمد بن عبد الملك بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن عبد الملك الانصاري (ت شهيداُ سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م)[٤] من اهل اشبيلية كان فظاً عارفاً بالحديث ورجاله فقيهاً له تأليف مفيد في الحديث سماه (المنتخب المنتقى) أستشهد بلبلة عند ثورة اهلها والتغلب عليهم[٥].

ومن علماء الأندلس الذين شاركوا في الجهاد الفقيه ابا الفضل جعفر بن محمد بن يوسف بن سليمان بن عيسى (استشهد سنة ٥٤٦هـ/ ١١٥١م) وهو من اهل شنترمية الغرب [٦]،سكن اشبيلية روى

=خادمة عجمية تحضنه في صغره ، فاذا لاعبته قال له : رشطاله وكثر ذلك منها ، فقيل له، الرشاطي. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص١٠٦.

(١) من أهل طليطلة روى عن أبي محمد عبد الله بن ذنين والقاضي أبي عبد الله بن الحذاء وابي محمد بن عباس وغيرهم، وكان الأغلب عليه قراءة الآثار واليها كان يذهب وكان فاضلا خيرا. ابن بشكوال، الصلة، جـ٢، ص٢١٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٢٠.

(٣) المراكشي ، المعجب ، ص٣٨٠ ؛ السامرائي ، علاقات المرابطين، ص٢٣٠؛ الحجي ، التاريخ الاندلسي، ٢٤٠.

(٤) ابن بشكوال، الصلة ، ج٢،ص٥٣ .

(٥) ابن الابار، التكملة ، ج١، ص٤٤.

(٦) شنترمية الغرب : مدينة اندلسية من مدن أكتونيه وهي اول الحصون التي تعد من بنبلونه واتقن الحصون بنيان واعلاها سموكاً مبنية على نهر ارغون على مسافة ثلاث أميال منه وهي على معظم البحر الأعظم سورها يصعد اليه ماء البحر اذا كان فيه مد وهي محصنة متوسطة القدر حسنة التربة بها مسجد جامع ومنبر وصلاة جماعة وبها المراكب واردة وصادرة وهي كثيرة الاعناب والتين بينها وبين شلب ثمانية وعشرون=

عن ابيه وعن جده ابا الحجاج الاعلم [١] وسمع من العلماء صحيح البخاري وقد كان فقيهاً مشاوراً كاتباً شاعراً من بيت علم وادي وقد استشهد في الجهاد في شنترمية [٢]

ومن علماء الاندلس الذين شاركوا في الجهاد الفقيه ابا جعفر أحمد بن يوسف بن اسماعيل بن صاحب الصلاة (استشهد سنة ٥٥٧هـ/ ١١٦١م) من اهل باجة كان من رواة الحديث واهل العناية بعلومه استشهد عند باب جامع باجه عند غدر العدو بلبده[٣].

ومن علماء الأندلس الذين شاركوا في الجهاد محمد بن حسين بن عمر المعافري (مجهول الوفاة)، توجه غازيا من أشبيلية مع أهل بلده[٤].

ومن علماء الاندلس الذين شاركوا الجهاد ابا اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المغربي (ت سنة ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م) من اهل بلنسيه واصله من شنترمية واليها كان ينسب كان من الصلاح والذكاء وحسن الاداء اتخذ تلاوة القرآن ليلاً ونهاراً أستشهد بظاهر بلنسيه الغربي[٥]

ومن علماء الاندلس الذين شاركوا في الجهاد الفقيه ابابكر ببيش بن محمد بن احمد بن خلف بين ببيش العبدري (استشهد سنة ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م) من اهل انده وانتقل مع ابيه الى بلنسيه كان من نبهاء الفقهاء ويصيراً بالشروط احسن الناس خطاً واكرمهم خلقاً عارفاً بالاحكام عدلاً حليماً وسيماً

=ميلاً، ينظر ياقوت الحموي ، مراصد الاطلاع ، ص٣٤٥؛ الحميري، الروض المعطار ، ص١١٤.

([١]) يوسف بن علي بن عيسى كان من اهل الفضل والتواضع حسن العشرة مليح الدعاية عذب الفكاهة حسن الحظ سلس الكتابه جيد الشعر له مشاركة واسعة في الفقه صحب خطة القضاء عمره مشكور السيرة محفوفاً بالمبرة وتوفي عن سن عالية. ابن الخطيب، الإحاطة ،مج٤، ص٣٦٥.

([٢]) ابن الابار، التكملة ، ج١، ص١٦٦؛ ابن سعيد ، رايات المبرزين، ص١٠٤.

([٣]) المصدر نفسه،ج١ ، ص٤٩.

([٤]) كنيته أبا القاسم ويعرف بابن العربي وهو من بيت القاضي أبا بكر بن فتحون وله رواية عن ابن عمه هذا عندما لقيه في مرسيه عند توجهه لغزو النصارى، ابن الابار، التكملة، ج٢، ص٦.

([٥]) المصدر نفسه ، ج١، ص١٠٨.

توجه غازياً في عسكر السطان الى شنترمية وتوفي هناك[1] .

ومن علماء الاندلس الذين شاركوا في الجهاد ابا زكريا يحيى بن احمد بن سليمان بن احمد بن مرزوق الجذامي (ت ٥٦٤هـ/ ١١٦٨ م) ويعرف بابن مورين تصدر للاقراء ببلده والتعليم جاهد العدو واسر وتخلص من اسره بقصة غريبة وأعجوبة[2].

ومن العلماء الاندلسيون الذين شاركوا في الجهاد ابا الحسن علي بن علي بن محمد بن احمد بن يوسف (استشهد سنة ٥٦٨هـ/ ١١٧١م)، ومن اهل مربيطر[3] سكن بلنسيه ويعرف بابن مرطير كان اديباً نحوياً مائلاً الى طريق التصوف مؤثراً للقناعة استشهد في الكائنة على اهل بلنسيه[4].

ومن العلماء الذين شاركوا في الجهاد العالم الفقيه ابا الحسن علي بن محمد بن احمد بن فيد للفارسي (استشهد سنة ٥٦٧هـ/ ١٠١٧) هو من قرطبة ولي الصلاة والخطبة بجامعها كان من اهل العناية بالرواية تقيداً عارفاً بالحديث موصوفاً بالذكاء والحفظ وسمع من ابي الطاهر السلفي [5] بالاسكندرية فاضلاً متواضعاً استشهد في خروجه من الش عندما خاف اهلها من محمد بن سعد عندما

([1]) المصدر نفسه ، ص١٥٦.

([2]) ابن الابار ،التكملة، ج٣، ص٢٥٥.

([3]) مربيطر : حصن بالاندلس قريب من طرطوشة وهي على الجبل والبحر بقبلته ويظهر منه شرقاً وغرباً وبها جامع ومساجد وفيها اثار للأول ودار ملعب واصنام ، وهي كثيرة الزيتون والشجر والاعناب واصناف والثمار ومنها الى أول القرى بريانه تسعة عشر ميلاً ونصف الميل، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١٨٠.

([4]) ابن الابار، التكملة ، ج٣، ص٩٨.

([5]) الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم سلفه الاصبهاني الملقب صدر الدين احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب العلم والحديث ولقي المشايخ واشتغل على البكيا الحسن بن علي الهراسي في الفقه والخطيب ابي زكريا بن يحيى بن علي في اللغة وجات البلاط وطاف في الافاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة (٥٠١هـ/ ١١٠٧ م) وقصده الناس بها وسمعو منه وعلي بنى له العادل ابو الحسن علي بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر مدرسة في سنة (٥٤٦هـ /١١٥١ م) بالثغر المذكور وقومها اليه مولده سنة (٤٧٢هـ/١٠٨٩ م) توفي سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠ م) ودفن في الاسكندرية مجاورا" لقبر الطرطوشي وغيره، ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج١، ص١٠٥.

خلعوا بيعته [1].

ومن علماء الأندلس الذين شاركوا في الجهاد وصد العدو عن بلدهم الفقيه أبا عمر يوسف بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي زيد (ت ٥٧٥هـ) ببلدة وبه عندما كبس العدو ببلده وقاتل حتى أثقل جراحا ودفن بمدينته التي توفي بها[2].

ومن علماء الاندلس الذين شاركوا في الجهاد الفقيه ابا جعفر عبد الرحمن بن احمد بن احمد بن محمد الازدي (استشهد سنة ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م) من اهل غرناطة ويعرف بابن القصير روى عن ابيه ابا الحسن وعن غيره من علماء الاندلس كان وجيهاً في بلده متقدماً بنباهة السلف والبيت بصيراً بالحديث له حظ وافر من الأدب رجل بنية الحج عن الاندلس وركب البحر فاستشهد بمرسى تونس[3] .

ومن علماء الاندلس الذين شاركوا في الجهاد العالم ابا بكرعتيق بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن سلمون (استشهد سنة ٥٨٠هـ / ١١٨٤م) انفذ القراءات والآداب وقعد للتعليم وكان من اهل الذكاء والفهم استشهد في كائنة غربالة [4].

ومن علماء الاندلس الذين شاركوا في الجهاد الفقيه ابو زكريا الهرقلي (ت بعد ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦م) اصله من الاندلس واوطن القيروان قتلته الروم شهيداً رحمه الله[5].

يبدو ان العلماء احسوا بجسامة الاخطارالمحدقة بالاندلس لذلك كانوا على مساس وقرب من مجريات الاحداث العسكرية وكانوا ايضا من قياداتها وجنودها.

([1]) ابن الابار، التكملة ، ج٣، ص٩٧.

([2]) ويعرف بابن عباد وأخذ القراءات ببلده عن أبي عبد الله بن اسحاق وكتب الحديث عن قاضيه ابن العرب التجيبي ورحل إلى بلنسيه سنة (٥٢٨هـ/ ١١٣٣م) ولقي بها أعلام القراءة من أبي الحسن بن هذيل وابا مروان بن صيقل، مولده سنة (٥٠٥هـ/١١١١م). ابن الابار، الصلة، جـ٣، ص٢٧٢.

([3]) ابن الابار ، التكملة ،ج٢، ص٢٥٩؛ بن الزبير، صلة الصلة، ص١١١.

([4]) المصدر نفسه، ج٣، ص١٤٣.

([5]) المصدر نفسه ، ج١، ص٢٢٥.

الفصل الثالث

المبحث الأول: خطة القضاء

خطة القضاء من اجلَ الخطط وأهمها ، إذ لا يمكن لمجتمع من المجتمعات أن يستغني عن القضاء ، فهو الفصل في الخصومات والتصدر الأول في كافة شؤون المجتمع لذلك وصفت خطة القضاء :(الكافة من أسمى الخطط)) (١) .

والقضاء في اللغة هو انقطاع الشيء وتمامه وكذلك الفصل في الحكم ويقصد الحكم قضى عليه يقضي قضياً (٢) ، وقال تعالى ((وإذا قضى أمراً) (٣) ((أي احكمه وأنقذه)) (٤) وخطة القضاء من اختصاص الخليفة ((لأن منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للتنازع))(٥) ولذلك كان لها مكانة متميزة ((لان الله تعالى قد رفع درجة الحكام وجعل إليهم تصريف أمور الأنام ، وتلك خطة الأنبياء ومن بعدهم الخلفاء فلا شرف في الدنيا بعد الخلافة أشرف من القضاء)) (٦).

((ومن القضاء المقرون بالقدر، وهما أمران متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر لأن احدهما بمنزلة الأساس وهو القدر والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء))(٧).

ونظراً لهذه الأهمية الكبيرة والمنزلة الرفيعة أسندت هذه الخطة إلى الفقهاء والعلماء في عموم العالم الإسلامي وعلى امتداد الأزمنة (٨).

وللقضاء شروط منها الصحة الكمال والعلم والورع والعقل (٩) . وذكر في إن ((القضاء الحكم والجمع الاقضية (وقضى) يقضي بالكسر (قضاءً) أي الحكم)) (١٠).

١- النباهي ، المرقبة العليا ، ص ٢ .

٢- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة قضي ، مج ٤، ص٦٥٠ ؛ الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج٤، ص ٣٧٨,

٣- سورة مريم ، الآية ٣٥.

٤- النباهي ، المرقبة العليا ، ،ص ٢.

٥- ابن خلدون ، المقدمة ، ج ، ص ١٤٧ .

٦- النباهي ، المرقبة العليا ، ص ٢ .

٧- الزبيدي، تاج العروس ، ج ٢٠ ، ص٨٤ .

٨- مشرق ، عطيه ، القضاء في الإسلام ، ط ٢، شركة الشرق الأوسط ، (القاهرة -١٩٦٦م)، ص ١٥٨ .

٩- وقال عمر بن عبد العزيز ((لا يصلح القضاء إلا القويُ على أمر الناس ، المستخف_ يسخطهم وملامتهم في حقِ الله العالم مهما اقترب من سخط الناس وملامتهم في الحق والعدل والقصد ، استفاد ذلك ثمناً وربحاً من رضوان الله)) ، ينظر: الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ٢ .

١٠- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار و مكتبة الهلال ،(بيروت – ١٩٨٨م) ، ص ٥٤٠ .

ويقال ((قضى الحاكم إذ افصل في الحكم وقضى أدينه قطع ما الغريمة قبل الآراء وقضيت الشيء أحكمت عمله))[1]ومنه قوله تعالى ((فقضاهن سبع سمٰوات في يومين)) [2] ، أي صنعهن وعملهن واحكم خلقهن ، كما يكون بمعنى ألحتم والأمر [3] ومنه قوله تعالى ((وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه)) [4] .

كان للتنظيم القضائي في بلاد المغرب خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي اثر كبير في الحياة الإدارية حيث قام القضاة بالفصل بين الناس وإشاعة العدل بين فئات المجتمع مما ساعد على انتشار الهدوء في ربوع بقاع ومدن الأندلس [5] .

وعهد بالقضاء على مجموعة من العلماء الفقهاء المشهورين بالعلم والفصل والرياسة ، وكان في مقدمتهم الفقيه محمد بن سليمان (ت ٥٠٠ هـ / ١١٠٦م) [6] وقد ولي قضاء مدينته مالقة فأجاد في منصبه . [7]

وتولى قضاء أغمات العالم الفقيه خلف بن عمر (ت بعد ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦م) [8] والذي ترجع أصوله إلى سرقسطة لكنه استوطن اغمات بلاد المغرب ومن هنا صارت إليه ولاة قضاءها [9].

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء الفقيه يحيى بن سعيد (ت ٥٠٠ هـ/١١٠٦م) [10]

وتولى خطة القضاء ايضاً عبد الرحمن بن محمد (٥٠٢ هـ/١١٠٨م) [11]

١- النباهي ،المرقبة العليا، ص ٢.

٢- سورة فصلت ، الآية ١٢.

٣- الزبيدي، تاج العروس ، مادة قضي ، مج ٢ ، ص ٣٥١ .

٤- سورة الإسراء، الآية ٢١.

٥- حركات ،المغرب عبر ، ص ١٥٦.

٦- ابا عبد الله محمد بن سليمان بن خليفة بن عبد الواحد . كان معتنياً بالعلم وسماعه من شيوخه من اهل المعرفة والذكاء والفهم سمع الناس منه كثيراً من رواياته وقد روى عن ابي عبد الله محمد بن عتاب والقاضي محمد بن الشماخ وكذلك من القاضي ابو ألوليد الباجي وغيرهم ولد سنة (٤١٧هـ/ ١٠٢٦م) . بن بشكوال ، الصلة ، ج٢، ص١٨٢.

٧- م . ن .

٨- ابا القاسم خلف بن عمر بن خلف بن سعد بن أيوب النجيبي ابن اخ القاضي ابو الوليد الباجي سمع من عمه ومن ابا العباس العذري وابا الليث السمرقندي وابا محمد بن فورتش وغيرهم . ابن الابار ، التكملة ، ج١ ،ص٢٠٧ .

٩- ابن بشكوال ، الصلة ، ج١،ص ١٥٥.

١٠- الضبي ، بغية الملتمس ، ج٢، ص٢٧١.

١١- ابا القاسم عبد الرحمن بن محمد المعافري يعرف بأن الفلو سمع بالاندلس من ابي وليد الباجي وفي مكة من ابو المعالي الجوبيني وابا محمد عبد الحق بن هارون الصقلي وغيرهم ودرس هناك الأصول وقد سمع منه ابو الحسن بناوري . أبن الابار ، التكملة ،ج٢ ، ص٣١٣ .

وكان من الرحالين في طلب العلم و العناية بتحصيله ولي القضاء مع الصلاة وكفى حياته على التدريس [١]

ومن الذين تولوا خطة القضاء العالم والفقيه محمد بن يوسف (ت ٥٩٢هـ/١١٩٥م) [٢] من اهل المرية تولى القضاء ببلده وكان فقيهاً مشاوراً مدرساً يناظر عليه ويجمع في علم الرأي اليه [٣]

وتولاها ايضاً من العلماء هارون بن احمد (ت ٥٠٢ هـ/ ١١٠٨م) [٤] من اهل شاطبة كان فقيهاً مشاوراً مستقلاً بالفتاوي بصيراً بالشروط له حظ من علم الحساب والفرائض استقضى ببلده وحمدت سيرته [٥] وعهد بقضاء قلعة يحصب [٦] الى العالم عبد الله بن يزيد (ت ٥٠٨هـ/١١١٤م) [٧] من اهل قلعة يحصب والذي جمع بين الفقه والأدب وكان من العلماء المميزين[٨] وتصدر لخطة القضاء العالم والفقيه محمد بن ابراهيم (ت ٥٠٨ هـ/١١١٤م) [٩] من اهل بلنسيه قرأ القرآن بجامعها الأعظم وولي قضاء بعض كدرها لابن حمد بن توفي في كوره باغة [١٠]

١- أبن الابار،التكملة،ج٢،ص.٣١٣

٢- ابا عبد الله محمد بن يوسف بن عطاف الازدي اخذ عنه جماعة منهم ابو بكر بن اسود وابو القاسم عبد الرحيم بن فرس وابو عبد الله بن ابي زيد وابو الحسن بن اللوان وقد ذكره بن الدباغ في طبقات الفقراء مع ابي مطرف الشعبي وغيره وقد توفي في المرية . المصدر نفسه ، ج١،ص٢٧٩ .

٣- م . ن .

٤- ابا محمد هارون بن احمد بن جعفر بن عات النقزي اخذ القراءات عن ابي مروان لأبي يمار من اصحاب بن الدوش وسمع الحديث من ابو الوليد بن الدباغ واخذ الآداب العربية عن ابي بكر محمد بن يوسف بن خطاب ودرس الفقه على ابي جعفر بن ابي جعفر ألخشني ولازمه وسمع سنين وعرض عليه المدونه عدة مرات وممر عنده في علم الرأي وقد وجد ابنه ابو عمر وحدثه ، ينظر ، المصدر نفسه ، ج٣، ص ٢٢٢ .

٥- م . ن .

٦- قلعة يحصب تقع بالاندلس وهي حصينة مسورة ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص .٤٤٤

٧- ابا محمد عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن يزيد السعدي القلعي روى عن ابو الوليد بن طريف وابي الحسن بن الباذج كان عارفاً باللغة والفقه والادب والنحو ذكره القاضي ابو سليمان بن حوط الله ، ينظر : بن الزبير ، صلة الصلة ، ص ٦٧ .

٨- بن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص ٢٤١ .

٩- ابا بكر ابراهيم بن محمد بن سعيد الازدي المقري ويعرف بأبن الصناع ويلقب بالهدهد كان احد المتقدمين في الإقراء جودة ضبط وحين اداء واحكام تجويد مع المشاركة في الادب واللغة والحفظ للأشعار والأخبار والمعرفة والتصرف بالفقه رحل غرب الاندلس وترك قرطبة قرأ بجامعها الأعظم أخذ عن ابي داود المغزي وكان من جلة أصحابه ذكره بن عبادة ، ينظر: أبن الابار، التكملة ، ج١ ، ص٢٨٠ .

١٠- باغة : مدينة بالاندلس من كوره اليسرة بين المغرب والقبلة منها وفي قبلي قرطبة منحرفة عنها يسرة ولمائها خاصية عجيبة ويوجد فيها الزعفران الجيد ويحمل منها الى البلدان وبين باغة وقرطبة خمسين ميلاً، ينظر: ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج١ ،ص ٣٨٨.

وقد حسنت سيرته في القضاء [1]

وتولى ايضاً خطة القضاء العالم احمد بن ابراهيم (ت٥١٤هـ/١١٢٠م) [2] من اهل مرسيه كانت عنده معرفة بالاحكام وعقد الشروط ولي القضاء يشلب وتوفي فيها فجأة [3]

وتولى خطة القضاء العالم ثابت بن عبد الله بن ثابت (ت ٥١٤هـ/١١٢٠م) [4] من اهل سرقسطة وقاضيها روى عن أبيه وسلفه وكان بنية البيت والحسب يفاخر اهل الاندلس بأوائل سلفه لعلمهم وفضلهم [5]

وتولى خطة القضاء احمد بن عبد الرحمن (ت٥١٥هـ/١١٢١م) [6] من اهل شاطبة وكان حافضاً للفقه بصيراً بالفتوى ثقةً ظابطاً واستقضى ببلده [7] وكذلك عهد بخطة القضاء خلوف بن خلف الله (ت٥١٦هـ/١١٢٢م) [8] من البرابرة ولي قضاء غرناطة للمرابطين سنة (ت٥١٥هـ/١١٢١م) ثم ولي قضاء فاس [9] ثم ولي قضاء الجماعة بالمراكش توفي في فاس وهو يتولى قضاءها [10] .

١- المراكشي ، الذيل والتكملة ،ج٦،ص١٠١ .

٢- ابا القاسم احمد بن ابراهيم بن محمد ويعرف بأن ابي ليلى روى عن ابي الوليد هشام بن احمد بن وضاح المرسي وابي الوليد الباجي وابي العباس العذري وغيرهم ،ينظر: أبن بشكوال ، الصلة ، ج١ ،ص ٦٧ .

٣- أبن فرحون، الديباج المذهب،ص ١١١ .

٤- ابا الحسن بن ثابت بن عبد الله بن ثابت بن سعيد بن ثابت بن قاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن طرف بن سليمان العوفي خرج عن وطنه حين تغلب عليه العدو وقد توفي قرطبة ، ينظر: .

٥- الذهبي ، تاريخ الاسلام، ص ٣٦٣ .

٦- ابا جعفر احمد بن عبد الرحمن بن جحدر الانصاري روى عن ابي الحسن طاهر بن مفوز وابي عبد الله محمد بن سعدون القروي وابي الحسن علي بن عبد الرحمن المغري وغيرهم وقد توفي مصروفاً عن القضاء . أبن بشكوال ، التكملة ،ج١،ص ٦٨ .

٧- ابن بشكوال . الصلة ،ج١،ص ٦٨ .

٨- ابا سعيد خلوف بن خلف دخل الاندلس وسمع بقرطبة من ابي بحر الاسدي كان يروي كتاب ابي اسحاق التونسي وكان من العلم والفضل بمكان صادعاً بالحق ساعياً بأعمال البر لا تأخذه بالله لومة لائم وقد ذكره ابو محمد بن عطيه القاضي في برنامجه وكان يروي عن ابي ابا الربيع بن سليمان بن الوليد الفقيه عن التونسي ، ينظر:أبن الابار ، التكملة ،ج١ ، ص .٢١٥

٩- فاس : مدينة معظمة اعظم من مصر في آخر بلاد المغرب وفيها عيون لا تحصى عدداً وارصفة عددها ٣٦٠٠ رصفا وفيها ٦٠ عين وهي محصنة بسور فيها وادٍ جرار عليه بساتين ،ينظر:مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، تحقيق : سعد زغلول ، دار الشؤون الثقافية – ١٩٦٨ م) ،ص١٨٠؛ المقدسي ، ، أحسن التقاسيم، ، ص .٢٢٩

١٠- ابن الابار ، التكملة ،ج١، ص٢١٥.

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء موسى بن عبد الصمد (ت٥١٢هـ/١١٢٤م)[١] من اهل قرطبة تقلد لأحكام القضاء مع الشورى ثم صرف عن ذلك وسافر الى المشرق وحج بيت الله الحرام وكتب كتابة رواها وكان من بيت فضل وصيانه وجلالة ونباهة وكان يوئم الناس بالصلاة ويؤذن لهم مولده سنة (٤٦٦هـ/١١٧٣م) توفي وعمره حوالي خمسين سنة [٢]

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء احمد بن محمد بن احمد (ت ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م) [٣] من اهل اشبيلية واستقضى ببلده مدةً ثم صرف عن القضاء ذكر بن بشكوال انه التقاه في اشبيلية واخذ عنه وجالسه كان مولده سنة (٤٣٦هـ/١١٤١م)[٤]

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء سليمان بن سعيد (ت ٥٤٥هـ/١١٥٠م) [٥] من اهل دانيه ولي قضاء بلده سنة (٥٣٠هـ/١١٣٥م) ثم صرف سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥م) حدث وكان فاضلاً خياراً رغم غفلة كانت فيه [٦].

ومن العلماء الذين تولوا القضاء محمد بن رشد (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م) [٧] من اهل قرطبة وقاضي الجماعة فيها وصاحب الصلاة بمسجدها الجامع فقيهها عالماً حافظاً للفقه مقدماً على جميع اهل عصره كان الناس يلجئون اليه في مهامهم ويعولون عليه جميل العشرة لهم[٨]

ومن العلماء الذين تولوا القضاء الفقيه احمد بن محمد بن حمدين (ت٥٢١هـ/١١٢٧م) [٩]

١- ابا الحسن موسى بن عبد الصمد بن موسى بن هذيل بن محمد بن تاجيت البكري روى عن ابيه واختص به وسمع من ابي عبد الله محمد بن فرج الفقيه ومن ابي مروان عبيد الله بن سراج وغيرهم . بن بشكوال ، الصلة، ج٢،ص ٢٢٠ .

٢- م . ن .

٣- ابا القاسم احمد بن محمد بن احمد بن عيسى بن منظور القيسي سمع من ابن ابيه ابي عبد الله محمد بن احمد بن منظور وقد صلى عليه بعد وفاته ابو القاسم بن بغي ، ينظر: المصدر نفسه ، ج١، ص٧٠ .

٤- م . ن .

٥- ابا الربيع سليمان بن سعيد بن محمد بن سعيد العبدري ويعرف باللوشي بين الجيم والشين سمع من ابيه ومن ابي داود المنوي وابا علي الصدفي ومن غيرهم وكان قد تأنيه قضاء دانيه في محرم سنة(٥٤٤هـ/١١٤٩م) من قبل ابي العباس بن الحلال وقد توفي في دانية . بن الابار، تكملة، ج٣،ص.١٩٠

٦- م . ن .

٧- ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد المالكي روى عن جعفر بن احمد بن رشد المالكي روى عن جعفر بن احمد بن رزق الفقيه وعن ابي مروان بن سراج وابي عبد الله محمد بن فيرة وغيره . ينظر:أبن بشكوال،الصلة،ج٢،ص١٩٢؛الذهبي،تاريخ الاسلام،ص٢٤٣؛أبن فرحون،الديباج المذهب،ص٣٧٣؛تكملة الاكمال،ج٣،ص.١٢٢

٨- ابن القطان ،نظم الجمان ،ص١٥٠؛ النباهي ، المرقبة العليا ، ص ٩٩ .

٩- ابا القاسم احمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين ألتغلبي اخذ عن ابيه وتفقه عنده وسم من ابي عبد الله محمد بن فرج الفقيه وغيره ، ينظر: أبن بشكوال ، الصلة ،ج١ ،ص٧ ؛ ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٧٤ ؛ النباهي ، المرقبة العليا ، ص١٠٣.

من اهل قرطبة قاضي الجماعة فيها تقلد قضاء قرطبة مرتين وكان نافذاً في احكامه جزلاً في افعاله وهو من بيت علم ودين وفضل وجلالة ضل قاضياً الى وفاته في قرطبة ودفن فيها [١] في الربض [٢]

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء عبد المنعم بن مروان (ت٥٢٤هـ/١١٢٩م) [٣] من اهل طنجة [٤] نشأ بغرناطة وتفقه بها ولي قضاء اشبيلية ثم نقل الى غرناطة في إمارة علي بن يوسف سنة(٥٠٠هـ/٥٣٧م) ثم نقل لقضاء المرية سنة (٥١٧هـ/١١٢٣م) اشتد على اهل الشر وعدل في احكامه وزهد في المكسب ثم أعيد لقضاء اشبيلية ثم غرناطة واستعفي بعد ذلك فلم يعفه السلطان توفي في المرية ودفن على ساحل البحر [٥].

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء محمد بن احمد بن خالف (ت٥٢٩هـ/١١٣٤م) [٦] من اهل قرطبة وقاضي الجماعة فيها من جلة العلماء وكبار الفقهاء معدوداً في الحدثين والأدباء بصيراً في الفتيا ورأساً في الشورى كان له مجلساً في جامع في جامع قرطبة يسمع الناس فيه تقلد قضاء قرطبة مرتين طاهراً حميماً [٧]

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء محمد بن اصبغ (ت٥٣٦هـ/١١٤١م) [٨]

١- ابن بشكوال ، الصلة ،ج١،ص٧٠ .

٢- الربض : مجلة في قرطبة مشهورة متصلة بها ،ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ، ص.٢٩

٣- ابا محمد بن عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك بن سمجون اللواني تفقه على ابي محمد بن عبد الواحد الهمذاني وسمع الحديث من ابي علي الفسلني وقد ذكر وفاته بن حبيش ، ينظر: ابن الابار ، التكملة ،ج٣،ص .٤٥

٤- طنجة : مدينة أزلية آثارها بينة وأبنيتها قائمة بالحجارة تقع على وجه البحر سكنها أهلها قديمة وتقع في البر الرابع أفريقيا طولها من جهة المغرب ثمانون درجة وعرضها خمس وثلاثون .

٥- أبن الزبير ، صلة الصلة، ص.١٦٤

٦- ابا عبد الله محمد بن احمد بن خلف بن ابراهيم بن لب بن مطير التجيبي ويعرف بأبن الحجاج روى عن ابي جعفر احمد بن رزق الفقيه ودرس اللغة والادب على ابي مروان بن عبد الملك بن سراج وسمع من ابي عبد الله محمد بن فرج الفقيه ومن ابو علي القسام ومن ابي قاسم الخلف بن مدير الخطيب وغيرهم ، ينظر: أبن بشكوال ،الصلة ،ج٢،ص .١٩٥

٧- م . ن.

٨- ابو عبد الله محمد بن أصبع بن محمد بن محمد بن اصبغ الازدي روى عن ابيه واختص به واخذ القراءات عن ابي القاسم بن مدير المقرئي سمع من ابي عبد الله محمد بن فرج الفقيه وابي علي حسين بن محمد الفسلمي ومن القاضي ابي الوليد بن رشد وجالس ابا علي بن سكرة و اجاز له ما رواه وقد تولى خطة أحكام المظالم وقرطبة مع شيخه ابو الوليد بن رشد بعد أن صرف عن قضاء الجماعة واقبل على التدريس وإسماع الحديث الشريف ، ينظر : أبن بشكوال ، الصلة ،ج٢،ص٢٠١.

من اهل قرطبة وقاضي الجماعة فيها وصاحب الصلاة في مسجدها الجامع وخاتمة الأعيان بحضرتها من اهل العقل الكامل والدين والقاصون والعفاف والعقل الجيد مع الوفاء والسمة الحسنة والهدى الصالح وكان حافظاً للقرآن مجوداً لحروفه طويل الصلاة واسع الكف بالصدقات كثير المعروف والخيرات[١].

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء الفقيه عتيق بن أسد (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م) [٢] من اهل يناشته [٣] نشأ بمرسيه مال الى العلم وحفظ المسائل ودرس الفقه وتمييز في أصحابه بالشغوف وكان الفقه اغلب عليه من الحديث ولي قضاء شاطبه ثم صرف عن ذلك ثم تقلد قضاء شاطبه والخطبة بجامعها وقد زيد عليه قضاء جزيرة شقر درس الفقه واسمع الحديث[٤]. ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء عبد الله بن احمد (ت٥٤٠هـ/١١٤٥م) [٥] من اهل مالقه سكن غرناطه وأعقب بها ولي قضاء غرناطه وكان فقيهاً جليلاً عالماً اديباً سارع الادب مطبق في كثير النواد وحلو التفائل [٦] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة الكتابة علي بن محمد (تبعد٥٤٠هـ/١١٤٥م) [٧] من اهل غرناطة كان من جلة العلماء والفقهاء ولي قضاء غرناطة لباديس بن حبوس [٨] وكان من قضاة العدل [٩].

١- ينظر: ابن القطان ،نظم الجمان ، ص١٥٠؛ أبن سعيد ، المغرب في حلا ،ج١، ص١٦٣.

٢- ابا بكر عتيق بن أسد بن عبد الرحمن الانصاري اخذ القراءات من ابي الدمن بن اليسار وابي عبد الله بن فرج المكناسي وسمع الحديث من ابي علي الصدفي وتفقه على ابا محمد بن ابي جعفر وقد حدث عنه ابو بكر مفوز بن طاهر وابو محمد بن سفيان توفي في شاطبة ، ينظر: أبن الابار ، التكملة ، ج٣،ص١٤٠ .

٣- يناشته: حصن من حصون الاندلس يبعد مرحلتين من جنجالة التي تعمل فيها البسط وهو بلد من أعمال بلنسية ينبت بها الزعفران ،ينظر :ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج٥،ص١٩٨.

٤- ابن الابار ،المعجم ، ص٢٩٢ .

٥- ابا محمد بن عبد الله بن احمد بن اسماعيل بن عيسى بن احمد بن اسماعيل بن سماك العاملي اخذ عن جده لأمه وابن عم ابيه أي عمر احمد بن اسماعيل روى عن ابي علي الغساني وعقد للتدريس والمناظرة عليه وقد تفقه به ابو عبد الله بن الفرس وابو خالد بن رفاعه واخذ عنه ذكره بن الفرس ،ينظر: أبن الابار ،التكملة ،ج٢ ،ص ٢٢٧.

٦- أبن الزبير ،صلة الصلة ، ص٥٧؛ الضبي ، بغية الملتمس ،ص .

٧- ابا الحسن علي بن محمد بن توبه وكان كاتبه الفقيه الزاهد ابا اسحاق الالبيري وقد ذكره الملاحي ولم يذكر وفاته وكان حسن السيرة في القضاء ،ينظر :أبن الزبير ،صلة الصلة،ص٢٠٦.

٨- ابو مناد بن باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي الناصر لدين الله كان رئيساً طاغيةً جباراً شجاعاً داهيه حازماً جلداً شديد الأمر سديد الرأي بعيد الهمه مأثور الاقدام شره بالسيف وقد حكم باديس غرناطة من عام (٤٢٩هـ/٤٦٧هـ) ، ينظر: ابن الخطيب ، الإحاطة ، مج ١، ٢٤٠ .

٩- أبن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤،ص٦٣.

وتولى خطة القضاء ايضاً احمد بن الحصين (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) [١] من اهل جيان وهو من ولد الحصين بن الدجن احد القائمين بأمر عبد الرحمن بن معاوية ابتدأ بطلب العلم وهو ابن ثلاثة عشر سنة رحل الى قرطبة لطلب العلم ثم أصبح في عداد المفتين واستقضى بجيان [٢].

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء الفقيه عبد الله بن عمر (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) [٣] من اهل المرية ولي قضاءها سنة (٥٢١هـ/١١٢٧م) واستعفي من القضاء سنة(٥٣٨هـ/١١٤٣م) كان عدلاً في قضاءه محموداً في عقله ثابتاً اديباً شاعراً توفي بعد ان كف بصره [٤] وقد ذكر بن بشكوال عالم له شبه بأسمه ولكن هناك اختلاف في الوفاة والمدينة التي يقطنها [٥] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء عبد الرحيم بن محمد بن فرج (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) من اهل غرناطة وهو من ولد سعيد بن سعد بن عباده (رضي الله عنه) تصدر للإقراء في جامع المرية ثم عاد الى غرناطة بلد سلفه فأقرأ بجامعها ودرس الفقه ولازم الفتيا ولي قضاء المنكب [٦] مكرهاً وكان فقيهاً مقرئاً حافظاً مبرزاً واليه كانت الرحلة فرج الى مدينة غرناطة بعد وقوع الفتنه ثم ذهب الى مدينة المنكب فأقرأ بها الى أن توفي هناك [٧] .

١- احمد بن الحصين بن عبد الملك بن اسحاق بن عطاف العقيلي ويعرف بأبن الدجن سمع في قرطبة من ابي محمد بن عتاب صحيح البخاري سنة (٤٩٩هـ/١١٠٥م) واخذ عن ابي الاصبغ كتابه نوادر الأحكام مناولة ولقي بأشبيلية ابي القاسم الهوزي فسمع منه سنة (٥١٢هـ/١١١٨م) وسمع منه ابي محمد بن عبد الله وغيره ،ينظر: أبن الابار ، التكملة ، ج١،ص.٤١٥

٢- ابن الابار ، التكملة ،ج١ ،ص .٤١

٣- ابا محمد عبد الله بن احمد بن عمر القيسي ويعرف بالوحيدي روى عن المطرف الشعبي وابي عبد الله بن خليفة وابو الوليد الباجي وابي علي القباني وغيره روى عنه غير واحد منهم بن بشكوال ذكره في مشيخته وابو محمد عبد الحق بن بونه وغيره من شعره المشهور :.

صن الكتاب ولا تجعله منديلاً	ولا يكن صونه للدرس تعطيلاً
وسل فقيهك فيما أنت جاهله	فربما كنت بعد اليوم مسؤولاً

٤- م . ن .

٥- الصلة ،ج١ ،ص ٢٦٠ .

٦- المنكب : بلد على ساحل جزيرة الاندلس من اعمال اليسره بينه وبين غرناطة اربعون ميلاً وهو مرسى صيفي للسفن له نهر يصب في البحر وعليه حصن كبير ولا يرام به وبه أسواق وجامع فيه ايضاً أثار للأول كثيرة ،ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص٢٥٠ .

٧- ابا القاسم عبد الرحيم بن محمد بن فرج بن حالف بن سعيد بن هشام الانصاري الخزرجي ويعرف بأبن الفرس ولد بالمرية سنة (٤٧٢هـ/١٠٧٩م) نشأ بها وقرأ القرآن على ابي عمران موسى بن سليمان وطبقته واخذ الحديث والفقه والاداب عن علماءها واخذ القراءات من ابو داود المقري بعد ان رحل الى دانيه واخذ القراءة عن ابي الحسن العبسي وابي بكر حازم بن محمد وابي القاسم بن النفاس وابي الحسن بن كرز وسمع الحديث عن ابي علي الغساني وغيره ،ينظر: أبن الابار ، التكملة ، ج٢،ص٣١٨؛ أبن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٣٢ .

ومن علماء الاندلس الذين تولوا القضاء محمد بن عبد الله بن محمد (ت٥٤٣هـ/ ١١٤٨م) [1] من اهل اشبيلية العالم الحافظ الإمام المستبحر ختام علماء الاندلس وحفاظها كان من اهل التفنن بالعلوم والاستبحار فيها والجمع لها متقدما في المعارف كلها نافذاً في جميعها حريصاً على أداءها ونشرها ثاقب الذهن استقضى ببلده فنفع الله به أهله لصرامته ونفوذ احكامه ثم صرف عن القضاء واقبل على نشر العلم ودينه [2] .

ومن علماء الاندلس الذين تولوا خطة القضاء عياض بن موسى بن عياض (ت٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) [3] من اهل سبته ثم نقل عنها الى غرناطة ثم ذهب الى قرطبة سنة (٥٣١هـ/ ١١٣٢م) ثم توفي بمراكش مغرباً عن وطنه [4] .

وتولاها ايضاً العالم زيادة الله بن محمد (٥٤٨هـ/١١٥٣م) [5] من اهل مرسيه استقضاه اخوه ابو العباس بمدينة بلنسيه وقد ولي خطة القضاء والشورى [6] .

١- ابا بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد بن العربي المعافري رحل للمشرق سنة (٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) دخل الشام ولقي بها ابي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده ولقي بجامعها من العلماء والمحدثين ودخل بغداد وسمع من ابي الحسين المسير لابن عبد الجبار الصيرفي ومن الشريف ابو الفوارس وطراد بن محمد الزيتي ومن ابي بكر بن طرخان وغيرهم ثم رحل للحجاز فحج الموسم سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٥م) وسمع بمكة من ابي الحسين بن علي الطبري وغيرهم ثم عاد الى بغداد ثانية وصحب ابا بكر الشاشي وابا حامد الطوسي ، ينظر: بن بشكوال ، الصلة ،ج ٢، ص ٢٠٣ ؛ أبن فرحون ، الديباج المذهب، ص٣٧٦ .

٢- النباهي ، المرقبة العليا ، ص ١٠٥؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤، ص ٢١٦؛أبن القطان ، نظم ألجمان ، ص ١٧ ؛ بن الأزرق ، بدائع السلك ، ج٢ ، ص٤٩٨ .

٣- ابا الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي قدم الاندلس طالباً للعلم واخذ بقرطبة عن القاضي ابي عبد الله محمد بن علي بن حمدين وابي الحسين بن سراج بن عبد الملك بن سراج وعن الشيخ ابي محمد بن عتاب وأجاز له ابو علي الغساني واخذ بالمشرق عن القاضي ابو علي الصدفي وغيره ، ينظر: أبن بشكوال ، ج٢ ، ص٨١ ؛ أبن الخطيب ، الاحاطة ، مج ٤، ص .

٤- ابن الابار ، المعجم ، ص٢٧٩ ، ؛ أبن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣، ص٤٨٣؛ النباهي ، المرقبة العليا ، ص١٠١ .

٥- ابا الحسن زيادة الله بن محمد بن زيادة الله الثقفي يعرف بأبن الحلال تفقه بشيوخ بلده سمع من ابي الوليد بن الدباغ واجاز له ابو بكر بن اسود وابو بكر بن العربي كان محمود السيرة بالقضاء في بلده وكان يقرأ الحديث ويفسره وقد اخذ عنه ابو محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجي وغيره ،ينظر: أبن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص٢٢٧ .

٦- أبن الابار، التكملة ، ج١ ، ص ٢٢٧ .

ومن العلماء الذين استقضوا بالاندلس عبد الله بن محمد (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م) [١] من اهل غرناطة من بيت عريق في العلم والنباهة كان فقيهاً جليلاً ولي قضاء بعض جهات الاندلس [٢] .

ومن العلماء تولوا خطة القضاء احمد بن مالك (ت٥٥٣هـ/١١٥٨م) [٣] من اهل شاطبة كان فقيهاً حافظاً متقدماً في علم الفرائض ولي قضاء شاطبة وجزيرة شقر جميعاً وحمدت سيرته وشهرت عدالته ثم استعفى من ذلك فأعفي وصرف عن القضاء [٤] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء احمد بن مالك (ت٥٥٣هـ/١١٥٨م) [٥] من اهل طرطوشة ولي قضاء طرطوشة ثم انتقل عنها الى بلنسيه عند تغلب العدو عليها سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨) وقد توفي في بلنسية [٦] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء محمد بن عبد العزيز (ت٥٥٣هـ/١١٥٨م)[٧] من اهل بلنسية ولي قضاء قسطنطينية [٨] وغيرها من الجهات الشرقية للاندلس وقد وصف بالادب والنباهة وكف اليد والاعتدال في اموره توفي في يران في حالة حسنة [٩] .

١- ابا خالد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي زمنين المري له سماع من ابي علي الغساني وابو مروان بن قزمان وابي القاسم الترجاني وهو والد القاضي ابي بكر تفقه بأبي جعفر بن قبلان وابي محمد بن السماك واخذ العربية عن ابي القاسم بن فرتون المعروف بأبن الابرش وغيره ، ينظر : أبن الابار ، التكملة ،ج٢ ، ص ٢٢٨؛ أبن الزبير ،صلة الصلة ،ص.٥٩

٢- ابن فرحون ، الديباج المذهب، ص .٢٣١

٣- ابا الحسن طاهر بن حيدر بن مفوز بن احمد بن مفوز المعافري سمع من اخاه ابا بكر وابا علي الصدفي وابا جعفر بن جحدر واجاز له عمه طاهر بن مفوز جكيع رواياته وقد روى عنه ابنه ابو محمد عبد الله وابو بكر بن مفوز وقد ذكر وفاته بن سفيان ، ينظر: أبن الابار ، التكملة ، ج١ ،ص ٢٣٢ .

٤- ابن الابار ، المعجم ، ص .٧٧

٥- ابا العباس احمد بن مالك بن مرزوق بن مالك بن عباس سمع من ابيه ابو الوليد مالك ومن ابي علي بن سكرة واجاز له ومن ابي محمد البطلوسي وابي محمد بن ابي جعفر الخشني وقد تفقه به حدث عن ابو العباس الفقيه وسمع منه ذكره بن عباد واخذ عنه ،ينظر: أبن الابار ، التكملة ،ج١ ، ٤٨ .

٦- المصدر نفسه. ص٤٨.

٧- ابا الحسن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن واجب القيسي روى عن شريح وابن العربي وابي القاسم بن رضا وتفقه بعض ابي حفص بن واجب وحضر عند ابي بكر بن أسد وابي محمد عاشر المناظرة في كتب الرأي وله رواية عن بن نعمه وابي الوليد بن خيرة وابي الحسن بن هذيل وقد اخذ منه القراءات وحدث عنه ابو عبد الله بن سفيان ، ينظر: أبن الابار، التكملة ، ج٢ ، ص .١٨

٨- قسطنطينية : مدينة وقلعة يقال لها قسطنطينية الهواء وهي قلعة كبيرة جداً حصينة عالية لا يصلها الطير إلا بجهد وهي من حدود أفريقيا مما يلي المغرب لها طريق واتصالها بآكام ،ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٤ ،ص .٣٩٧

٩- أبن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص .١٨

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء احمد بن محمد بن زيادة الله [١] (ت٥٥٤هـ/١١٥٩م) [٢] من اهل مرسية قاضي قضاة شرق الاندلس مال الى علم الرأي والمسائل وشارك في الآداب ولي خطة الشورى واستقضى بأريوله واستعفي منها واعفي وقد قلده الأمير محمد بن سعد بن مردنيش قضاء مرسية وقضاء سائر أعماله كلها وفوض اليه اموره ولم يكن حصين الرأي سعى به فقبض عليه واستصفى أمواله وغربه الى انده من اعمال بلنسيه الى ان قتل ليلاً[٣]

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء علي بن محمد بن خلف (ت٥٥٦هـ/١١٦٠م)[٤] من اهل غرناطة كان عارفاً بالفقه والفرائض بارعاً في ذلك عادلاً راضياً وقد ولاه القاضي ابو الوليد بن رشد قضاء مورور [٥] وشلبر وقد سكن في آخر عمره مالقه الى ان توفي بها[٦]

.

وتولى خطة القضاء ايضاً الفقيه عتيق بن محمد (ت٥٥٦هـ/١١٦٠م) [٧] من اهل بلنسيه واصله من لارده [٨] ولي قضاء ربه من قبل الأمير محمد بن سعد وكان فقيهاً حافظاً للمسائل مشاركاً في العربية موصوفاً بالذكاء والفهم توفي بلنسيه [٩] .

١- ابن نقطة ، تكملة الاكمال، ج٣،ص٥١ .

٢- ابا العباس احمد بن محمد بن زيادة الله الثقفي يعرف بأبن الحلال روى عن ابي علي بن سكره وصحب ابا بكر فتحون وتفقه بأبي القاسم بن ابي حمزة وحضر عند ابي محمد بن ابي جعفر حدث عنه ابو بكر بن عتيق بن عطاف وابو محمد عبد المنعم الخزرجي وغيره ، ينظر: أبن الابار، التكملة ، ج١، ص.٤٨

٣- م . ن .

٤- ابا الحسن علي بن محمد بن خلف بن هارون الانصاري كان متقدماً صناعة التوثيق اخذ من القاضي ابو الوليد بن رشد لذلك كان احد شيوخه من غير اهل بلده ذكر الملامي ، ينظر: ابن الزبير ،صلة الصلة ، ص.٢١٧

٥- مورور :حصن يقع في غربي مالقة من عمل سهيل ،ينظر: ابن سباهي ، محمد بن علي البروسوي ، أوضع المسالك الى معرفة البلدان والممالك ، تحقيق: المهدي عبد الروضاية ، ط٢، دار الغرب الإسلامي ،(بيروت-٢٠٠٨م) ، ص.٦١٠

٦- ابن الزبير ،صلة الصلة ، ص .٢١٧

٧- ابا بكر عتيق بن محمد بن عتيق بن عطاف الانصاري ويعرف بابن المؤذن سمع من ابي الحسن بن هذيل وكان يخصه بالأستاذية وابي العباس بن الحلال وابي عبد الله بن سعادة وغيره واجاز له ابو مروان بن قزمان وابو بكر بن محرز البطليوسي وقد انهضه القاضي ابو بكر بن ابي حمزة للشورى وكان ممدوحاً حسن السيرة وكان مولده سنة (٥٢٧هـ/١١٣٢م) ، ينظر: أبن الابار،التكملة ، ج٣، ص .١٤٢

٨- لاردة : مدينة اندلسية مشهورة تقع شرقي قرطبة تتصل اعمالها بأعمال الطركونه منحرفة عن قرطبة الى ناحية الجنوب ينسب الى كورتها عدة مدن وحصون ونهرها يقال له سنقر وقد خربت المدينة وأقفرت فجدد بنيانها اسماعيل بن موسى بن لب بن قيس سنة (٢٧٠هـ/٨٨٣م) ولها حصن منيع ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٥،ص ٧ .

٩- ابن الابار ، التكملة ، ج٣، ص ١٤٢ .

واستقضى الفقيه عبيد الله بن ميمون (ت٥٥٦هـ/١١٦٠م) [١] كان من اهل المعرفة بالقراءات ولي قضاء بلده وكان موصوفاً بالفطنه والحزم من اهل جزيرة شقر [٢] عرف بالفضل والتقوى [٣].

ومن العلماء احمد بن محمد (ت٥٥٩هـ/١١٦٣م) [٤] من اهل بلنسية واصله من ثغرها قدمه العلماء الى قضاء أستجه [٥] وقضاء باغه ثم انصرف الى قضاء لاردة و شبرانه [٦] وغيرها من بلاد الثغر الشرقي زمن المرابطين فلم تحمد سيرته وكان يميل للادب ويضرب بسهم الشعر والكتابة وقد ولي بآخر عمره كثيراً من الخطط في امارة الأمير محمد بن سعد [٧].

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء ابراهيم بن ميمون (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م) [٨] اوريوله ولي قضاء ميورقه [٩] وكان فقيهاً ذا نباهة وثروة [١٠] .

١- ابا مروان عبد الله بن ميمون الانصاري يعرف بابن الأديب ذكره بن سفيان ، ينظر: ابن الابار ، التكملة ، ج٢، ص.٢٧٥

٢- شقر : جزيرة تقع شرق الاندلس وهي أفره بلاد الله وأكثرها روضةً وشجراً وماء ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٣، ص.٤٠٢

٣- ابن الابار ، التكملة ، ج٢، ص٢٧٥ .

٤- ابا العباس احمد بن محمد بن هذيل الانصاري سمع من بن الدباغ وبن نعمه وصحب ابا بكر بن أسد وابا محمد بن عاشر وتفقه عندهما ورحل الى قرطبة فلقي بها ابا عبد الله بن الحاج وابا جعفر بن عزيز وابا عبد الله بن ابي الخصال وأمثالهم واخذ عنهم وكتب ابي محمد ابن حجاف وابي محمد بن عاشر وكان حسن الخط ، ينظر: أبن الابار ، التكملة ، ج١، ص.٥٠

٥- استجه : مدينة اندلسية قديمة لم يزل أهلها في جاهلية واسلام على انحراف وخروج عن الطاعه ومعنى اسمها عندهم (جمعة الفوائد) وتقع بين القبلة والغرب من قرطبة بينهما مرحلة كاملة ، وكان القائد طارق بن زياد قد سورها بسورين احدهما صخر ابيض والثاني صخر احمر بأجمل صنعه واحكم بناء وقد ردم السور ثم سواه ، ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص١٤ .

٦- شبرانه: من ثغور شرق الاندلس ويقع قرب طرطوشه ينسب اليه الاديب الشبراني ، ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢، ص .٣٦٤

٧- ابن الابار ، التكملة ، ج١ ،ص .٥٠

٨- ابا اسحاق ابراهيم بن الميمون بن الفتح بن فتحون الحضرمي سمع من ابي الوليد بن الدباغ وأكثر عنه حدث في ميورقه واخذ عن الموطأ في سنة (٥٥٣هـ/١١٥٨م) ، ينظر: المصدر نفسه ، ص.١٠٧

٩- ميورقه : جزيرة اندلسية في بحر الزقاق تجاورها من القبلة بجاية من بر العدوى بينها ثلاثة مجاري وميورقه أم هاتين الجزيرتين وطول ميورقه من الغرب الى الشرق سبعين ميلاً وعرضها من القبلة الى الجوف سبعين ميلاً ، ينظر: الحميري ، الروض المعطار، ص.١٨٨

١٠- ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص ١٠٧ .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء عبد الله بن خليفة (ت ٦٥٠هـ/١١٦٤م) [١] من اهل الش [٢] عمل بطليوس كان من اهل العلم والنباهة ولي قضاء اشبيلية زمن الدولة المرابطية بعد القاضي الفقيه ابا بكر العربي وقد استقدام لذلك من بلده بالثغر توفي مصروفاً عن القضاء ودفن في الش [٣] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء يوسف بن محمد (ت٥٦١هـ/١١٦٥م) [٤] من اهل دانيه كان مائلاً الى علم الكلام وأصول الفقه مشاركاً في علم الحديث معروفاً بالرجاحة وكان عقله أكثر من علمه ولي قضاء دانيه ثم نقل لقضاء شاطبة وولي آخر عمره قضاء بلنسية الى وفاته بها [٥] .

ومن العلماء الذين تولوا القضاء احمد بن محمد بن محمد (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) [٦] من اهل وادي آش كان مع روايته للحديث وتفنن في قراءات والتفسير واصول الفقه وعلم الكلام والنحو يغلب عليه علم اللغة والادب وتصدر للاقراء وولي القضاء والصلاة والخطبة ببلده [٧] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) [٨] من اهل غرناطة ولي قضاءها في الفتنه قدمه لذلك يحيى بن غانية سنة (٥٤٢هـ/١١٤٧م) واقام بالقضاء الى آخر سنة (٥٥١هـ/١١٥٦م)[٩] .

١- ابا الحسن عبيد الله بن خليفة ويعرف بأبن الموصلي نسبة الى الموصل قرية بأشبونه وقد قيل في توليه القضاء شعر لم يذكره أبن الابار ، ينظر: التكملة ، ج٢، ص.٢٧٦

٢- الش: مدينة اندلسية من اعمال تدمير فيها خيرات كثيرة من الزبيب الذي فضله على كافة الانواع وفيها نخيل جيدة لا تفلح في غيرها من البلاد الاندلسية وفيها تصنع البسط الفاخرة التي لا مثيل لها ، بينها وبين اوريوله خمسة عشرة ميلاً ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج١، ص.٢٩

٣- ابن الابار ، التكملة ، ج٢، ص.٢٧٦

٤- ابا الحجاج يوسف بن محمد بن سماجه سمع من ابي علي الصدفي وابي محمد بن ابي جعفر وتفقه به وصحب ابا بكر بن الخياط وابا العباس بن عيسى وحمل عنهما وناظر عندهما وعند ابي القاسم خليفة بن ابي بكر الغروي ذكره ابن عباد وابن سفيان ، ينظر: المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ٢٧٠ .

٥- المصدر نفسه ، المعجم ، ص.٣١٨

٦- ابي العباس احمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله الانصاري ويعرف بأبن الخروبي روى عن ابي بكر غالب بن عطيه وأبنه عبد الحق وابي الحسن بن كرز وابي الحسن بن باذش وغيره وقد حدث عنه ابو ذر الخشبي وابو القاسم بن البراق وابو الخطاب بن واجب وابو عبد الله الاندش وغيره ، ينظر: المصدر نفسه ، التكملة ، ج١ ، ص٥٢ .

٧- م . ن . ؛ بن نقطه ، تكملة الاكمال ، ج١ ، ١١٩.

٨- ابا علي الحسن بن عبد الرحمن بن قاسم بن مشرف بن القاسم اللخمي سمع من ابيه وابي الحسن بن باذش وغيره واجاز له ابو بكر الطرطوشي بالاسكندرية وقد حدث عنه ابنه هاني بن الحسن . أبن الابار، التكملة ، ج١، ص.١٧٨

٩- المصدر نفسه، ص١٧٨.

ومن العلماء الذين استقضوا محمد بن عبد الرزاق (ت٥٦٣هـ/١١٦٧م) [١] من اهل اشبيلية فاضلاً ديناً عالماً لما يحدث ويروي وقد استقضى على باجة ثم استعفى فأعفي [٢] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء احمد بن عبد العزيز (ت٥٦٤هـ/١١٦٨م) [٣] من اهل شقورة [٤] نشأ بمرسية واستوطنها كان من اهل الذكاء والفهم معروف بالتيقظ والدهاء ودرس الفقه على الطريقة القرطبية انهض الى قضاء شاطبة ثم أضيف اليها قضاء اوريولة الى ان نكب واعتقل شهوراً ثم سرح وأعيد للقضاء[٥].

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء عاشر بن محمد بن عاشر (ت٥٦٧هـ/١١٧١م) [٦] من اهل يناشته وسكن شاطبة لقي الأكابر من كل طبقة وعني بعلم الرأي وشهر بالحفظ والفهم قدم لقضاء باغة أيام قضاءه بغرناطة ثم ولي قضاء مرسية و أقاليمها فنال دنيا عريضة وحمدت سيرته واستمر بالقضاء الى انقراض الدولة اللمتونية سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م) وصرف صرفاً جميلاً [٧] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء احمد بن محمد (ت٥٦٧هـ/ ١١٧١م) [٨]

١- ابا عبد الله محمد بن عبد الرزاق بن يوسف الكلبي روى ببلده عن ابي القاسم الهوزني وصحب القاضي الفقيه العالم ابا بكر بن العربي مدة طويلة رحل للمشرق للقاء ابو بكر الطرطوشي وابا الحسن بن مشرف وابا عبد الله بن خطاب وابا الطاهر السلفي وانفرد برواية الكامل لابن عذري استقضاه شيخنا ابا بكر بن العربي على قضاء باجة ، ينظر: أبن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص٢٠٦ .

٢- م . ن .

٣- ابا العباس احمد بن عبد العزيز بن محمد الازدي ويعرف بأبن الأصفر صحب القاضي ابا محمد بن عاشر ولازمه وكتب بين يديه وله سماع من ابي الحسن بن هذيل وتفقه على يديه ابو عبد الله بن تحيى وابو محمد عبد الكبير بن محمد وغيره واتصل بابي العباس بن الحلال قاضي القضاة في امارة محمد بن سعد ، ينظر: أبن الابار، التكملة ، ج١ ، ص٥٣ .

٤- شقورة : مدينة اندلسية تقع شمالي مرسية و بها كانت دار بن همشك احد ملوك تلك النواحي وهي من اعمال جيان ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٤٠٢.

٥- م . ن .

٦- محمد بن عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف بن مرجى بن حكم الانصاري روى عن ابيه وسمع بشرق الاندلس من ابي علي بن سكرة وابي جعفر بن جحدر وابي عامر بن حبيب وغيره تفقه بابي محمد بن جعفر واخذ القراءات عن ابي القاسم بن نخاس وسمع الحديث من ابي محمد بن عتاب وغيره ، ينظر: أبن الابار ، التكملة ،ج٢ ، ص ١٥٨ ؛ وقد ذكر أبن الخطيب وفاته مغايره لما ذكره أبن الابار وهو سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) . الاحاطة ، مج ، ص .١٨٦

٧- ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٨ ؛ المعجم ، ص.٢٩٨

٨- ابا عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن الحسين بن ابي الفتح بن سعد بن عبادة الخزرجي سمع من صهره ابو علي بن سهيل وغيره وهو خال شيخنا ابي الخطان بن واجب وقد سماه بن سفيان في معجم شيوخه ، ينظر: أبن الابار، التكملة ، ج٣، ص ٣٥.

من اهل بلنسية وسكن مربيطر [١] واصله من شارقة ولي قضاء مربيطر مضافاً للصلاة فيها ، كان سرياً نزيهاً [٢] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء يحيى بن محمد (ت٥٦٧هـ/١١٧١م) [٣] من اهل بلنسية كان فقيهاً حافضاً مدرساً بصيراً بالفتوى صدر في اهل الشورى رئيساً في علم الرأي عاكفاً على عقد الشروط ولي قضاء انده [٤] وقضاء الش من كور مرسية وحمدت سيرته [٥] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء احمد بن عبد الرحمن (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م)[٦] من اهل غرناطة ولد بالمرية واصله من سرقسطة كان معروفاً بالفقه والادب المشاركة في قرض الشعر مع نباهة القدر وبراعة الخط ولي قضاء اشبيلية وقد توفي في مراكش [٧] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء الفقيه صالح بن عبد الملك (ت٥٧٠هـ/١١٧٤م) [٨] من اهل مالقة كان ورعاً زاهداً فاضلاً ولي القضاء في حدود سنة(٥٣٠ هـ/ ١١٣٥م) وقد حمدت سيرته [٩] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء الفقيه ابو القاسم بن عبد الله (ت٥٧٠هـ/١١٧٤م)[١٠]

١- مربيطر: حصن بالاندلس قريب من طرطوشه ويقع على جبل والبحر قبلته ويظهر منها شرقاً وغرباً وفيه جامع ومساجد وفيه آثار للأول ودار ملعب و أصنام وغير ذلك وهو كثير الزيتون والشجر والاعناب وأصناف الثمار والمسافة من مربيطر الى بريانه تسعة عشر ميلاً ونصف الميل ، ينظر: الحميري ، الروض المعطار ،ص ١٨١.

٢- ابن الابار ، التكملة ، ج٢، ص ٣٥.

٣- ابا بكر يحيى بن محمد بن عبد العزيز بن سعيد بن عقال الفهري سمع من ابي الوليد بن الدباغ وابي بكر بن برنجال وغيره وتفقه بأبي محمد بن عاشر وابي بكر بن أسد وغيره رحل في سنة(٥٣٠هـ/ ١١٣٥م) الى مرسية ولقي ابا جعفر بن ابي جعفر ولي بقرطبة ابا جعفر البطروجي الحافظ وسمع ابا بكر العربي وبن عياض سنة (٥٣٤هـ/١١٣٩م) وقد اخذ عنه الشيخ ابو عبد الله بن نوح وتفقه به ، ينظر: المصدر نفسه، ج٣ ، ص ٢٤٧.

٤- انده : مدينة من كور بلنسية ، ينظر: الحميري ، الروض المعطار، ص ٣١.

٥- ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص ٢٤٧ .

٦- ابا العباس احمد بن عبد الرحمن بن محمد الانصاري ويعرف بأبن الصقر سمع من ابي الحسن بن باذج وابي القاسم بن الابرش وقد اخذ عنهما العربية والاداب حدث عنه ابنه ابو عبد الله وابو خالد بن رفاعي وقد ولد بالمرية سنة(٤٩٢هـ/١١٩٨م) ، ينظر: أبن الابار، التكملة ، ج١، ص ٥٦.

٧- م . ن .

٨- ابا الحسن صالح بن عبد الملك بن سعيد الاوسي من اهل مالقة روى عن بن بقوى سمع عليه بلوشته جميع صحيح البخاري تفقهاً وعن ابو الوليد بن رشد وغالب بن عطيه وعن ابي محمد بن عتاب وابي بكر بن العربي وبن فندله وغيرهم وقد روى عنهم الحافظ ابو محمد القرطبي وابو علي الربذي وابناه حوط الله وغيرهم . أبن الزبير ، صلة الصلة ، ص ٤٦.

٩- ابن الابار ، التكملة ، ج٢، ص١٩٣ .

١٠- ابا القاسم بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فرج بن الجد الفهري روى عن ابي الحسن بن الأخضر وتأدب به وقد شارك أخويه في من تقدم من شيوخه وذكره القاضي ابو الخطاب بن خليل . أبن الزبير ، صلة الصلة ، ص ٢٨٧.

من اهل اشبيلية واصله من لبلة [١] وكانت له مكانه من العلم والبيت الرفيع ولي قضاء اشبيلية وكان اكبر إخوته [٢] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء يوسف بن عبد الله (ت٥٧٠هـ/١١٧٤م) [٣] من اهل وادي آش هنا نزل سلفه بحصن ترش وبوادي ارينة جاد في العلوم الفقهية ولي قضاء بلده [٤] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء يحيى بن عثمان (٥٧١هـ/١١٧٥م) [٥] من اهل غرناطة كان فقيهاً بها ولي قضاء بياسة [٦] وقضاء المنكب وكان معظما في بلده ذا رواية ودراية [٧] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء محمد بن محمد بن احمد (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) [٨]

من اهل قرطبة وكان من اهل الرأي والحفظ والمسائل قائماً على ذلك ذاكراً للخلاف ارتفع ابوه عن المناظرة فجلس هو مكانه وخلفه في حلقته لم تكن له معرفة في الحديث ولي قضاء الجماعة في بلده ثم خرج في الفتنه وتجول في بلاد الاندلس واستقر في مرسية عند الامير محمد بن سعد [٩] .

١- لبلة: قصبة بالاندلس كبيرة يتصل عملها بعمل اكتونيه وتقع على الشرق منها وغرب قرطبة بينها وبين غرب قرطبة على طريق اشبيلية خمسة ايام واربعون فرسخاً وبينها وبين اشبيلية اثنان واربعون ميلاً وهي بحرية برية غزيرة الفضائل والثمر والزرع والشجر وسورها يقع على اربع تماثيل منهما ما يسمى دردب والاخر مكبح ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٥، ص.١١

٢- ابن الزبير ، صلة الصلة ،ص ٢٨٧ .

٣- ابا الحجاج يوسف بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن تمام الاسدي ويعرف بأبن العراقي اخذ عن المقرئ المشاور ابي القاسم عبد الرحيم بن محمد الخزرجي وبه تفقه واخذ عن غيره من نمطه . المصدر نفسه ، ص ٣٤٩.

٤- م . ن ، ص .٣٤٩

٥- ابا بكر يحيى بن عثمان الهمذاني ويعرف بابن فرنجال ذكره الملاحي وقد ولد سنة (٥٠٠هـ/ ١١٠٦م) وقد توفي منصرفاً من الحج . المصدر نفسه ، ص .٣٢٨

٦- بياسة : مدينة اندلسية كبيرة معدودة في كورة جيان بينها وبين ابذه فرسخان وزعفرانها مشهور بالبلاد ، دخلها الروم سنة (سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م) وخرجوا عنها سنة(٥٥٢هـ/١١٥٧م) ،ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج١ ، ص .٣٨٨

٧- ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص .٣٢٨

٨- ابا القاسم محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن لب بن بيطر التجيبي ويعرف بأبن الحاج سمع من ابيه ابي عبد الله الشهيد ومن ابي الوليد بن رشد وابي بحر الاسدي وبن عتاب وابي بكر العربي وغيرهم واجاز له الخولاني وبن وهب وبن عمر وغيره وكتب اليه ابو عبد الله المازري من المهجية مرتين واستقر في ميورقه سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) وحدث بها وبغيرها ويروي عنه عقيل بن عطيه وبن سفيان توفي في اشبيلية ، ينظر: أبن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص ٣٩ ؛ أبن نقطه ، تكملة الاكمال ، ج٣، ص .٢٥١

٩- المصدر نفسه ، ص ٤٠ .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء الفقيه عبد الرحمن بن احمد (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م) [١] من اهل قرطبة كان فقيهاً مشاوراً عريقاً في العلم والنباهة ولي القضاء وتولى الصلاة على ابيه [٢] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء جابر بن يحيى (٥٧٦هـ/١١٨٠م) [٣] من اهل غرناطة كان جليل القدر أصيل البيت حافظاً للفقه حسن الشارة والسمت غربته الفتنه عن وطنه الى شرق الاندلس وقد ولي قضاء شاطبة ثم صرف عنه ثم ولي قضاء اوريوله وعاد الى وطنه واستقضى به الى ان توفي فيه [٤] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء الفقيه عبد العظيم بن يزيد (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م) [٥] من اهل غرناطة من قرية قلجر وقد ولي قضاء دكاله ثم قضاء غرناطة في سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م) وكان نزيه النفس مقبوض اليد مشكور الأحوال والأفعال عدلاً في احكامه [٦] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء عبد الله بن مغيث بن يونس (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م) [٧] ولي قضاء الجماعة بقرطبة ثمانٍ عشر سنة وقد توفي قرطبه في مقدمه عليها من اشبيلية[٨] .

١- ابا الحسن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن بقي بن مخلد روى عن ابيه ابي القاسم احمد وعمه ابي الحسن عبد الرحمن وابا القاسم بن النخاس وابي بكر العربي وغيرهم وكتب اليه قاضي الحرمين ابو مظفر الشيباني وسمع منه ابو الوليد يزيد بن عبد الرحمن وابن ابنه ابو القاسم احمد بن يزيد وحدث عنه كثيراً توفي في قرطبة وكان مولده سنة (٤٩٥هـ/ ١١٠١م) ، ينظر: أبن الابار، التكملة ، ج٢، ص ٢٩٨ .

٢- المصدر نفسه، ص٢٩٨.

٣- ابا بكر جابر بن يحيى بن محمد بن سعيد بن هاشم بن عمر بن ذنون الثعلبي ويعرف بأبن الرمالية لقي ابا بكر بن عطيه وابا الحسن بن الباذش وغيرهما سمع من ابي محمد بن ايوب الشاطبي وقد نقل الناس عنه . المصدر نفسه ، ج١، ١٦٩.

٤- المصدر نفسه، ص١٦٩.

٥- ابا محمد عبد العظيم بن يحيى بن منشار الخولاني روى عن القاضي ابي عمران موسى بن حماد واختص به وعن ابي مروان بن مسرة وابي محمد بن سلمان وابي بكر عبد الرحيم بن ابي العيش وغيرهم وكان مولده سنة (٥٠٥هـ/١١١١م) توفي وكانت له جنازة عظيمة ، ينظر: أبن الزبير ، صلة الصلة ،ص ١٧١ .

٦- ابن الابار، التكملة ، ج٣ ، ص٢٤٩ ؛ أبن الزبير ، صلة الصلة ، ص ١٧١ .

٧- ابا محمد عبد الله بن مغيث بن يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله الانصاري ويعرف بأبن الصفار روى عن جده ابي الحسن يونس بن محمد وابيه مغيث بن يونس وعن عمه الوليد بن يونس وابي مروان الباجي وابي بكر العربي وابي مروان بن مسرة وقد روى جماعة منه ابو القاسم بن ملجوم ابي عبد الله بن الشنتيالي وابي محمد بن حوط وغيره مولجه سنة (٥١٦هـ/ ١١٢٢م) ، ينظر: أبن الابار، التكملة ، ج٢، ص ٢٤٠ .

٨- ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص ٦٦.

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء عثمان بن يوسف بن ابي بكر (ت٥٧٧هـ/ ١١٨١م) [١] من اهل سرقسطة تردد على كثير من كور بلنسية واستوطن رية ثم رحل للمشرق يريد الحج سنة (٥٣١هـ/١١٣٦م) فكاد يتلف غرقاً في ركوبها البحر وعاد الى رية وولي قضاءها ثم قضاء جزيرة صقلية [٢] .

ومن العلماء الذين تولوا القضاء عاشر بن عاشر (ت٥٧٧هـ/ ١١٨١م) [٣] من اهل شاطبة كان حافظاً بارعاً فقيهاً جليلاً ولي قضاء شاطبة ثم قضاء مرسية في آخر دولة المرابطين سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م) وأقام قاضياً عليها الى سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م) وعليه ثارت الفتنه وكان عدلاً في احكامه متحرياً للصواب وقد ولي قضاء كور الغرب ايضاً وقعد في الفتنه كلها وقد توفي في شاطبة [٤] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء مروان بن عبد الله بن مروان (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م) [٥] من اهل بلنسية وقاضيها ورئيسها ولي قضاء بلده سنة (٥٣٨هـ/١١٤٣م) ثم تآمر به عند انقراض دولة المرابطين وبويع له بذلك ثم خلع وانفصل عن بلنسية فظفر به المرابطون واعتقلوه في معاقل ميورقه نحو اثنتي عشر سنة ثم تخلص من ذلك وقد توفي مراكش [٦] .

وتولى ايضاً العالم ابراهيم بن الحاج احمد (ت٥٧٩هـ/١١٣٨م) [٧] من اهل غرناطة كان من اهل المعرفة الكاملة والتفنن بالعلوم والنفوذ في الاحكام يتحقق بالقراءات ويشارك في علم الحديث ومسائل الفقه والشروط ولي القضاء لعدة كور وأزعجته الفتنه في الاندلس [٨] .

١- ابا محمد عثمان بن يوسف بن ابي بكر بن عبد البر بن سيدي بن ابي القاسم بن عبد البر بن معاف الانصاري ويقال البلجيطي اخذ القراءات عن ابي زيد الوراق بسرقسطة قبل تغلب العدو عليها وعن ابي محمد يحيى بن ابي محمد وغيره كان عالما بالقراءات وطرقها ، ينظر: أبن الابار، ج٣ ، ص ٧١.

٢- م . ن .

٣- ابا محمد عاشر بن محمد بن عاشر الانصاري روى عن ابي محمد عبد الله بن جعفر الخشني وتفقه به وسمع على ابي علي الصدفي وكانت بينهما مكاتبات في جميع ما يشكل عليه حتى جمع مسائل من اجوبته وأجوبة القاضي ابو الوليد بن رشد وغيره من الفقهاء ، ينظر: أبن الزبير ، صلة الصلة ، ص ٢٦٩.

٤- ابن الابار ، التكملة ،ج٣، ص ١٥٨.

٥- ابا عبد الملك مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز سمع من ابي الحسن بن هذيل وابي محمد البطليوسي وابي الحسن طارق بن يعيش وباي بكر بن اسود وغيره احذ عنه جلة من العلماء منهم ابو محمد بن حوط الله واخوه ابو سليمان وابو طالب عقيل وغيره . المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٦٠ .

٦- ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٩؛ أبن الابار ، الحلة السيراء ، ج٢،ص.٢٢٦

٧- ابا اسحاق ابراهيم بن الحاج احمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن عمارة الانصاري سمع ببلده غالب بن عطيه وابي الحسن بن الباذش وابي القاسم الخزرجي وابي الوليد بن بقوه وابي الحسن بن القصير رحل الى قرطبة فسمع من بن عتاب وبن طريف وبن رشد وابي بحر بن اسد ، ينظر: أبن الابار ، التكملة ، ج١،ص١١٠ .

٨- المصدر نفسه. ص١١٠.

واستقضي العالم محمد بن عبد العزيز (ت ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م) [١] وهو من اهل قرطبة كان حافظاً للاخبار معتنيا بصناعة الحديث رحالة في طلبه وسماعه مميزاً لرجاله بصيراً بطرقه ظابطاً متفننا لهذا الشأن مشاركا بالعربية ولي قضاء شقورة فحمدت سيرته وكان عدلا في احكامه[٢] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء بيبش بن محمد بن علي (ت٥٨٢هـ/١١٨٦م) [٣] من اهل شاطبة وقد ولي القضاء بها وكان امرؤ صدق حميد السيرة في قضاءه حافظا للحديث مر عليه زمان لم يغب عنه شيء من صحيح البخاري منصرف في ذلك بالفقه والنحو والتفسير [٤] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء يحيى بن حزب الله (ت٥٨٠هـ/١١٨٤م) [٥] من اهل انده وسكن شاطبة ولي قضاء الكثير من الكور وكان مشاركاً في الآداب جوادا [٦] .

وتولى القضاء علي بن الأحمد (ت٥٨٣هـ/١١٨٧م) [٧] من اهل شريش ولي قضاء بلده كان من اهل الورع والعدالة أديبا ناظما ناثراً وله تأليف في شرح المقامات [٨] .

و ايضاً تولى خطة القضاء محمد بن عمر بن محمد (ت٥٨٣هـ/١١٨٧م) [٩] .

١- ابا الحسن محمد بن عبد العزيز بن علي بن عيسى بن سعيد بن مختار الخافقي ويعرف بالشقوري سمع من ابي عبد الله بن الاحمر القرشي وابي بكر بن العربي وغيره واجاز له ابو الوليد بن خيرة وبن الدباغ وحيدر بن يحيى الجبلي وقد اخذ عنه الناس ولم يسمع من ابيه وقد ولد سنة (٥٢٠هـ/١١٢٦م) ، ينظر: أبن الابار، التكملة ،ج٢،ص.٤٦

٢- المصدر نفسه ،ص٤٧ .

٣- ابا بكر بيبش بن محمد بن علي بن بيبش العبدلي سمع من ابي الحسن بن هذيل وابا عبد الله بن سعادة وابا العباس الاقليشي وابا محمد بن عاشر وغيره واجاز له من اهل الاندلس ابا عبد الله بن سعيد الداني وابو الحسن طارق بن يعيش وغيره ومن اهل الشرق ابو طاهر السلفي وابو علي بن العرجاء وابو مظفر الشيباني قاضي الحرمين وغيره ألف على صحيح البخاري تأليفين ، ينظر: المصدر نفسه ،ج١، ص ١٠٧ .

٤- المصدر نفسه، ص١٠٧.

٥- ابا زكريا يحيى بن حزب الله بن يعقوب الانصاري اخذ عن ابي عبد الله بن مخلوف وابي الحسن بن النعمه ببلنسية وقد اخذ عنه عامر بن ابو عامر الداني وغيره . المصدر نفسه ،ج٣ ، ص ٢٥١ .

٦- المصدر نفسه، ص٢٥١.

٧- ابا الحسن علي بن احمد بن علي اللامي ويعرف بأبن لبال سمع من ابي الحسن شريح بن محمد صحيح البخاري واخذ عنه القراءات وسمع من ابي القاسم بن جوهر مقامات الحريري وروى عنه ابي بكر بن طاهر وابي بكر بن العربي وقد حدث عنهما الموطأ واجاز له ابو بكر بن فندله وابي الحجاج القرائي حدث عنه جماعة من شيوخ الاندلس وكان مولده سنة (٥٠٨هـ/١١١٤م) ، ينظر: المصدر نفسه ، ج٣، ص.١٠٣

٨- ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٧ .

٩- ابا بكر محمد بن عمر بن محمد بن واجب القيسي سمع اباه ابا حفص وتفقه به وابا الحسن بن نعمه واخذ القراءات عن ابي محمد بن سعدون الضرير ولد سنة ٥١٧هـ/١١٢٣م) ، ينظر: المصدر نفسه ، ج٢، ص ٥١ .

من اهل بلنسية ولي القضاء لعدة كور من الاندلس وتقلد النيابة في الاحكام وكان دريا بها مقدما فيها معروفاً بالنزاهة ورجاحة العقل غرة في اهل بيته [١] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء عبد الرحمن بن محمد بن عبد (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م) [٢] من اهل المرية واصله من شارقة عمل بلنسية ولي قضاء مرسية سنة(٥٧٥هـ/١١٧٩م) وكان معروف النزاهة محمود السيرة في مهامه [٣] .

ومن العلماء الذين تولوا القضاء عبد الرحمن بن احمد (ت٥٨٥هـ/١١٨٩م) [٤] ولي قضاء استجة وكان شيخاً جليلاً معنياً بصناعة الحديث راويةً له حدث واخذ منه الناس وقد توفي بغرب العدوه صادراً من مراكش [٥] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء محمد بن جعفر بن احمد (ت٥٨٦هـ/١١٩٠م) [٦] من اهل بلنسية من قرية بغربها تعرف بأسيلة رحل بطلب العلم الى المرية وقفل الى بلده بعلمٍ جم ورواية عالية فأقرأ وحدث وعلم بالعربية واخذ عنه الناس وولي قضاء بلنسية سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م) وكان على ذلك حميد السيرة مرضي الطريقة [٧] .

ومن العلماء الذين تولوا القضاء محمد بن محمد (ت٥٨٧هـ/١١٩١م) [٨] من اهل قرطبة ولي قضاء مالقة وكان عارفاً بالاحكام بصيراً بها متقدما في عقد الوثائق متقناً لها وقد توفي في قرطبة وهو ابن ثمانين سنة [٩] .

١- أبن الابار ، التكملة ، ج٢،ص٥١ .

٢- ابا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن ابي عيسى الانصاري ويعرف بأبن حبيش وهو خاله اخذ القراءات عن ابي القاسم احمد بن عبد الرحمن القصبي وابي القاسم بن ابي الرجاء البلوي وتفقه بأبي القاسم بن ورد وابي الحسن بن نافع رحل الى قرطبة وسط سنة (٥٣٠هـ/١١٣٥م) وسمع من بقايا رجالها وقد ولد بالمرية سنة (٥٠٤هـ/١١١٠م) ، ينظر: المصدر نفسه ، ج٢، ص٣٠٢؛ أبن الزبير ، صلة الصلة ، ص.١١٥

٣- ابن الابار ، التكملة ، ج٢، ص٣٠٢ .

٤- ابا الحسين عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن بن ربيع الاشعري ويعرف بأبن ابي سمع سمع من ابيه وابي بكر العربي وكتب اليه جماعة منهم ابو الحين شريح بن محمد وابو عبد الله الحمزي وابو الحسن عباد بن سرحان وابو الفضل عياض وغيره ، ينظر: المصدر نفسه، ص٣٠٤.

٥- المصدر نفسه، ص ٣٠٤.

٦- ابا عبد الله محمد بن جعفر بن خلف بن مأمون الاموي اخذ القراءات عن ابي الحسن هذيل ورحل الى غرناطة واخذ القراءات عن ابي الحسن بن ثابت وغيره لقي القاضي ابا محمد بن عطية في المرية واخذ عنه العربية ، ينظر: المصدر نفسه، ص ٥٤ .

٧- المصدر نفسه، ص٥٤.

٨- ابا القاسم محمد بن محمد بن احمد الانصاري ويعرف بأبن عذبي روى عن ابي القاسم بن رضي وابي جعفر بن الباذش وغيره حدث عنه الملاحي بالاجازة ، المصدر نفسه ، ص .٥٨

٩- المصدر نفسه، ص٥٨.

وممن تولى خطة القضاء الفقيه احمد بن محمد بن خلف (ت٥٩٠هـ/١١٩٣م) [١]من اهل اشبيلية ولي قضاءها مرتين وكان حسن السيرة في احكامه شديد البأس على اهل الشر والدعارة بصيراً بالوثائق [٢] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء احمد بن عبد الغفور (ت٥٩٠هـ/١١٩٣م) [٣] من اهل شاطبة استقضى بغير موضع من جهات شاطبة وكانت له دربة بالاحكام ومعرفة بالشروط اصابه صمم في آخر عمره صحبه الى ان مات وكان حسن الخط ينظم اليسير [٤] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء مفوز بن طاهر بن حيدر (ت٥٩٠هـ/١١٩٣م) [٥] من شاطبة ولي قضاءها وحمدت سيرته وكان فقيهاً مشاوراً فصيحاً جليل القدر موصوفاً باليسار [٦] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة القضاء محمد بن حسن بن عطيه (ت٥٩١هـ/١١٩٤م) [٧] من اهل سبته وهو من ذرية جابر بن عبد الله الانصاري دخل الجزيرة الخضراء واخذ عن بعض اهلها وكان من الشيوخ الفضلاء وقد ولي القضاء [٨] .

١- ابا القاسم احمد بن محمد بن خلف الكلاعي ويعرف بالحوفي سمع من ابي الحسن شريح بن محمد صحيح البخاري وسمع من ابي بكر بن العربي وغيرهما . أبن الابار، التكملة ، ج١، ص٦٣

٢- المصدر نفسه، ص٦٣.

٣- ابا جعفر احمد بن عبد الغفور القرشي العبشمي سمع من ابي عامر بن حبيب وابي عبد الله بن سعيد الداني وطارق بن يعيش وابي اسحاق بن جماعة وابن هذيل بن الدباغ وبن سعادة وغيرهم ، ينظر: المصدر نفسه ، ص٦٤.

٤- المصدر نفسه، ص٦٤.

٥- ابا بكر بن مفوز بن طاهر بن حيدره بن مفوز المعافري سمع اباه وابا عامر بن حبيب وابا اسحاق بن جماعة وابا الوليد بن الدباغ وغيرهم واخذ القراءات عن ابي الحسن بن ابي يعيش وتفقه بأبي محمد بن عاشر وكتب اليه ابي مروان بن مسره وابو الحسن بن هذيل وابي بكر بن نمارة وغيره ومن اهل الشرق ابي الطاهر بن عوض وابو الفضل بن الحضرمي وابو الطاهر بن السلفي ، ينظر: المصدر نفسه ، ج٢ ،ص١٨٢ .

٦- ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص ٣٨ .

٧- ابا عبد الله محمد بن حسن بن عطيه بن غازي الانصاري كان ابوه الصالح ابو علي العابد روى عن ابيه عن جده لامه الخطيب ابا الربيع السبع وابي الفضل عياض بن موسى اليعصبي وابي جعفر محمد بن الحكم بن باقي السرقسطي وغيره قرأ وسمع كثيراً عن الوزير ابو عبد الله محمد بن هاشم اللغوي روى عن الامام الجليل ابو العباس عبد الله الازفي وابو عبد الله الازدي وقد اثنوا عليه كثيراً ، ينظر: المصدر نفسه ، ص٨ .

٨- المصدر نفسه، ص٨.

وقد تولاها العالم محمد بن رافع بن محمد (٥٩١هـ/١١٩٤م) [١] من اهل مرسية كان حسن المشاركة في علوم القرآن والعربية مع العناية بطرق الحديث والرواية من اكرم الناس خلقا ولي القضاء بمولة من اعمال مرسية توفي في اشبيلية عند توجهه للتهنئة بموقعة الارك [٢] .

وتولاها العالم عبيد الله بن عبد الله بن محمد (ت٥٩٣هـ/١١٩٦) [٣] من أهل قرطبة ولي قضاء عدة كور من اعمال قرطبة وكان بصيراً بالاحكام اديباً شاعراً فكه الخلق [٤] .

كذلك تولى خطة القضاء الفقيه عبد الله بن مروان (ت٥٩٣هـ/١١٩٦م) [٥] من اهل بلنسية عني بعقد الشروط واكره على تولي القضاء بشبرب من كور بلنسية وتوجه اليها عن غير اختيار وحكى انه باع بعض ثيابه وانفق ثمنها مدة اقامته هنالك ثم استعفى وكان من اهل الفضل والصلاة مع نباهة البيت وجلالة السلف[٦].

كذلك ممن تولى القضاء يحيى بن عبد الرحمن بن عيسى (ت٥٩٨هـ/١٢٠١م) [٧] من اهل قرطبة قدم لقضاء بلده بعد الوليد بن رشد وكان معدوداً في رجالها ومن ذوي النباهة من اهلها مع العدالة فيما تولاه والايثار للحق أقرأ القرآن واسمع الحديث وقد ولي قضاء جيان ومرسية وغرناطة [٨] .

١- ابا عبد الله محمد بن رافع بن محمد بن حسن بن رافع القيسي سمع من ابي القاسم بن حبيش واختص به ولازمه كثيراً ومن ابا محمد بن عبد الله لقيه سنة (٥٨٥هـ/١١٨٩م) سمع من ابي الله بن حميد وغيره واخذ العربية من ابي احمد بن مفرج الملاحي واجاز له ابي القاسم بن بشكوال وجماعة سواه ، ينظر: أبن الابار، التكملة ،ج٢، ص٦٢ .

٢- المصدر نفسه، ص.٦٢

٣- ابا الحسين عبيد الله بم محمد بن عبد الملك بن فزعان سمع من ابيه القاضي ابي مروان وابي جعفر البطروجي صحيح البخاري ومن ابي اسحاق بن فرقد واخيه ابي محمد عبد الله ويروي عن غالب بن عطيه وبن رشد وابي حجر وغيره واجاز له ابو محمد بن عتاب وابو بكر بن العربي وابو عبد الله بن مكي وغيره ، ينظر: المصدر نفسه ، ص٢٧٧ .

٤- ابا الحسن عبد الحسن عبد الله بن مروان بن احمد بن مروان بن محمد بن مروان التجيبي روى عن ابي الحسن بن نعمه وقد ولد سنة (٥٣٥هـ/١١٤٠م) . المصدر نفسه،ص.٢٤٨

٥- المصدر نفسه، ص.٢٤٨

٦- ابا القاسم يحيى بن عبد الرحمن بن عيسى بن عيسى بن عبد الرحمن بن الحاج ويعرف بالمجريطي اخذ القراءات عن ابيه وعن ابو زيد الخزرجي سمع من ابي مروان بن مسرة وابي جعفر البطروجي وابي بكر بن العربي وغيره واخذ العربية والاداب عن ابي بكر بن ميمون واجاز له ابو عبد الله بن معمر وله رواية ابو الوليد الدباغ وروى عنه جماعة من شيوخ الاندلس وقد توفي في قرطبة وهو يتولى قضاءها ، ينظر: المصدر نفسه ، ص ٦٤ .

٨- ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣١ .

ومممن تولى القضاء عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) [١] من اهل مرسية ولي قضاء دانية مدة ثم صرف عنه حميد السيرة معروف النزاهة ولي الصلاة والخطبة بجامع مرسية دهراً طويلاً وكان حافظاً للحديث ذا حظ من العربية مدرساً للفقه [٢] .

كذلك تولى خطة القضاء محمد بن احمد بن عبد الملك (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م) [٣] ولي قضاء جهات من مرسية وبلنسية وشاطبة واوريولة في مدد زمنية مختلفة وامتحن آخر عمره في امتناعه عن قضاء مرسية وكان فقيهاً حافظاً بصيراً بمذهب مالك عاكفاً على تدريسه فصيح اللسان حسن البيان عدلا في احكامه جزلا في رأيه عريق النباهة والوجاهة[٤]

ومن العلماء القضاة عبد الله بن حسان (ت٦٠٠هـ/١٢٠٣م) [٥] من اهل اشبيلية وموثقيها كان فقيهاً عارفاً مصمماً على المذهب المالكي لا يخرج عن مشهوره ولا يعرج عن غيره وكان ذا عفة وطهارة يميل الى الزهد ويذكر آراء الزهاد و اخبار السلف ولي قضاء جهاد من الكور فكان على عدل وخير [٦] .

ومن القضاة عبد الجليل بن محمد (ت٦٠٠هـ/١٢٠٣م) [٧] من اهالي لك [٨] من اعمال قرطبة سكن وادي آش ثم انتقل الى مراكش ولي قضاء الجزيرة الخضراء سنة (٥٩١هـ/١١٩٤م) ثم عاد للمغرب وولي قضاء دكالة وكان من اهل المعرفة بالعربية والتقدم في صناعتها وله مسائل تدل على براعته فيها [٩] .

١-ابا بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى بن سليمان الازدي ويعرف بأبن برطلة وهو سبط القاضي ابي علي الصدفي ابن بنته سمع بمرسية من ابي علي بن عريب واخذ القراءة هن ابي عبد الله بن سعادة وابي القاسم بن حبيش وغيره وتفقه بأبي محمد بن عاشر وابي بكر بن بيبش ، ينظر: أبن الابار، التكملة ،ج٢ ، ص٣٠٦ .

٢- المصدر نفسه، ص.٣٠٦

٣- ابا نصر فتح بن محمد بن فتح بن محمد الانصاري يعرف بأبن الفصال سمع ابي القاسم بن بشكوال وابا بكر بن خير لقيه بقرطبة وقد لقيه ايضاً بن الطيلسان واجاز له سنة (٥٩٩هـ/١٢٠٢م) ينظر:المصدر نفسه ،ج٣ ،ص.١٧٠

٤- المصدر نفسه، ص.١٧٠

٥- ابا محمد عبد الله بن حسان الخافقي يحمل عن بن بشكوال وبن موجوال وبن الجد وبن العباس بن جليل وغيرهم كان معتنياً بكتاب البراذعي درساً وحفظاً وقد قال القاضي ابو الخطاب فيه : مارأيته الا والكتاب في يده او معه ، روى عن شيخنا ابو الخطاب . أبن الزبير ، صلة الصلة .ص ٧٤ .

٦- المصدر نفسه، ص.٧٤

٧- ابا محمد عبد الجليل بن محمد بن عبد الجليل الانصاري ويعرف باللكي سمع ابا القاسم بن بشكوال وابا عبد الله بن الفخر وغيره واخذ العربية عن ابي سليمان داود بن يزيد السعدي وابو القاسم السهيلي توفي وهو يتولى قضاء دكالة . أبن الابار ، التكملة ، ج٣، ٤٦ .

٨- لك : مدينة اندلسية من كورة شذونة وهي قديمة من بنيان قيصر اكتبان وآثرها باقية ولها حمة من اشرف حماة الاندلس وعلى نهر هذه المدينة التقى الاذريق ملك الاندلس والقائد طارق بن زياد سنة (٩٢هـ/٧٠٩م) ، ينظر: الحميري ، الروض المعطار، ص.١٦٩

٩- ابن الابار ، التكملة ' ج٣ ، ص ٤٦ .

خطة الكتابة

تعد الكتابة من الوظائف المهمة في الجهاز الاداري للدولة العربية الاسلامية ، ويقوم صاحبها بمهمة مساعدة الخليفة او الامير في تصريف شؤون البلاد ، ومن حيث الاهمية تأتي بالمرتبة الثانية للوزارة وبلغت هذه الوظيفة او المهنة قمة ازدهارها في العصر العباسي نتيجة تطور الدولة وتشعب مؤسساتها [١] .

ولقد أشتقت الكتابة من الفعل (كتب) وسمي الكتاب كتَاباً لانهم لايجمعون بين الحروف [٢] والكاتب عند العرب هو العالم [٣] ومن ثم سمي الكتاب كتاباً لانه يجمع بين الحروف ، والكتاب والدوات يكتب منها [٤] والكتابة لمن تكون له صناعة مثل الصياغة والخياطة [٥] .

ويقال اكتتب فلان فلاناً أي سأله ان يكتب له كتاباً في حاجةٍ ، وكذلك اكتتبه:استملاه ، وكذلك استكتبه ، واكتتبه : كتبه [٦] .

ويقال اكتتب الرجل اذا كتب نفسه في ديوان السلطان [٧] .

وقد اتخذ المرابطون كتابا اختصوا بهم وجعلوهم من بين مستشاريهم من غير ان يطلقوا يدهم في الامور يتصرفون فيها حسب اهوائهم [٨] وقد كان جل كتاب المرابطين من ادباء الاندلس البارزين المتمسكين المتمكنين من عملهم والذين سبق لهم العمل عند ملوك الطوائف والولاة المرابطين في الاندلس او الاثنين معاً ولمع نجمهم فنقلوا للعاصمة مراكش واستقر بهم الحال بها [٩] .

ومن العلماء الذين تولوا خطة الكتابة زمن المرابطين ابو بكر بن محمد بن سليمان الكلاعي المعروف بأبن القصيرة كان كاتب المعتمد بن عباد ثم اصبح كاتب يوسف بن تاشفين ثم اصبح كاتب علي بن يوسف وهو احد رجال الفصاحة والحائز على قصب السبق في البلاغة وكانت طريقته ايثار جزل الالفاظ وصحيح المعاني من غير التفاف الى الاسجاع [١٠].

وتولى الكتابة ايضاً في زمن المرابطين ابي عبد الله بن ابي الخصال كان كاتباً فقيهاً عالماً بالحديث وقد حفظت رسائله حفظاً وهو من اشهر كتاب زمانه وعده الاندلسيون رئيس كتاب الاندلس [١١] .

١- المعاضيدي ، خاشع وآخرون ، دراسات في تاريخ الحضارة ، جامعة بغداد ،(بغداد – ١٩٨٠م) ، ص.١٢٤

١- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة كتب ، مج ١، ص ٦٤١ .

٣- الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٥٦٢ .

٤- الزبيدي ، تاج العروس، مادة كتب ، مج ٢ ، ص ٣٥١ ،.

٥- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة كتب، مج١، ص٦٤١ .

٦- المصدر نفسه ، مج ١ ، ص ٦٤٢ .

٧– المصدر نفسه، ص.٦٤٣

٨- المراكشي ، المعجب ، ص ٢٢٧ ؛ حركات ، المغرب ، ص ١٩١.

٩- ابن الفرضي ، علماء الاندلس ، ص٢٨١ .

١٠- المراكشي ، المعجب، ص ٢٢٧ ؛ الشرقي ، علماء الاندلس ، ص .٢٨١

١١- ابن سعيد ،رايات المبرزين ، ص١٨٨ ؛ أبن خاقان ، قلائد العقيان ، ص١٧٥ ؛ بغية الملتمس ،ص١٢١ ؛ الشرقي ، علماء الاندلس ، ص٢٨١ .

ومن العلماء الذين زاولوا الكتابة زمن المرابطين ابي القاسم بن الجد المعروف بالاحدب [١]
ومن العلماء الكتاب ابو عبد الله محمد بن عائشة البلنسي وكان كاتباً لعلي بن يوسف بن ثابت وهو اديب وشاعر اخلص الخدمة للمرابطين ونال خطوة مهمة لديهم وولاه بن يوسف اعمال بلنسية [٢] .

ومن كتاب المرابطين ابي بكر محمد المعروف بأبن القبطره وكان كاتباً لعلي بن يوسف بن تاشفين [٣] .

وكذلك من كتاب المرابطين ابي مروان بن ابي الخصال وكان من كتاب علي بن يوسف [٤] .

ومن العلماء الذين تولوا الكتابة للمرابطين ابو محمد عبد المجيد بن عبدون الفهري اليابري (ت٥٢٧هـ/١١٣٢م) كان كاتباً راوياً شاعراً اشتهر بأشعاره ورسائله بالاندلس [٥] ، وقد خدم في دولة المرابطين عند الامير علي بن يوسف بن تاشفين [٦] .

كذلك من الكتاب الاندلسيون علي بن عبد العزيز الانصاري والذي كتب لابي الطاهر تميم بن يوسف ثم لعلي بن يوسف [٧] .

ومن العلماء الذين تولوا الكتابة للمرابطين العالم ابو بكر عبد العزيز بن سعيد بن عبد العزيز البطليوسي [٨] .

ومن علماء الاندلس الذين تولوا الكتابة العالم محمد بن مالك كان كاتباً للامير محمد بن سعد مردنيش الثائر ببلنسية [٩] .

ومن العلماء الذين تولوا الكتابة ابو جعفر احمد بن عطيه وكان يكتب لعلي بن يوسف ثم كتب لتاشفين بن علي بن يوسف [١٠] .

كذلك من الكتاب ابو محمد عباس بن عبد الملك بن عياش [١١] .

١- المراكشي ، المعجب، ص ٢٣٧ ؛ الشرقي ، علماء الاندلس ،ص ٢٨١ .

٢- ابن سعيد ، المغرِب في حلا المغرب ،ج٢ ، ص ٣١٤ ؛ رايات المبرزين ، ص ٢٠٤.

٣- المراكشي، المعجب ، ص٢٣٧ .

٤- المصدر نفسه، ص٢٣٧.

٥- ابن سعيد ، رايات المبرزين ، الصلة ، ج١ ، ٣٨٨ ؛ أبن خاقان ، قلائد العقيان ، ص١٤٤ ؛ صلة الصلة ، ص ٤٢ .

٦- المراكشي ، المعجب، ص٢٣٧ ؛ الشرقي ، علماء الاندلس ، ص٢٨١.

٧- حركات ، المغرب ، ص ٩٤ .

٨- ابن الابار، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص ١٠٣ .

٩- ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص١٩٧ ؛ ذكره المقري في نفح الطيب بأسم ابو بكر بن مالك ،ج ، ص .

١٠- المراكشي ، المعجب، ص٢٧٦.

١١- المصدر نفسه، ص٢٧٦ .

ومن العلماء الكتاب ابو مروان عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) من ولد عمار بن ياسر كان كاتباً لابن غانية وبعد وفاة ابن غانية جراء اصابته سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م) [١] ضبط بلده وكذلك بعد انهيار المرابطين ضبط قلعة بني سعيد وضمن لها الامر ثم وضع يده في يد الموحدين ثم دبَر اتفاقاً مع بن مردنيش ثم نكب كذلك من الكتابة ابو القاسم المعروف بالقالمي [٢] .

ومن العلماء الكتاب ومن اهل السياسة والادارة ابي مروان عبد الملمك بن سعيد (ت٥٥٩هـ/١١٦٣م) وقد شارك ابو مروان في ضبط امور شرق الاندلس الى محمد بن سعيد بن مردنيش وقد ثار على الموحدين سنة (ت ٥٦٧هـ/١١٧١م) وبعد ان ضبط وجيء به الى حاكم غرناطة ابي سعيد عثمان بن عبد المؤمن قتله على افعاله وثورته [٣] .

ومن الكتاب ابو ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني (ت٦٠٠هـ/١٢٠٣م) [٤] ويعرف بأبن ابي ركب كان احد الائمة المتقدمين واحد اركان الفقه والادب ولي قضاء جيان واشتهر بمعرفة ايام العرب وشعرهم ولغاتهم [٥] .

١- ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص ١٦٩؛ ابن الخطيب ، الاحاطة ، مج١ ، ص٧١ .

٢- المراكشي ، المعجب ، ص٢٦٩ .

٣- ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص ١٧٠ ؛ الاحاطة ، ج١،ص٢١٦ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٣، ص ٥١٣ .

٤- ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص ١٨٣ ؛ أبن الابار ، التكملة ، ج٢، ص .

٥- ابن الابار، التكملة ، ج٢ ، ص ؛ رايات المبرزين ، ص ١٨٣ ؛ أبن العماد ، شذرات الذهب، ج٥، ١٤ .

المبحث الثالث:أشراف العلماء الاندلسيون على مشاريع الصالح العام:.

الى جانب ما كلفوا به من وظائف ادارية ومهنية فقد كان لبعض العلماء الاندلسيون ، الاشراف على بناء و انجاز بعض المشاريع التي كانت تصب في الصالح العام وتخدم المجتمع الاندلسي عامةً .

فقد اشرف قاضي بلنسية الفقيه عبد الله بن سعيد (ت ٥١٠هـ/ ١١١٦م) [١] من اهالي تلمسان [٢] ، بناء محراب المسجد الجامع وهذا ما اشارت اليه المصادر التاريخية والنقوش التي كانت منقوشة الى جانب هذا المحراب والتي تشير الى تشييده على يديه ، ويذكر ان بلنسية كان قد افتتحها المرابطين واستعادها من الروم سنة (٤٩٥هـ/١١٠١م) ولم يتمكن الروم من استعادتها ثانية عليها الا في عام (٦٣٦هـ/١٢٣٨م) [٣] .

وأُشر اسم العالم الجليل عبد الرحمن بن محمد (ت٥١٨هـ/١١٢٤م) [٤] وبالنسبة الى قيامه بالاعمال الجليلة والخيرية فقد نسب اليه بناء حمام جامع غرناطة وتكلفته من احباس الجامع ، وشرع في عام (٥١٦هـ/١١٢٢م) بزيادة في سقف الجامع وكذلك تم توجيهه من قبل الامير علي بن يوسف الى طرطوشه [٥] ليبني اسوارها ، كما كان اليه النظر في مستخلص في اشبيلية وغرناطة واوصى بسقاية تساق الى غرب الجامع فانفق فيها سبع مائة مثقال ذهب ولم يكن له مال الا جاد به.

١- ابا محمد عبد الله بن سعيد الوجدي كان من جلة الفقهاء والحفاظ للمسائل في الرأي وكان يناظر عليه ويجتمع في ذلك وبه تفقه ابو حفص بن واهي وغيره وقد حدث عنه ابو العرب عبد الوهاب بن محمد التجيبي وعبد الله بن خليل العتبي وقد توفي في بلنسية ، ينظر: أبن الابار ، التكملة ،ج٢ ، ص٢٦٧ .

٢- تلمسان : مدينة مغربية كبيرة سهلية جبلية جميلة المنظر مقسومة اثنتين بينهما سور ولها جامع عجيب مليح متسع وبها اسوار قائمة واهلها ذو ديانة ولابأس في اخلاقهم وبظاهرها في سند الجبل موضع يعرف بالعبادة وهو مدفن الصالحين واهل الخير وبه مزارات كبيرة ، ينظر: العبدري ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن احمد بن مسعود ، الرحلة المغربية ، من كتاب : مؤنس ، حسين ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، ط٢، مكتبة مدبولي ، (مدريد – ١٩٨٦م) ، ص٥٢٤ .

٣- ابن الابار ، ج٢ ، ص .٢٦٧

٤- ابا محمد عبد الرحمن بن محمد بن مالك المعافري كان ذاكراً للحديث فارعاً في ذلك ومن الفقهاء الاجلاء ، ينظر: أبن الزبير ،صلة الصلة ، ص١٠٤ .

٥- طرطوشه : مدينة اندلسية تقع في سفح جبل ولها سور حصين وبها اسواق وعمارات وضياع وفعله وانشاء للمراكب الكبار من خشب جبالها الذي من الصنوبر وفي المدينة قصبة تقع الى الشرق منها ويوجد على المدينة سور صخري من بناء بني امية على رسم اولي قديم ولها اربعة ابواب وابوابها كلها ملبسة بالحديد بينها وبين بلنسية مائة وعشرون ميل أي مسيرة اربعة ايام ، ينظر:الحميري ، الروض المعطار ، ١٢٤ .

ومن العلماء الذين اشرفوا على الاعمال العامة الفقيه عبد الله المالقي والذي استخدمه الامير الموحدي يوسف بن عبد المؤمن سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) اثناء اعمار اشبيلية وقد ورد ((ابو العلاء ادريس الوزير وابنه يحيى ملتزمان للخدمة بالجلوس على ذلك من وقت شروق الشمس الى المساء ، حتى اكمل البناء والعمل)) [١] .

ومن العلماء الذين اشرفوا على الاعمال العامة الفقيه ابو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر وقد كلفه الخليفة المنصور ببناء صومعة جامع اشبيلية في قوله : ((وتعطل بناءها الى ان وصل ابو بكر بن زهر من حضرة امير المؤمنين بن امير المؤمنين في علم (٥٨٤هـ/١١٨٨م) وقد امر بأعادة الصومعة المذكورة وبناء ما اختل من الجامع [٢] .

ومن اشرف على المشاريع العامة العالم المهندس عبد الله بن يونس والذي قام بالاشراف على حفر الخطاطير (الآبار) المتقاربة التي يتصل بعضها ببعض في مدينة مراكش [٣] .

وممن اشرف كذلك من العلماء على المشاريع العامة علي بن محمد (٥٤٠هـ/١١٤٥م) [٤] من اهل غرناطة ولي قضاء غرناطة لباديس بن حبوس وعلى يديه عمل مبنى جامعها واليه تنسب قنطرة القاضي والمسجد المتصل بها في قبلتها [٥] .

وكذلك من العلماء عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ/١١٩٤م) [٦] من اهل سبته قدم الاندلس طالب العلم اشترى ارضاً اسمها المنارة وبنى بها مسجداً وفي بعضها دياراً حبسها عليه وهي منسوبة له وقام كذلك ببناء الزيادة الغربية بالجامع الاعظم بمرسية وبنى بجبل الميناء الرابية الشهيرة [٧] .

١- ابن صاحب الصلاة ، المن بالامامة ، ص ٥٠٧ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٥١٨ .

٣- حركات ، المغرب عبر ،ج١، ص ٢٢٢ .

٤- علي بن محمد بن توبة يكنى ابا الحسن وكان من قضاة العدل وكان كاتبه الفقيه الزاهد ابا اسحاق الالبيري وقد قال فيه مادحاً :

بعلي بن توبة فاز قدحي   وسمت همتي على الجوزاءِ

، ينظر: أبن الزبير صلة الصلة ، ص٢٠٦ .

٥- المصدر نفسه، ص.٢٠٦

٦- ابن الزبير ،صلة الصلة ، ص ٢٠٦ ؛ أبن الخطيب ، الاحاطة ، مج ٤، ص ٦٣ .

٧- عياض بن موسى بن عياض اليحصبي يكنى ابا الفضل اخذ بقرطبة على القاضي ابو عبد الله محمد بن علي بن حمدين وابي الحسن بن سراج بن عبد الملك بن سراج وغيره اجاز له ابو علي الغساني ما رواه وقد عني بلقاء الشيوخ والاخذ عنهم وجمع الحديث الكثير. أبن بشكوال ، الصلة ، ج٢، ص٨١؛ أبن الابار ، المعجم ، ص ٢٧٣ ؛ أبن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج٣ ، ص ٤٨٣ ؛ أبن الخطيب ، الاحاطة ، مج ٤، ص١٨٨ ؛ النباهي ، المرقبة العليا ، ص ١٠١ .

وكذلك العلماء شهيد بن محمد بن شهيد (ت٥٧٠ هـ/١١٧٤م) [١] من سكان مالقة وله تأليف سماه (المرشد) جمع فيه فنون من علم الحساب والفرائض في وصف الزمام ومساحة الارض وقد تولى الاشراف على المشاريع غير مرة [٢] .

وممن اشرف على مشاريع البناء العالم الفقيه علي بن محمد [٣] .

وممن شارك بالاعمال العامة ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن سليمان بن عثمان بن هاجر الانصاري توفي (٥٩٨هـ/١٢٠١م) من اهل بلنسية كان له رحلةً حج بها وطلب العلم بالمشرق كان من اهل الصلاح والفضل والورع متحققاً من اعمال البر من الصدقات ومفادات الاسرى [٤] .

١- شهيد بن محمد بن شهيد يكنى ابا الحسن اصله من سرقسطة وهو جد الحاج ابي بكر بن ذنون لامه ذكره الاستاذ الزاهد ابو بكر حميد وقال: (حدثني خالي الحاج ابو بكر بن ذنون ان جدي ابا الحسن كان يذكر اشرافه ويرى ما حرمه منه من مرتبة اسلافه ويبكي ويقول : ارادوا ان اكون معلماً فكنت ظالماً ولم يكن متصفاً بالظلم انما يقول ذلك عطفاً لنفسه وخوفاً عليها) . أبن الزبير ، صلة الصلة ، ص ٣٠٨

٢- المصدر نفسه، ص.٣٠٨

٣- ابن الخطيب ، الاحاطة ، مج ٣ ، ص ٦٣ .

٤- ابن الابار، التكملة ، ج٢ ، ص ٦٨ .

بقية العلماء الذين تولوا خطة القضاء

ت	اسم العالم وكنيته	سنة الوفاة	المهام التي تولاها	المصدر
١)	علي بن القاسم بن محمد بن موسى	٥٠٢هـ/ ١١٠٨م	ولي قضاء بلدة سلا	ابن الابار، التكملة ، ج٣ ، ص١٢١ .
٢)	ابا القاسم خلف بن سليمان بن خلف بن محمد	٥٠٥ هـ/ ١١١١م	ولي قضاء شاطبة	ابن بشكوال ،الصلة ،ج١،ص١٥٦.
٣)	هشام بن احمد بن وليد بن ابي حمزة	٥١٣هـ/ ١١١٩م	ولي قضاء لورقة ثم اوريوله	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣١٠ .
٤)	ابا عيسى لب بن عبد الجبار بن عبد الرحمن	٥٣٨هـ ١١٤٣/م	ولي قضاء شنترمية وقضاء البونت	ابن الابار ، التكملة ، ج١،ص٢٣٨.
٥)	ابا الحكم بن حسون الكلبي	بعد سنة ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م	ولي قضاء مالقة	المصدر نفسه ، ص١٩٢.
٦)	ابا بكر عبد الملك بن محمد الغساني	٥٤٦هـ / ١١٥١م	ولي قضاء المرية	المصدر نفسه ، ج٣،ص١٠ .
٧)	ابا الوليد هشام بن محمد بشر المحاربي	٥٤٨هـ/ ١١٥٣م	ولي قضاء بعض جهات غرناطة	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣١٠ .
٨)	ابا الحسن عبد الملك بن محمد بن هشام القيسي	٥٥١هـ/ ١١٥٦م	ولي قضاء حصن مرجيق	ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ،ص١١ .
٩)	ابا عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد بن شداد	٥٥٥هـ/ ١١٦٠م	ولي قضاء دانية	المصدر نفسه ،ج٢،ص٢٠ .
١٠)	ابا بكر يحيى ابن محمد بن يحيى الفهري	٥٥٦هـ/ ١١٦٠م	ولي خطة قضاء قرطبة	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٢٥ .
١١)	ابا محمد عبد الله بن محمد بن احمد الانصاري	٥٦٠هـ/ ١١٦٤م	ولي قضاء لورقة	ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٣٣ .
١٢)	ابا القاسم اخيل بن ادريس	٥٦١هـ	ولي قضاء قرطبة ثم	ابن بشكوال ، الصلة ، ج١

ت	اسم العالم وكنيته	سنة الوفاة	المهام التي تولاها	المصدر
	الرندي القيسي	١١٦٥/م	اشبيلية	،ص١٤٧ .
١٣)	ابا الحسن هاني بن عبد الله اللخمي	٥٦٢ هـ/ ١١٦٦م	ولي قضاء غرناطة	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣١٣.
١٤)	ابا علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن اللخمي	٥٦٢ هـ/ ١١٦٦م	ولي قضاء غرناطة ليحيى بن غانية	ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٧٨ .
١٥)	ابا عبد الله محمد بن عبد الرزاق بن يوسف الكلبي	٥٦٣ هـ/١١٦٧م	ولي قضاء باجة	ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢،ص٢٠٦ .
١٦)	ابا العباس احمد بن عبد الرحمن الانصاري (ابن الصقر)	٥٦٩ هـ ١١٧٣/م	ولي خطة القضاء باشبيلية	ابن الابار ، التكملة ، ج١ ،ص٥٦ .
١٧)	ابو بكر الغافقي	٥٧٠هـ/ ١١٧٤م	ولي خطة قضاء اشبيلية	المصدر نفسه ، ص١٥٢ .
١٨)	ابا اسحاق ابراهيم بن خلف بن محمد الفهري	٥٧٢هـ/ ١١٧٦م	ولي خطة قضاء اشبيلية	المصدر نفسه ،ص١٠٩ .
١٩)	ابا حفص عمر بن السيد الهاشمي	٥٧٣هـ/ ١١٧٧م	ولي خطة قضاء اشبيلية	ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٧ .
٢٠)	ابا بكر جابر بن يحيى بن محمد بن ذا النون الثعلبي	٥٧٦هـ/ ١١٨٠م	ولي خطة قضاء شاطبه ثم اورليه	المصدر نفسه ، ج١ ،ص١٦٩ .
٢١)	ابا حفص عمر بن عبد الرحمن بن عمر الناصري	٥٧٦هـ/ ١١٨٠م	ولي خطة قضاء غرناطة ثم سجلماسة	المصدر نفسه ،ج٣،ص٤٩ ، بن الزبير ،صلة الصلة ،ص١٧١ .
٢٢)	عبد الله بن خلف بن محمد بن فرقد القريشي الفهري	٥٧٦هـ/ ١١٨٠م	ولي خطة قضاء مورور	ابن الزبير ،صلة الصلة ، ج٢، ص٢٤٠ .
٢٣)	عبد العظيم بن يزيد بن يحيى بن يزيد	٥٧٦هـ/ ١١٨٠م	ولي قضاء غرناطة وغيرها من المدن	المصدر نفسه ،ص١٧١ .

ت	اسم العالم وكنيته	سنة الوفاة	المهام التي تولاها	المصدر
٢٤)	ابا حفص عمربن عبد الرحمن بن عبد العزيز	٥٧٦هـ/ ١١٨٠م	ولي قضاء الجزيرة الخضراء	المصدر نفسه ،ص١٩٦ .
٢٥)	ابا العباس احمد بن خليل بن اسماعيل السكوني	٥٨٠هـ/ ١١٨٤م	ولي خطة قضاء لبلة	المصدر نفسه ،ج١،ص٦١ .
٢٦)	ابا جعفر احمد بن محمد بن الحسن بن خلف الاموي	٥٨٠هـ/ ١١٨٤م	ولي خطة قضاء برنجاء	المصدر نفسه ،ص٦٣ .
٢٧)	ابا زكريا بن حزب الله الانصاري	٥٨٠هـ/ ١١٨٤م	ولي خطة قضاء ف يكثير من الكور	ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥١ .
٢٨)	ابا الحسن علي بن احمد بن علي الامي	٥٨٣هـ /	ولي قضاء شريش	المصدر نفسه ، ص١٠٣ .
٢٩)	ابا المكارم هبة الله بن الحسين	٥٨٦هـ/ ١١٩٠م	ولي قضاء اشبيلية	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ج٣، ص٢٢٩ .
٣٠)	ابا محمد عبد الوهاب بن عبد الصمد الصدفي	٥٨٦هـ/ ١١٩٠م	ولي خطة قضاء مالقة	ابن الابار ، التكملة ،ج٣ ،ص٣٢ .
٣١)	ابا عبد الله محمد بن مالك بن محمد الغافقي	٥٨٦هـ/ ١١٩٠م	ولي خطة القضاء ببعض الكور الشرقية	المصدر نفسه ، ج٢ ،ص٥٧ .
٣٢)	ابا بكر يحيى بن عبد الجبار بن يحيى بن يوسف الانصاري	٥٩٠هـ/ ١١٩٣م	ولي خطة قضاء مالقة	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٨ .
٣٣)	ابا بكر عتيق بن علي بن الحسن الصهاجي الحميدي	٥٩٥هـ/ ١١٩٨م	ولي خطة قضاء الجزيرة الخضراء	ابن الابار ، التكملة ، ج٣، ص١٤٥.
٣٤)	ابا الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد	٥٩٥هـ/ ١١٩٨م	ولي منصب قاضي الجماعة بقرطبة	المصدر نفسه ، ج٢،ص٦٤.
٣٥)	ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القحطاني	٥٩٥هـ/ ١١٩٨م	ولي قضاء مناطق الاندلس وقضاء قرطبة	المصدر نفسه ،ص٦٥ .

ت	اسم العالم وكنيته	سنة الوفاة	المهام التي تولاها	المصدر
٣٦)	ابا بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن برطلة الازدي	٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م	ولي قضاء بعض جهات قرطبة	ابن الزبير ، صلة الصلة ،ص١١٨ .
٣٧)	ابا نصر فتح بهاء حمد بن فتح الانصاري	٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م	ولي خطة قضاء مرسية ثم بلنسيه ثم شاطبه ثم اوريوله	ابن الابار ، التكملة ، ج٣،ص١٧٠ .
٣٨)	ابا عبد الله عبد الله بن حسان الغافقي	٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م	ولي قضاء عدد من الكور	ابن الزبير ، صلة الصلة ،ص٧٤ .
٣٩)	ابا محمد عبد الجليل بن محمد بن عبد الخليل الانصاري	٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م	ولي قضاء دكاله	ابن الابار ، التكملة ،ج٣،ص٤٦.
٤٠)	ابا بكر عتيق بن محمد بن علي العبدري	٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م	ولي خطة قضاء بلينسه	المصدر نفسه ،ج٢،ص١٤٣ .
٤١)	ابا القاسم محمد بن احمد بن عبد الرحمن التحيبي	٦٠٠هـ/ ١٢٠٣	ولي خطة القضاء في اكثر من جهة من جهات قرطبة ثم قضاء شاطبه	المصدر نفسه ،ص٧٥ .

ت	اسم العالم وكنيته	سنة الوفاة	المهام التي تولاها	المصدر

بقية العلماء الذين تولوا خطة الشورى

ت	اسم العالم وكنيته	سنة الوفاة	المهام التي تولاها	المصدر
١)	ابا محمد عبد الواحد بن عيسى الالبيري	٥٠٤ هـ/ ١١١٠م	ولي خطة الشورى في البيره	ابن الزبير ، صلة الصلة ،ص١٦٤.
٢)	ابا عبد الله محمد بن محمد الكناني	٥٠٥ هـ/١١١١م	ولي خطة الشورى في بلنسيه	ابن الابار ، التكملة ، ج٢،ص٢٢ .
٣)	ابا القاسم اصبغ بن محمد بن اصبغ	٥٠٥ هـ/١١١١م	ولي خطة الشورى في قرطبة	ابن بشكوال ، الصلة ، ج١،ص١٠١.
٤)	ابا القاسم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني	٥١٢ هـ/١١١٨م	ولي خطة الشورى في قرطبة	ابن بشكوال ، الصلة ، ج١،ص١٢٤.
٥)	ابو القاسم بن ياسين	٥١٧ هـ/١١٢٣م	شوور في المريه	المصدر نفسه ، ص٢٨٧.
٦)	علي بن مسعود الخولاني	٥١٨ هـ/١١٢٤م	شوورفيسرقسطه	ابن الابار ،التكمله، ج٣،ص٨١.
٧)	ابا عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعيد	٥٢٢ هـ/١١٢٨م	شوور في دروقه	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٩٢.
٨)	ابا عبد الله محمد بن احمد بن خلف التيجي	٥٢٩ هـ/١١٣٤م	ولي خطة الشورى في قرطبه	ابن بشكوال ،الصلة، ج٢،ص١٩٥.
٩)	ابا القاسم خلف بن فرج بن خلف بن قحلون	٥٣٠ هـ/١١٣٥م	شوور في بطليوس	ابن الابار ،التكملة ،ج١ ، ص٢٠٨.
١٠)	احمد بن طاهر بن عيسى الداني	٥٣٢ هـ/١١٣٧م	شوور في دانيه	ابن بشكوال ، الصلة ، ص١٩٩ .
١١)	عبد الرحمن بن احمد بن حلوف	٥٣٩ هـ/	شوور في المريه	المصدر نفسه ،ص٢٠٥.

١٢)	ابا عبد الله محمد بن موسى بن وصاح	٥٣٩ هـ/	شوور في قرطبه	ابن الابار ، التكملة ،ج١،ص٣٨.
١٣)	احمد بن عبد عبد الواحد بن عيسى الهمداني	٥٤٠ هـ/١١٤٥م	شوور في قرطبه	ابن الابار ، التكمله ،ج١،ص٣٨.
١٤)	ابو القاسم احمد بن محمد بن مخلد القرطبي	٥٣٢ هـ/ ١١٣٧م	شوور في قرطبه	الزلبي،تاريخ الاسلام،ص٢٦٧.
١٥)	محمد بن عبد الله بن بيبش المخزومي	٥٣٩ هـ/ ١١٤٤م	شوور في فيسرقسطه	ابن الابار ، التكملة،ج١،ص٥٣.
١٦)	ابا خالد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الممري	٥٤٤هـ/ ١١٤٩م	شوور في غرناطه	ابن الابار، التكمله ،ج٢ ،ص٢٢٨، بن الزبير ، صلة الصلة ، ص٥٩ ، بن فرحون ، الديباج المذهب ،ص٢٣١.
١٧)	ابا عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم الخزرجي	٥٤٦هـ/ ١١٥١م	شوور في جيان	ابن الابار ، التكمله ، ج٢،ص٢٢.
١٨)	ابا الوليد بن محمد بن يونس بن محمد	٥٤٧هـ/ ١١٥٢م	شوور في قرطبه	ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢، ص٢٠٥.
١٩)	ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن البراء	٥٤٨هـ/ ١١٥٣	شوور في بلينسه	ابن الابار ، التكملة ، ج٢، ص١٢.
٢٠)	ابا الحسن زيادة الله بن محمد الثقفي ويعرف بابن الحلال	٥٥٢هـ/ ١١٥٧م	شوور في مرسيه	المصدر نفسه ،ج١،ص٢٢٧.
٢١)	ابا عبد الله محمد بن سليمان بن سليمان النغري	٥٥٢هـ/ ١١٥٧م	شوور في قرطبه	المصدر نفسه ،ص١٧.
٢٢)	ابا عبد الله محمد بن احمد بن محمد اللخمي	٥٥٨هـ/ ١١٦٢م	شوور في مرسيه	المصدر نفسه ،ص٢٢.

٢٣)	ابا حفص عمر بن محمد بن الحسن الحضري	٥٦٠هـ/ ١١٦٤م	شوور في قرطبة	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٩٦.
٢٤)	ابا يعقوب يوسف بن فتوح بن محمد بن عبد الله القرشي	٥٦١هـ/ ١١٦٥م	شوور في المريه	صلة الصلة ، ص٣٤٨.
٢٥)	ابا الحجاج يوسف بن فتوح القرشي	٥٦٢هـ/ ١١٦٦م	شوور في قرطبه	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٨.
٢٦)	ابا جعفر احمد بن ثابت	٥٦٣هـ/ ١١٦٧م	شوور في غرناطه	ابن الابار ، التكمله ، ج١،ص٥٣.
٢٧)	ابا العباس احمد بن عبد الرحمن بن عيسى التجيبي	٥٦٣هـ/ ١١٦٧م	شوور في مرسيه	المصدر نفسه ، ص٥٠٣.
٢٨)	ابا العباس احمد بن عبد العزيز الازدي	٥٦٤ هـ/١١٦٨م	شوور في مرسيه	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٥٣.
٢٩)	ابا بكر يحيى بن محمد بن سعيد الفهري	٥٦٦ هـ/١١٦٨م	شوور في قرطبه	ابن الابار ، التكملة ، ج٣،ص٢٤٦.
٣٠)	ابا عبد الله محمد بن يوسف بن سعاده	٥٦٦ هـ/١١٧٠م	شوور في شاطبه	ابن الابار، التكمله ، ج٢، ص٣١.
٣١)	ابا بكر بن محمد بن عقال الفهري	٥٦٧ هـ/١١٧١م	شوور في بلنسيه	المصدر نفسه ، ج٣،ص٢٤٦.
٣٢)	ابا الحسن علي بن صالح بن ابي اليث العبدري	٥٦٧ هـ/١١٧١م	شوور في دانيه	المصدر نفسه ، ص٩٥.
٣٣)	ابا بكر يحيى بن محمد بن عبد العزيز الفهري	٥٦٧ هـ/١١٧١م	شوور في مرسيه ثم في قرطبه	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٤٧.
٣٤)	ابا بكر محمد بن محرز بن عبد الله الاصبحي ويعرف بالمنتاجشي	٥٦٩هـ/ ١١٧٣م	شوور في اشبيلية	ابن الابار ، التكمله ، ج٢،ص٣٦.

٣٥)	ابا بكر يحيى بن عثمان الهمداني	٥٧١ هـ/ ١١٧٥م	شوور في غرناطه	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٨.
٣٦)	ابا الحسن عبد الرحمن بن احمد بن محمد	٥٧٣ هـ/ ١١٧٧م	شوور في قرطبه	ابن الابار ، التكملة ، ج٢،ص٢٩٨.
٣٧)	ابا عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن سليمان الخافقي	توفي بعد ٥٧١ هـ/ ١١٧٥م	شوور في الجزيرة الخضراء	ابن الابار ، التكمله ، ج٢،ص٤٠.
٣٨)	ابا بكر بيبش بن محمد العبدري	٥٨٢ هـ/ ١١٨٦م	شوور في شاطبه	ابن الابار ، التكمله، ج١،ص١٥٧.
٣٩)	ابا محمد عبد الله بن عبد الواحد الهمداني	٥٩٠ هـ/ ١١٩٣م	شوور في غرناطه	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٦١.
٤٠)	ابا محمد خليل بن اسماعيل بن خلف السكوني	توفي بعد ٥٩٥ هـ/ ١١٩٨م	شوور في لبلة	ابن الابار ، التكملة ، ج١، ص٢١٣.
٤١)	ابا بكر محمد بن احمد بن عبد الملك بن موسى	٥٩٥ هـ/ ١٢٠٢م	شوور في مرسيه	المصدر نفسه ، ج٢، ص٦٩.
٤٢)	ابا الحسن علي بن محمد بن خيار	٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣م	شوور في بلنسيه	المصدر نفسه،ج٣،ص١٢٥.
٤٣)	ابا محمد عبد الله بن علي بن ابي العباس	مجهول الوفاة	شوور في مالطه	ابن سعيد المغري في حلا المغرب ، ص٢٩٧ ؛ابن الزبير صلة الصلة ،ص٢٩٧ .
٤٤)	ابا بكر موسى بن ابراهيم الاموي	مجهول الوفاة	شوور في الجزيرة الخضراء	ابن الزبير ، صلة الصلة ،ص٢٣.
٤٥)	ابا المطرف عبد الرحمن بن احمد بن هاني	مجهول الوفاة	شوور في غرناطه	ابنن بشكوال ، التكملة ، ج ١، ص٢٩٢.

٤٦)	ابا ايوب سليمان بن داود بن عميثل	مجهـــــول الوفاة	شوور في مالقه	ابـن الزبيـر ، صـلـة الصـلـة ،ص٢٨٩.
٤٧)	ابــا جعفـر احمـد بــن عبـد الودود بن غالب بن زنون	مجهـــــول الوفاة	شوور في مربيطر	ابـــن الابـــار ، التكملـــة ، ج١،ص٦٠.



قائمة المصادر والمراجع

-خير ما ابتدئ به:**القرآن الكريم**:

أولاً: المصادرالأولية :

*- أبـن الآبــار ، أبوعبـداالله محمـد بـن عبـدا لله بـن أبـي بكرالقضـاعي (ت٦٥٩هـ/١٢٦٠م) .

١- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : جلال الأسيوطي ، دارا لكتب العلمية ، (بيروت- ٢٠٠٨م) .

٢- الحلة السيراء ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، (القاهرة- ١٩٦٣م) .

٣- المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سجل العرب ، (القاهرة- ١٩٦٧م) .

*- ابـن الأثيـر ، أبـا الحسـن علـي أبـي الكـرم محمـد بـن عبـدا لكـريم بـن عبدالواحدالشيباني ، (ت٦٣٠هـ/١٢١٢م) .

٤- الكامل في التاريخ ، ط٢، دار الكتاب العربي ، (بيروت- ١٩٦٧م) .

*- الادريسي ، ابوعبدالله محمد بن محمد الشريف ، (ت٥٦٢هـ/١٢٦٣م) .

٥- المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، تحقيق: محمد الحاج صادق ،(دمشق- ١٩٨٣م) .

*- ابـن أبـي اصـيبعة،ابوالعباس موفـق الـدين احمدابوالقاسـم السـعدي الخزرجـى ،(ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م) .

٦- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دارا لكتب العلمية ، (بيروت- ١٩٩٨م) .

*-الاصبحي،انس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو (ت١٧٩ هـ/ ٧٩٥ م) .

٧- الموطأ ، تحقيق: محمد فؤادعبدالباقي ، دارا لكتب العلمية ، (بيروت- بلا.ت).

*- البخـاري ، ابوعبـدالله محمـد بـن إسـماعيل بـن إبـراهيم بـن المغيـرة بـن بـرد ذبـه الجعفي ، (ت ٢٥٦ هـ/ ٨٦٩ م) .

٨- التاريخ الكبير،تحقيق : محمد عبدالمعيدخان، دار الكتب العلمية (بيروت –بلا ت.) .

٩- صحيح البخاري ، تحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي ،دار القلم ،(بيروت – بلا.ت) ، (كتاب العلم) .

*- البيذق ، ابوبكر بن علي الصنهاجي، (ت في القرن السادس الهجري / الثاني عشرا لميلادي) .

١٠- أخبارا لمهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ،ط ٢ ، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور ،المطبعة الملكية ،(الرباط- ٢٠٠٤م) .

*- البكري ، أبي عبيدعبدالله بن عبد العزيز ، (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) .

١١- المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب وهو جزء من كتاب (المسالك والممالك) ، مكتبة المثنى ، (بغداد- بلا.ت) .

*- ابن بشكوال ، ابوالقاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى الخزرجى ، (ت٥٧٨هـ/١٣٧٣م) .

١٢- الصلة ، تحقيق : جلال الأسيوطي ، دارا لكتب العلمية ، (بيروت- ٢٠٠٨م) .

*- الترمذي ، ابوعيسى محمد بن عيسى بن سورة ،(ت ٢٩٧ هـ/ ٩٠٩ م) .

١٣- سنن الترمذي ، (الجامع الصحيح) ، تحقيق : محمد محمود ، دار الكتب العلمية ، (بيروت- ٢٠٠٠م) ، مج٣، (باب العلم) .

*- ابن تغري بردي،جمال الدين اباالمحاسن يوسف الاتابكي، (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة،القاهرة / ١٩٦٣م .

*- ألجواهري،ابونصرإسماعيل بن حماد، (لم أتوصل إلى معرفة سنة وفاته) .

١٥- الصحاح المسمى زاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق : شهاب الدين ابوعمر،ط٢ ،دارا لفكر،بيروت ٢٠٠٣م .

*- الجياني ، محمدين عبدا لله بن مالك (ت ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٣ م) .

١٦- إكمال الإعلام بتثليث الكلام برواية محمد بن أبي الفتح الحنبلي ، تحقيق : سعد حمدان ألغامدي ، جامعة أم القرى – كليةالشريعةالإسلامية ، (مكةالمكرمة-١٩٨٤م) .

*-الحراني،ابومحمدالحسن بن علي بن الحسن بن شعبة، (من أعلام القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي).

١٧-تحف العقول عن أل الرسول،تحقيق : علي اكبر الغفاري،ط٢،مؤسسةالنشرالاسلامي، (قم -١٩٢٤م) .

*- ابـن حمـزة الحسـيني،إبراهيم بـن محمـد بـن كمـال الـدين الحنفـي الدمشـقي، (لـم أتوصل ألي معرفة سنة وفاته) .

١٨- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف،المكتبة العلميـة، (بيروت - ١٩٨٢ م) .

*- الحميــدي ، ابومحمــدبن أبــي نصــر الفتــوح بــن عبــدا لله الازدي ، (ت٤٨٨ هـ/١٠٩٥م).

١٩- جذوة المقتبس فـي ذكـر ولاة الأنـدلس ، تحقيق: روحيةعبـدالرحمن ألمسـوفي ، دارا لكتب العلمية ، (بيروت-١٩٩٧م) .

*- الحميري ، ابوعبدالله محمد بن عبدا لله بن عبد المنعم ، (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) .

٢٠- الروض المعطـارفي خبرالاقطـار ، ط٢ ، تحقيق : ليفـي بروفنسـال ، دارا لجيل ،(بيروت -١٩٨٨م) .

*- الحنفي ، اباالحسن علي بن محمد بن علي الحسيني ، (توفي ٨١٦هـ/١٤١٣م) .

٢١- التعريفات ، تحقيق : محمد باسم عيون السود ، دار الكتـب العلميـة ،(بيروت- ٢٠٠١م) .

*-ابـن خاقـان ، الـوزير بـن أبـي نصـر الفـتح بـن محمدعبيـدالله بـن عبـد الله القيسـي الاشبيلي ،(ت ٥٢٩هـ/١١٣٤م) .

٢٢- قلائــدالعقيان فــي محاســن أهــل الزمــان ، تحقيــق: ابومحمدعبــدالله بــن محمدالبطلوسي ، دار التقدم العلمي ، (القاهرة -١٩٠٢م) .

٢٣- مطمح الأنفس ومسرح التـآنس فـي ملـح أهل الأنـدلس ، تحقيق: محمـد علـي شوابكه ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت- ١٩٨٣م).

*- ابــن الخطيــب ، ذوالــوزارتين ، لســان الــدين محمدعبــدالله التلمســاني ،(٧٧٦هـ/١٣٧٤م) .

٢٤- الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق: يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلميـة ، (بيروت -٢٠٠٣م).

٢٥- إعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ومـا يعلـق لـذلك مـن الكلام ، تحقيق: سيدكسروي حسن ، دارا لكتب العلمية ، (بيروت-٢٠٠٣م) .

٢٦- اللمحةالبدريـة فـي الدولـة النصـرية ، منشـورات دارا لآفـاق الجديـدة ،(بيـروت- ١٩٨٠م).

*- ابن خفاجة ،ابواسحاق إبراهيم بن أبي الفتح ، (٥٣٣هـ/١١٣٨م) .

٢٧- ديوان بن خفاجة ، دار صادر ، (بيروت- بلا.ت) .

*- ابن خلدون عبدا لرحمن بن محمد الحضرمي ، (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) .

٢٨- العبر وديوان المبتدأوالخبرفي أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: تركي الفرحان، داراحياءالتراث العربي ، (بيروت – ١٩٩٩م) .

٢٩- مقدمة بن خلدون ، تحقيق: علي عبدالواحدالوافي ، ط٢ ، مطبعة لجنةالبيان العربي ، (القاهرة- ١٩٦٧م) .

*- ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) .

٣٠- وفيات الأعيان وانباءاهل الزمان ، تحقيق : محمد محي الدين ، مكتبةالنهضةالعصرية ، (القاهرة -١٩٨٤م) .

*- الدارمي ، ابومحمدعبدالله بن بهرام ، (٢٥٥هـ /٨٦٨م) .

٣١- سنن الدار مي،ط٢، دارا لفكر ،(بيروت- بلا. ت).

*- أبي داوود،سليمان بن الأشعث بن إسحاق الازدي االسجستاني، (لم اتوصل إلى سنة وفاته) .

٣٢- سنن أبي داود،تعليق : احمدسعدالله،مطبعة المصطفى،القاهرة (القاهرة -١٩٥٢م) .

*- الذهبي، الحافظ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .

٣٣- تذكرةالحفاظ ، ط٤، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت- بلا. ت) .

٣٤- دول الإسلام ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت – ١٩٨٥م) .

*- الراغب الأصفهاني ، ابوالقاسم الحسين بن المفضل ، (٥٠٣هـ / ١١٠٩م) .

٣٥- معجم مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ،(بيروت-٢٠٠٤م) .

*- الرازي،محمد بن أبي بكر عبدا لقادر(ت٦٦٦ه/١٢٦٧).
٣٦–مختار الصحاح،دار ومكتبة الهلال،(بيروت-١٩٨٨م).
*- الزبيدي ، محب الدين ، أبي الفيض ، محمد مرتضى الحسيني الو اسطي ، (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) .

٣٧- تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر،(بيروت-١٩٩٤م) .

*-ابن الزبير ، ابوجعفر احمد بن إبراهيم الثقفي الغرناطي، (ت٧٠٧هـ/١٣٠٧م).

٣٨- صلة الصلة ، تحقيق: جلال الأسيوطي ، دار الكتب العلمي ، (بيروت-٢٠٠٨م) .

*- ابن أبي زرع ، ابوالحسن علي بن عبدالله الفاسي (تبعد ٧٢٦هـ/١٣٢٦م) .

٣٩- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فأس ، ط٢ ، تحقيق : عبدالوهاب بن منصور ، المطبعةالملكية ، (الرباط- ١٩٩٩م).

*- ابن الزيات ، أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي ، (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م) .

٤٠- التشوف إلى رجال التصوف و إخبار أبي العباس ألسبتي ، تحقيق: احمد توفيق ، منشورات كلية الآداب ، (الرباط- ١٩٩٧م) .

*- ابن سباهي ، محمد بن علي البروسوي ، (لم اتوصل إلى معرفة تاريخ وفاته).

٤١- أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك ، تحقيق : المهدي عبدالروضاية ، ط٢ ، دار الغرب الإسلامي ،(بيروت-٢٠٠٠م) .

*- السخاوي ، الامام عبدالرحمن ،(لم اتوصل إلى معرفة تاريخ وفاته) .

٤٢- الذيل على رفع الإصر أو بقية العلماء والرواة ، تحقيق : هلال احمد وآخرون ، الهيئة المصرية للكتاب ،(القاهرة – ٢٠٠٠م) .

*- ابن سعيد ابو الحسن علي بن موسى الاندلسي ، (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) .

٤٣- اختصار القدح المحلى في التاريخ المعلى ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، ط٣ ، دارالمعرفة ،(القاهرة – ١٩٨٠م) .

٤٤- رايات المبرزين وغايات المميزين ، تحقيق: محمد رضا الدايه ، دار طلاس للدراسات ، (دمشق- ١٩٨٧م) .

*- ابن سماك ألعاملي،أبي القاسم محمد بن أبي العلاء محمد بن محمدالاندلسي، (من أهل القرن الثامن الهجري) .

٤٥- رونق التحبير في حكم السياسة والتدبير ،تحقيق،سلمان القرشي،دار الكتب العلمية، (بيروت -٢٠٠٤).

*- الشنتريني ، ابوالحسن علي بن بسام (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م).

٤٦- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق : سالم مصطفى ألبدري ، دار الكتب العلمية ،(بيروت – ١٩٩٨م) .

*- الشيخ الصدوق ، ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ألقمي ، (القرن السابع الهجري) .

٤٧- الامالي ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسةالبعثة ، (طهران-١٩٢٤م) .

*- ابن صاحب الصلاة ، عبد الملك بن محمد بن احمد بن محمد بن إبراهيم ،(ت٥٩٤هـ/١١٩٧م) .

٤٨- تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم أئمة وجعلهم من الوارثين ، تحقيق: عبد الهادي التازي، دارالاندلس ، (بيروت- ١٩٦٤م) .

*-الضبي،احمد بن يحيى بن عميرة،(ت٥٩٩/١٢٠٢م).
٤٩- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس،دار الكتب،(القاهرة-بلا.ت).
*- الطرطوشي ، ابوبكر محمد بن الوليد القهري ،(ت٥٢٠هـ/١١٢٦م).

٥٠- سراج الملوك ، تحقيق: شوقي ضيف ، ط٢، الدارالمصريةاللبنانية ،(القاهرة-٢٠٠٦م) .

*- ابن الطقطقي،محمد بن علي بن طباطبا، (٧٠٩هـ/١٣٠٩م) .

٥١- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية،مكتبة قومسيون، (القاهرة – بلا ت).

*- العامل يزيد الدين بن علي بن احمد الشامي ، (ت٩٦٥هـ /١٥٥٧م) .

٥٢- منية المريد في آداب المفيد والمستفيد ، مطبعة الشريعة ،(طهران – ١٩٦٦م) .

*- ألعاملي،محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، (لم اتوصل إلى معرفة سنة وفاته) .

٥٣- الجواهر السنية في الأحاديث القدسية،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت -١٩٨٢م) .

**- عبدالله،عبدالرحمن، (لم اتوصل إلى معرفة سنة وفاته) .

٥٤- المنهج المسلوك في سياسة الملوك، (القاهرة -١٩٠٨ م) .

*- العبدري، أبو عبدالله محمد بن علي بن احمد بن مسعود، (لم اتوصل إلى معرفة سنة وفاته) .

٥٥- الرحلةالمغربية، (بلا .م – بلا .ت) .

*- العبدري ، ابوبكر محمد بن ميمون القرطبي ، (ت ٥٦٧هـ/١١٧١م) .

٥٦- شرح كتاب العلم ، تحقيق: عبد السلام مهماه طبع سيليكيا أخوان ، (طنجه – ٢٠٠٠م) .

*- العثمان ، احمد بن محمد بن إبراهيم ، (ت٧٩٩/١٤٠١م) .

٥٧- النبذة في آداب طلب العلم ، ط٣ ، مكتبة بن الحكيم ، (الكويت – ٢٠٠١م) .

*- عثمان ، ابوالفتح (٣٩٢هـ / ١٠٠١م) .

٥٨- الخصائص ، تحقيق : عبدالحميدهنداوي ، دار الكتب العلمية ،ط٢ ، (بيروت - ٢٠٠٣ م) .

*- العسكري ، الامام أبي هلال (تبعد ٣٢٥هـ /١٠٠٤م) .

٥٩- الفروق اللغوية ، مكتبةالقدسي ، (القاهرة – ١٩٣٤م) .

*- ابن العربي ، محمد بن عبدالله بن محمد المعا فري ،(ت ٥٤٣هـ/١١٤٨ م) .

٦٠- العواصم من القوا صم ، تحقيق : محمد الدين بن الخطيب ، دارالكتب العلمية ،(بيروت – ٢٠٠٤م) .

*- ابن عسكر ، ابوعبدالله، (ت ٦٣٦هـ/١٢٣٨م) .

٦١- إعلام مالقة ، تحقيق: عبد الله المرابط المر عشي ، دار الغرب الإسلامي ،(بيروت- ١٩٩٩م) .

*- ابن العماد ، ابوالفلاح عبد الحي الحنبلي ، (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٦م) .

٦٢- شذرات الذهب في اخبارمن ذهب ، ط٢ ، دارالمسيرة ، (بيروت – ١٩٧٩م).

*- ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد، (ت ٥٨٠هـ /١١٨٤م) .

٦٣- الأنباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق : قاسم السامرائي ، دار الكتب العربية ، (القاهرة- ١٩٧٣م) .

*- عياض اليحصبي،بن موسى بن عياض، (ت٥٤٤هـ / ١١٤٩ م) .

٦٤- مذاهب الحكام في نوازل الأحكام،تحقيق : محمد بن شريفه،ط٢ ،دار الغرب الإسلامي، (بيروت – ١٩٩٧ م) .

*- ابن فرحون ،إبراهيم بن نور الدين المالكي (لم اتوصل إلى معرفة سنة وفاته) .

٦٥- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، تحقيق: مأمون بن محي الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٦م)

*- ابن الفرضي ابوالوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الازدي ، (ت٤٠٣هـ /١٠١٢م) .

٦٦- تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق:روحية عبدالرحمن ألمسوفي ، دار الكتب العلمية ،(بيروت – ١٩٩٨م) .

*- الغزالي ، الامام ابي حامد محمد بن محمد ،(ت ٥٠٥هـ/١١١١م) .

٦٧- احياء علوم الدين ، دارالمعرفة ،(بيروت – بلا .ت) .

*-الفراهيدي ، ابوعبدالرحمن الخليل بن احمد ، (ت ١٧٥هـ / ٧٩١م) .

٦٨- كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد – ١٩٨١م) .

*- ابوالفرج الأصفهاني ،ابوعبدالله عماد الدين محمد بن صفي الدين ،(ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٦٩- البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان ، تحقيق: محمد علي الطعان ، مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع ،(الأردن- ٢٠١١م) .

*-الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ،(ت٧٢٩هـ/١٣٢٨م) .

٧٠- القاموس المحيط، تحقيق: نصرالهوريني ،(بلا . م – بلا . ت) .

*-ابن القاضي المكناسي ، احمد بن محمد بن أبي العافية ، (ت١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م) .

٧١- جذوة الاقتباس في ذكرمن حل من الأعلام مدينة فأس ، دارالمنصورللطباعة ، (الرباط – ١٩٧٣م) .

٧٢- درة الحجال في غرة أسماء الرجال ، تحقيق: مصطفى عبدالقادرعطا ، دار الكتب العلمية ،(بيروت – ٢٠٠٢م) .

*-ابن القطان ، أبو محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي ، (ت ٦٢٨هـ/١٢٣٠م) .

٧٣- نظم الجمان في ترتيب ما سلف من أخبار الزمان ، تحقيق: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٩٩٠م) .

*-القفطي ، جمال الدين ، ابوالحسن القاضي علي بن يوسف ، (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) .

٧٤- أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ،(بيروت – ٢٠٠٥ م) .

*-ابن قيم الجوزية ، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر ، (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م) .

٧٥- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ، حرج آياته وأحاديثه : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ،(بيروت- ١٩٩٥م) .

*- القلعي ، أبي عبدالله محمد بن علي، (ت ٦٣٠هـ /١٢٣٢ م)

٧٦- تهذيب الرياسة وترتيب السياسة ، تحقيق : إبراهيم يوسف عجو ، مكتبة المنار ،(الأردن- ١٩٨٥م) .

*-ابن الكر دبوس ، أبو مروان عبد الملك التو زري ، (ت٧١٣ هـ / ١٣١٣ م) .

٧٧- الاكتفاء في اخبارالخلفاء ، تحقيق : عبد القادر بوبايه ، دار الكتب العلمية ،(بيروت – ٢٠٠٩م) .

*-الماوردي ، ابوالحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ، (ت ٤٥٠ هـ/١٠٥٨م) .

٧٨- الإحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلا . ت) .

*- (مجهول المؤلف).

٧٩- الاستبصار في عجائب الأمصار،تحقيق : سعد زغلول،دار الشؤون الثقافية، (القاهرة – ١٩٦٨ م) .

*- (مجهول المؤلف).

٨٠- تاريخ الأندلس،دراسة وتحقيق : عبد القادر بوبايه،دار الكتب العلمية، (بيروت – ٢٠٠٧ م) .

*-(مجهول المؤلف) (عاش في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي) .

٨١- الحلل الموشية في ذكرالاخبارالمراكشية ، تحقيق : سهيل زكار و عبد القادر زمامه ، طبع دار الرشاد ، (الدارالبيضاء – ١٩٧٩م) .

*- عبدالرؤوف محمد، (لم اتوصل إلى معرفة تاريخ وفاته) .

٨٢- التوفيق على مهمات التعاريف،تحقيق : محمد رضوان الدايه،دار الفكر المعاصر، (بيروت – ١٩٨٩ م) .

*-المستعصمي ، ياقوت بن عبدالله الرومي، (ت ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م) .

٨٣- اسرارالحكماء ، تحقيق : سيد صديق عبد الفتاح ، الدار المصرية اللبنانية ،(بلا . م – بلا.ت) .

*- مخلوف ،محمد بن محمد بن عمر بن قاسم (لم اتوصل إلى معرفة تاريخ وفاته) .

٨٤- شجرة النور الذكية في طبقات المالكية،تحقيق : عبد الحميد الجيالي،دار الكتب العلمية، (بيروت -٢٠٠٣م) .

*-المراكشي ، محي الدين عبد الواحد بن علي ، (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) .

٨٥- المعجب في تلخيص اخبارالمغرب ، تحقيق : محمدسعيدالعريان ، طبع لجنة أحياء التراث الإسلامي ، (القاهرة – ١٩٦٣م) .

*-المقدسي ، ابوعبدالله محمد بن احمد البشاري ،(ت٣٧٨هـ/٩٨٨م) .

٨٦- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط٣ ، مكتبة مدبولي ،(القاهرة – ١٩٩١م).

*-المراكشي ، ابوعبدالله محمد بن عبد الملك الأنصاري ،(ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م) .

٨٧- الذيل والتكملة ، تحقيق: أحسان عباس ، دارالثقافة ،(بيروت- ١٩٧٣م) .

*-المغربي،ابن سعيد(لم اتوصل إلى معرفة تاريخ وفاته) .
٨٨-المغرب في حلا المغرب،حققه،شوقي ضيف،ط٤،دار المعارف،(القاهرة-بلا.ت).
*-المقري ، شهاب الدين احمد بن محمدا لتلمساني ، (ت١٠٤١هـ/١٦٣٨م) .

٨٩- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق: إحسان عباس ، دارصادر ،(بيروت – ١٩٦٨م) .

*- ابن منظور،جمال الدين ابي الفضل محمد بن المكرم الأنصاري ألمضري، (ت ٧١١هـ /١٣١١م) .

٩٠- لسان العرب،تحقيق : عامر احمد حيدر،مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم،دار الكتب العلمية، (بيروت -٢٠٠٥م) .

*- ابن غازي،أبي عبدالله بن احمد بن محمدالمكناسي، (ت٩١٩هـ /١٥١٣م) .

٩١- الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون،تحقيق عطا الله ابوريه،وسلطان الاسمري،مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة -٢٠٠٦م) .

*-ابن عذارى ابوالعباس احمد بن محمد المراكشي ،(تبعد ٧١٢هـ/١٣١٢م).

٩٢- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،(قسم الموحدين) ، ط١ ، دار المغرب الإسلامي ،(بيروت – ١٩٨٥م) .

*-السلاوي، ابوالعباس احمد بن محمد الناصري ، (ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م) .

٩٣- الاستقصا في اخبارالمغرب الأقصى ، تحقيق : جعفرومحمدالناصري ، مطبعة دار الكتاب ، (الدار البيضاء – ١٩٥٤م) .

*-النباهي ، ابوالحسن بن عبدالله بن الحسن المالقي ، (ت٧٩٣هـ/١٣٩٠م) .

٩٤- تاريخ قضاة الأندلس اوكتاب المرقبة العليا في من يستحق القضاء والفتيا ، تحقيق : لجنة أحياء التراث العربي ،ط٥، دارالافاق الجديدة ،(بيروت – ١٩٨٣م) .

*- النسائي،ابوعبدالرحمن بن شعيب بن علي بن حجر، (لم اتوصل إلى معرفة تاريخ وفاته) .

٩٥- سنن النسائي،شرح : جلال الدين السيوطي،دار الكتب العلمية، (بيروت –بلا ت).

*- ابن نقطة،أبي بكر محمد بن الغني البغدادي .

٩٦-تكملة الإكمال،تحقيق : عبد القيوم عبد الرب،مركز أحياء التراث الإسلامي في جامعة ام القرى، (مكة المكرمة – ١٩٨٩ م) .

*-النويري ، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب ، (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) .

٩٧- نهاية الأرب في فنون الأدب ، المؤسسة المصرية العامة للنشر والتأليف ، (القاهرة – بلا . ت) .

*- ابن وردان، (لم اتوصل إلى معرفة تاريخ وفاته) .

٩٨- تاريخ مملكة الاغالبة،تحقيق : محمد زين حمد،مكتبة مدبولي، (القاهرة - ١٩٨٨ م) .

*- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ، عبدالله بن عبدالله الرومي ، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .

٩٩- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (بلا م –بلا ط) .

١٠٠- معجم البلدان ، تحقيق: فريدعبدالعزيز ، دار الكتب العلمية ،(بيروت – بلا . ت) .

*- أبو يعلى،محمد بن الحسين، (ت٤٥٨هـ / ١٠٦٥م).

١٠١- الإحكام السلطانية،تحقيق : محمدحامدالفقي،دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٠م) .

ثانياً :المراجع.

* ارسلان : شكيب

١- الحلل السندسية في الاخباروالاثارالاندلسية ، دار ومكتبة الحياة ، (بيروت- بلا.ت) .

*اشباخ : يوسف

٢- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ط٢، ترجمة : عبدالله غسان ، مؤسسةالخانجي ، (القاهرة – بلا.ت) .

* بدر: احمد

٣- الانــدلس (التجــزؤ – الســيادةالمغربية- الســقوط – والتأثيرالحضــاري) ، مكتبةاطلس ، (دمشق- ١٩٨٣م) .

* بوتشيش : إبراهيم لقادري

٤- مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين ، دارا لطلبه للطباعة (بيروت- بلا . ت) .

* البستاني : كرم وآخرون

٥- المنجد في الأعلام ، دار الشرق ،(بيروت-١٩٧٣م) ط٢١ .

* بروكلمان : كارل

٦- تاريخالشعوبالاسلامية ، ترجمة : نبيه أمين ومنير البعلبكي ، دار العلم للملايين ،(بيروت-١٩٩٥م) .

* البشري : سعدعبداللهصالح

٧- الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس ،(٣١٦هـ- ٤٢٢هـ/٩٢٨م- ١٠٣٠م) ، معهدالبحوثاحياءالتراثالاسلامي ، (مكةالمكرمة – ١٩٧١م) .

* بروفنسال : ليفي

٨- تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح وحتى السقوط ،(٧١١هـ/١٠٣٦م) ، ترجمة : علي عبدالرؤوف وآخرون ، مراجعة : صلاح فضل ، المجلس الأعلى للثقافة.

٩- حضارة العرب في الأندلس ، ترجمة : دوكان قرقوط ، منشورات دارمكتبةا لحياة ، (بيروت- بلا.ت) .

* بعيون: سها
١٠-إسهامات المسلمين في العلوم في ا لاندلس،دار المعرفة،(بيروت-٢٠٠٨م).

* حتي: فيليب

١١- تاريخ العرب،دار الكتاب للنشر والطباعة والتوزيع،(بيروت-١٩٥٣م).

* حسن :إبراهيم حسن

١٢- انتشارالاسلام في القارةالافريقية ، ط٢ ، المكتبةالمصرية ، (القاهرة – ١٩٦٣م) .

* حسن : علي حسن

١٣- الحضارةالاسلامية في المغرب والأندلس ،(عصر المرابطين والموحدين) ،مكتبة الخانجي ،(القاهرة – ١٩٨٠م) .

* حمادة : محمدماهر

١٤- الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال إفريقيا ، دراسة ونصوص ، ط٢ ، مؤسسةالرسالة ، (بيروت – بلا.ت) .

* حقي : محمد

١٥- البربر في الأندلس دراسة لتاريخ مجموعة أثنية من الفتح إلى سقوط الخلافة الأموية ، شركة لنشر والتوزيع المدراس ، (الدار البيضاء- ٢٠٠٠م) .

* ألحجي : عبد الرحمن علي

١٦- التاريخ الأندلسي ، من الفتح حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧ هـ) (٧١١-١٤٩٢م) ، ط٥، دارالقلم ، (دمشق- ١٩٩٧) .

* حركات،إبراهيم

١٧-المغرب عبر التاريخ،دارالرشادالحديثه،(الدار البيضاء-٢٠٠٠م).

* ألحكيمي : محمد رضا

١٨- تاريخ العلماءعبرالعصورالمختلفة ، مؤسسةالاعلمي ، (بيروت – ١٩٨٣م) .

*دندش : عصمت عبد اللطيف

١٩- الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين (عصر الطوائف الثاني) (٥١٠-٥٤٦هـ/١١١٦-١١٥١م) تاريخ سياسي وحضاري ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت-١٩٨٨م) .

* السائح: حسن

٢٠- الحضارةالاسلامية في المغرب ، ط٢ ، دارالثقافة ، (الدارالبيضاء- ١٩٨٦م) .

* السامرائي: خليلابراهيم

٢١- تاريخ المغرب العربي،دارالمدارالاسلامي،(بيروت-٢٠٠٤).

٢٢- علاقات المرابطين بالممالك الاسبانية بالأندلس وبالدول الإسلامية ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد – ١٩٨٥م) .

* شبانه : محمد كمال

- الأندلس دراسة تاريخية وحضارية ، دار العالم العربي ،(القاهرة -٢٠٠٨ م).

* الشرقي : منيرعبدالرحمن

٢٣- علماءالاندلس في ا لقرنين الرابع والخامس الهجريين ، دراسة ي أوضاعهم الاقتصادية واثرهاعلى مواقفهم السياسية ، مكتبة لملك فهد الوطنية ، (الرياض-٢٠٠٥م) .

* الشيرازي: محمد الحسيني

٢٤- الشورى في الإسلام ، مطبعة الشهيد ، (قم – ١٩٩٩م) ، ط٥ .

صادق :جهاد

٢٥- الفكر السياسي العربي ا لاسلامي،(دراسة في ابرز الاتجاهات الفكرية)،طبع جامعة بغداد،(بغداد-١٩٩٣م).

الصالح: صبحي

٢٦- النظم الإسلامية وتطورها،ط٢،(بيروت-١٩٦٨م).

* الصديق: حسن

٢٧- الإنسان والسلطة دراسة في إشكالية العلاقةواصولهاالانتقالية ، اتحاد الكتاب العرب ، (دمشق- بلا . ت) .

* طقوش:احمد سهيل

٢٨- التاريخ الإسلامي الوجيز،دار النفائس،(بيروت-٢٠٠٦م).

* طه : جمال احمد

٢٩- مدينة فأس في عصري المرابطين والموحدين ، دراسة سياسية وحضارية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،(القاهرة – ٢٠٠١م) .

* سالم:عبد العزيز

٣٠- تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة الأسطول الأندلسي،ط٢،دار النهضة للطباعة،(بيروت-١٩٦٩م).

*ألعبادي :احمد مختار

٣١-في تاريخ المغرب والأندلس،دار المعرفة الجامعية،(القاهرة-٢٠٠٥م).

* عبد محمد : سوادي

٣٢- دراسات في تاريخ المغرب العربي من القرن الثالث الهجري حتى القرن العاشر الهجري ،(جامعة البصرة – ١٩٨٩م) .

* العروي : عبدالله

٣٣- مجمل تاريخ المغرب ، المركز الثقافي العربي ، (الدار البيضاء – ٢٠٠٧م) .

* ألعريني : يوسف بن علي بن إبراهيم .

٣٤- الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين ، مطبوعات الملك عبد العزيز ،(الرياض – ١٩٩٥م) .

* علام :عبدالله

٣٥- الدعوة الموحدية في المغرب ، مطبعة دار المعرفة ، (القاهرة – ١٩٦٤م)

* علوي : حسن حافظي

٣٦- المرابطون الدولة والاقتصاد والمجتمع دراسة تاريخية ، جذور للنشر ،(الرباط- ٢٠٠٧م) .

* العقيلي : محمدرضا

٣٧- ابن سينا عبقري يتيم وتاريخ حافل ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت – ١٩٩١م).

* عنان : محمدعبدالله

٣٨- عصر المرابطين والموحدين في المغرب ، مطبعة لجنة لتأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة – ١٩٦٤م) .

* الغناي : مراجع عقيلة

٣٩- سقوط دولة الموحدين ، منشورات جامعة قاريوس ،(بنغازي – ١٩٨٨م) .

* الغنيمي : عبد الفتاح مقلد

٤٠- موسوعة المغرب العربي ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة – ١٩٩٤م) .

* الفيلالي : عبدالكريم

٤١- التاريخ ا لسياسي للمغرب العربي الكبير ، شركة ناس للطباعة ،(القاهرة – ٢٠٠٦م) .

* كحالة : محمد رضا

٤٢- العالم الإسلامي ، المطبعة الهاشمية ، (دمشق – ١٩٥٨م) .

* مؤنس : حسين

٤٣- تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس،ط٢،مكتبة مدبولي،(القاهرة-١٩٨٦م).

٤٤- معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار الرشاد ، (القاهرة – ٢٠٠٨م) .

* مجموعة من الباحثين

٤٥- المرجع في تاريخ الأمة ا لعربية ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، (تونس-٢٠٠٧م) .

* المرواني : عبد الرحمن حسن

٤٦- الحضارةالاسلامية اسمها ورسائل وصورعن تطبيقا لمسلمين لها ، دار القلم ، (دمشق-١٩٩٨م) .

* مشرق:عطية

٤٧-القضاء في الإسلام،ط٢ ،شركة الشرق الأوسط،(القاهرة -١٩٦٦م).

* المعاضيدي : خاشع

٤٨- تاريخ الدولة العربية في الأندلس ،(٩٢-٨٩٧/٧١١-١٤٩٢م) ، (جامعة بغداد-بلا.ت).

٤٩- دراسات في تاريخ الحضارة،جامعة بغداد، (جامعة – بغداد).

* معلوف:لويس

٥٠- المنجد في اللغة،مطبعة أميران، (طهران-٢٠٠١ م).

* نور الدين: حسن محمد

٥١- ابن خفاجة شاعر شرق الأندلس ، دار الكتب العلمية ،(بيروت-١٩٩٠م) .

* هوبكنز : ج. ف. ب

٥٢- النظم الإسلامية في المغرب في العصور الوسطى ، ترجمة : أمين توفيق ألطيبي ، ط٢ ، دار التوزيع والنشرالمدراس ،(الدار البيضاء- ١٩٩٩م) .

* اليوزبكي: توفيق
٥٣- الوزارة نشاتها وتطورها،منشورات جامعة الموصل،(الموصل- ١٩٧٤).

ثالثاً : الرسائل الجامعية :.

* الجبوري : عذراءنوري

١- عبد المؤمن بن علي وأثره السياسي ، رسالة ماجستيرغيرمنشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، (جامعة الكوفة – ٢٠٠٦م) .

* القريشي : حيدرعلي

٢- يوسف بن عبد المؤمن وآثره في المغرب والأندلس ،(٥٥٨- ٥٨٠هـ/١١٦٥-١١٨٤م) ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب ، (جامعة الكوفة – ٢٠٠٧م).

Su

administrative and political in Andalusia during the sixth century AH / twelfth century))

The letter included an introduction to the subject and prepare the political and administrative
And three chapters followed by a conclusion and then proven sources and references.
And highlights the importance of the topic to the lack of cultural historical studies on this side so I tried effort possible to cover a small part of it.

Chapter I:

A study on the language of science
and scientists and idiomatically, as well as it addressed the status of scientists and scholars Andalusians during the sixth century AH / twelfth century and the State's care for them and that was in the **second section**.

The third topic:

dealt with in which scientists study the power and most scientific families in Andalusia, in this period.

The second chapter

dealt with in the first section of it to talk about after scientists Andalusia political through their impact in the ministry and revolutions and rebellions that took place in Andalusia, has shown the fall of the Almoravids years (539 AH / 1144.) And the impact of scientists in these revolutions through the world need to revolt and another activist of the revolution and another leader of the revolution.

Section II:

it addressed their impact in the plan of the Shura Council.
Third topic: I mentioned the involvement of scientists and scholars of Andalusia in the jihad and defense of the ambitions and aggressions of the Spanish kingdoms.
Chapter III: I talked about after scientists Andalusia management through their impact on the plan to eliminate you mentioned in the **first topic**.
The second topic: the impact of scientists writing in the plan of Andalusia.
The third topic: the impact of scholars of Andalusia in the supervision of public enterprises.
Speaks of this subject for scientists and scholars in the sixth century AH / twelfth century within the field of historical studies of civilization that interested in research efforts and the impact of scientists in this period of time established Islamic presence and proven their feet again after crossing stationed on the peninsula Andalusia and would stand like a mountain general greed and attacks the Spanish the Andalusian cities and military efforts in spreading security and stability in the country, especially in the Emirate of Ali ibn Yusuf ibnYasin, and then the fall of the Almoravids due to face two fronts, one in Andalusia by the Spaniards and the other in Morocco by the Unitarians.

Hence my desire to study and focus on the scientists time stationed and who gave them the state status, recognition and care about them and the building of mosques, schools and the dissemination of knowledge and interest in and to make Mzb States Maliki school, especially in the reign of Ali bin Yusuf, despite statements from some of the scientists and the characters and describe state stationed ignorance, backwardness and fight the culture and science, literature, and these (Qalqashandi), who made the remarks in front of the consolidated city of Ceuta and motives of the adulation of the new Almohad state.
Also worked to shed light on the interest of the State combined with science and scientists and the formation of a layer that is the new science (class of students)



Union of the Arab historians
The Arab History and scientific Heritage institnte
For higher studis

Andalusian Scientists And Their Administrative And Political In Andalusia During The Sixth Century. A.H /The Twelfth Century A.B.

A thesis
Submitted to the council of the Institute of Arabic History and scientific tradition

By

Ahmed Jawad Abed Shuaib AL_Garaawey

In partial fulfilment of the requirements for the degree of master in Islamic history

Supervised by
Asst. Dr. Reyadh Hameed Majeed AL_Jawarey

2012 (A.D) **1433 (A.H)**